



بجته التأليف والترجمة والنشر

# كتاب الأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ

مِنْ أَشْعَارِ الْمُفْتَدِمِينَ وَالْجَاهِلِيَّةِ وَالْمُحَضَّرِينَ

لِلْحَاذِلِيَيْنِ

أَبْنَى مُحَمَّدٍ (المتوفى ٣٨٠هـ) وَأَبْنَى عُثْمَانَ سَعِيدٍ (المتوفى ٣٩٠-٣٩١هـ) ابْنَيْ هَاشِمٍ

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

الدُّكْتُورُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ يُوْسُفُ

مدرس اللغة الأردوية بمعهد اللغات الشرقية بجامعة القاهرة سابقاً

القاهرة

بجته التأليف والترجمة والنشر

بمحنة التأليف والترجمة والنشر

---

الجزء الأول  
من

مكة الأَشْيَاءُ وَالنَّظَائِرُ  
مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْجَاهِلِيَّةِ وَالْمُحَضَّرِينَ

للخالديتين

أبي بكر محمد (المتوفى ٣٨٠هـ) وأبي عثمان سعيد (المتوفى ٢٩٠-٢٩١هـ) إيتي هاشم

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

الدكتور السيد محمد يوسف

مدرس اللغة الأردنية بمعهد اللغات الشرقية بجامعة القاهرة سابقا

---

القاهرة

لجنة التأليف والترجمة والنشر

## الخالديان

هما الأديبان للشاعران الموصليان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابننا هاشم  
ابن وائلة بن عرام بن يزيد بن عبد الله بن عبد منته بن يثرب بن عبد السلام  
ابن خالد بن عبد منته بن بنى عبد القيس<sup>(١)</sup> كان أصلهما من الخالدية قرية من  
أعمال الموصل فنسبا إليها<sup>(٢)</sup>.

لم يذكر المؤرخون والمترجمون لها تاريخ ولادتهما إلا أننا نعرف أن أبا بكر،  
وهو أكبرهما سنًا، توفي سنة ثمانين وثلثمائة<sup>(٣)</sup> وأما عثمان في حدود الأربعمائة<sup>(٤)</sup>.  
يضاف إلى ذلك ما عثرنا عليه، كما سنذكر فيما بعد، من سماعهما من العلماء  
والرواة المتوفين في الربع الأول من القرن الرابع أعني ابن ذريرد (المتوفى ٣٢١)  
وجحظة (المتوفى ٣٢٤) وابن الخياط النحوى (المتوفى ٣٢٠) فلا نبعد عن  
الصواب إذا قلنا إنهما ولدا في أواخر المائة الثالثة أو في مستهل المائة الرابعة على  
كل حال.

ولعل أبرز ما يخص حياة الأخوين أنه كان يجمعهما، كما يقول النعماني،  
« من أخوة الأدب، مثل ما ينظمهما من أخوة النسب، فهما في الموافقة والمساعدة،  
يحييان بروح واحدة، ويشتركان في فرض الشعر وينفردان، ولا يكادان في

(١) البلدان الخالدية، والرواق بالوفيات نسخة دار الكتب المصرية رقم تاريخ ١٢١٩  
الجزء الرابع ٣١٤/٢ وانظر قول السرى الرفاء:

فقدت نبيط الخالدية تدمي شعري وثرفل في حبر ثيابي اليتيمة ١٧٤/١.  
أما ما جاء في الفوات (ترجمة محمد) « وعلة بن عثمان بن بلال » فأغلب الظن أنه تصحيف.  
(٢) الفوات وكشف الظنون ٥٧٣/٧.

(٣) كذا في الفوات (ط ١٣٩٩) ١٧٢/١ وذكر ياقوت في الأدباء ٢٣٧/٤ أن وفاته  
كانت في سنة إحدى وسبعين وثلثمائة وأظن فيه تصحيفاً [ تسعين بدل سبعين ؟ ] بدليل ما جاء  
أن أبا عثمان حمل شعره وشعر أخيه قبل موته - الفهرست ١٦٩ وعنه في الرواق بالوفيات -  
ما يؤهم أن موته هو كان متأخراً عن موت أخيه. ولا أدري من أين استند بروكلمان ١٤٦/١  
قوله بوقلة أبي عثمان في ٩٦١/٣٥٠.

الحضر والسفر يفترقان<sup>(١)</sup> ، ، وفعلًا قد اتسم بهذا الاشتراك في الحياة الأدبية ،  
الذي كان موضع الاستغراب والإنكار من أبي العلاء المعري<sup>(٢)</sup> كل ما وصل  
إلينا من مؤلفاتهما أو ورد عنهما من رواية وشعر في المجاميع والكتب الأدبية  
حتى إنه لا يستطيع الباحث والكتاب إلا أن يتكلم عنهما جملة واحدة .

يمكن لنا أن نفهم حياة الخالدين إلى ثلاث فترات : الأولى منها تمتد  
من بدء الشباب إلى أن التحق بسيف الدولة . والثانية هي فترة مناسمتها  
لسيف الدولة من جهة واتصالها الوثيق بأبي إسحاق الصائغ وحظوتها عند  
الوزير المهلبى من جهة أخرى . أما الثالثة فهي ما بعد وفاة سيف الدولة والوزير  
المهلبى إلى انتهاء العمر .

يظهر أن الخالدين دخلا بغداد في مقتبل الشباب كطالبيين للعلم فأخذوا عن  
ابن دريد وجعظة والصولي ( المتوفى ٣٣٥ ) وأبي بكر أحمد بن منصور المعروف  
بأبن الخياط النحوى الذين يرويان عنهما في كتابهما « الأشباه والنظائر »<sup>(٣)</sup> ،  
ثم لم يلبثا أن بدأ يترددان على مجالس السكبراء ووزراء الدولة مثل الوزير  
أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات الذي نجد الخالدين الأ كبر يستمع إلى المناظرة  
التي جرت في حضرته بين متى بن يونس القنائى الفيلسوف وبين أبي سعيد  
السيرافى في سنة عشرين وثلاثمائة<sup>(٤)</sup> .

لا ندرى بالضبط متى انضم الخالديان إلى حاشية سيف الدولة الذى ملك

(١) التيسية ١/٥٠٧

(٢) رسالة الفجران ، أمين مندية ٧ - ١٣٦ ، كامل كيلانى ٣٠ - ٢٩ : « ولما  
( أى الخالدين ) دبران ينسب إليهما لا ينفرد فيه أحدهما بشئ . دون الآخر إلا فى أشياء قليلة  
وهذا متقدر فى رلد آدم إذ كانت الجلبة على الخلاف رقلة الموافقة ، نأما أن يسئل الرجل شيئاً  
من كتاب ثم يتنه الآخر فهو أسوغ فى المعقول من أن يجتمع عليه الرجلان » .

(٣) النسخة المغربية بدار الكتب المصرية آداب رقم ١٧٠٩ : ابن دريد ٤٩ ، ١٥٧ ،  
١٦٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٣٤٢ ، ٣٥٧ ،  
جعظة ٢٠١ وأيضاً الأدباء لياقوت ١/١٥٧ . الصول ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٢٤٧ . ابن الخياط  
٢٣٧ ، ٢٧٢ .

(٤) الأدباء لياقوت ٣/١٠٦



حلب سنة ٣٣٣ إلا أنهما حضرا مجلسه أيام اتصال المنفى به ٣٣٧ - ٣٤٦<sup>(١)</sup> .  
وبما لا شك فيه أنهما أصبحا قبل مضي وقت طويل من « خواص شعرائه »  
وفي مقدمة ندمائه ، وتوليا أيضا الإشراف على خزانة كتيبه<sup>(٢)</sup> وحظيا منه بالهدايا  
والأموال<sup>(٣)</sup> . وقد انفرد أبو العلاء المعري ، من بين المصادر التي بأيدينا ، بالقول  
بأنهما قد انصرفا من عند سيف الدولة « على حدّ مضاضة<sup>(٤)</sup> » فكان الزمن  
قد طوى تفصيل هذا الحادث مع ما طواه من أخبارهما وآثارهما .

وكان الخالديان على اتصال وثيق أيضا بالوزير المهلبى ، ويرجح أن الصلة  
إنما قويت واشتدت حينما تقلد أبو إسحاق الصابى ديوان الرسائل سنة ٣٤٩ ،  
وكان الصابى ، كما سبق ذلك فيما بعد ، شديد الإعجاب بالخالديين يحفظ جانبهما  
عند الوزير المهلبى ويناصرهما ضدّ السرى الرقاء مما أدى إلى رجوعهما إلى بغداد  
قبل وفاة المهلبى<sup>(٥)</sup> .

توفى الوزير المهلبى سنة ٣٥٢ ولا نسمع شيئا عن حياة الخالديين فيما بعد .  
إن من أشهر ما عُرف به الخالديان مهاجاة الشاعر السرى الرقاء لهما وادعاءه  
سرقة أشعاره عليهما . وقد نبى أمر هذه المشاجرة إلى حدّ أن صار « أفاضل  
الشام والعراق فرقتين : إحداهما وهى فى شق الرجحان تتمعّب عليه لهما لفضل  
ما رزقاه من قلوب الملوك والأكابر ، والأخرى تتمعّب له عليهما<sup>(٦)</sup> » . ولا شك  
أن من أهم وأقوى أنصار الفرقة الأولى أبا إسحاق الصابى الذى وصف شعر

(١) المصباح المنى . ( مل هاشم الكبير ، الشريعة ١٣٠٨ ) ١٧٣/١ .

(٢) البتية ١٣/١ . والفوات . ( ط ١٢٩٩ ) ٢٧١/٢ .

(٣) أيضا درة النواص ٦٢ .

(٤) رسالة النفران ، أمين هندية ٧ - ١٣٩ ، كامل كيلان ٢٩ - ٣٠ .

(٥) ديوان السرى - نسخة دار الكتب المصرية أدب رقم ٤١٦ - ٥٠ و ٢٤٧ .

أيضا البتية ١٣٧٤/١ و ٤٧٥ .

(٦) البتية ٩/١ - ٥٠٨ .

الخالدي الأصغر بقوله : « شعره يختلط بأجزاء النفس انفاسته ، ويكاد يفتن كاتبه لسلاسته <sup>(١)</sup> » والذي قال في الأخوين :

- ١ أرى الشاعرين الخالدين سيرا قصائد يَفنى الدهرُ وهي تُخلدُ
  - ٢ جواهر من أبكار لفظ وعونه يقهر عنها راجزٌ ومقصّدُ
  - ٣ تنازع قوم فيهما وتناقضوا وسمّ جـدالٌ بينهم يتردّدُ
  - ٤ فطائفة قالت : — عيّدْ مقدّم وطائفة قالت لهم : بل محمّدُ
  - ٥ وهداروا إلى حكى فأصلحت بينهم وما قلت إلا بالتي هي أرشدُ
  - ٦ هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف ومعناها من حيث يثبت مفردُ
  - ٧ كذا فرقدا الظلّاء لما تشاكلا علّا أشكلا ، هل ذاك أم ذاك أمجدُ
  - ٨ فزوجهما ما مشـله في اتفاقه وفردهما بين الكواكب أوحدُ
  - ٩ فقاموا على صالِح وقال جميعهم رضينا وسأوى فرقدا الأرض فرقدا <sup>(٢)</sup>
- وهاك دليلًا ليس بعده دليل على ما قام بين الخالدين وبين الصابي من علاقات الود والصفاء وحفظ الغيب والحباة وهو الخطاب الذي وجهه الصابي إليهما وهذا نصه كما ورد في رسائله ( نسخة دار الكتب المحفوظة تحت رقم أدب ١٥٢٧ ص ١٦٤ إلى ١٦٧ ) وفي « جبهة الإسلام ذات النثر والنظام » لأبي الفنائم مسلم بن محمود الشبزي ( نسخة دار الكتب المصرية أدب ٩٢٢٣ ) ص ١١٢ :

« لو كان لكا - أيدكا الله - خصم يجتمع له شعر البحتري ، وغناء إبراهيم ابن المهدي ، وكناية جعفر بن يحيى ، ومذاكرة الأصمعي ، وظرف عريب ، وطبيب عشرة [ أحمد ] بن <sup>(٣)</sup> حمدون ، وحسن وجه الأمين ، ووصلته بي أوكد حرمة ، وضمنته إلى أتوى عصمة ، لبنت حبانله ، وقطعت قرانته ، وانعكست

(١) من غاب عنه المطرب ه - ٢٣٤

(٢) البقية ٥٠٨/١ ، منها نسخة أبيات في الأذكياء ١١٢/١ ( ط ١٣٠٦ هـ ) .

(٣) سقط من الجبهة .

محاسنه عندي [مقايح] <sup>(١)</sup> ، وفضائله في نفسي معائب ، وما كنت إلا حراً به  
وإن سلمى ، نايباً عنه وإن برّني ، هاجراً له وإن وصاني ، فكيف ظننتني  
مساعدة سرى الشاعر على عداوتكما ، والرضا بطعنه عليكما ، ولم وضعتا عهدى  
في هذه المنزلة من الضعف ، ومودّتي في هذه الرتبة من الوهن ؟ رمى رأيتاني  
أرمى أحداً سماً في ذم صديقي ومسانته ، وأضرب صفحاً عن حراسته وخلافته ؟  
وهل عرفتما من طبعي على طول الصحبة ، واحترتما من مذهبي على تقادم الألفة ،  
ما يقربني عنكما من غلظة وهجنة ، ويدنييني [إلى وهاء] <sup>(٢)</sup> ذمام وعقدة ؟  
[ألا] <sup>(٣)</sup> دفعتما ذلك لما قيل لكما ، وكذبنا مؤدبه إليكما ؟ أما والله لو تواتر  
إلى عنكما قبيح يرتفع فيه الشك ، ويقع بتناصره العلم ، لخرجت في قبوله عن  
الإجماع ، ورضيت في دفعه بالانفراد ، ولما مكنت من ثقتي بكما تهمة ، ولا  
سلّطت على يقيني فيكما شبهة . وقد [كتبت] <sup>(٤)</sup> على عجلة ، لا أقدر [معها] <sup>(٥)</sup>  
على أكثر من [هذه] <sup>(٦)</sup> الجملّة ، التي هذا الكتاب مشتمل عليها ، وناصح عنى بها .  
وإذا اجتمعنا بإذن الله بلغت من عتابكما ما في نفسي ، وشفيت من تأنيبكما صدرى ،  
بإذن الله . نعم أيدكما الله تأدّى إلى عن سرى كلامه فيكما ، وطعنه عليكما ،  
وأنا إذ ذاك لا أجمع بين اسمه وشخصه ، فكنت ألتقى الحكاية عنه بالرّد ،  
وألتم واويها الحجر وأعتدّها جميعاً من ضرائر الحسنة ، ثم سُئلت استماع شعير  
مدحتي به فلم أجِب إلى ذلك إلا بعد أن شرطت ألا يقرع سمعى منه ذكر  
لكما بسوء ولا إشارة فيكما إلى [غمز] <sup>(٧)</sup> ، فبذل من نفسه ذلك وتجاوزّه إلى  
طلب الصلح وجنح إلى السلم ونجم بطاعتي في الإمساك عن كلّ سالف  
والإغماض عن كلّ ماضٍ وامتنال أسرى [في الانتقال] <sup>(٨)</sup> [عن عداوتكما إلى  
مودّتكما ، والاصراف عن مخالفتكما إلى موافقتكما . ثم حضر فقال مثل الرسالة

(١) الجهرة : قبايح . (٢) الجهرة : من وفا . (٣) الرسائل : والا .  
(٤) الجهرة : كنت . (٥) سقط من الجهرة . (٦) الجهرة : مرور .  
(٨) سقط من الجهرة .

وأحضرتني قطعة من شعره فيها أشعار لكما فأخرجت ما عندي من نسخها وجعلت أناظره وبنّاظرني ، وأردّ عليه وبدّعي [عندي] <sup>(١)</sup> فلما طال ذلك عرفته أنه قد نقص الشرط بيننا ، و [فسخ] <sup>(٢)</sup> الأصل الذي عليه اجتماعنا ، فعاد إلى الإمساك ووقف على انتظار الاجتماع . وظننت أنني قد عملت عملاً [تحمدانه] <sup>(٣)</sup> في استصلاح فاسد عليكما ، وردّ شاذ عنكما إليكما . وأحضرتني عدّة قصائد إلى الوزير [أطال الله بقاءه] <sup>(٤)</sup> قد كان رفع نسخاً لها إلى جماعة من حاشيته [أيده الله] <sup>(٥)</sup> ليوصلوها ، فتخوفت أن تصل من جهة غيري ويُعَادَ عليه من هذا الخوض ما يُتَحَامَلُ فيه عليكما ويخالفُ إثاري فيكما ، فعرضت بعض القصائد وذكّر له بعض الحاضرين ما بينه وبينكما من هذه المشاجرة ، فقال [أدام الله عزّه] <sup>(٦)</sup> بهذا اللفظ : [قد كثرت في] <sup>(٧)</sup> الشعراء من يسمو إلى متازعتهمما ويتمرس بمجادبتهمما ولم يصل هو إليه ولا عاد له ذكر عليه . هذا أيدكما الله شرح ما جرى ، والله ما حذف [ما] <sup>(٨)</sup> أستحييكم منه ، ولا زدت ما أصانكم كما به ، فإن كان مقبولاً فقد انفقنا ، وإن كان سروداً [فالموافقة (المواجهة أو المرافعة ؟) توضيح الشبهة] <sup>(٩)</sup> ، والدلالة ترجيح (تزيح) اللمة ، والاجتماع عن قريب يأتي على ذلك كله ، وإن اعتذرتم إلى من تدرّعكما إلى الريب ، وعجلتكما إلى الشك ساحتكما وقبلت عذركما إن شاء الله .

هذا وقد صدّق رأي الصابي في الخالدين شخصية أخرى لها مكانتها في الأدب وهي النعماني بقوله : « ... ما منهما (أي الخالدين) إلا بحسن ينظم في سلك الإبداع ما فاق وراق ، ويكثر بحجاسنه وبدائمه الأفراد من شعراء الشام والعراق » <sup>(١٠)</sup> ومما يجدر بالملاحظة في هذا المقام أن النعماني إنما اكتفى

(١) سقط من الجمهرة . (٢) الجمهرة : نسخ . (٣) سقط من الجمهرة .

(٤) سقط من الجمهرة . (٥) سقط من الجمهرة : أيده الله .

(٦) الجمهرة : مذكر من . (٧) الجمهرة : ولا . (٨) سقط من الجمهرة .

(٩) البيتة ٥٠٨/١ .

بتسجيل ادعاء السرى سرقة أشماره على الخالدين دون أن يؤيده بكلمة من عنده<sup>(١)</sup> ولا نعرف أحداً شهد عليهما بذلك غير ابن النديم فإنه قال : « وكانا ... إذا استحدثنا شيئاً غصباه صاحبه حياً أو ميتاً لا عجزاً منهما عن قول الشعر ولكن كذا كانت طباعهما »<sup>(٢)</sup> والآن سنحاول أن نقبين مدى الصحة واستقامة هذه الآراء في حدود ما تناقل إلينا من الأخبار والأشعار على قلتها .

يبدو أن منشأ المشاجرة بين السرى والخالدين لم يتمدّ المنافسة على الخطوة عند الملوك والأسراء ، فإن هناك قطعة في ديوان السرى تنبئ عن تعاشر وذى في ظل واحد وهى هذه التى قالها « ليستدعى سعيد الخالدى إلى الحمام ويصفه :

أبصير هل لك فى زيارة منزل تنفى عليه جوانح الزوار  
ينصو الحكي الوجه ثوب حيائه فيه فيخطر كالحمام العارى  
متقبلاً فى نعمة فضفاضة جعلت له عوضاً من الأطمار<sup>(٣)</sup> الخ

ومما يليق بالذكر فى هذا الصدد أنه من المؤكد أن السرى لم ينبجج ، مع طموح شديد يتجلى واضحاً فى شكواه ، فى اللاحق بمنزلة الخالدين فى تقدير كل من جمعه هو والخالدين رحابه من الأسراء والأكابر . أو لا ترى سيف الدولة كأنه يستخف بمنأواً عنه حينما يقول له : « أهج الخالدى الأكبر وانسبه إلى أنه كان يبيع دواء الفار وقد سميت قنفاً »<sup>(٤)</sup> أما ما يتعلق برأى الوزير المهلبى والصامى فقد مضى ما فيه مقنع . كذلك يتبين من فحص مناسبات شعر السرى أن كثيراً من الذين كان يلجأ إليهم بالنظم أمثال سلامة بن فهد وأبى الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وأبى الحسن على بن محمد الشمشلى كانوا

(١) اللبقة ١ .

(٢) لفهرست ١٦٩ وحث فى الرائق بالوفيات لصفدى وقد طلق ياتمر ٢٣٧/٤ على هذا

الكلام بقوله : « وكلام ابن النديم هذا فيه موافقة لسرى الرفاء أو بجارة له . »

(٣) ديوان السرى ص ١٨٠ . وانظر إلى قول ياقوت ٢٣٦/٤ : ( وكان بينهما

(الخالدين) وبين السرى الرفاء الموصل ما يكون بين المتناظرين من التباين والتضامن الخ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٤٤ .

يشعرون بفضل الخالدين عليه<sup>(١)</sup> كما أننا نقف على آخرين مثل بن العصب  
الملحى الشاعر وأحمد بن إبراهيم بن فهد<sup>(٢)</sup> تناولهم السرى بالهجاء لاشتهارهم  
بصدقة الخالدين والتعصب لهما - كل هذا يدل على أن حقداه عليهما كان  
ينمو ويزداد بقدر شعوره بالتقصير والتخلف عن مدى نجاحهما ولا سيما إذا كان،  
كما يلوح لنا، حوداً بالطبع يحسد المتنبي<sup>(٣)</sup> وينافس ويهجو لا الخالدين  
لحسب بل النامى (الذى كان عند سيف الدولة نلو المتنبي في المنزلة - اليتيمة  
١ / ١٦٤ -) والتلعفري أيضاً<sup>(٤)</sup> -

(١) ديوان السرى ٣٢٥ : يمدح سلامة بن فهد ويعتبه على إحقاقه الخالدين في الشعر به :  
« ألحقت بي في الشعر خدقاً لكتة بكرا وراحا في البلادة توأماً الخ .  
٥٠ : ... يخاطب أبا الخطاب المفضل بن ثابت الضبى الكاتب وهو صديقهما » أى الخالدين .  
٢١٩ : يمدح أبا الحسن على بن محمد الشماطى ويعيبه (يعتبه) على انحرافه عنه إلى الخالدين  
وتفضيله أياماً .

(٢) ديوان السرى ٣٩ و ٢٧٨ واليتيمة ٤٧٨/١ . ديوان السرى ١٤٣ : يمدح  
أبا البركات لطف الله بن ناصر الدولة ويعرض بأحمد بن إبراهيم بن فهد وكان يتعصب للخالدين :  
أشكو إليك حلقى غارة شهراً سيف الشقاق على ديباج أثمارى الخ .  
إنما لم يقع إلينا ما يتنبى من رأى أبى البركات لطف الله وأبى تغلب التفتنفر ابني ناصر الدولة  
مع أننا قد عرفنا رأى معلمهما ونديمهما أبى الحسن الشماطى .

(٣) جاء في الصبح المنبئ ص ٧٧ أنه لما أنشد المتنبي سيف الدولة قوله :  
وخصر تثبت الأبصار فيه كان عليه من حقد نظائرا  
قال السرى هذا والله معنى ما قدر عليه المتقدمون ثم إنه حم في الحال حسداً وتحامل إلى منزله  
ومات بعد ثلاثة أيام على أن السرى قد استعمله بقوله :

أحاطت حيون العاشقين بخصره فنهى له دون التناق نفاق  
ومع أن هذه الرواية ربما تؤيد القول بوفاته السرى في سنة ٣٤٤ (ابن خلكان ٢٥٢/١) .  
لكنه قول ضعيف مردود يرجع عليه القول الآخر بوفاته بعيد سنة ٣٦٠ (الخطيب ١٩٤/٩) ،  
سنة ٣٦٢ وفتوح الزاهرة ٦٧/٤ والمنظوم وابن كثير ٢٧٤/١١ ، سنة ٣٦٥ ابن الأثير  
٢٠٤/٨) والرواية تبدو عليها مسحة من الصنعة والإغراق . على الرغم من هذا كله يمكننا أن  
نستدل هذه الرواية على أن السرى مرف في الناس بالحد .

(٤) اليتيمة ٤٧٧/١ ، ٢١٦ . ديوان السرى ١٢١ : قال يعرض بالتلعفري المؤدب :  
بنافسى في الشعر والشمر كاسد حود كبل عن غايى ومائد الخ .



ويتضح لنا من دراسة شعر السرى في هجوم الخالدين أنه كان يشبهما :  
 (١) بادعاء شعره والإغارة عليه و (٢) استرداد المدح أى مدح واحد بقصيدة  
 ثم قلبها في غيره<sup>(١)</sup> . أما التهمة الأولى فإيضا نعرف لها مثالين : الأول ما تضمنته  
 رسالة للصابي السافعة الذكر ، والثاني ما جاء في ديوان السرى وهو ما يلي :

« وقال (أى السرى) في أبى الحسن على بن صدقة النحوى بعد موته ينسبه  
 إلى الحياكة ، وقال السرى : حدثه أبو إسحاق إبراهيم الكاتب أن هذه القصيدة  
 اللامية وأخرى الرائية في معناها ادعاها الخالديان فأخذ كل واحد منهما واحدة  
 وسافرا بهما إليه ، قال قلت : الكلام واحد والمعاني قريبة بعضها من بعض  
 وكألها من كلام رجل واحد »<sup>(٢)</sup> .

هل نستطيع أن نجزم بشيء غير أن الصابي ، وكان ولا شك يتمصّب للخالدين ،

(١) ديوان السرى ٦٠ في مدح سلامة بن نهدي والتعريض بالخالدين وكاننا مدحاه بقصيدة  
 ثم للباها في غيره :

ولست كما (كن) يسترد المديح إذا ما كساه الكريم المنيبا  
 يحل يمدحه غيره فيسى على ريفضى سليبا  
 والمصدر نفسه ٦٩ : « يمدح الوزير المهلبى ويتظلم من الخالدين :

أضحى ابن نهدي حريبا من محاسن من بعد ما بذلت فيها حرايه  
 وكيف تحبب- وشيا قد تداوله قوم سواك فقد رثت- مساحيه  
 لا يمينك ديتار المديح ولم يضربه بأسك دون الناس شاربيه

(٢) ديوان السرى ص ٢٨٤ والقصيدتان اللامية والرائية هما :

اللامية : خطوب تجود ولا تعدل وليس لنا دونها موئل  
 يقول فيها : وإذ أنت في القر لا تصطل نشاطا وفي الحر لا تفشل  
 تباكر مطرداً مت نقيا كما اطرد الجدول  
 ومن فوق رأسك غريدة مدوح كما صدح البلبل  
 ويمتلك تبعث في سرعة رسولا يبراك يستقبل  
 ورجلاك تصعد إحداها فواقا وإحداها تنزل

والرائية (ص ١٧٥) :

ذكرناك فأنهت مدايمنا ترى مخبرة من كل ذى كبد حررى  
 يقول فيها : عهدناك مخصوصا من البهت كله بمنزلة الصدر أنت بها أجرى  
 نظل بها رجلاك في قعر وهداة إذا ما علت إحداها موت الإخرى

لم يقتنع بما أدناه السرى عليهما ؟ ولما كان هناك دليلاً آخر يثبت أن عدم  
الافتناع بتلك التهمة ضد الخالدين لم يكن مقصوداً على الصواب بل تعداه إلى  
كثيرين آخرين وإلا لما احتاج السرى إلى « دس أحسن أشعارهما في شعر  
كشاجم »<sup>(١)</sup> وقد أخرج الثعالبي طائفة من شعر الخالدين الذي نسب في بعض  
النسخ إلى كشاجم لهذا السبب<sup>(٢)</sup>. وربما يهمننا أيضاً في هذا المقام هاتان القطعتان  
اللتان يقول الثعالبي عنهما إن أبا عثمان كتبهما لنفسه وأخيه كما أنهما وجدتا مكتوبتين  
لسرى بخطه هو الآخر في مجلدة استصحجها أبو نصر سهل بن المرزبان من بغداد<sup>(٣)</sup>

فوقك صفراوان ( أن ) شئت غنتا      كذا كرتي فرحين شفهما الذكرى  
وكم أرسلت بمنى يدك رسولها      فا ليته حين صافحها اليسرى  
صجبت له طرفا يحرق عثانه      ولا يتشكى الآن ما بعد السرى  
يشق نقي المتن جعدا كأنه      غدير تمشى الريح من فوقه حبرى  
(١) البيعة ٥١١/١ : - « وكان ( أى السرى ) يدس فيما يكتب من شعره ( أى  
شعر كشاجم ) أحسن شعر الخالدين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغل سمعه ويشفع  
بذلك على الخالدين ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما » .

(٢) البيعة ٥١١/١ - ٥١٤

(٣) القطعة الأولى في وصف الثلج واستهداء النبيل :  
يا من أنامه كالعارض السارى      وطفله أبدا عار من النار  
أما ترى للثلج قد غاغت أنامه      ثوبا يزر على الدنيا بازرار  
نار ولكنها ليست بميدية      نورا وماء ولكن ليس بالجارى  
والراح قد أهوزتنا في صبيحتنا      فيما ولو وزن دينار بدينار  
فامتن بما شئت من راح يكون لنا      نارا فانا بلا راح ولا نار  
البيعة ٥١١/١ : ديوان كشاجم ( بيروت ١٣١٣ ) ص ٩٠ ، الأربعة أبيات الأولى  
في ديوان السرى ص ١٧١ . أما القطعة الثانية فهي :

ألا للميش إتيان الصبيح ( الفحيح )      وعصيان النصيحة والنصح  
وإصفاء إلى وتر وفأى      إذا فاحا على زق جريح  
غداة دجته وطفاء تبكى      إلى ضحك من الزهر الملح  
وقد حديث فلانصها الحيارى      بحاد من رواعدها فصيح  
وبرق مثل حاشيتي رداء      جديد مذهب في يوم ريح  
الثعالبي : وهكذا بخط السرى والذي بخط الخالدي حاشيتي لواء ، البيعة ٥١١/٢ - ٥١٤ . ويلاحظ  
أن الرواية في ديوان كشاجم ص ٣٦ توافق وما جاء بخط السرى دون ما ورد بخط الخالدي .  
والقطعة غير موجودة في ديوان السرى الذي بأيدينا .

ثم علق الثعالبي على هذه الحال بقوله : واست أدري أنسبها إلى التوارد أم إلى المصالحة ، ولكن أمر التوارد أو المصالحة ليس مقصوداً على ما بين الخالدين وبين السري ، لأن الأبيات بأعيانها موجودة في ديوان شعر كشاجم الذي بأيدينا مما يبعث على التساؤل : إما أن تكون الأبيات لكشاجم وإلا فالمرجح أنها لخالدين لأن السري هو الذي عُرِفَ بنسخ ديوان كشاجم والدرس فيه ولا يتصور أن يدرس المرء أبياتاً لنفسه في شعر غيره ، وبناءً على هذا فهل حاول السري دسها في شعر كشاجم تارة وانتحالها لنفسه تارة أخرى ؟ ؟

هذا ما يتعلق بالنصب أي ادعاء أبيات بأعيانها من الطرفين أما ما جاء من قبيل التوارد أو التشارك<sup>(١)</sup> فليس يستغرب ولا يستنكر في جميع الأحوال ولا يمكننا أن نجزم بشيء فيما يتعلق به ولا سيما إذا كان بين المتعاصرين ، إنما يكفيننا أن نقبل ونعتمد على رأي الأعيان من أهل العصر ، وقد عرفنا أن كلهم أو جاهم كانوا يميلون إلى الخالدين دون خصمه كما أنه لم يقتنع لا الوزير المهلب ولا سلامة بن وهب بالتهمة الأخرى — أعنى استرداد المديح — التي نأخذ السري الخالدين بها فإنهما ما زالا محتفظين بمكاتهما عند الجميع على الرغم من التهم والمساعى التي بذلها السري ضدهما

ومن الغريب حقاً أن الأخبار التي بأيدينا لا تلقى ضوءاً على الخطة التي سار عليها الخالديان في درء التهم والرد على الهجاء ومقابلة الدس والعداء ، اللهم إلا ما جاء من أنهما أثلباه وطاردها من حلب والموصل إلى بغداد<sup>(٢)</sup> . ولكن مما

(١) البيئمة ٥٠٩/١ - ٥١١ و ٥٢٢ - ٥٢٢

(٢) يقول الثعالبي في معرض الكلام عن حياة السري : « لما تولى سيف الدولة ورد السري بغداد ومدح المهلب الوزير » البيئمة ٥٢/١ ، وقد تبعه في ذلك ياقوت (الأديب ٢٢٧/٤) وابن تغري بردي (التجريد الزاهرة ٦٧/٤) ولا شك في أن هذا من أغلاط الثعالبي كما ذهبت مرجليوث على ذلك لأن سيف الدولة توفي سنة ٣٥٦ أي بعد أربعة أهوام من وفاة المهلب الوزير وقد أصاب الخطيب القول بأنه انحدر إلى بغداد بعد ما آذاه الخالديان أذى شديداً وقطعا رسمه من سيف الدولة وغيره ١٩٤/٩ .

لا شك فيه أنهما انتصرا على السرى في كل مكان حتى أنهما قطعا دمه من سيف الدولة وغيره ، وآل به الأسر إلى عدم القوت وركبه الدين في بئلا<sup>(١)</sup> . وربما تمّ لها ذلك بدون الالتجاء إلى شيء مثل ما ارتضاه السرى لنفسه من الوراقة والتدليس حينما مَنَى بالفشل في محاولاته بالطرق السلية .

ومع أن الخالدين ربما اتهمنا بادعاء شعر غيرهما حياً كان أو ميتاً فقد وردت الشهادة في ذيل اللآلئ ص ١٠٤ بأنهما « ثقتان » ولا ينبغي أن مرجح فضلهما في الغالب ما عدا ملكة الشعر إلى كثرة الحفظ والرواية فإننا لا نراهما في المجالس الأدبية إلا كمتسممين فاضلين يتبعان ما يدور فيها ، ولا غرو في ذلك ، فإن المجالس التي انفق لها شهودها في بلاط سيف الدولة أو رحاب الوزير المهلب كانت ولا شك تضم أعلاماً كباراً حق لهم أن يتأثروا بالكلام في مواضع العلم والأدب ، وكفى للحاضرين شرفاً أن يكونوا قد اجتمعوا بهم . أما منزلة الخالدين في الشعر فكانت ولا شك منزلة عالية جداً تلو القهول أمثال التتبي حسب رأى جهايزة المعصر بدون أن تتكلف نحن الفصل في هذا الأمر .

بقى الكلام عن مزايا الخالدين في حلبة التأليف وأكتفى في هذا المقام بإيراد أسماء مؤلفاتها الأخرى التي ورد لها ذكر في كتب التراجم والمجاميع الأدبية :

كتاب التحف والهدايا<sup>(٢)</sup> .

حماية شعر المحدثين<sup>(٣)</sup> .

كتاب أخبار الموصل<sup>(٤)</sup> .

(١) الفهرست والنواقي بالوفيات ص ٤٧ الجزء الأول طبعة مستحقول ١٩٣١ وتريجة أبي عثمان سعيد مخطوطة دار الكتب المصرية وكشف نطقون ١٩١/١ ، لورد من البيت العظيم في « تاريخ حلب » نسخة دار الكتب المصرية تاريخ ١٥٦٦ المجلد الأول النوحة ٦٩ .

(٢) المنتظم سنة ٣٦٢ ، الخطيب ١٩٤/٩

(٣) النواقي بالوفيات : « الهدايا والتحف » . من نسخة بالية نقصة قدار الكتب المصرية

رقم أدب ٨٣ جماعية في أحد عشر باباً ما قيل في التحف والهدايا من التتشم والتتشر .

(٤) الفهرست والنواقي بالوفيات

كتاب أخبار أئمة ومجاهدين شعرة .

اختيار شعر البحري .

اختيار شعر ابن الرومي .

اختيار شعر مسلم بن الوليد وأخباره <sup>(١)</sup> .

كتاب الديارات <sup>(٢)</sup> .

اختيار شعر ابن المعتز والتنبية على معانيه <sup>(٣)</sup> .

هذا فضلاً عن ديوان شعرهما الذي مر ذكره ، وقد جاء أيضاً في الفهرست

١٦٩ أنهما عملا شعر الخباز البلدي ، وفي ابن خلكان ٤٦/١ أن أبا بكر

الخالدي روى عن العباس النامي أماليه التي أملاها بحلب .

(١) الفهرست والوافي بالوفيات . وذكر صاحب الخزانة ٣٩٦/٢ و ١٦٨/٣/١

« شرح ديوان مسلم » للخالدين .

(٢) الوافي بالوفيات والأدباء لياقوت ٢٠/٢ .

(٣) الأشباه والنظائر ١٧٣ و ١٨٩

## الاشباه والنظائر

ربما التبس الأمر على الباحثين فتكلموا عن « حماسة الخالدين » وهم  
إعنا يعنون « كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين »  
للأخوين المؤلفين<sup>(١)</sup>، ولا أدل على رفع هذا اللبس مما جاء في ختام الكتاب  
الأخير، الذي هو موضوع مقالنا هذا<sup>(٢)</sup> ونصه كما يلي :

« قد اخترنا في هذا الكتاب من أشعار العرب وبديع معانيهم وطريف  
استعاراتهم وتشبيهاتهم ما وقع في جملة من الورق كثيرة، وضمنته عدة أجزاء  
..... وفيما ذكرنا من ذلك مقنع وبلاغ  
ودلالة على فضل المتقدمين وجميع ما أتيناه [ أثبتناه ] فاختيار من أشعارهم المشهورة  
والجوهرة، وما لنا إلا الجمع والتأليف ..... والفرض  
الذي ذكرناه وأوردناه من البينة [ التنبيه ] على محاسنهم فقد بلغناه ، والآن  
نبدا بعون الله وحسن توفيقه في اختيار أشعار المحدثين وغريب معانيهم وحسن  
استعاراتهم بعد هذا الكتاب ليشتمل الكتابان على الفنين من الشعر القديم  
والحدث ، ونرجو أن يقع هذا الكتاب الآخر موقع الكتاب الأول من قلب  
من صنفناه من أجله أيده الله إن شاء الله تعالى » المغربية ( رقم ١٧٠٩ أدب )  
بدار الكتب المصرية ، وما بين المعقنين من نسخة أخرى ( ٥٣٧ أدب ) بالدار أيضاً .  
ولا يخفى أن « اختيار أشعار المحدثين » هو الذي ذكر باسم « حماسة شعر

(١) كذلك فعل بروكلسن ١٤٧/١ .

(٢) نقدم هذا المقال وفاء بالوعد الذي قطعناه علينا في المقال السابق والخالدين مجلة الجمع

العلمي العربي ( المجلد ٢٥ الجزء الأول ) .



المحدثين « عند ابن الزديم ١٦٩ والصفدى (الوافى بالوفيات رقم ١٢١٩ أدب بالدار ، ترجمة سعيد بن هاشم ) أما الكتاب الذى نحن بصدد الكلام عنه فلم يعرف إلا باسم « الأشباه والنظائر » كما عند الصفدى أو « أشباه الخالدين » كما فى الحاشية البصرية ( انظر المقدمة ، نسخة الدار رقم ٥٢٠ أدب ) .

أما موضوع كتاب الأشباه والنظائر فيقول عنه الخالديان فى المقدمة ما يلى :  
« وبعد ؛ فسمح الله لنا فى مدتك ، ووقفنا لما نؤثره من خدمتك ، فإننا رأيناك بأشعار المحدثين كلفا ، وعن القدماء والخضر من منحرفا » .

وهذان الشريحان هما الأذان فتجا المحدثين باب المعانى فدخلوه ، وأنهبوا لم طرق الإبداع ( للمآتى<sup>(١)</sup> ) فسلكوه ، أما سمعت ، زاد الله قدرك علواً ورفعة وسموا ، قول الشاعر<sup>(٢)</sup> ؟ :

فلو قبل مبكاها بكيتُ صبايةً إليها<sup>(٣)</sup> شفيت النفس قبل التندم  
ولكن بكت قبل فهيج لى للبكا بكاهها فقلت الفضل للمقدم  
ومن أمثال السائرة : ما ترك الأول الآخر شيئا ، إلا أن أبان تمام لم يرض  
بهذا المثل حتى قال يصف قصيدة له<sup>(٤)</sup> :

- 
- (١) زيادة فى النسخة رقم ٨٧ أدب بالدار والكلمة فى الأصل « المعانى »  
(٢) هو ابن زقاق يذكر خامة والضمير فى « مبكاها » يرجع إلى « ورقاء » كذا فى الكامل ٥٠٤ والبصرية ١٦٧ .  
(٣) بدله بالهامش « بسعدى » كما فى الكامل - وفى رواية « بلبل » - وفى شرح الحاشية ٦٧ .  
(بلبنى ) .

(٤) الديوان ١٢٨ . قارن ما أورده صاحب المثل السائر ٢٠٩ - « وأبى الضرب الآخر من المعانى وهو الذى يحتذى فيه على مثال سابق ومنهج مطروق فذلك جل ما يستعمله أرباب هذه الصناعة ولذلك قال عنتره « هل غادر الشعراء من متردم » إلا أنه لا ينبغي أن يرمى هذا القول فى الأذهان لثلا يؤيس من الترقى إلى درجة الاختراع بل يعمل على قول المطمع فى ذلك وهو قول أبى تمام البيتان وعلى الحقيقة فإن فى زوليا الأفكار خبايا وفى أبكار الخواطر سايا لكن قد تقاصرت المهم ونكصت الغزائم وصار قصارى الآخر أن يتبع الأول وليته تبعه ولم يقصر تقصيرا فاحشا » . انظر أيضاً العدة ٥٧ .

لَا زِلَّاتٍ مِنْ شَكْرِي فِي حُلَّةٍ لَا يَبُهَا دُو سَلْبٍ فَخِيرٍ  
يقول من تفرَّعُ أَسْمَاعُهُ : كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ

ومن المعنى الأول قول عنقرة : « هل غادر الشعراء من متردم ؟ » أي ما تركوا كلاماً لتسكلم . فإذا كان عنقرة ، — وهو في الجاهلية الجهلاء ، وإمام الفصاحة الفصحاء — ، يقول مثل هذا القول ، فما ظنك بهذا العصر وقبله بمائتي سنة ؟ فلنسا بقولنا هذا ، أيَّدك الله ، نطامن على المحدثين ولا نبخسهم تجويدهم ولطف تدقيتهم ، وطريف معانيهم ، وإصابة تشبيههم ، وصحة استعاراتهم .  
إِلَّا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْأَوَّلَ مِنَ الشُّعْرَاءِ رَسَمُوا رَسُومًا تَبِعَهَا مِنْ بَعْدِهِمْ ، وَعَوَّلَ عَلَيْهَا مِنْ قَفَا أَثَرِهِمْ ، وَقَوْلٌ شَعْرٌ مِنْ أَشْعَارِهِمْ يَخْلُو مِنْ مَعَانٍ صَحِيحَةٍ ، وَأَلْفَاظٍ فَصِيحَةٍ ، وَتَشْبِيهَاتٍ مُصَيَّبَةٍ ، وَاسْتِعَارَاتٍ عَجِيبَةٍ ، وَنَحْنُ — أَطَالُ اللَّهُ فِي الْعَرَبِ بَقَاءُكَ ، وَكَبْتُ بِالْقَلَمِ أَحَدًا بِكَ — نَضْمُنُ رِسَالَتَنَا هَذِهِ مَخْتَارَ مَا وَقَعَ إِلَيْنَا مِنْ أَشْعَارِ الْجَاهِلِيَّةِ وَمِنْ تَبِعِهِمْ مِنَ الْخَضِرِيِّينَ ، وَنَجْتَنِبُ أَشْعَارَ الْمَشَاهِيرِ لِكَثْرَتِهَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَلَا نَذْكُرُ مِنْهَا إِلَّا الشَّيْءَ الْيَسِيرَ ، وَلَا نُخْلِيهَا مِنْ غَرَرِ مَا رَوَيْنَاهُ لِلْمُحَدِّثِينَ ، وَنَذْكُرُ أَشْيَاءَ مِنَ النَّظَائِرِ إِذَا وَرَدَتْ ، وَالْإِجَازَاتِ إِذَا عَفَّتْ ، وَنَتَسَكَّمُ عَلَى الْمَعَانِي الْمُخْتَرَعَةِ وَالتَّبَعَةِ ، وَلَا نَجْمَعُ نَظَائِرَ الْبَيْتِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، وَلَا الْمَعْنَى الْمَسْرُوقَ فِي مَوْضِعٍ ، بَلْ نَحْمَلُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ ذَكَرَهُ . . . . .

فالسُّكْتَابُ إِذَا وَلِيَدَ ذَلِكَ الْفِرَاعَ بَيْنَ التَّعَصُّبِ لِلْقَدِيمِ وَالتَّحَمُّسِ لِلْمُحَدِّثِ ، الَّذِي نَشَأُ مِنْهُ «مَائَتِي سَنَةً» قَبْلَ تَأْلِيفِ السُّكْتَابِ ، كَمَا يَقُولُ الْخَالِدِيَّانِ وَالَّذِي اسْتَدَّ أَوَارَهُ فِي عَهْدِ أَبِي تَمَّامٍ وَابْحَثَرِي (القرن الثالث بالإجمال) حَتَّى بَاغَ ذُرُوتَهُ فِي عَصْرِ الْمُتَنَبِّىِ وَوَقَدْ جَمَعَهُ هُوَ الْآخِرُ وَالْخَالِدِيُّ رَحَابُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي الرَّبْعِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْمَجْرِي . فَهَلْ مِنْ شَكٍّ أَنَّ هَذَا السُّكْتَابَ إِنَّمَا هُوَ إِلَّا صَدَى حَقِيقِي لِلْإِتِّعَامِ الْأَدَبِيِّ

## ( ف )

المعاصر؟ وهل ينكر ما كان لذلك النزاع من الفضل الكبير في إبراز مقاييس النقد الأدبي؟ فإن النقد لم يزل عند العرب استجساناً ذاتياً وتذوقاً شخصياً بدون أية تعليل أو بسط دليل إلا في القليل النادر، حتى اضطروا بدافع الانتصار لميولهم إزاء مذاهب معينة، أدبية وفنية، إلى الإفصاح عن بعض الموازين التي صدروا عنها والقواعد التي بنوا عليها أحكامهم في المفاضلة بين شاعرين أو أكثر من عهد واحد أو عهدين مختلفين من حيث المجموع.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الشعر العربي نشأ ومعانيه محددة ومآتبه مقررّة، وكلما تقدم به الزمن أصبحت تلك المعاني — وكذلك الحال مع الديباجة والشكل — بمنزلة الجداول من حجر، ولو كان الحجر مرسماً يزيد المساء صفاء ويروق عين الناظر، غير أنه لم يكن لطبع الشاعر، مهما كان قوياً وثاباً، إلا أن يجرى بين عبريها. ومن الحقيقة الثابتة أيضاً أنه على الرغم من استنكار «صفة الطلول» والسخرية بـ «بلاغة القدم» التي عبر بها أبو نواس عن سحق كثيرين أمثاله بدون أن يجترئ هو أو أحد غيره على التخلص فعلاً مما كان يشكو منه — على الرغم من ذلك فإن الذوق العربي العام لم يستغ أبداً إلا ما جاء على رسم الأوائل، وكانت النتيجة أن المحدثين من الشعراء وجدوا أنفسهم في حرج وضيق محالٍ ربما لا يتأتى لنا أن نصوّره أحسن مما صوّره القاضي الجرجاني حيث يقول:

ولو أنصف (أى رياش القيسى، المعروف بالتحامل على المتأخرين) أصحابنا هؤلاء (المحدثين) لوجد يسيرم أحق بالاستكثار، وصغيرم أولى بالإكبار، لأن أحدهم يقف محصوراً بين لفظ قد ضيق بحاله، وحذف أكثره، وقلّ عدده وخطر معظمه، وممان قد أخذ عفوها، وسبق إلى جيدها، فأفكاره تنبت في كل وجه، وخواطره تستفتح كل باب، فإن وافق بعض ما قيل أو اجتاز منه أبعاد طرف، قيل سرق بيت فلان وأغار على قول فلان، وأعل

ذلك البيت لم يقرع قط سمعه ، ولا مرّ بخلدّه ، كأنّ التوارد عندهم ممنوع ،  
واتفاق المواجه غير ممكن . وإن افترع معنى بكرّاً ، أو افتتح طريقاً مبهماً ،  
لم يرض منه إلا بأعذب لفظ وأقرب به من القلب والذّء في السمع ، فإن دعاه حب  
الإغراب وشموة التنوّق إلى تزيين شعره ونحّين كلامه فوشحه بشيء من  
البديع وحلاه ببعض الاستعارة ، قيل هذا ظاهر التكلف ، بين التعسف ،  
ناشف الماء ، قليل الرونق . وإن قال ما سمحت به النفس ورضى به الهاجس  
قيل لفظ فارغ وكلام غسيل ، فأحسانه يتأول ، وعيوبه تتمحل ، وزلقه تتضاعف ،  
وعذره يكذب ... « [ الوساطة — صيدا ، ١٣٣١ هـ — ص ٤٨ — ٤٩ ] .  
ثم يقول أيضاً : « ومتى أنصفت علمت أن أهل عصرنا ثم العصر الذي  
بعدنا أقرب فيه من ( السرق ) إلى الممذرة ، وأبعد من المذمة ، لأن من تقدمنا  
قد استغرق المعاني وسبق إليها وأتى على معظمها ، وإنما يحصل على بقايا إما أن  
تكون تركت رغبة عنها ، واستهانة بها ، أو لبعدها مطلبها واعتياص مراميها ،  
وتعذر الوصول إليها ، ومتى أجهد أحداً نفسه ، وأعمل فكره ، وأتعب خاطره  
وذنه ، في تحصيل معنى يظنه غريباً مبتدعاً ، ونظم بيت يحسبه فرداً مخترعاً ،  
ثم تصفح عنه الدواوين لم يحظ أن يجد بهينه ، أو يجد له مثلاً يفض من  
حسنه ... « الوساطة ١٦٧ .

على كل حال فالظروف التي مضى الإلماع إليها هي التي اضطرت الشعراء  
في العهود المختلفة إلى معاودة معانٍ بعينها وتناولها في قوالب متقاربة أو على الأكثر  
متميزة بنقص أو زيادة أو تحمين في الصياغة واللفظ ، وبالتالي أصبح من  
الطبيعي ، نظراً إلى هذه الظاهرة الأصلية في الذوق العربي ، أن يتجه النقاد  
إلى البحث عن الأخذ أو السرقة ، ولذلك نرى ، ولا غرو فيه ، أن المعنيين  
بالشعر تنبهوا إلى هذه الناحية منذ البدء كما يتجلى ذلك في أقوال أوانام المبهمة  
في مجاميع الأدب حتى إذا جله أوان التدوين والتهذيب والأخذ بالطرق

العلمية ، بدأ المؤلفون يطيلون الكلام عن المعاني التي سبق إليها الشعراء كما فعل أحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفى سنة ٢٨٠ هـ في كتابه المنثور والنظوم ( دار الكتب المصرية رقم ٥٨١ أدب ) . ولم تلبث « السرقات » أن أصبحت الشغل الشاغل لأنصار القديم والحديث حينما حى وطيس الخلاف بين الفريقين منذ أيام البحترى وأنى تمام إلى عهد المتنبي كما سبقت الإشارة إليه ، فظهرت فصول بل كتب مستقلة تترى عن سرقات هؤلاء الثلاثة هم وغيرهم كأبي نواس<sup>(١)</sup> .

وجلة القول أن السرقة — وأعنى بها معالجة اللاحقين للمعاني التي تناولها السابقون من الشعراء — كانت ناحية من نواحي النقد و باباً من أبواب العلم بالشعر والأدب نال في اللغة العربية من الأهمية ما لم تكن له في كثير من لغات العالم . وكتابنا يتعلق بهذا الموضوع بالذات فإن الغرض المقصود منه هو إبراز فضل السبق إلى المعاني الشعرية للمتقدمين والمخضرمين<sup>(٢)</sup> وذلك بمقد المقارنة بينهم وبين المحدثين عن طريق التتبع وإيراد الأشباه والنظائر للمعاني المختلفة من كلام هؤلاء وهؤلاء . ولا يخفى أن الطريقة القديمة المعقولة ، والتي تتفق وطبيعة سير الشعر العربي بالأخص ، للمقارنة بين شاعرين أو فئتين من الشعراء هي الرجوع إلى ما جادت به قرائحهم بمعنى لا قصيدة قصيدة وقافية وقافية .

وحسبنا في هذا المقام أن الآمدى حاول الموازنة بين أئى تمام والبحترى على الأساس الثانى فتمذر عليه حتى اعترف بالفشل . ومما يميز كتابنا أيضاً أن مؤلفيه لا يرسفان في قيود التعصب لشخصية معينة ، وإن كانا شديدى الإيمان بالفكرة التي يدور الكتاب حولها فإن ذلك لا يمنعهما من إعطاء المحدثين حقهم كلما اقتضى المقام والدراسة المستقيمة .

(١) لقد ذكر المرزبانى المتوفى سنة ٣٨٤ هـ في مقدمة « الموشح » أنه أتى بكثير من سرقات معاني الشعر في كتاب آخر له اسمه « كتاب الشعر » .

(٢) لقد ذكر صاحب المثل السائر ٢٠٩ - ٢١٠ كتاباً باسم « مقدمة ابن أفلح للبندادى » الذى ذهب إلى أن المعاني المبتدعة ليس للعرب بها شيء وإنما اختص بها المحدثون . فالبندادى إذن يمثل النقيض لرأى الخالدين إلا أن رأيه مردود بالإجماع

## منهج الكتاب :

أما منهج الكتاب فهو في غاية البساطة لا يعدو عرض قطعات مختارة من شعر المتقدمين والمخضرمين إنما يتخللها إيضاحات لبعض النقط الغامضة وتنبهات على فوائد لا تخلو من الأهمية مع إيراد الأشباه والنظائر ، كلما عنت ، للمعاني التي تضمنتها تلك القطعات المختارة . وهذه الأشباه والنظائر ، التي هي الميزة الكبرى للكتاب ، لا تقتصر على كلام المتقدمين أو المخضرمين لحسب بل تشمل المحدثين حتى المعاصرين أيضاً<sup>(١)</sup> وبذلك يتسنى للقارئ أن يدرك فضل السبق الذي كان للطائفة الأولى مع تقدير مدى التقصير أو البراعة في الأخذ التي امتازت بها الطائفة الثانية فينصف الطائفتين كل واحدة منهما من الأخرى في وقت واحد بناء على شواهد موضوعة بعضها إلى بعض في نسق واحد .

والكتاب خلو من أية محاولة للتبويب أو تيسير الاطلاع للنظر فيه كما أخذ عليه ذلك صاحب الحاسة البصرية فقال : « ولم يقيدا ( الخالديان ) الكتاب بترجمة أبواب فمدت فرائده متبددة الانتظام مستصعبة على الحفظ والإفهام » [ نسخة الدار رقم أدب ٥٢٠ ص ٢ ] ولم يلتزم المؤلفان ، كما جاء في المقدمة ، حتى يجمع النظائر كلها في موضع واحد ، بل فعلاً ذكرا نظائر معنى واحد في مواضع مختلفة . هذا وقد تكرر في الكتاب ما يقيد أنهما إنما قصدا ذكر ما كان نادراً متجنبين الإكثار مما هو شائع بين الناس ، وقد نفيا صراحة كل ادعاء باستقصاء النظائر بقولهما في آخر الكتاب : « ولعل آخر من يتصفحه » الكتاب « يعرف النظير لشيء مما ذكرناه وهو لا يعرف غيره فيشنع علينا ويقول تركوا نظائر ولم نشرط أننا نأتي بجميع النظائر ؛ ولعلنا أعرف بما خرجه

(١) انظر قول الخالدين « قصدنا أن نمدد في هذا الكتاب قطعة في كل نوع من أنواع الشعر ، وأيضاً » أنا شرطنا ألا نقدم في هذا الكتاب إلا أشعار المتقدمين ثم نأتي بعد ذلك بالنظائر لمحدثين والمتتبعين » \* القرطبي ص ٢٣٢ .



الزاري علينا منه إلا أنا تركناه لمعنى ويجوز ألا نعرفه لأننا لم نُحِط بجميع العلم ، والشعرُ أكثر مما يحصى « والغرض الذى ذكرناه وأردناه من التنبيه على محاسنهم قد بلغنا ... » وما من شك أن منهج الكتاب إن دلَّ على شيء فهو شدة تركيز الاهتمام بهذا الغرض الذى تناولاه بالتفصيل فى المقدمة كما مرّ .

ويُتَّسم كتابنا على العموم بطابع التأليف المحض كما يتجلى ذلك فى أبيات أو قطع من الشعر تكررت باختلاف فى الرواية تارة وباختلاف فى نسبتها إلى قائلها تارة أخرى وبإهمال نسبتها فى موضع والنص عليها فى موضع آخر تارة أخرى . ولعلّ ذكر نظائر معنى واحد فى مواضع متعددة أيضاً يرجع بعض الشيء إلى هذا السبب ، وفى مواضع من الكتاب نتبين أيضاً توافق بضع قطع متوالية لما ورد فى المفضليات والبيان والتبيين للجاحظ مثلاً ، كما أننا نلاحظ فى أول الكتاب مقتطفات متوالية من كلام شاعر بعينه كأنّ المؤلفين تناولا ديواناً إثر ديوان . على كل حال فما لا شك فيه أن الخالدين إنما جمعا من المعارف المتداولة فى عصرهما وإن لم يذكر غير كتاب البديع لابن المعتز وصاحب المنطق والحنانى وابن قتيبة فإنهما كثرّا عن ذلك باعترافهما الصريح فى آخر الكتاب بكل نواضع :

« وجميع ما أثبتناه فاختيار من أشعارهم المشهورة والمجولة ، وما لنا إلا الجمع والتأليف ، ولعلّ غيرنا ممن يقرأ هذا الكتاب يرذل شيئاً [ مما ] اخترناه ويهجن شعراً [ شيئاً ] نقلناه وهذا غير مزيّ بنا ولا ناقص لنا لأن لكلّ إنسان اختياراً ... » وخلاصة القول أن الكتاب ليس بمجموع شعر القبائل ولا بمجموع قصائد طولال ولا بمجموع قطع مختارة مبنية على طراز حماسى أبى تمام والبحترى ، بل هو مجموع قطع من شعر المتقدمين والمخضرمين ونظائرها من شعرهم والمحدثين ، بما فيهم المعاصرون ، مع ملاحظة أن تلك القطع اختيرت ورتبت ،

من غير تبويب ، لإبراز فكرة معينة ، فكتابنا إذاً يختلف أيضاً عن كتاب الزهرة لأبي بكر محمد بن أبي سليمان داود الاصبهاني ( ٢٩٧ - ) الذي هو مجموع أبيات من كلام المتقدمين والمحدثين حول موضوع واحد أى الحب . وقد قال الدكتور نيكل في تقديمه لكتاب الزهرة إنه يمثل همزة الوصل بين الحماة وكتاب الأغاني . ولعل كتابنا هذا ، بما يحتوي عليه من أخبار الشعراء ( انظر مثلاً أخبار القتال السكلاي وسحيم بن عبد بنى الحساس وابن الدمينه وأبي حية النيرى ) وآراء أدبية كثيرة متناثرة ، أقوى شهماً بكتاب الأغاني ولا يخفى أن الكتابين صدرتا في عصر واحد ، عصر الوزير المهدي وسيف الدولة . ومع أن أبا هلال العسكري ، مثله كمثل كثيرين آخرين ، يتعرض كثيراً لسرقات الشعراء وتناولهم لمعنى واحد ، إلا أن كتابه « ديوان المعاني » لا يخرج عن نطاق كتب الحماة من حيث البنية . أفلا يحق لنا إذن القول بأن كتابنا فريد في بابيه ، لم نعرف مؤلفاً خاصاً بتلك النظرية العامة التي هي مدار « الأشباه والنظائر » مع أن كتباً كثيرة تناولت موضوع السرقات بوجه عام قبله وبعده . هذا فضلاً عن أنه يحفظ لنا من غرر الشعر قدراً لا يستهان به خلت منه المصادر الأخرى التي بأيدينا .

### من الذى قدّم إليه الكتاب ؟

لم يطلما الخالديان على اسم ذلك الأمير الكلف بالمحدثين الذى حاولا بتأليفهما هذا الكتاب أن يخدماه ويذكراهم بفضل المتقدمين والمخضرمين . ويرجع عند الرجوع إلى ما وصل إلينا عن حياة المؤلفين وصلاتهم بكبار رجال العصر أن ذلك الأمير إما أن يكون سيف الدولة أو الوزير المهدي ، فالأمر ينحصر بينهما ؛ إلا أنه ورد في الكتاب ذكر لسيف الدولة بطريقة تدل على أنه غير الذى قدّم إليه الكتاب ؛ بل وإن الخالديين ربما كانا

قد اعتزلا خدمته (على حد مغاضبة ، كما يقول أبو العلاء المعري) وقت تأليف هذا الكتاب ، فإنهما يقولان في ممرض إيراد الأبيات في وصف القلعة :  
« ولنا في صفة القلعة أيضاً قصيدة أنفذناها إلى الأمير سيف الدولة [رضي الله عنه] إلى الشام ثم يقولان : « ولنا إليه [رحمه الله] من قصيدة أخرى في هذا المعنى أنفذناها إليه » (المغربية بالدار ص ٢٦٤ والأبيات من القصيدتين للخالدين في النويري ١/٤٠٤ - ٤٠٥) .

لعل كلمات الدعاء [رضي الله عنه] و [رحمه الله] من إقحام الناسخ في عهد متأخر فإنها لم ترد في الموضعين من النسختين الأخريين بالدار . وعلى هذا فالإشارة إلى « الأمير سيف الدولة » لا تليق أبداً بمكانة من يمتُّ إليه المؤقتان بالخدمة ، ولا سيما إذا عرفنا أن الخالدين ، ما داموا في خدمة سيف الدولة ، كانوا يذكرونه بـ « مولانا أيد الله » و « مولانا أدام الله تأييده » (انظر الصبح المنبي ، على هامش شرح العكبري - الشرفية ١٣٠٨ هـ - ١/١٧٣) وهذا هو ما يقتضيه العرف والتقاليد من غير شك كما جرى عليه الخالديان في مخاطبة الأمير الذي لم يسمياه في المقدمة .

ثم يلاحظ أن الخالدين لم يذكرا المتنبي ولو مرة واحدة حينما خصّأً أبا تمام والبحتري بالذكر عشرات المرات . هذا على الرغم من أنهما قد وعدا في المقدمة بعدم إخلاء الكتاب « من غرر ما روياء للمحدثين » وفعلًا قد أورد لعدد غير قليل من تلك الطبقة بما فيها المعاصرون ، أضف إلى ذلك أن الخالدين عاشرا المتنبي وعرفاه عن قرب وتناقشا معه أيام صلته بسيف الدولة (أى من ٣٢٧ إلى ٣٤٦ هـ) ثم ما يزالا ينتبهان أخباره ويستكتبان تفاصيل اغتياله (انظر الصبح المنبي ١/٢٢٨) فيما بعد . أفلا يجدر بنا إذن أن نتساءل : هل يمكن لأحد أن يعتمد إلى الموازنة بين المتقدمين والمحدثين فيسقط المتنبي من اعتباره ويذكر الصنوبري والنوبختي

مثلاً؟ إنما يقلب على الظن أن إهمال المتنبي أمر متعمد ولعل السبب في ذلك واضح أى ما هو معروف من كراهية الوزير المهلبى له . لقد كان الوزير المهلبى جازر حد التعصب على المتنبي في النقد العلمى حتى أنه كان يعاديه عداء شخصياً ناشئاً ، في أغلب الظن ، من امتناعه من كبرياء الشاعر — ذلك الامتناع الذى دفعه إلى تأليب أهل بغداد عليه حتى كان من الحائى ما كان . والحائى قد ذكره الخالديان في الكتاب كما سبقت الإشارة إليه .

لكن يجب أن أتعرض هنا لاحتمال آخر وهو أن يكون الكتاب قد آت قبل أن يلتحق الخالديان بسيف الدولة كما يؤيد ذلك انتفاء ذكر كثيرين آخرين من شعراء البلاط بحلب مع المتنبي ؛ إلا أننا في هذه الصورة أيضاً لا نسعنا غير القول بأنه قدم للوزير المهلبى ، وذلك لأن وقت تأليف الكتاب لا بد وأن يكون متأخراً عن سنة ٣٣٠ هـ وهى السنة التى فيها خلع المتقى لقب « سيف الدولة » على على بن عبد الله بن حمدان ( كذا في النجوم الزاهرة ) ولم نعرف أحداً ، ما عدا سيف الدولة ، انقطع إليه الخالديان انقطاعهما إلى الوزير المهلبى لا قبل سفرهما إلى الشام ولا بعد رجوعهما من هناك . هذا مع الاعتراف بأن ما وصل إلينا عن حياة الخالديين نزر يسير لا يشفى الغليل .

### نسخ الكتاب :

لقد اعتمدنا في النشر على ثلاث نسخ وهى كالآتى :

(الأولى) المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٠٩ أدب في ١٩٦ ورقة مكتوبة على الجانبين ، بالخط المغربي ، مسطرتها ١٦ سم × ١١ سم ، ٢١ سطراً في الصفحة ، كتابتها لا بأس بها إلا أن النسخ ربما لم يكن واثقاً بصحة قراءته لبعض الكلمات فتركها غامضة ، ويظهر أنه بدأ ينسخ على مهل ثم أسرع في النصف الأخير حيث جاء الاهتمام بالشكل أقل مما سبق ، وقد جرى عليها قلم آخر

«صَحَّحَ بعض تصحيقاتها مع آثار الحك في كثير من المواضع ، وبما أن الورقة الأولى منها قد انصقت بالجلد ، لم يتمكن من قراءة ما جاء على الصفحة الأولى من العنوان والكتابات الأخرى وقد ثبت بآخرها ما يلي :

« قال كاتب الأصل ، المنقول منه هذا ، كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه مودود بن أبي الفضل الكردي حامداً لله على نعمه ومصلياً على محمد نبيه الكريم وعلى آله . وافق الفراغ منه بكرة الثلاثاء سابع ذى القعدة من سنة ثلاث وستائة هـ وقد وافق الفراغ من هذه النسخة المباركة ظهر يوم الأحد سادس ربيع الثاني من عام تسعة وثلاثمائة وألف على يد كاتبه العبد الفقير المضطر إلى رحمة ربه القدير عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن التلمودي الحروري الحسني غفر الله له ولوالديه ولشايخه والمسلمين والمسلمات والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وقد نقلتها من نسخة سقيمة كثيرة التصحيف والتحريف والمحو مع قدمها بسر الله لناسخه تصحيحها عليها آمين هـ ... » .

وقد أقيمت الحوادث والأيام على النسخة الأم بخط مودود بن أبي الفضل الكردي فهي لا تزال محفوظة بخزانة عاشر أفندي باستانبول برقم ٩١٧ . واقد كان سروري بالغا حينما أثبت أن الإدارة الثقافية بالجامعة العربية أحضرت مع ما أحضرته أخيراً من صور نقائس المخطوطات ، صورة مصغرة على Microfilm من تلك النسخة الأصلية ، فتمكنت من معارضة نسخة الدار بها وهي في ٥٣٨ صفحة في كل صفحة ١٧ سطراً وخطها يماثل خط بنتها بالدار . وهذه النسخة المغربية بالدار رمزنا إليها بحرف ( م ) .

( الثانية ) المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣٧ أدب ، مخطوطة بقلم ممتاز ، في ١٥١ ورقة ، مسطرتها ٢١ × ١٠ سم ، ٢٧ سطراً في الصفحة ، كانت الورقة الأولى منها قد ضاعت وقد انقص نقلاً عن النسخة الآتية

ذكرها وقد ثبت عليها «مشتري من قومسيون حصر الأملاك بالضبطية ومضاف في ٢٣ يونيو سنة ٨٣» .

وجاء بآخرها ما يلي :

« أتم كتابته العبد المقتدر الحسين بن المصطفى الحلبي .

الهلال الحسيني في قصبة فالنج في الثالث عشر من رجب .

الرجب سنة ١٠٨٤ والحمد لله وصلى الله على من لا نبي بعده وسلم » .

وهي من حيث المجموع نسخة جيدة مستقلة تماماً عن المغربية السالفة الذكر وقد رمزنا إليها بحرف ( أ ) .

( الثالثة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٨٧ أدب ، يظهر أنها نسخة حديثة جداً ، مخطوطة بقلم معتاد ، في ٢١٤ ورقة ، مسطرتها ١٩٥ سم × ١٠٥ ، ٢١ سطرًا في الصفحة ، وقد ثبت عليها أيضاً « مشتري من قومسيون حصر الأملاك بالضبطية ومضاف في ٢٣ يونيو سنة ٨٣ » وهي من كتب الفقير إلى الله تعالى عمود سامي الشهير بالبارودي » ( بل ربما استنسخه البارودي لنفسه في حياته ) ولم يثبت بآخرها غير جملة واحدة :

« قد قوبل على أصله وصحح حسب الطاقة »

ومع أننا لم نعرف شيئاً عن الأصل المنقول منه إلا أنه يتأكد لدينا بعد المقابلة أن هذه النسخة أيضاً مستقلة عن النسختين اللتين سبق ذكرهما وتمتاز بكثرة التصرفات من المصحح بغية الإصلاح في مواضع التصحيف أو الشك وقد رمزنا إليها بحرف ( ب ) .

وبما يجدر بالملاحظة ( أولاً ) أن للنسخة ( أ ) غير مجزأة بل هي كلها جزء واحد في حين أن النسخة ( ب ) مجزأة إلى جزئين إلا أنه قد نص فيها على انتهاء الجزء الأول وابتداء الجزء الثاني في موضعين : أولاً بعد أبيات عمارة



ابن عقيل ( المغربية ص ١٣٦ ) وثانياً قبل ذكر المرقش الأكبر ( م ٢١١ ) وقد تنبه الناسخ بل المصحح إلى هذا فأثبت بالهامش في الموضع الأول هـ هكذا في الأصل مع أن أول الجزء الثاني سيأتي فعله أراد أولاً أن يجعل هنا آخر الجزء الأول ثم بداله فزاد عليه وجعله بعداً إلا أنه لم ينتبه على ذلك هـ أما للنسخة ( م ) فقد ثبت بهامشها ما يؤكد انتهاء الجزء الأول في الموضع الأول دون أن يذكر شيء في الموضع الثاني . لعل للناسخ هم الذين أبقوا الكتاب جزءاً واحداً أو قسموه إلى جزئين متكافئين أو غير متكافئين حسب ما بدا لهم دون أن يكون ذلك من عمل المؤلفين ، يؤيد هذا الرأي أن الكلام جارٍ غير منته في الموضع الأول بحيث يبدو أن يكون انتهاء الجزء هناك .

( ثانياً ) تكفي مقابلة الصفحة الأولى من النسختين ( م و ب ) ( وهذه الصفحة تنقص النسخة ا ) للدلالة على أنهما مختلفتان .

( ثالثاً ) كثير من البياضات والسقطات التي وردت في ( م ) لا توجد في النسختين الأخريين .

( رابعاً ) النسخة ( ب ) تورد بعض زيادات كل من النسختين الأخريين إلا أنها لا توافق أية واحدة منهما بالاستمرار وهكذا الحال فيما يتعلق بالاختلاف في الرواية عامة .

فهذه هي النسخ التي اعتمدنا عليها . وهاك فيما يلي النسخ التي عرفنا بوجودها إلا أننا لم نتمكن من الإفادة منها :

( ١ ) يخبرني شيعي العلامة عبد العزيز الميمني أن هناك نسخة من الكتاب بكتبةخانة أسعد افندي من مكاتب السلطانية في استنبول نسحت سنة ١٠٨٣ هـ رقم ٢٩٣٣ .

( ٢ ) كتب القس سليمان صائغ في تاريخ الموصل الجزء الثانى ( بيروت ١٩٢٨ م ) ص ٦٢ أن نسخة من الكتاب فى مدرسة حسين باشا الجليلى فى الموصل ولم أجد لها ذكراً فى كتاب مخطوطات الموصل للدكتور داود بك آل الجلابى .

( ٣ ) بالمكتبة للتيمورية نسخة من الكتاب ( الشعر ٢٦٢ ) إلا أنها عديمة الجدوى لأنها منقولة من النسخة ( ب ) كما ثبت ذلك بآخرها .

وفى الختام أرى من واجبى أن أزجى أصدق الشكر إلى أستاذى ومرشدى العلامة عبد العزيز الميمنى رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بمليسكره ( الهندستان ) وعضو المجمع العلمى العربى بدمشق ، الذى لا يزال يرسل إلى سحائب من توجيهاته بعد أن رمتنى الأفذار بعيداً عن بحر علمه ، كما أننى أعترف بفضل المستشرق الشهير الدكتور كرنكو بكبرىج الذى لقيت منه بعض طلباتى عناية تامة .

الدكتور محمد يوسف

القاهرة

## بسم الله الرحمن الرحيم

[ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ]<sup>(١)</sup>

الحمد لله الواحد بلا كيفية تقع بها الإحاطة عليه ، والأزلي بلا وقت تنسب  
الصفات إليه ، حمداً يُورِد من جليل نعمه ، وجزيل قسه<sup>(٢)</sup> ، مشرباً عذبا  
ومسحاً رَحْباً ، وصلى الله على [ سيدنا ]<sup>(٣)</sup> محمد ما أورد شجر ، وأبغ نمر ،  
وعلى الطاهرين<sup>(٤)</sup> من عترته وسلم تسليماً .

وبعدُ فسح الله لنا في مدتك ، ووقفنا لما تؤزره من خدمتك ، فإننا  
رأيناك بأشعار المحدثين كلِّفاً ، وعن القدماء والمخضرمين منحرفاً ، وهذان  
الشريطان هما اللذان فتحا للمحدثين باب المعاني فدخلوه ، وأنهجوا لهم طرق  
الإبداع<sup>(٥)</sup> فسلكوه ، أما سمعت ، زاد الله قدرك علواً ورفعةً وسمواً ، قول  
الشاعر<sup>(٦)</sup> :

١ فلو قبل مبكها بكيتُ صبايةً إليها<sup>(٧)</sup> شفيتُ النفس قبل التندم  
٢ ولكن بكتُ قبلي فهيج<sup>(٨)</sup> لي البكا مبكها فقلتُ : الفضلُ العتدُم

(١) زيادة في م . (٢) في م « جزيل لغة وجزيل [ الخاش « جليل » ] قسه » .

(٣) زيادة في ب . (٤) م « الطاهرات » بدل « الطاهرين » .

(٥) زاد في ب : ( الإبداع ) « لتعاني » .

(٦) هو ابن الرقاق يذكر حمنة والفسير في « مبكها » يرجع إل « ورقاء » كذا في

الكامل ٥٠٤ وانظر البصرية ١٦٧ ونسب البيت إلى نصيب في الخيران ٣/٢٠٦ .

(٧) إليها : بدله بالخاش « بعدى » كما في الكامل ( وفي رواية « بليلى » ) وفي شرح

الهماسة ٥٦٧ « بليلى » . (٨) « بهاش ب ه ن : فهاج » .

ومن أمثالهم للسائرة : ما ترك الأول للآخر شيئا<sup>(١)</sup> ، إلا أن أبا تمام لم يرض بهذا المثل حتى قال يعصف قصيدة له<sup>(٢)</sup> :

١ لازت من شكرى فى حلة لابئها ذو سلب فآخر

٢ يقول من تفرع أسماعه كم ترك الأول للآخر

ومن المعنى الأول قول عنتره : « هل غادر الشعراء من متردم ؟ »<sup>(٣)</sup> أى ما تركوا كلاما لمحتكم . فإذا كان عنتره — وهو فى الجاهلية الجهلاء ، وإمام الفصاحة الفصحاء — يقول مثل هذا للقول فما ظنك بهذا المعصر وقبلة بمائتى سنة ؟ فلما بقولنا هذا ، أيدك الله ، نطعن على المحدثين ولا نبخسهم بمجودهم ولطف تدقيقهم وطريف معانيهم وإصابة تشبيههم وحمّة استعاراتهم . إلا أنا نعلم أن الأوائل من الشعراء رسموا رسوماً تبعها من بعدهم ، وعول عليها من قفا أثرهم ، وقل شعر من أشعارهم يخلو من معاني صحيحة ، وألفاظ فصيحة ، وتشبيهات مصيبة ، واستعارات مجيبة ، ونحن — أطال الله فى العز بقاءك ، وكبت بالذل أعداءك — نضمن رسالتنا هذه مختار ما وقع إلينا من أشعار الجاهلية ومن تبعهم من المخضرمين ، ونجتنب أشعار المشاهير لكثرتها فى أيدى الناس فلا نذكر منها

(١) انظر المدة ٥٧/١ . (٢) ١٢٨٥ .

(٣) انظر المدة ١ / ٥٧ الباب فى القدماء والمحدثين ، وفاق صاحب المثل السائر ٢٠٩ : « وأما الغرب الآخر من المعنى وهو الذى يحتفى فيه على مثال سابق وشرح مطروق فذلك جل ما يستعمله أرباب هذه الصناعة ولذلك قال عنتره : هل غادر . . . متردم ، إلا أنه لا ينبغي أن يرسخ هذا القول فى الأذهان لئلا يؤسس من الترقى إلى درجة الاختراع بل يقول على قول المصنف فى ذلك وهو قول أبى تمام ( البيتان ) ، وعلى الحقيقة ، فإن فى زوايا الإنكار غبايا ، وفى أبكار الخواطر سبايا ، لكن قد تقاضرت الهمم ونكصت الزمام وصار قصارى الآخر أن يتبع الأول . ولت تبعه ولم يقصر عنه تقصيرا فاحشا . »

إلا الشيء اليسير ولا نُخْلِيبها من غرر ما رُوِيناه للمحدثين ، ونذكر أشياء من  
النظائر إذا وردت ، والإجازات<sup>(١)</sup> إذا عنت ، وتشكلم على المعاني المحترقة والمتبعة  
ولا نجعل نظائر البيت في مكان واحد ولا المعنى المروق في موضع ، بل نجعل  
ذلك في موضع ذكره ، وإن كنا نعلم أنك — أدام الله تأييدك — أعلم بما  
نحمله إليك ، ونعرضه عليك ، منا . ومن أين لنا قرائح نتجج ما لا تزال تُري بناه ،  
وتسألنا عنه ، من دقيق المعاني وطرائف السرقات . ولقد تأتَّى لك — أيديك  
الله — في بيتي أبي تمام والبحترى على غموض المعنى وبُعد في النوعين من دقة  
النظر ولطيف الفكر ما لا يتوهم أنه بطرْدُ إيسواك ولا بينُ لغيرك ، وهو أنك  
— أيدي الله عزك — قلتَ لنا : من أين أخذ البحتري قوله ؟<sup>(٢)</sup> :

رَكِبَا الْقَنَا مِنْ بَعْدِ مَا حَمَلَا الْقَنَا      فِي هَكَرٍ مُتَحَامِلٍ فِي عَسْكَرٍ  
فلم يكن عندنا فيه شيء غير الاستحسان والتقرُّب ، فمَرَّفتنا — أيديك الله —  
أنه مأخوذ من قول أبي تمام<sup>(٣)</sup> :

(١) الأجازة أن تم مصراع غيرك ، كذا في القاموس .

(٢) د ٤٦/٢ من كلمة يرث بها قومه ، وقبله :

وأرى شبيلاً للقناة وبارعا      يتأردان ومن يعمّر يكبر

وبعد : شيخان قد ثقل السلاح عليهما      وهذا ما رأى السبع المبصر

وأخذ البحتري لهذا المعنى من أبي تمام معروف في باب السرقات ، انظر شرح درة  
الفراس ٢٣ والصبح النبوي ٢٨٢/٣ والمثل السائر ٤٧٤ وقد ذكر الخالديان هذا المعنى  
بالتفصيل ص ٢٢٢ .

(٣) د ٤٥ وقبله :

على كل مزار الملائم تهمت      عريكة للعلياء وانضمّ حاليه  
وبعد : فكم جزع واد جباً ذروة غارب      ومن قبل كانت أنهك مذاهب  
وانظر أيضاً المرتضى ٤٢/٢ .

رَعَتَهُ الْغِيَايُ<sup>(١)</sup> بَعْدَ مَا كَانَ حِقْبَةً رَعَاَهَا وَمَاءَ الرُّوْضِ يَنْهَلُ سَاكِبَةً  
وَلَا نَعْرِفُ فِي النَّظَرِ أَدَقَّ مِنْ هَذَا وَلَا أَلْطَفَ إِلَّا أَنَّا نُؤْفَى الْخِدْمَةَ حَقَّهَا بِمَا  
تَكَلَّفَهُ مِنَ الْإِخْتِيَارِ وَالْكَلَامِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَبِإِلَهِ التَّوْفِيقِ .

قَالَ الْمَهْلُوبُ بْنُ رَيْمَةَ<sup>(٢)</sup> :

معنى قتال  
الأتارب بكره  
القلوب

- ١ بَكَرِهِ قُلُوبَنَا يَا آلَ بَكْرِ نُفَادِيكُمْ بِرُفْنَةِ النَّصَالِ
  - ٢ لَهَا لَوْنٌ مِنَ الْهَامَاتِ جَوْنٌ وَإِنْ كَانَتْ تُفَادِي بِالصَّقَالِ
  - ٣ وَبِكِي ، حِينَ نَذَكْرُكُمْ ، عَلَيْكُمْ وَتَقْتُلُكُمْ كَأَنَّا لَا نُبَالِي
- أَيَّاتُ الْمَهْلُوبِ هَذِهِ هِيَ الْأَصْلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْخَصَنِ بْنِ الْحُثَمَاءِ  
الْمُرِّي<sup>(٣)</sup> :

نُفْلِقُ هَامًا مِنْ رَجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَى وَأَخْلَا

(١) طبعة عزام بن ٢٣٠ (ق ١٢/١٦) رعت الغياي ... الخ ، بعده :

فَأَضَى الْفَلَاقَ جَدَّ فِي بَرْنَى نَحْفَ رَكَانَ زَمَانًا قَبْلَ ذَلِكَ يَلَاغِي

فَكَمْ جَزَعٍ وَادْجَبَ ذُرُوءَ غَارِبَ وَبِالْأَسْرِ كَانَتْ أَمَكَّتُهُ مَذَانِهِ ؟

(٢) من أربعة أبيات في الحماسة ٩٣ - ٩٤ لرجل من بني عقيل حاربه بنو عمة ، فقتل

منهم ، والرواية هناك « بكره سراتنا يال عمرو » كذلك أيضاً في العيون ٢ / ٨٨ حيث يوجد  
البيتان الأول والأخير .

(٣) المفضلية ١٢ / ٦ والرواية هناك « يفلق » يعني الأسياف كما في الحماسة ٩٣ ،

والآمدي ٩١ ، وفي الشعراء ١٠ : « نفلق » كما هنا . قال الشاعر الشعرنا أكثر القتل في بني

صرمة بن مرة وحلفائهم يوم دارة موضوع ، وكان قد فاشدهم الرمح بينهم وبين رطله بني

سهم بن مرة فأبوا ، انظر غ ١٢ / ١٢٥ وخ ٣ / ٣٥٤ . ويروي أن يزيد بن معاوية تمثل

هذا البيت لما رضع رأس الحسين بين يديه ، انظر العقد ٣ / ١٣٧ ومقاتل الطالبين ١١٩ ،

وابن الأثير ٤ / ٧٣ .

وأخذ بعضهم فقال<sup>(١)</sup> :

- ١ قَوْمِي مُمْ قَتَلُوا أُخِيَمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ أَصَابِي سَهِي
  - ٢ فَلَنْ عَفَوْتُ لِأَعْفُونَ جَلَلًا وَلَنْ قَتَلْتُ<sup>(٢)</sup> لِأَوْمِنَنْ عَظِي
- وأخذ مالك بن مطلق السعدي فقال :

- ١ قَتَلْنَا بَنِي الْأَعْمَامِ يَوْمَ أُورَةَ وَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ كَذَلِكَ
  - ٢ هُمْ أَحْرَجُونَا يَوْمَ ذَلِكَ وَجَرَّ دَوَا عَلَيْنَا سُيُوفًا لَمْ يَكُنْ بِوَاتِكَا
- وأخذ حرب بن ميسرة فقال<sup>(٣)</sup> :

- ١ وَلَكَا دَعَانِي لَمْ أَجِبْهُ لِأَتْنِي خَشِبْتُ عَلَيْهِ وَقَعَةً مِنْ مُصَّم
- ٢ فَلَمَّا أَعَادَ الصَّوْتُ لَمْ أَكُ عَاجِزًا وَلَا وَكَلًا فِي كُلِّ دَفْيَاءٍ صَنِيم
- ٣ عَطَفْتُ عَلَيْهِ الْمُهْرَ عَطْفَةً مُجْرِجٍ صَوُولٍ وَمَنْ لَا يَغْنَمُ النَّاسَ يُغْنَمُ<sup>(٤)</sup>

(١) من قصيدة مختارة للحارث بن وعلة اللاهل - وقد خلطه القائل ١ / ٢٦٢ بالحارث ابن وعلة الحرمي - قالها في قتل بني شيبان أخاء المنذر بن وعلة ، انظر الآتي ٥٨٥ والآدمي ١٩٧ والحامسة ٩٧ والبيتان بدون عزو في غ ١٠ / ١١٨ والعيون ٣ / ٨٨ . وجاء في جبهة عمر بن شبة - رقم ١١٩٤ أدب الدار - ص ٧٨ أن المهلهل أوقع ببني الطماح وبني يقدم حتى أتى بني يقدم ، وساق بني الطماح بين يديه ثم عرض عليه أن يغزو فلم يعف وقتلهم ، فلما نظر إليهم قتل استعبر بالبكاء وقال :

ولئن عفوت لأعفون جلالا  
وقئن أسأت لئومن عظمى  
قومي عم قتلوا كليب أخى  
فإذا رميت يصيبني سهمى

وساق البيتان ص ٦٣ . (٢) بهامش ب « ن : رميت » .

(٣) البيتان ٣ ر ٤ له في نصح البلاغة ١ / ٣٠١ ولؤلؤان للقتال الكلابي - مع البيتين الآتين له ص ٥ وزيادة خامس - في البصرية ١٥ .

(٤) في ب « من لا يغنم الناس يغنم » وثبت بالهامش « ضم الناس اقتنم ليم وتوسطهم من الجنة في حرب أو غيرها ، وذلك مثل قول زهير : ومن لا يغنم الناس يغنم » . القسان عم أي رمى نفسه وسط الحرب ، زاد الجاهلي : رمى نكف وسط القوم في حرب كان أو غير حرب .

- ٤ وأجرته لذن الكموب مقوماً فخرٌ مريعاً للبدن وللفم  
٥ وغادرته والدمعُ يجرى لقتله وأوداجهُ تجرى على النحر بالدم  
فأخذ هذا المعنى ديك الجن فقال في جارية كان يحبها فقتلها<sup>(١)</sup> :

- ١ قرأنا استخرجته من دجنة بلبيتي وجلوته من خدره  
٢ قتلته وله على كرامة ملء الحشا وله الفؤاد بأسره  
٣ عهدى به مئناً كأحسن فائمه والحزنُ ينحرو عبثي في نحره

وإلى المعنى الأول نظر أبو تمام في قوله<sup>(٢)</sup> :

- ١ قد انتنى بالنايا في أسنته وقد أقام حباركم على اللثم  
٢ جذلان من ظفر حران أن رجعت أظفاره منكم مخضوبة بدم

ومن هذا المعنى أخذ البحترى قوله<sup>(٣)</sup> :

إذا اختربت<sup>(٤)</sup> يوماً ففاضت دماؤها<sup>(٥)</sup> تذكرت القربى ففاضت دموعها

(١) من ستة أبيات في غ ١٢ / ١٤٥ وغيرها أن ديك الجن اشتهر بجارية نصرانية من أهل حمص فزوجه بعد أن أسلمت ، وكان اسمها ورداً ثم رحل إلى سلبية قاصداً لأحد بن حل الحاشى فأذاع ابن عم له على تلك المرأة أنها تهوى غلاماً له ، وشاع ذلك الخبر حتى بلغ ديك الجن ، فعاد إلى حمص وقتلها ، ثم بلغه الخبر على حقيقته واستيقته فتندم ، وله أشعار أخرى في ندمه على قتلها .

(٢) د ٢٤٠ . القمم : وسط الطريق .

(٣) من قصيدة يذكر فيها صلح بني تغلب وقبلة :

تقتل من وتر أضر نفوسها عليها بأيدي ما تكاد تطيعها

د ٢ / ٣١٧ والراغب ٢ / ٧٥ ، وانظر المثل السائر ٤٨٢ حيث جاء أن البحترى أخذ المعنى من أبي تمام وكساء عبارة أحسن من العبارة الأولى .

(٤) اختزنت ، (٥) دماؤها .



بيت البحري أطرف وأبدع من بيت للبلبل إلا أنه أرشده إلى المعنى ودل عليه . ومثله القتال الكلابي <sup>(١)</sup> :

[شأن لظائر  
أخرى من ٦٣  
وانظر أيضاً  
ص ٦٨]

- ١ فلما رأيت أنه غير منتهٍ أملتُ له كفى بلدن مقوم
  - ٢ فلما رأيت أنني قد قتلته تدمتُ عليه أي ساعة مندم
- ولبعضهم <sup>(٢)</sup> :

- ١ أنتنى آية من أم عمرو فكدتُ أغصن بالماء للقراح
  - ٢ فما أنسى رسالتها ولكن ذليل من ينوء بلا جناح
- قوله « ذليل من ينوء بلا جناح » من الأمثال الجياد المختارة
- قال الحكم بن عبدل الأمدى <sup>(٣)</sup> :

- ١ إذا كنت جاراً خائفاً ومحولاً ولايتَ عمران بن ورقاء فانزل
  - ٢ هو النيث والشهر الحرام وضامن لك الدهر إن أخنى عليك بكل كل
- قال عمرو بن براق <sup>(٤)</sup> الهمداني <sup>(٥)</sup> :

- ١ تقول سُلبي : لا تمرّضن لتلقه وليك عن ليل للصعاليك نائم

(١) من ثلاثة أبيات في الحماسة ٩٤ و غ ٢٠ / ١٥٩ وخبرها أن القتال كان يتحدث إلى ابنة عم له يقال لها العالية بنت عبد الله ، فحلف أخوها لئن رآه مرة ثانية ليقنته ، فلما كان بعد ذلك بأيام رآه عندها ، فأخذ السيف وخرج القتال هارباً ، فبينما هو يسي ، وقد كاد أخو العالية يلحقه ، وجد رجلاً مركوزاً أو سيفاً ، فأخذه وعطف عليه فقتله . والبيتان للقتال في البصرية ١٥ مع ثلاثة أبيات أخرى مضى الاثنان منها ضمن كلمة لحرب بن مسهر من ٤ .  
والأول مع بيت آخر في ت القتال ٢٦ . (٢) بدله في ١ ، مثله ، خطأ .

(٣) في الأصول والأزدى ، وقد صححت في م .

(٤) في غ . عمرو بن براق .

(٥) في ا و م . الهمداني ، مصحفاً . وذكر في القتال ٢ / ١٢٢ أنه أغار رجل من مراد

يقال له حريم مل إيل عمرو وخيل له ، فلعب بها فأغار عمرو ، فاستاق كل شيء له ، فأتى -

- ٢ وكيف ينام الليل من جُلِّ ما له حُسام كلون الملح أبيض صارمُ  
٣ كذبتهم وبيت الله لا تأخذونها مُراغمة ما دام هيف قائمُ  
٤ متى تجمع القلب الذكي وصارما وأنفا حثيا تجنبك الظالمُ  
٥ ومن يطلب المال المتع بالقنا يمشن ماجداً أو تختبرنه الطوارمُ

مثله :

- ومن يطلب المال المتع بالقنا يمشن مُثرياً أو يود فيما يمارس<sup>(١)</sup>  
٦ [...] إذا جرّ مولانا علينا جيرة صبرنا لها ، إنا كرامٌ دعائمُ<sup>(٢)</sup>  
٧ وننصرُ مولانا ونعلمُ أنه كما الناسُ مجرومٌ عليه وجارمُ  
٨ وكنتُ إذا قوم غزوني غزوتهم فهل أنا في ذابال همدان ظالمُ

- حريم بعد ذلك يطلب إلى عمرو أن يرد عليه بعض ما أخذته ، فاستع وقال الكلمة في ١٨ بيتاً راجع الخبر أيضاً في غ ٢١ / ٢١٣ حيث الكلمة في ١٥ بيتاً وهي :

في ١٢ بيتاً في الوحشيات ص ٢٣ وفي ٨ أبيات بحذف البيتين ٦ و ٧ وإضافة اثنين آخرين في البصرية ٤٧ . وراجع الأبيات : ١ و ٤ و ٨ و ٦ و ٧ في الأمدى ٦٩ والأبيات ٣ و ٤ و ٨ في المقد ١ / ٦١ ، والأبيات : ٤ و ٥ و ٨ في مقاتل الطالبين ١٣٢ ، والبيتين : ٣ و ٤ في حم البحرى ٣٦ - ٣٧ ، والبيتين : ٨ و ٤ في اكتمال ١٥٢ - ١٥٣ والبيت ٣ في المرتضى ٤ / ١٨٣ وخ ٣ / ١٣ ، والبيت ٤ في التنويرى ٢ / ١٢٤ . والأبيات ٢ و ٣ و ٥ لابن بركة مع تقيت التالى ( . . . . . فيما يمارس ) في نهج البلاغة ١ / ٣٠١ والبيتان : ٨ و ٤ في المصدر نفسه ١ / ١١٤ ونسباً أيضاً إلى مالك بن حريم الحمداني في المصدر نفسه ١ / ٣٠٣ كما أن الأبيات : ٣ و ٤ و ٥ و ٨ وردت لبعض نصوص همدان ، وهو مالك بن حريم في المبون ١ / ٢٣٧ وجاء في الانتفاق ٢٤٤ و ٢٥٨ عن البيت الرابع أنه نسب إلى مالك بن حريم إلا أنه لابن بركة .

(١) تهيك بن أساف :

ومن مارس الأموال في طلب الفنى يمشن مثرياً أو يود فيما يمارس

كلما في مجموعة المائى ١٣١ .

(٢) مكانة في الأصول « مثله » وذلك سهو لأن الأبيات السابقة واللاحقة من كلمة واحدة .

قال يزيد بن خذاف العبدي<sup>(١)</sup> :

١ قَلْتُ<sup>(٢)</sup> عَيْنَهَا عَنِّي سَفَاكًا وَرَاقَهَا فَنَى دُونَ أَضْيَافِ الشَّاءِ شُرُوبُ

٢ دَمِينُ الْقَفَا يُدْنِي تَبِيعَةً سَيْفِهِ وَمَا كُلُّ أَصْحَابِ السَّيْفِ نَجِيبُ

قوله « فَنَى دُونَ أَضْيَافِ الشَّاءِ شُرُوبِ » نهاية في الهجاء ، وإنما خصه بقوله أَضْيَافَ الشَّاءِ لِلْكِنِ<sup>(٣)</sup> . والصَّلا . وما يضيف في الشَّاءِ من العرب ، لِأَنَّ اللَّبَرَزَ فِي السَّاحَةِ لِسُكَلَبِ الْبَرْدِ وَصَفَرِ الْبَيُوتِ لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَحْصُرَ عِيَالَهُ وَيَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ مَا شِئْتَهُ لِيَتَسَمَعَ الْمَكَانَ عَلَى ضَيْفِهِ . وَآخَرَى إِنْ الزَّادَ عِنْدَهُ فِي الشَّاءِ قَلِيلٌ رَفَى الْعَصِيفَ كَثِيرٌ .

قال النطمش الغنبي<sup>(٤)</sup> :

١ إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي عَاتِبًا لِمَقَاذِفٍ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ

٢ وَمَقِيدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ أَمْرًا مَتَزَحِّحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَاءِهِ

٣ وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقُلْ هَالَيْتَ أَنْ كَلَى مِثْلَ رَدَائِهِ

(١) من ثلاثة أبيات له في الوحشيات ص ١٨٤ .

(٢) م « بكت ( عينها ) » ا و ب « بكت » وقد صححت في ب « نبت ( عينها ) » كما هي الرواية في الوحشيات ، إلا أن « قلت » ألى فطمت وعزلت : أقرب إلى التصحيح الوارد في الأصول . (٣) ا و ب « الكن » وزاد قبلها هاشم ب « لاحتياجه إلى صح » .

(٤) هي . أبيات غزيل بن شجعة البولاني في الحماسة ٣٤ - ٧٣٣ و ٧ له في مجموعة المعاني ٦٣ ، وأنشدها النضر بن شبيب المأمون في معرض النصف بيت قاله العرب ، منسوبة إلى أبي عروبة المدني ، كذا في غ ١٥ / ٢٠ والبيهقي ٣٣ - ٤٣٢ [ العسكري ١ / ١١ « ابن غزوية المدني » وشرح درة الفواص ١٥١ « ابن عروة المديني » ] ونسبت إلى طريف العبدي في غ ١٣ / ١١١ و « لرجل من بني العنبر » ، وقيل إنها لبعض شعراء طبرستان في ذيل النقال ٨٤ ( راجع ذيل النقال ٤١ ) وإلى عمرو بن اثنيب الطائي البحتري في رواية محمد بن داود في المرزبان ٢٢٥ ( حيث الأولان فقط ) وإلى سمالك بن خالد الطائي في حم البحتري ٥٧ - ٣٥٦ وهي بدون عزو في نيج البلاغة ٤ / ٤٠ .

( ٢ - أشباه )

قال كِنَارُ بن مُرِيمَ الجَزْزِيّ<sup>(١)</sup> :

١ أَرَدَ الكَتِيبةَ مَفْلُولةً وقد تَرَكْتُ إِيَّ أَحْسابِها

٢ وَلَسْتُ إِذَا كُنْتُ فِي جَانِبِ أَذُنِ العَشِيرَةِ مُقَاتِلِها

قوله « وقد تركت لى أحسابها » معنى جيد ، ذكر أنه هزم أعداءه فصارت  
مفاخرهم له بهزيمته إليهم .

وأشد لبعض الأعراب<sup>(٢)</sup> :

من مرث  
الحبيب بالديار

١ أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَنْتِها ، وَإِنْ مَضَتْ لَهَا حَجَجٌ ، يَزْدَادُ طِيْبًا تَرابُها

٢ أَلَمْ تَعْلَمَنَّ يَا رَبَّ أَنْ رَبَّ دَعْوَةٍ دَهْوَتِكَ فِيها مُخْلِصًا لَوْ أَجَابُها

٣ لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لَتَنْ هِيَ أَصْبَحَتْ بِوَادِي الْقَرْيِ مَا ضَرَّ غَيْرِي اغْتِرَابُها

مثله للبحترى<sup>(٣)</sup> :

لَعَمْرُ الرُّسُومِ الْإِدَارَاتِ لَقَدْ غَدَتْ بِرَبِّنا مُعَادٍ وَهِيَ طَيْبَةُ الْعَرَفِ

مثله للشميرى<sup>(٤)</sup> :

تَضَوَّعَ مِسْكَانُ بَطْنِ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبٌ فِي نَسْوَةٍ عَطَرَاتِ

(١) له في المَرْزَبَانِ ٣٥٣ وبعدها :

ولكن أطوارع ساداتها ولا أتعلم ألقابها

وزاد في الوحشيات ص ١٤٤ ( ... بن صرمة ... ) رابعاً بين البيتين .

(٢) من أربعة أبيات في الخُصاة ٥ - ٥٨٤ . دشنا أى أثرت فيها بإقامة فعل مبنى من  
الدشة ، كذا في أصل العسكري ١ / ١٦١ وبذله في المرتضى ٢ / ١٤٨ « أوطنتها » ، وفي  
التنويرى ٢ / ٦٦ « دست فيها » .

(٣) ١١٢ / ٢ د

(٤) هو محمد بن عبد الله بن نعيم الثقفي وكان يشب بزَيْنَب بنت يوسف أخت الحجاج ،  
انظر غ ١٩٢ / ٦ والكامل ٢٨٩ و ٣٦٧ والحصرى ١ / ١٥٧ والعسكري ١ / ٢٦٠ والتنويرى  
٦٦ / ٢ وسياتي القيت ص ١٨٧ .

مثله لأبي تمام : • لولا نسيم ترابها لم تُعرفِ •

قوله : « يزداذ طيباً ترابها » مثل قول جميل <sup>(١)</sup> :

١ ألا ليت شعري هل أيتنَّ ليلةً بأبطحَ فيأحر بأرسله فخلُ

٢ يفوح علينا المسكُ منه وإنما به المسكُ أن جرَّت به ذيلها فجلُ

ولبعضهم <sup>(٢)</sup> :

واستودعتُ نشرها الديارَ فما تزدادُ إلا طيباً على القِدمِ

ومن هنا أخذ العباس بن الأحنف قوله <sup>(٣)</sup> :

١ جَرَى السيلُ فاستبكاني السيلُ إذ جرى وقاضَتْ له من مقلتيَّ غروبُ

٢ وما ذاك إلا حين خُبِرْتُ أَنَّهُ يمرُّ بوادي أنت منه قريبُ

٣ يكون أجاباً دولكم فإذا انتهى إليكم تلقى طيكم فبطيبُ

أخذه ابن المعتز فقال <sup>(٤)</sup> :

فلما انتهى قول السلام وردَّه لفظن حديداً عطرته الملائفُ

أبو العباس الأعمى <sup>(٥)</sup> :

ليت شعري أفلح رائحة المسك وما إن إخال بالخيف إنسي

(١) لبيت للثاني مع آخر له في المسكوى ٢٦٠/١ والنويرة ٦٦/٢ .

(٢) شرح الحماسة ٥٦٧ وخ ١٣٦/٤ والراغب ١٣٩/٢ .

(٣) هي أربعة أبيات له في د ١٨ وخ ٧٧/١٧ وكثيراً ما خلطت بأبيات أخرى

للسجنون (خ ٦٣/٢) وابن الدميني (العمد ١٤٤/٤) .

(٤) لم يثبت لبيت في د وسيأتي ص ١٧٩ .

(٥) من أبيات مدح بها مروان بن محمد ، انظر غ ٥٧/١٥ والحصرى ١١١/٢ .

والبيان ٢٣٢/١ وسيأتي مع آخر ص ١٨٧ .

أشد ابن الأهرابي<sup>(١)</sup> :

١ على التبت من بطن الجزيرة كلها سرزنا به أو لم نر — سلامي  
٢ وما ذاك إلا أن زنب جررت به الذيل لم تنزل لدار مقام  
٣ كأن تجارًا تحمل الطيب عرسوا به ثم فضوا ثم كل ختام  
وهذا كثير في أشعارهم قديما ومحدثا . وأحسن ما قيل في هذا المعنى  
قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

١ وأنت التي حبت شعثا إلى بدى<sup>(٣)</sup> إلى وأرطاني بلاد — وأوها  
٢ حلت بهذا حلة بعد حلة بهذا قطاب الواديان كلاهما  
ومثله لأبي نواس<sup>(٤)</sup> :

لمن دمن زرداد حسن رسوم على طول ما أفوت وطيب نسيم  
عبد الله بن ثعلبة الأزدي<sup>(٥)</sup> :

١ فئن عمرت لأشفيهن النفس من تلك الماسي  
٢ ولأغلهن البطون أن الزاد ليس بمستطاع  
٣ أما النمار فراني قومي<sup>(٦)</sup> بترقة يفاع

(١) لفروة بن حيفة الأندلسي وكان أحدث حدثا فطلبه السلطان فهرب وقال الأبيات  
بزيادة رابع ، كذا في الأندلس ١٠٥ والرواية هناك « بطن الحرية » بدل « بطن الجزيرة »  
و « زهرة » بدل « زنب » .

(٢) من ثلاثة أبيات لكثير في الحاسة ٥٦٧ (إيضاح ١٣٦/٤) وهي أربعة له في  
د ٨٤/١ - ٨٥ البدي (شعبي) وهما في السكري ٢٦٠/١ والخصري ٥٤/٤ بليل .  
(٣) في الأصول « شعا » وفي العرب « ندى » مصحفا . (٤) د ٨٨ .

(٥) من تسعة أبيات له في الرحشيات ص ٤٦ - ٤٧ وهناك قبل الرابع :

رائيل أبطن ذا الخضا رخص والمساك ذا التضاع

والأبيات من غير مروي في العيون ١٨٩/١ إلا أن هناك بيتا آخر بدل الرابع .

(٦) النيون « فرأي أصحاب » .

٤ في قُرَّة مَلَكٍ وشو كِ مثل أنياب الأفاعي

٥ ترد للباع مع فتح بـ الباع من الباع

أخذ أبو تمام هذا المعنى فجوّده وظرف كلامه بقوله<sup>(١)</sup> :

أنت مع الباع الماء حتى لخالته الباع مع الباع

سويد بن أبي كاهل<sup>(٢)</sup> :

١ ذريني أشب عني براحر فإني أرى الدهر فيه فرجة ومضيق

٢ وما أنا إلا كالزمان إذا صحا صحت وإن ماق الزمان أموق

هذا مثل قول بعض الطالبين :

١ إذا عقل الدهر لم تلقى جهولا وأجهل إماما جهل

٢ وما الحزم إلا لدى تشويق تباكر بالكأس قبل العذل

أخذ هذا الشاعر معنى هذين<sup>(٣)</sup> البيتين في تفسير هذين .

[أعرابي]<sup>(٤)</sup> :

١ فلو كنت في الدار التي تعرفانها مرضت إذا ما غاب عني معلى

٢ هنالك لو أني اعتللت لعادني عوائد من لم يأت منهن يرسل

(١) الرواية في ١٧٢ « ابن مع الباع النيل » وكان الكلمة الأول بياض في م وفي ب « ابن » مع أراكك . وائق : صار ذا نقيق أو دخل في نقيق ، كذا في اللسان .

(٢) البيتان مع ثالث لبشار في الوحيات ص ١٤١ والمختار من شعر بشار ٢١١ وفصول التماثيل لابن المعتز ( مصر ١٩٢٥ ) ١١ ، والثاني لبشار في الراغب ٤/٢ وهو غير منسوب في نهج البلاغة ٤/١٥١ . (٣) ب « ذينك » مع أراكك .

(٤) سقط من أوب . والبيتان مع ثالث : و د عمر بن إل ربيعة في ٣٣٥ .

هذا مثل قول مالك بن الرِّيب<sup>(١)</sup> :

وبالرمْل مَنى نِسوةً لِمَ شَهِدَتْنِي      بَكَيْنَ وفَدَّيْنِ الطَّيِّبِ المداوِيَا  
ومثل قول جرير أيضاً<sup>(٢)</sup> :

إِن لا يَكُنْ لَكَ بالمَصْرَيْنِ بَاكِية      فَرُبَّ بَاكِيةٍ بِالرَّمْلِ مَعْوَالِ  
لِتَقْتَالَ لِكَلَابِي<sup>(٣)</sup> :

١ إذا هَبَّتِ الأرواحُ كان أَحَبُّهَا      إلىَّ التي من نَحْوِ نَجْدٍ هَبوبُهَا  
٢ وإِنِّي ليدعُونِي إلى طاعة الهوى      كواهبُ أَثَرِ بَراضِ قلوبُهَا  
٣ كَأَنَّ لِلشِّفاءِ الحَوَّةَ مِنْهُنَّ حُلَّتْ      ذَرَى بَرَدٍ يَنْهَلُ عَنْهَا غُرُوبُهَا  
٤ بَهَنٌ مِنَ الدَّاءِ الَّذِي أَنَا عَارِفٌ      وما يَعْرِفُ الأَدواءُ إِلَّا طَبِيبُهَا  
طَرِيحُ النِّقْفِي<sup>(٤)</sup> :

١ أَصْلَحَتْنِي بِالْجُودِ بَلْ أَضَدَّتْنِي<sup>(٥)</sup>      وَتَرَكْتَنِي أَنْخَطُ الإِحْسانَا  
٢ من جاد بِمَدِّكَ كان جودُكَ فَوْقَهُ      لا كان بِمَدِّكَ كائناً مَنْ كانَا

(١) من قصيدته في الجمهرة ١٤٥ وخ ٣١٧/١ - ٣١٩ وذيل للقائ ١٣٨ قلما يذكر  
مرصه وغربت وكان سعيد بن عثمان ، لما ولاه معاوية خراسان ، استصحبه فأتى هناك .  
وتقبل البيت : أقلب طرقى حول رحل فلا أرى      به من عيون المونسات مراصيا ، وبعده :  
فنهني أمي وابنتاي وغالتي      وبأكية أخرى تهيج البواكيا  
انظر أيضاً المرزبانى ٣٦٤ .

(٢) د ٣٩/٢ في رثاء ابن له يقال له سعادة ملك بالشام والرواية « بالديرين » بدل  
« بالمصرين » . (٣) الأبيات له في للبصرية ١٤٩ وسيأتى البيت الرابع ضمن قطعة  
منسوبة إلى ابن الدمينه ص ١٨٠ .

(٤) نسب البيت الأول إلى دهل الخراساني في المعاهد ٤٨٠ .

(٥) « أسخطني » .



مضى وكسرت  
رهم أو مضى

أبو محجن للثقي<sup>(١)</sup> :

- ١ نَماهُدُ أَطرافَ القنَا فَنَنِي لها إذا لم تُضَرَّجْ من دم أن تُحطَّما
  - ٢ حرامٌ علينا أن نَشيمَ سيوفنا ولم تروَ من أعناقِ أعدائنا دَمًا
- ومن البيت الأول أخذ بشار قوله :

إذا أكره الخطى فينا وفيهم جرى ماؤه في لامنا ونحطَّما  
وهذا معنى حسن غير منسج في الشعر . والأصل فيه قول الأسمر<sup>(٢)</sup> الجعفي<sup>(٣)</sup> :  
وإذا حملتُ حملتُ غير مهللٍ وإذا طعنتُ كسرت رحي أو مضى  
وأخذه البحترى فجود في قوله<sup>(٤)</sup> :

ألوى إذا طمنَ المدججَ تلّه<sup>(٥)</sup> ليدبه أو نثر<sup>(٦)</sup> القنّاة كعوبًا  
ورده في موضع آخر في صفة السيف فقال<sup>(٧)</sup> :

وكنت متى تجمعُ يمينك تهتك السُفْرية أو لا تُبقِ للسيف مَضْرِبًا  
وأخذه أيضًا الترمي<sup>(٨)</sup> في استعارة فقال :

إذا غمزا قناةَ البنى قامتُ بأذني الغمزِ أو طارت شظايا

(١) لم يشأ في د . (٢) في الأصول و الأشعر .

(٣) من كلمة طويلة له في الوحشيات ص ٣٥ ورواية المصراع الأول هناك : فإذا  
شدت شعوت غير مكذب . (٤) ٧٥/١٥ والمسكرى ٥٥/٢ .

(٥) تلّه : صرعه والرواية في د : صكه .

(٦) في الأصول و نثر ، وقد صححت بهامش ب . (٧) ٥٦/١٥ .

(٨) كذا « المرمي » في م و ا وفي ب « الخزيمى » وتلك محاولة لتغيير ما تندر على  
الفهم ولعلهم أن « المرمي » ورد هكذا في المختار من بشار ٣٢٤ والمتن ١٠ ، وقد ذكره  
الحالديقة في التتبع والهدايا ( نسخة دار الكتب المصرية رقم ش ٨٣ أدب ) بأنه أهدى ، إلى  
أب الجيشي نحر ربه ( ص ٢ ) وإن بعض بنى طولون أهدى إليه أى المرمي ( ص ١٠ و ١٧ ) .  
هذا وقد ورد البيت في الأصول بخط مضطرب جداً إنما أنتم بصموبة .

أُتِيحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيُّ<sup>(١)</sup> :

- ١ وقد عَلِمْتُ سِرَّاءَ الْأَوْسِ أَنِّي مِنْ الْفَتَيَانِ أَهْدِلُ لَا أُمِيلُ
- ٢ وقد أَعَدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ حِصْنًا لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ تَنَفَّعَهُ الْعَقُولُ
- ٣ لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا يُغْنِي مَكَانِي مِنَ الْفَتَيَانِ زَيْتِلُ كَكُولُ
- ٤ فَهَلْ مِنْ كَاهِلٍ أُرِدِّيَ إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup> إِذَا مَا كَانَ مِنْ قَدَرٍ نَزُولُ
- ٥ يُرَاهِنُنِي فَيَرْهَنُنِي بَيْنَهُ وَأَرْهَنُهُ بَنِيَّ بِمَا أَقُولُ
- ٦ لَمَّا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غَنَاءُ وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَعْبِلُ
- ٧ وَمَا تَدْرِي إِذَا أُجْمِعْتَ أَمْرًا بِأَيِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَقْبِلُ<sup>(٣)</sup>
- ٨ وَمَا تَدْرِي إِذَا أَنْتَجْتَ سَقْبًا لِأَيِّ النَّاسِ يَنْتَقِلُ الْفَصْلُ
- ٩ وَمَا تَدْرِي إِذَا أَنْتَجْتَ شَوْلًا أَنْتَلِّحَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ تُحِيلُ

أما قوله : « بَأَيِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَقْبِلُ » فأخذه من قول الله عز وجل<sup>(٤)</sup> :

(١) من مضمته في الجمهرة ١٢٥ رتصتها مع بعض الآيات في ابن الأثير ٤٩٦/١  
 رخ ١١٩/١٣ . والآيات ٦ و ٧ و ٩ في حم البحرى ١٨٤ والآيات ٤ - ٧ في النازع  
 (عبل) والبيتان ٦ و ٧ في مجموعة المعاني ٦ والنويزى ١٨٩/٨ .

(٢) في الأصول عندنا : « أَوْ ب » « آوَى إِلَيْهِ » « آى » « أَدَى إِلَيْهِ » والرواية المشهورة  
 « فَهَلْ مِنْ كَاهِلٍ أَوْ ذَى إِلَيْهِ » إلا أن ، في ابن الأثير « أُرِدَى إِلَيْهِ » وأظنه من أيدى إيداء  
 (ى دى) إليه : أنعم عليه .

(٣) أورد البحرى أن البيتين ٦ و ٧ مأخوذان من قول امرئ القيس :

وما يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غَنَاءُ      وما يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَمُوتُ  
 وما تَدْرِي إِذَا يَمُوتَ أَرْضًا      بِأَيِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَقْبِلُ

ورواية البيت ٧ لاحية في مجموعة المعاني توافق ما روى هنا لامرئ القيس تماما ماعدا الغافية .  
 ومثل قول قيس بن الملوح :

وإنك لا تَدْرِي بِأَيِّ بِلَدَةٍ      تَمُوتُ وَلَا عَنْ أَى شَقِيكَ تَصْرَعُ

(٤) ٣١ لقنن ٣٤/١ .

- لمحيات ص ١٥٤ .

(وما تدرى نفسٌ ماذا تكسبُ غداً ، وما تدرى نفسٌ بأى أرضٍ تنوتُ) .  
وأما قوله : « وما تدرى إذا أتجت مبقاً » ، ايئت قريب من قول الحارث  
ابن حلزة اليشكري <sup>(١)</sup> :

لا تنكسج للشول بأغبارها إنك لا تدرى من النتائج

مالك بن أبى كعب الأوسى <sup>(٢)</sup> :

من شعر مالك  
ابن أبى كعب  
الأوسى

١ مَعَاذَ إِلَهِي أَنْ تَقُولَ حَلِيلَتِي  
٢ أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا  
٣ عَلَيَّ لَجَارِي مَا حَيَّتْ ذِمَامَةٌ  
٤ وَلَا أَسِيعُ النَّدَامَانِ شَيْئًا بُرَيْبُهُ  
٥ وَكَانَ أَبِي فِي الدَّحْلِ يُطْعَمُ ضَيْفَهُ  
٦ وَيَمْنَعُ مَوْلَاهُ وَيُدْرِكُ تَبْلَهُ <sup>(٤)</sup>  
٧ وَإِذْ مَا سَمِعْتُ الْمَالَ مِنْكُمْ لَضِيقَةً  
وَلَهُ أَيْضًا <sup>(٥)</sup> :

أَلَا فَرَّ عَنِّي مَالِكُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ  
وَأَنْجُو إِذَا غُمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ  
وَأَعْرِفْ مَا حَقَّ الرَّفِيقُ عَلَى <sup>(٣)</sup> الصَّخْبِ  
إِذَا الْكَأْسُ دَارَتْ بِالْمَدَامِ عَلَى الشَّرْبِ  
وَيُرْوَى نَدَامَاهُ وَيَضْبُرُ فِي الْحَرْبِ  
وَإِنْ كَانَ ذَاكَ التَّبَلُ فِي مَطْلَبٍ صَعْبٍ  
فَلَا يَهْنِي مَالِي وَلَا يَنْمُ لِي كَنْبِي

١ وَلَا خَيْرَ فِي مَوْتِي بِظُلْمِ كَأَنَّهُ  
٢ حَرِيصٍ عَلَى ظَلَمِ الْبَرِّ مَخَالَفٍ  
إِذَا ضَيِّمَ مَوْلَاهُ ، أَكْبَ عَلَى غُفْمٍ  
عَنِ الْقَصْدِ مَأْمُونٍ ضَمِيمٍ عَنِ الظُّلْمِ

(١) المنفصلة ٢/١٢٧ والذليل ٦٣٩ .

(٢) من ١٦ بيتاً في غ ٣١/١٥ قالها في حرب كانت بينه وبين رجل من بني ظنفر وقسمها  
منك وأضاف الأصفهاني أيضاً أنه ليس بصحيح ما يقال من أن الشعر لرجل من مراد يقال له  
مالك بن أبى كعب ، والأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٧ في المزدباني ٣٥٨ مالك بن أبى كعب الخزرجي  
[خزرج في الأوس ؟] . (٣) ا من ، بدل ا مل .

(٤) اوب « تله » و غ « نيله » . قال قيس بن الخطيم : الواترون المدركون

بتلهم ، - دق ٧/١٥ . (٥) متأن لأهرا بن مس ١٤٤

٣ حُودٍ لِيَدِي<sup>(١)</sup> القَرَبَى كَأَنَّ ضُلُوعَهُ      من اللِّيشِ لِلأَدْنَيْنِ ضُتَّتْ عَلَى كَلَمٍ  
٤ قَرِيبٍ إِذَا عَضَّتْ بِهِ الحَرْبُ عَضَةً      وأَبْعَدَ شَيْءٍ جَانِبًا مِنْكَ فِي السِّلْمِ  
٥ فَذَاكَ كَفَتْهُ اللَّحْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ      وَلَا بَدَأَ يَوْمًا أَنْ يُعَدَّ مِنَ اللَّحْمِ  
عَمْرُو بْنُ الإِطْنَابَةِ<sup>(٢)</sup> :

من شعر عمرو  
ابن الإطنابة

١ أَبَتْ لِي عَفْسِي وَأَبَى بِلَانِي      وَأَخَذِي الحَدَّ بِالثَمَنِ الرِّيحِ  
٢ وَإِعْطَانِي عَلَى الْمَكْرُوهِ مَالِي      وَإِقْدَامِي عَلَى البَطْلِ المُشِيعِ  
٣ وَقَوْلِي كَلِمًا جَشَّاتُ وَجَاشَتْ :      مَكَانَكَ تُحَدِّدِي أَوْ تَنْتَرِبِحِي  
٤ لِأَدْفَعُ عَنْ مَائِزَةِ صَالِحَاتٍ      وَأُخَيِّبُ بَعْدُ عَنْ عِرْضِي مُحِبِّحِ  
أَمَّا قَوْلُهُ بِمُخَاطَبِ نَفْسِهِ : « وَقَوْلِي كَلِمًا جَشَّاتُ وَجَاشَتْ » فَعَلِيهِ فِيهِ مُتَعَلِّقٌ  
لِأَنَّهُ ذَكَرَ نَفْسَهُ بِالْجَيْنِ ، وَأَنَّهُ تَدْعُوهُ إِلَى الْفِرَارِ ، وَأَنَّهُ يَقْهَرُهَا بِصَبْرِهِ<sup>(٣)</sup> ،  
وَفِي الشَّعْرِ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ عَلَى الْعَيْبِ الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ .  
وَلَهُ أَيْضًا<sup>(٤)</sup> :

١ ذُلُّ رُكَايَ حَيْثُ شَتُّ ، مَشَايِي      لُبِّي<sup>(٥)</sup> ، أَرُوعُ قَطَا الْمَسْكَانِ الْغَافِلِ

(١) « ١ » بدل « لِي » .

(٢) الأبيات في العسكري ١ / ١١٤ ورواية ابن دريد عن الرياني « هناك أوفق الروايات  
ثمن الوارد هنا وانظر التالي ٥٧٤ وكتاب ٤ - ٢٢٣ والمقد ١ / ٥٤ وحسن البحري  
١٩ والكمال ٧٥٣ والعيون ١ / ١٢٦ التنوير ٣ / ٧ - ٢٢٦ .

(٣) يعد ابن الأطنابة « من الشجعان الثلاثة الذين تبيين دلائل الجين في شعرهم » كذا  
في العسكري . وأثر عن معارية أنه قال « والله لقد وضعت رجلي في الركاب يوم صنين  
مراراً ما يمتنعني من الانهزام إلا أبيات ابن الإطنابة » انظر مجالس ثعلب ٨٣ ونهج البلاغة  
١ / ١٨٨ و ٢ / ٢٨٦ والعمدة ١٠ ( أيضاً الكامل والعيون ) .

(٤) من كلمة في بيتاني ابن الأثير ١ / ٣ - ٥٠٢ و ١٣ بيتاني حم ابن الشجري  
٤٦ ومنها الأبيات ٥ - ٨ في الحماسة ٧١٤ والأبيات ٥ - ٧ في المزياني ٢٠٤ .  
(٥) كذا في « وحسن ابن الشجري . وفي ١ و ب » في « .

- ٢ أعظم ما يدربك كم من خُلة<sup>(١)</sup> حسن مدامها كغنية حابل  
 ٣ قد ربت<sup>(٢)</sup> مالِكها وشارب قهوة درياقة أُرويت منها واغلى  
 ٤ صبياء صافية ترى مادونها<sup>(٣)</sup> قمر الإناء تُضيء وجه الناهل  
 • إني من القوم الذين إذا انتدوا<sup>(٤)</sup> بدأوا بحق الله ثم للنائل  
 ٦ المانع من الخنسا جارائهم والحاشرين<sup>(٥)</sup> على طعام النازل  
 ٧ والخالطين فقيرهم بغنيهم والبالذين عطاءهم للنائل  
 ٨ والصاربين الكبش يَبْرُق بيضه ضرب المجهج عن حياض الناهل

قد أخذ في هذه الآيات أشياء وأخذ منه أشياء ، فإخذ قوله : « ذلل  
 ركابي حيث شئت . . » البيت ، وهذا البيت بأمره لغترة<sup>(٦)</sup> إلا أنا قد وجدنا  
 مثل هذا في أشعارهم أشياء كثيرة ، فن ذلك قول امرئ القيس :

وقوقاً بها صهي على مطيهم يقولون : لا تهلك أسي وتجل  
 ولطرفة بن العبد مثله حرفاً بحرف ، إلا أنه جعل مكان « تجل »  
 « تجلدي<sup>(٧)</sup> » .

(١) اوب « حلة » وفي حم ابن الشجرى « حرة » .

(٢) اوب « نديت » كذا في م أيضاً في الموضع الآتى وصححت هناك .

(٣) بهامش ب « ن : من دونها » .

(٤) في الأصول « ابتدوا » وقد صححت في ب و م وانتدوا أى جلسوا في النادى كذا  
 في الحاشية والمرزبانى .

(٥) الحاشدين . قال قيس بن الخطيم : والحاشدون على قرى الأضياف ، -

دق ١٥ / ٧ : (٦) البيت في معلقة غنيرة هكذا :

ذلل ركابي حيث شئت مشايى لى واحفزه بأمر مبرم

(٧) يرى ابن قتيبة - الشعراء ٥٣ - أن طرفة أخذ من امرئ القيس . وهو من الأخذ

حين ، كذا في الفهرست ٧٣ . لمشر سائر ٤٧٢ .

ومن تصفح أشعار العرب رأى من هذا عجائب . وهم يسمونه الثوار وهو عندنا سرقة لا محالة . ومما أخذه أيضاً قوله : « قد بث مالكما وشارب قهوة » البيت ، وهذا بأسره للبيد ، إلا أنها في عصر واحد ، فلا ندرى أيهما أخذ من صاحبه . وأخذ أيضاً قوله : « صباه صافية ترى ما دونها قمر الإناث ... » ، وتعام البيت من قول الأعشى :

• تَرْبِكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ <sup>(١)</sup> •

إلا أنه لم يأت بمثل كلام الأعشى ولا قاربه .  
وأما ما أخذ منه فقوله : « والخالطين غنيهم بفقيرهم » ، والبيت الآخر أخذه منه حسان بن ثابت مصالته فقال <sup>(٢)</sup> :

١ والخالطين غنيهم بفقيرهم والنعمين على الفقير المُرملِ

٢ والضاريين الكباش يبرق بيضه ضرباً يطيح به بفان للمفصلِ

وهذا أقبح ما يكون من الأخذ ، وليس هو من التوارد الذي يذكره لأن ابن الإطانة من الأوس وحسان من الأنصار ، وهما من قبيلة واحدة ، وكان ابن الإطانة أقدم من حسان ، فلذلك قلنا أخذه منه أخذاً .  
قيس بن الخطيم <sup>(٣)</sup> :

١ إذا المرء لم يُفْضِلْ ولم يَلْقَ نَجْدَةً مع القوم فليَقْمُذْ بِصُغْرِ وَيَبْعُدْ

(١) الشطر الثاني : • إذا ذاقها من ذاقها يسطق • ، - د ق ٣٣ / ٣٣ والشمر ١٤٢ ، وابن أبي عون ١٧٥ . وللأعشى أيضاً :

تريك القذى وهى من دونه إذا ما تصفق جريالها

د ق ٢١ / ١٠ . (٢) د ١٦ ، الخالطون فقيرهم بغنيهم ، الخ

(٣) ق ٦ / ١٢ و ١٦ و ١٣ و منتهى الطلب ٢ / ١٠١ ، والبيت الثالث في

المدة ٢ / ١٣ .

٢ وَدَى شَيْمَةَ عَمْرَاءَ بَكَرَهُ شَيْمَتَى قُلْتُ ه : دَغَى وَنَفَسَكَ أَرْشِدَ  
 ٣ فَإِنِّي لَأَغْنَى<sup>(١)</sup> النَّاسِ عَنْ كُلِّ وَاعِظَ بَرَى النَّاسَ سَلَا لَا وَلَيْسَ بِمُهْتَدَى  
 وَه أَيْضاً<sup>(٢)</sup> :

١ كَانَا وَقَدْ أَجَلَا لَنَا مِنْ نَسَائِهِمْ أَسْوَدُ لَهَا فِي غِيلِ خَفَانِ أَشْبَلُ  
 ٢ كَأَنَّ رُءُوسَ الدَّارَعِينَ ، إِذَا التَقَتْ كَقَائِبُنَا تَتَدَّى مَعَ اللَّيْلِ ، حَنْظَلُ  
 أَخَذَ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ الْمَصْرَاعِ الْآخِرَ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فَقَالَ<sup>(٤)</sup> :  
 بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ الْفَقَاءِ كَأَنَّهُمْ أَسْوَدُ لَهَا فِي غِيلِ خَفَانِ أَشْبَلُ  
 أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسْلَتِ<sup>(٥)</sup> :

١ رَقُودُ الصَّحَى صِفْرُ الْحَشَى مَتَّحَى الْمَتَى قَطُوفُ الْخَطَى تَمْشِي لِلْمُؤَيْنَا فُتْبَهَرُ  
 ٢ خَفِيضَةُ أَمَلِ الصَّوْتِ لَيْسَتْ يَسْلُفَعُ<sup>(٦)</sup> وَلَا تَنْقُ خَرَّاجَةٌ حِينَ تَنْظَرُ  
 ٣ وَيُكْرِمُهَا<sup>(٧)</sup> جَارَتُهَا فَيَزِرُهَا وَتَعْتَلُّ عَنْ إِيْتَانِهِنَّ فَتُعْذَرُ

(١) أ ب « فَإِنِّي أَغْنَى » . (٢) د ق ٨ / ٧ و ٢ .

(٣) فِي الْأَصُولِ « الْأَوَّلِ » ، وَصَحِّحَتْ فِي م وَسَقَطَ مِنْ ب « مِنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ » .

(٤) مِنْ كَلِمَةِ قَالَا فِي مَعْنَى بَيْنَ زَائِدَةِ الشَّيْبَانِي ، انْظُرِ الْمُسْكِرَى ١ / ٤٧ وَالْحَصْرَى

٣ / ٢٥٤ وَغ ١٠ / ٩٠ وَالْمُرْتَضَى ٣ / ٤٤ ، وَجَاءَ فِي التَّنْوِيرِ ٣ / ١٨٧ « قَالُوا :

أَمْلَحَ بَيْتَ قَالَهُ مَحْدَثٌ قَوْلَ مَرْوَانَ ... » .

(٥) الْبَيْتَانِ ٣ وَ ٤ فِي غ ١٥ / ١٥٩ وَغ ٢ / ٤٨ وَالثَّلَاثُ فَقَطْ فِي اللَّعْيُونِ ٣ / ٢٥

وَالْمُسْكِرَى ١ / ٢٤٣ وَالرَّاعِبَ ٢ / ١٥ لـ « قَيْسُ بْنُ الْأَسْلَتِ » .

(٦) فِي الْأَصُولِ « بَلْفَعُ » وَقَدْ جَرَّ عَلَيْهَا التَّصْحِيحُ فِي م « بَلْفَعُ ؟ » وَالسَّلْفَعُ : الْجُرْمَةُ

الْبَدِيَّةُ ، انْظُرِ تَهْدِيبَ الْأَلْفَاظِ ص ٣٥٧ .

(٧) كَذَا فِي أَمَلِ اللَّيُونِ أَيْضاً ، وَبَرَوَى « يَكْرِمُهَا » وَبَدَلَهَا فِي الْأَسَاسِ ١ / ١٥

« وَتَشْتَقُّهَا » وَهَنَّاكَ بَعْدَ الْبَيْتِ أَيْضاً :

وَإِنْ هِيَ لَمْ تَقْصِدْ لِمَنْ أَتَيْتَهَا نَوَامٍ يَيْضًا مَشِينٍ فَتَطَارُ

٤ وليس بها أن تَنْهَيْنَ بِمَارِقٍ ولكنها من ذاك نَحْيًا وَتَحَصَّرُ

قيس بن الخطيم<sup>(١)</sup> :

- ١ وكنتُ أُنْزِعُ لا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً أَسْبُ بها إِلَّا كَشَفْتُ غَطَاءَهَا
  - ٢ وكانت شَجَى في الخَلْقِ ما لم أُنْزِ<sup>(٢)</sup> بها فَأَبْتُ بنفْسٍ قَدْ أُصِيبَ دَوَاؤُهَا<sup>(٣)</sup>
  - ٣ وَإِنِّي لَدَى الحَرْبِ العَوَانِ مُوَكَّلٌ بِتَقْدِيمِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا
  - ٤ مَتَى يَأْتِ هَذَا المَوْتُ لَا تُنْفَخَ حَاجَةٌ<sup>(٤)</sup> لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا
- وله أيضًا<sup>(٥)</sup> :

- ١ فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ القَطَا كَأَنَّ المَصَائِيحَ حَوَازِيهَا
  - ٢ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَلَا مُزَنَةً دَلُوحٌ تَكْشِفُ أَذْجَانُهَا
  - ٣ وَعَمْرَةٌ مِنْ مَرْوَاتِ اللِّثَا ٥ تَنْفَخُ بِالمِنْكِ أَرْذَانُهَا
- عَمْرَةٌ التي ذكرها أُمُّ النعمان بن بشير الأنصاري ، وكانت له محبة . وروى بعضهم<sup>(٦)</sup> أن النعمان بن بشير غاب عن المدينة غيبة طويلة ، ثم قَدِمَهَا ، فقال :

(١) د ق ١ / ١٠ و ١٤ و ١١ و ١٣ قلاد في أخذه النار من قاتل أبيه الخطيم وجده على ٤ منتهى الطلب ٢ / ٩٩ ، والبيتان ١ و ٣ في مجموعة المعاني ٣٦ .

(٢) كذا « أُنْزِ » = أنْزِر ؟ والرواية المشهورة « أبوء » .

(٣) بهامش م « أصبت دواؤها » صح ، كما في الرواية المشهورة .

(٤) م « لا تلق حاجتي » .

(٥) د ق ٣ / ٣ - ه قالها في جواب حسان بن ثابت عن شعره في يوم للربيع وهو اليوم الذي اقتتل فيه الأوس والخزرج قتالا شديداً بالقيح ، ثم كف بعضهم عن بعض على ما هم عليه من العداوة والحرب ، وانظر شرح الأبيات في غ ٢ / ٢٨ - ٢٦ : ٤٢٦ .

(٦) هي عمرة بنت ربيعة أخت عبد الله بن ربيعة ، كذا في الجمعي ٥٦ ، والقصة يرويها ابن السكيت والأصمعي عن شيخ من أهل المدينة في د قيس بن الخطيم ص ٨٠ =



أَسِمْوْنِي مِنْ أَغَانِيكُمْ ، فَجَاهِدْهُ بِمَغْنِيَةٍ فَانْدَفَعَتْ تَغْنِي :

أَجَدَّ بِعَمْرَةٍ غُفْيَانُهَا     أَنْهَجُرُ أَمْ شَانُنَا شَانُهَا<sup>(١)</sup>  
وعمره من سروات النساء     تنفح بالملك أردانها

فَأَوَمَّى إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ حَضَرِ الْجُلُوسِ أَنْ تُخْفِيَ . وَفُطِنَ لِلنِّعْمَانِ لَدَيْكَ ،  
فَقَالَ : دَعُوهُمَا فَمَا قَالَتْ إِلَّا جَبِيلًا .

قَبَسَ بْنِ الْخَطِيمِ<sup>(٢)</sup> :

١ إِذَا جَاوَزَ الْإِنْسَانُ سِرًّا فَإِنَّهُ     يَنْتَشِرُ<sup>(٣)</sup> وَتَكْثُرُ الْحَدِيثُ قَبِينُ  
٢ سَلَى مَنْ جَلَسِي فِي النَّدَى وَمَأَلَى     وَمَنْ هُوَ لِي عِنْدَ الصَّفَاءِ خَدِينُ  
٣ وَإِنْ ضَمِيَ الْإِخْوَانُ سِرًّا فَإِنِّي     كَتَمْتُ لِأَسْرَارِ الْعَشِيرِ أَمِينُ  
٤ أَعَزُّ<sup>(٤)</sup> عَلَى الْبَاغِي وَيَفْلُظُ جَانِبِي     وَذُو الْقَصْدِ أَخْلَوِي لَهُ وَأَلِينُ  
سُوَيْدُ بْنُ صَامِتٍ الْأَنْصَارِيُّ<sup>(٥)</sup> :

١ وَقَدْ عَلِمْتُ سِرًّا الْأَوْسِ أَنِّي     إِذَا مَا الْحَرْبُ تَحْتَدِمُ اخْتِدَامًا  
٢ أَحْوَطُ دِمَارَهُمْ وَأَعِثُّ عَنْهُمْ     إِذَا لَمْ يَشْدُدِ الْوَرِغُ الْحَزَامًا

= و غ ١٣ / ٣ - ١٤ ، ونقل في المرجع الأخير قول آخر ، وهو أن عمرة هي بنت صامت  
ابن خالد امرأة حسان بن ثابت ، وانظر أيضاً غ ١١٦ / ١٤ ، والعبون ١ / ٣٢١ ، والمقد  
٤ / ١٠٦ ، ونهج البلاغة ٢ / ١١٧ ، والنويري ٣ / ١٨٧ نقلاً عن غ .

(١) مطلع القصيدة .

(٢) د ق ١٢ / ١ و ٤ و ٢ و ١٠ ، والقال ٢ / ١٧٧ ، والبيت الأول في الكامل

٤٢٦ لحبل المردى . (٣) في ب و م « بيت » وصححت في م « بيت » .

(٤) كذا والرواية المشهورة « أمر » كما في اللسان (حلا) وهي أحسن نظراً إلى قوله :

« أخْلَوِي » في آخر الثاني .

(٥) الأبيات ٤ - ٦ في البصرية ص ٥ - ٦ .

- ٣ وأغشى هامة البطل الذككى جُرَازًا صارِمًا عَصَبًا حُسَامًا  
 ٤ إذا ما البيض يومَ الرُوعِ أبدتَ محاسنها وأرزتِ الخِدَامًا<sup>(١)</sup>  
 ٥ أنتنى مالك بليوث غاب ضراغم لا يرون القتل ذاتا  
 ٦ معاقلهم موارم مرهقات بأقون الكماة بها السما  
 ٧ ومردية صبرت النفس منها على مكروها كنى لا ألاما  
 ٨ لأكشف كربة وأفيد غنما وأمنع صيم جارى أن نضاما  
 قيس بن الخطيم<sup>(٢)</sup> :

- ١ تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدًا حاجب منها وضئت محاجب  
 ٢ ولم أرها إلا ثلاثا على منى وعهدى بها عذراء ذات ذوائب  
 ٣ فتلك التى كادت ونحن على منى تحمل بنا لولا مجاه الركائب  
 قال الحاتمي : أخذَ هذا المعنى أخذًا خفيًا من امرئ القيس في قوله :  
 « قيد الأوابد<sup>(٣)</sup> » وهو<sup>(٤)</sup> قوله : « مجاه الركائب » .

(١) الخدام : الخلائيل .

(٢) الأبيات ، ما عدا البيت الأخير ، في د ق ٤ / ٣ و ٤ و ٢ و ٥ و ٨ و ١٠ و ٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٣ ، والقصيدة من المذهبات في الجمهرة ١٢٣ ومتنهم الطلب ٢ / ١٠٠ قالها في حرب حاطب وبعث ، وقصتها : أن حاطباً ، أحد بني عمرو بن عوف ، أجاز رجلاً فكبح يهودى اسمه بأمر رجل من بني الحرث بن الخزرج ، فعمد حاطب إلى الخزرجى فقتله ، فخرج بنو الحرث حتى قتلوا حاطباً ، ثم تبا الفريقان لقتال ، فالتقى بالردم من بطحان ، وهو واد بالمدينة ، وكان ذلك اليوم على الأوس . وراجع الأبيات ١ - ٦ و ٨ في الجسمى ٥٦ والبيتين : ٨ و ٩ في مجموعة المعاني ٣٦ ، وابن أبي عو ١٥١ وبعض الأبيات في حم الجعفرى ٥٦ و ٦٨ .

(٣) من المطلقة :

وقد أغشى والطير في وكناتها منجرد قيد الأوابد هكل

(٤) ب و م ه من ، بدل ه ه .

- ٤ ومثلك قد أصيبتُ ليست بكنة ولا جارة ولا حليقة صاحب<sup>(١)</sup>  
 • أريتُ بدفع الحربِ حتى رأيتها على الدفع لا ترداد غير تقارب  
 ٦ ولما رأيتُ الحربَ شبَّ أوارها ليست مع البردين نوب المحارب  
 ٧ وكنتُ امرأة لا أبعثُ الحربَ ظالماً فلما أبوا أشعلتها كل جانب  
 ٨ إذا ما فرزنا كان أشراً فرزنا صدودَ الحدود وازورار المناكب  
 ٩ صدودَ الحدود والقنا متشاجر ولا تبرحُ الأقدام عند<sup>(٢)</sup> التضارب  
 ١٠ يُعرِّين بيضاً حين نلقى عدونا ويُعندن حمرنا حيلات<sup>(٣)</sup> المضارب  
 ١١ فإن غبتُ لم أغفل وإن كنتُ شاهداً تجدى شديداً في الكربة جاني<sup>(٤)</sup>

قوله : « وإن غبت لم أغفل » ضد قول جرير<sup>(٥)</sup> :

وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَغِيبُ تَيْمٌ وَلَا يُسْتَأْذَنُونَ وَمِنْ شُهُودٍ

أخذ بشار قوله : « تبدت لنا كالشمس » البيت في قوله<sup>(٦)</sup> :

١ قامت تصدَّى إذ رأتني وحدي كالشمس بين الزُّبرج المنفد

(١) لقيس أيضاً :

ومثلك قد أصيبتُ ليست بكنة ولا جارة أفنت إلى هباء ما

(٢) مثل « بدل » عند . (٣) « ماحلات » أى متغيرة اللون .

(٤) لا يوجد هذا البيت الأخير في المصادر السابقة الذكر ، ولكنه ينسجم مع ما جاء

في آخر القصيدة في الديوان :

وغيبْتُ عن يوم كنتي عشيرتي ويوم بعثت كان يوم التغالب

ولم يكن قيس حضر يوم بعث . (٥) د ١ / ٦٧

(٦) المختار من شعر بشار ٢٢١ ونص الشارح ٢٢٣ على أنه مأخوذ من قول قيس كان في

العقد ٤٢١ / ٣ . وذكر المسكوي ٢٢٩ / ١ أن قول قيس مأخوذ من قول النمر بن تولب :

فصدت كأن الشمس تحت فتعها بدا حاجب منها وضعت محاجب

انظر أيضاً اس ١٢ ص ٩٢

٢ ضُنْتُ بِخَذِرٍ وَجَلَّتْ عَنْ خَدٍّ نَمِ انْتَشَتْ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ

وما قصر بشار في هذا المعنى ، بل جوده وزاد<sup>(١)</sup> .

وقوله : « فتلک التي کادت<sup>(٢)</sup> ونحن على منى » البيت ، يريد : أنا نظرنا إليها ونحن سائرون ، فلولا أن الإبل ، لما شغلنا<sup>(٣)</sup> بالنظر إليها ، سارت ونحن لا نعلم لسکنا قد نزلنا<sup>(٤)</sup> . وفيه قول آخر ، وهو أنا كنا محرمين فكدنا ، بنظرنا<sup>(٥)</sup> إليها أن نحل فيفسد إحرامنا<sup>(٦)</sup> . وشبه بهذا قول الشاعر :

وَتَسْتَوِفُّ الرِّكْبَ لِلْجَبَالِ بِطَرَفِهَا فَمَا أَحَدٌ يَمْضِي مِنَ الْقَوْمِ أَوْ يَمْضِي<sup>(٧)</sup>

وقال آخر :

١ أَغْرَتْ<sup>(٨)</sup> بِمَوْضِعِ إِخْصِيئِهَا طَرَفَهَا ؟ تَحْشُو التَّرَابَ بِنَظَرَةِ الْمُسْتَرْعَفِ

٢ أَخَذَتْ بِالْحَاطِظِ الرِّكَابَ فَلَمَّعَتْ مُتَقَدِّمًا مِنْهُمْ عَلَى مُتَخَلِّفِ

(١) قال شارح المختار من شعر بشار ٢٢٣ . لم يفسد الآخر ( بشار ) قول الأول

( فمس ) ولم يكن الأول بالمعنى أول من الآخر .

(٢) م . ١ . م . ثبات . وصحت في م . (٣) م . شغلنا .

(٤) قال حسان بن ثابت ، د ق ١٧ / ٥ :

ديار التي كادت ونحن على منى تحمل بنا لولا نجاء الرراجل

وجاء في تفسير البيت : يقول لعرافاتها كدنا أن نقيم فلا نبوح لولا نجاء إبلنا كما قال قيس

ابن الخطيم . (٥) ا و م « ننظر » بدل « بنظرنا » .

(٦) في د « قال الطوسي : أي تجعلنا حلالا ونحن حرام » . (٧) « يَمْضِي » .

(٨) كذا مع بعض الشك ، الهزة للاستفهام و « غرت » أي ألصقت ، يصفها بغض

البصر وعدم التلفت ، إلا أنني لا أستبعد أن يكون البيت هكذا :

أُثِرْتُ بِمَوْضِعِ إِخْصِيئِهَا طَرَفِهَا تَحْشُو التَّرَابَ بِطَرَفِهَا الْمُسْتَرْعَفِ

أثر خف البعير : سمى بطنه ليقص أثره ، يصف الحب مراقبة سيرها وإثارة النظر إلى

قدمها ، وهذا هو المعنى الذي نحن فيه .

وقوله : « ومثلك قد أصيبتُ » . . . البيت ، معنى جيد في الحفاظ ، وقد أخذ بعض المحدثين فقال <sup>(١)</sup> :

- ١ قالت — وقلت : نمر جي وصلي حبل امرئ بوصالكم صب :
- ٢ واصل إذن بعل ، فقلت لها : الغدر شيء ليس من شغبي <sup>(٢)</sup>
- ٣ نيتان لا أضرب لوصليهما عرس الخليل وجارة الجنب
- ٤ أما الصديق فلست خائنه والجار أوصاني به ربّي

هذا جيد ، إلا أن الأول أجود ، لأنه جمع ما احتاج إليه من الكنة والجاره وامرأة الصاحب في بيت واحد ، وهذا أتى بالجاره وامرأة الصاحب في أبيات ولم يذكر الكنة ، وهذا المعنى كثير في أشعارهم قديماً ومحدثاً <sup>(٣)</sup> .

وقوله : « لما رأيت الحرب شبّ أوارها . . . » البيت ، أراد بالبردين الشجاعة والشباب ، ويجوز أن يكون أراد بهما نوبيه . فأتى قوله : « ثوب المحارب » فهو الدرع لا محالة ، ثم قال في ذكر الفرار ما لم يقله أحد ، جودة وحسن لفظ وصحة معنى . وقوله في ذكر السيوف : « ناحلات المضارب » شبيه بقول النابغة <sup>(٤)</sup> :

ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سيوفهم  
بهنَ قُلُولٍ من قراعِ الكُتائبِ

(١) من عدة أبيات للأخوص في غ / ٤ / ٢٦٤ م ، والقال ١ / ٤٦ ، والخصري ١ / ١٥١ ، وهي من غير عزو في نهج البلاغة ٤ / ٥٢٤ .

(٢) كذا في نهج البلاغة وبعض نسخ الأغاني ، ويروى « ضربى » .

(٣) أخذ هذا المعنى شاعر آخر ، فقال :

ضربت لها الميعاد ليست بكنة ولا جارة يخشى على ذمامها

كذا في نهج البلاغة ٤ / ٥٢٦ .

(٤) العقد اثني عشر ١ / ١٩ .

قوله : « إذا ما فرزنا » ولبيت المدي بعده مأخوذ من قول الأعشى في يوم ذي قار<sup>(١)</sup> :

ما في الحدودِ صدودٌ عن وجوههم ولا عن الطمن في اللّيات منعرَف<sup>(٢)</sup>  
وقال عبدُ الله بن رَواحة في جواب قيس بن الخطيم عن شعره  
هذا الشعر<sup>(٣)</sup> :

١ إذا غُيِّرَت<sup>(٤)</sup> أحبابُ قومٍ وجدتنا إلى مشعرٍ<sup>(٥)</sup> فيها كرامُ الضرائبِ  
قوله : « إذا غُيِّرَت . . . البيت ، أى أن يَشْحُوا<sup>(٦)</sup> بعد الجود لما صاروا  
إليه من الشدة والجهد في سنة قد تقدّم ذكرها في الشعر .

٢ ندافعُ عن أحسابنا بقتلادنا لثقتير أو سائل الحق واجب  
٣ وأعنى هدته للسبيل حلومنا وخضم أقمنا بعد تلجيج شاغب<sup>(٧)</sup>  
٤ ومعتزك ضنك ترى القوم وسطه مشينا له مشى الجمال المصاعب  
أخذ قوله : « مشينا له » من النابغة في قوله<sup>(٨)</sup> :

إذا نزلوا عنهم لأضرب أرقلوا إلى الموت إرقال الجمال المصاعب

(١) د ق ١٦٤ / ٧ . (٢) م « ينحرف » .

(٣) د قيس بن الخطيم ص ٣٧ الأبيات ٧ - ١٠ .

(٤) يروى « غيرت » بالعين المهملة .

(٥) بهاش م « معشر ، صح » وبهاش ب « لعله معشر » ولا حاجة إلى التصحيح ،

فإن الشعر هو الشجر المتلف . (٦) م « شحوا » ا « تسخوا » .

(٧) ا « تلجيج شاغب » ب « تلجيج شاغب » ، والرواية في الديوان : « بعد ما

لج شاغب » .

(٨) العقد الثمين ق ١ / ١٦ ، وهو من المعاني التي سبق إليها النابغة ، كذا في منشور

والمنظوم لابن طيفور - رقم ٥٨١ أدب بالدار - ص ١٠٠ ، ولقيس بن الخطيم - د ق ١٣ / ٤  
مثل قول النابغة تماماً :

رجال متى يمدحوا إلى الموت أرقلوا إليه كالأقال الجمال المصاعب

وقال رفاعه بن خالد<sup>(١)</sup> الواقفي من الأنصار<sup>(٢)</sup> :

(١) كذا ، إلا أتى أميل إلى أن يكون « خالد » تصحيفاً لـ « زنبر » ، و « رفاعه » ابن زنبر ، ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٢ / ١٧٩ [ وقد فرق أبو نعيم بينه وبين « رفاعه » ابن عبد المنذر بن رفاعه بن زنبر ، الذي لم يعقب - أسد الغابة ٢ / ١٨١ - كذا أورده ابن حجر مع أن ابن حجر كان يعيل إلى أنهما واحد ، انظر الإصابة ٢٦٥٩ و ٢٧٥٧ ] .

ثم هل « رفاعه » بن زنبر الواقفي من الأنصار ، هذا هو والد « قيس بن رفاعه » الآتي ذكره آنفاً ؟ لقد ذكر ابن حجر - الإصابة ٧١٦٣ - قيس بن رفاعه [ ولا يمتنا في هذا المقام الترجمة الأخرى ٧١٦٤ لقيس ابن رفاعه الأنصاري فإنيهما رجلان اثنان يختلف نسبهما كما جزم بذلك صاحب الخزائن ٢ / ٤٩ ] عن المرزباني ٣٢٢ ونسب على أنه واقفي أنصاري [ مجموعة المعاني ١٤٩ « قيس بن رفاعه الأنصاري » والبصرية ١٤ « قيس بن رفاعه الواقفي » ] كما أن المرزباني ٢٣٤ ذكر أيضاً « عمرو بن رفاعه الواقفي الأوسي » - هكذا في ابن الجراح - وربما قيل عن هذا الشاهر أنه « أبو قيس بن رفاعه » كذا سماه الجملعي ٧٢ وهو في حم البحري ٢٤ « أبو قيس بن رفاعه الأنصاري » وقال للبكري في اللآلئ ٥٦ « هكذا رواه أبو علي قيس ابن رفاعه في أماليه (١١) ورويته في إصلاح المنطق عن يعقوب : أبو قيس بن رفاعه ، وهو الصحيح واسمه دثار » إلا أن للبكري قال أيضاً في التنبيه ٢٢ « إنما هو أبو قيس بن أبي رفاعه ، واسمه دثار » وهذا الاسم « دثار » هو في المعنى ١ / ١٦٧ عن اللآلئ « دينار » ولا يخفى أن « دينار » هو تصحيف شائع قديم لـ « زنبر » وقد نبه على هذا بالتفصيل ابن الأثير ٢ / ١٨٢ ( انظر أيضاً الإصابة ٢٧٥٧ ) وأرى أن « دثار » ليس إلا تصحيفاً آخر لنفس الكلمة . وإذا تأكدنا من كلمة « زنبر » فالأرجح أن نفسر كلام البكري بأن « زنبر » هو اسم « أبي رفاعه » فيكون النسب هكذا : قيس بن أبي قيس رفاعه بن أبي رفاعه زنبر ، - ومن هذا يتضح مدى سوء الفهم الذي نشأ من إسقاط كلمة « أبي » قبل « رفاعه » [ ومن حسن الحظ أنها بقيت في التنبيه ] ثم من تصحيف « زنبر » إلى « دثار » و « دينار » وتبادر الذهن إلى أنه اسم لأبي قيس ( بدل « أبي رفاعه » ) . وبناء على ما ذهبنا إليه يكون الشك من الرواة فيما إذا كان القائل قيساً أو أباه لا في اسم القائل هل هو قيس أو أبو قيس .

على كل حال فما لا شك فيه أن رفاعه هذا ، وقيس بن رفاعه الآتي ذكره كلاهما من بني واقف ، واسمه مالك ؟ « سالم بن مالك بن الأوس » في التاج ( وقف ) عن الصحاح والسماطين ( الواقفي ) والمعارف لابن قتيبة ٥٥ [ بن امرئ القيس بن مالك ابن الأوس . وكثيراً ما خلط الناس بين « أبي قيس بن رفاعه » و « أبي قيس بن الأسلت » ( انظر المعنى ١ / ١٦٧ ) لأن الأخير هو أيضاً يسبب إلى واقف مع أنه من وائل ، كذا في ابن هشام ١٧٨ .

( ٢ ) - البيت الثالث إلى قيس بن الخطيم في حم البحري ١٦٦ ( عنه في د ص ٤٣ ) .





وقال قيس بن رفاعه<sup>(١)</sup> :

- ١ وخيل بعضها حربٌ لبعض بحرًا طرادها أصلًا صليتُ
- ٢ وفتيانٍ أطاعوا اللهَ عندي فأبوا حامدين وما خربت<sup>(٢)</sup>
- ٣ ولم أغمّ حلال القوم هَمِّي أعددُ بالأصابع ما رزيتُ
- ٤ متى ما يأتِ يومى لا تجذنى بمالى حين أبدله شقيتُ
- ٥ ولا بموفرٍ شيئًا عليه من الحق الملطّ إذا اجتديت<sup>(٣)</sup>

وقال القتال الكلابي :

- ١ لقد ولدتُ عوفَ الطعان ومالكا وعمرو العلى والحارث التنجبى<sup>(٤)</sup>
  - ٢ رجالٌ بأيديها دماءٌ ونائلٌ يكادُ على الأعداء أن يتحلّبوا
- ومن هذا أخذ البحترى قوله<sup>(٥)</sup> :

- ١ وصاعقة فى<sup>(٦)</sup> كفه يذكى بها على أرواس الأبطال<sup>(٧)</sup> خمس سحاب
  - ٢ يكاد الندى منها يفيض على العدى مع السيف فى ثلثي قنا وقواضب
- والبحترى وإن كان أخذ المعنى وأتى به فى بيتين ، فقد جود وأحسن ،

(١) من قصيدة له فى حم ابن لىجرى ٢٥ ، وهناك الأبيات : ٤ و ٢ و ١ والجمعى

٧٢ ، وهناك البيت ٤ .

(٢) فى الأصول : جزيت ، والتصويب عن حم ابن لىجرى .

(٣) غيرت فى ب : احتذيت .

(٤) ١ : المتخبيا ، م : المتجبيا ، وهذا الأخير تصحيف .

(٥) ٧٣/١ د والمكرى ١١٧/١ والمعاهد ٢٤٠ .

(٦) ١ : من ، بدل : فى .

(٧) ١ : الأعداء ، كذا فى المثل لىجرى ٢٢٩ وفى د : الأقران .

وَفَاقَ عَلَى وَفَاقٍ<sup>(١)</sup> الْأَوَّلَ بِمَا أَبَدَعَ فِي الْمَعْنَى الْأَوَّلَ وَزَادَ ، لِأَنَّهُ صَيَّرَ السِّيفَ صَاعِقَةً ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ حَدِيدَةً مِنْ صَاعِقَةٍ ، عَلَى مَا يَحْكِي بَعْضُ النَّاسِ فِي الصَّوَاعِقِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَبَّهِ السِّيفِ بِالصَّاعِقَةِ لِحَدَثِهِ ، وَأَنَّهُ يَنْتَلِفُ مَا مَرَّ بِهِ ، نَحْمُ ذَكَرَ أَنَّهُ يَنْكَنِي بِهِ عَلَى أَرْوُسِ الْأَبْطَالِ خَمْسَ سَحَابٍ ، يَعْنِي أَصَابِعَ الْمَدْرُوحِ<sup>(٢)</sup> . وَمَنْ الْفَادِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ صَيَّرَ السَّحَابَ مَعَ الصَّاعِقَةِ ، إِذْ كَانَا مِنْ جَنْبِ وَاحِدٍ . وَتَقُولُ الْفَلَّاسَةُ : إِنَّ الصَّوَاعِقَ تَكُونُ مَعَ السَّحَابِ الصَّغِيرَةِ دُونَ الْأَمْطَارِ الْمَطْبُوعَةِ فِي الشِّتَاءِ . وَمِمَّا يَقْوَى هَذَا الْقَوْلُ قَوْلُ لَبِيدٍ يَرَى أَخَاهُ أَرْبَدَ وَقَدْ أَحْرَقَتْهُ الصَّاعِقَةُ<sup>(٣)</sup> :

أَخْشَى عَلَى أَرْبَدَ الْخُتُوفَ وَلَا أَرْهَبُ نَوْءَ السَّمَاءِ وَالْأَسَدِ

وهذان الكوكبان من منازل القمر ، مطلعهما في آخر الربيع وأول الصيف . وهذا هو الخلق في الشعر وأخذ معانيه ، وَمَنْ أَخَذَ الْمَعْنَى هَذَا الْأَخْذَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِمَّنْ ابْتَدَعَهُ . وَقَدْ شَرَحْنَا أَمْرَ الْمَعْنَى شَرْحًا شَافِيًّا فِي رِسَالَتِنَا الَّتِي ذَكَرْنَا فِيهَا شَعْرَ أَبِي نَوَاسٍ ، فَلِذَلِكَ لَمْ نَشْرَحْ هَهُنَا إِلَّا لِلْيَسِيرِ . وَبَعْدُ وَقَبْلُ فَقَدْ سَبَقَ الْبَحْثُ جَمِيعَ الشُّعْرَاءِ فِي هَذَا الْمَعْنَى حُسْنًا وَمَلَاحَةً وَصَحَّةً وَفَصَاحَةً .

الخلق في  
وأخذ  
تبه [

(١) ب . البيت « مكان » وفاق « مع أثر الحك » وليس هناك سهر .

(٢) جاء في السكري : هذا البيت أجود ما قيل في معناه ، جعل السيف صاعقة وأصابع للضارب سحاب تجود على المظلوم بغيها وتقتل معاديه بصاعقتها ، وفي المثل السائر ٢٢٩ : وهذا من الخط العالي الذي شغلت براعة معناه وحسن سبكك عن انتظار إلى استعارته والمراد بالسحاب الخمس الأصابع .

(٣) صار أربد ( مع عامر بن الطفيل ) إلى النسي صل الله عليه وسلم ليقتله فأصابته صاعقة فهلك فقال فيه لبيد البيت : انظر د ١٧ والعل ٢٩٧ - ٢٩٨ والآمدى ٢٩ والمرزبان ٢١٠ وأشعر ١٥١ .

وكان القتال للكلاب<sup>(١)</sup> العرب ، وهو من كان يطرده قومه  
لكثرة جنائياته ، فرؤى عنه أنه سلك في بعض الأودية ، وكان مسلكا ضيقا ،  
فبينما هو فيه إذا هو بأسد مفترش ذراعيه على الطريق ، ولم يعلم حتى هجم عليه ،  
فخشي أن يرجع فيبادره ، فلم يجد مقدما إلا يقتله . فانتضى سيفه وحمل على الأسد  
فقتله وقال :

١ أتتلك النايامن بلاد بعيدة بمنخرف السربال عبل المناكب

٢ أخى العرف والإنكار يملوك وقعة<sup>(٢)</sup> بأبيض قاطر وراء الضرائب

في صفة السيف

[ انظر أيضا ]

ص ١٦٧ و ١٦٨

هذا البيت في صفة السيف نهاية في الجودة . ولولا كثرة ما ذكر به السيف  
وأتساعه في أبدى الناس لأنبأ منه ههنا بقطعة صالحة إلا أنه مشهور كثير فلذلك  
تركنا ذكره .

والقتال أيضا يهجو قوما ويذكر أن لهم عددا وسلاحا ولكنهم لا يشتون

في الحرب لمن قاتلهم بل ينهزمون ولا يشتون :

١ أفي كل يوم لا تزال كتيبة عقبلية يهفون عليكم غفائها ؟

٢ وأنتم عديد في حديد وشفرة<sup>(٣)</sup> وغاب رماح يكسف الشمس غائها

٣ فما الشر كل الشر لا خبر بعده على الناس إلا أن تذك رقائها

وقال أيضا<sup>(٤)</sup> :

١ وبليت يستحي الأمور وبطه طين طي البرد بحسب جائها

٢ من غير ما عذم ولكن شيمة إن الكرام هم الكرام طباها

(١) م وب « قتال » وصحت الكلمة بهاء م « قتلا » .

(٢) أ وب « بعدك دفع » م « ... وق » التصحيح هنا ولا يبعد أن تكون « يشاك

( « ينشك » ) . (٣) أ « شفرة » ب وب « شفة » .

(٤) من قصيدة ( ٢٠ بيتا ) في مدح عبد الله بن حنظلة الكلبي في شهر الغلب ١ / ٢٦٩ .

من شعر حيد بن  
ثور الهلال

وقال حيد بن ثور الهلالى ووجه صاحبه له إلى عشيقته فأوصاهما وصية  
ما فوقها زيادة ، وعرفهما من التلطف والحيل أموراً ما أتى أحد بمثلاً ولا قارب  
وهو (١) :

- ١ خليلي إني مُشْتَكٍ ما أصابني لِنَسْنَنِتَا مَا قَدْ لَقِيتُ وَتَمَلَّا
- ٢ أَمِنْتُكَ إِنْ الْأَمَانَةَ مِنْ يَحْنُ بِهَا يَحْتَمِلُ يَوْمًا مِنْ أَفٍّ مَاثَا
- ٣ فَلَا تُفْشِيَا سِرًّا وَلَا تَحْذَلَا أَخَا أَشْكُمَا مِنْهُ الْحَدِيثَ الْكِنَا
- ٤ لَتَحْذِلَا لِي ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، إِلَى آلِ لَبْلَى الْعَامِرِيَّةِ سَلَا
- ٥ وَقُولَا ، إِذَا وَافَقْنَا أَرْضَ عَامِرٍ وَجَاوَزْنَا الْحَيَّينَ نَهْدَا وَخَشَمَا :
- ٦ تَزِيغَانِ مِنْ جَرَمِ بْنِ رَبَّانٍ أَنَّهُمْ أَبَوَا أَنْ يُرْفَقُوا فِي الْهَزَاهِرِ مُحْجَمَا
- ٧ وَسِيرَا عَلَى نِصْوَيْكََا وَتَقَعْدَا وَلَا تَحْمِلَا إِلَّا زِيَادَا وَأَسْهَمَا
- ٨ وَإِنْ كَانَ لِبَلَا قَالُوا نَسَبِيكََا وَإِنْ خَفْنَا أَنْ تُعْرِفَا فَخَلْنَا
- ٩ وَزَادَا قَلِيلًا خَفَفْنَا عَلَيْكََا وَلَا تُبْدِيَا سِرًّا لِقَوْمٍ فِعْلَمَا
- ١٠ وَقُولَا : خَرَجْنَا تَاجِرَيْنِ فَأَبْطَأَتْ رَكَابُ نَرْكَنَاهَا بِتَثْلِيثِ قَوْمَا
- ١١ وَمَدَّا لَمْ فِي السَّوْمِ حَتَّى نَمْكُنَا وَلَا نَسْتَلِجَا صَفْقَ بَيْعٍ فَتَلَزَمَا (٢)
- ١٢ فَإِنْ أَتَيْنَا اطْمَأْنَنْنَا وَأَمِنْنَا وَأَخْلَيْنَا مَا شِئْنَا فَتَكَلَّمَا
- ١٣ وَقُولَا لَهَا : مَا تَأْمُرِينَ بِصَاحِبِ لَنَا قَدْ نَزَكَتِ الْقَلْبَ مِنْهُ مُتَبَا
- ١٤ أَيْدِي لَنَا أَنَا رَحَلْنَا مَطِينَا إِلَيْكَ فَلَمْ تَبْلُغْ إِلَّا نَجْشَا
- ١٥ نَجَاءَا وَإِنَّمَا يَنْصَبِي لِي حَاجَةً إِلَيْهَا وَلَمَّا يَجْعَلَا الْأَمْرَ مُعْرَمَا

(١) دس ٢٧ - ٣٠ .

(٢) أوب د فيلزما ، وعلق عليه الشيخ البني بقوله : وما عليه لو تمت الصفقة !

وفلزما : أي لا يلزمكم فيمدقوكم عن حاجتكم .

١٦ فما<sup>(١)</sup> لهما من مهملتين لحاجة أسافاً من المال التلاد<sup>(٢)</sup> وأغدما  
 أما قوله « وقولا إذا وافيننا » البيت وقوله « نزيهان » البيت بعده فمن  
 طريف<sup>(٣)</sup> الهجاء ودقيقه ومبضمه ؛ وذلك أنه ذكر قوما فقال : هم لا يقتلون  
 ولا يقتلون فليس أحد من العرب يطلبهم بوتر ولا طائلة ، فلذلك أمر صاحبيه  
 بالانتساب إليهم لئلا يذكر<sup>(٤)</sup> غيرهم من القبائل فيكون الذي يسألها عن  
 نسبها يطلب تلك القبيلة التي ذكرها بطائلة فيقتلها . وهذا من غريب الهجاء  
 وبديعه . وشبيه به قول الآخر<sup>(٥)</sup> :

١ إذا الله عادى أهل لؤم ودقة<sup>(٦)</sup> فعادى بنى المجلان رهم ابن مقبل  
 ٢ قبيلة لا يندرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خرادل  
 ٣ ولا يردون الماء إلا عشية إذا صدر الوراد عن كل منهل  
 يريد أنهم لا يستطيعون أن يندروا ولا يظلموا أحدا ولا يردون الماء حتى  
 يصدر الناس عنه لضعفهم وذلتهم ، وهذا مثل قول بنتي<sup>(٧)</sup> شعيب لموسى عليهما  
 السلام وقد سألهما عن وقوفهما والناس يسقمون ، وقد قالتا له : « لا أشقي حتى  
 يصدر الرعاء »<sup>(٨)</sup> فهؤلاء نساء وحقهم الضعف عن مقاومة الرجال .

(١) هي الرواية وفي « فيما لهما » .

(٢) في الأصول « البلاد » وقد صححت في م .

(٣) أرب « ظريف » .

(٤) في الأصول « يذكران » .

(٥) من خسة أبيات للتجاشي الحارثي في الشعراء ١٨٨ - ١٨٩ وأخصري ١٩/١ - ٢٠ .

وحم ابن الشجري ١٣١ وهي ستة في خ ١١٣/١ وانظر أيضا العسكري ١٧٦/١ والعقد  
 ٩/٣ - ٤٠٨ والعدة ٢٧/١ والبيان ٣٧/٤ وابن مقبل هو تميم بن أبي بن مقبل رسلان  
 الأخيران ص ٣٥٣ ، انظر أيضا ص ٢٧٦ .

(٦) يروى أيضا « رقة » .

(٧) في الأصول « بنات » .

(٨) السورة ٢٨ القصص / ٢٣ .

وشبه بهذا المعنى قول الأعجم<sup>(١)</sup> :

وبشكر لا نستطيع الوفاء وتعجز بشكر أن تغدرا

فهذا ذكر أن الغدر في طباعهم إلا أنهم يعجزون عنه لذاتهم وقهر الناس لهم .  
وذُكر أن بني العجلان استمدوا عمر بن الخطاب على الذي هجأهم بالشعر الذي  
ذكروا وقالوا هجأنا هجاء ما هجيت العرب بأقبح منه . فقال لهم : أنشدوني  
ما قال فيكم ، فأنشدوه :

قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال : ليت الخطاب وأهل بيته وجميع بني عدى بن كعب بهذه الصفة ،  
لا يغدرون ولا يظلمون ، ما أرى بأسا ، هيه ، فقالوا :

ولا يردون الماء إلا عشيّة إذا صدر الوراد عن كل منهل

فقال : ذاك أصنى الماء وأجّم له ، ما أرى بأسا ولا على قائل هذا الشعر  
عقوبة ولم يُعَدِّم عليه . وعمر كان أعلم بالشعر من قائله ولكنه أراد بهذا معنى .  
وأما قول حميد بعد وصيته لصاحبيه بما ذكروا « ومدّا لهم في السوم » البيت  
[ فتهابة في التيقظ ]<sup>(٢)</sup> .

ساقى منى الهجاء  
س ١٣٩ و ١٤٠ -  
١٤٣ ر ٢٧٦  
٢٩٢ ر

و [ أمّا ]<sup>(٣)</sup> قوله وقد عاد إليه رسولاه بغير قضاء حاجة « فما لهما من  
مرسلين » البيت فقد جرد لهما إذ كانا يستوجبان أضعاف مادعا عليهما به  
لتقصيرهما مع وصيته إياهما واحتياطه في توجيههما واشتات بينهما وبين صاحبة ابن  
أبي ربيعة التي يقول فيها<sup>(٤)</sup> :

(١) زياد الأعجم النظر الشعراء ٢٥٧ بقوله في فتادة بن مغرب الشكري وكان يهاجيه .

(٢) سقط من أ .

(٣) زيادة في ب .

(٤) جاء في غ ١٣٤/١ : كان عمر بن أبي ربيعة يهوى امرأة يقال لها « أسياء » فوعده  
أن تزوره ، فانتظروا فأبغضت عنه حتى نام . وكانت عنده جارية له تخدمه ، فلم تلبث أن جاءت =

- ١ وبشنا طَبَّةَ عالمةً تَخْلِطُ الجَدَّ مِرَارًا بِاللَّعِبِ  
٢ تَرْفَعُ الصوتَ إِذَا لَانَتْ لها وتُرَاخِي عند سَوَرَاتِ الْقَنْبِ  
هذه بلغت بغير وصية كل ما في نفس صاحبها ، وهذان لم يبلغا ، مع وصية صاحبها ، شيئا .

ولحميد في هذا الشعر بيت قد أكرث الشعراء في القديم والحديث في معناه  
فانهم أحد أنى به إلا دون بيت حميد ، وهو قوله <sup>(١)</sup> :

أرى بَصْرَى قد خانتني بعد صحبةٍ وحُبِّك داءُ أن تصيحَ وتَنَلِمَا  
هذا بيت قد جمع مع صحة المعنى جودة اللفظ وحسن التقسيم وملاحة الكلام ، وإن كان أخذه ممن قبله <sup>(٢)</sup> فقد زاد عليه لأن النمر <sup>(٣)</sup> بن تولب أول من أتى بهذا المعنى في قوله <sup>(٤)</sup> :

= ومعها جارية لها فأمرت الجارية أن تضرب الباب فضربت فلم يستيقظ ، فقالت لها : تطلى فانظري ما الخبر ، فقالت لها : هو مضطجع وإلى جنب امرأة ، فعلفت لا تزوره حولا ، فبعث إليها امرأة كانت تختلف بينه وبين مدارفه فصدقها عن قصته وحلفت لها أنه لم يكن عنده إلا جاريته فرضيت . وإياها يعنى عمر بقوله : فأتتها طبة النع والبينان في د ص ١٥٤ وانظر الحيوان ١/١٦٩ .

(١) قال ابن تينة ، الشعراء ٧ : لم يقل في الكبر شيء أحسن منه . والبيت له في الآتي ٥٣٢ ورسم البحرى ١٤٤ والخصرى ٢٠٢/١ وخ ٣٢٣/١ ومجموعة المعاني ٧ والكنز ١٢٥ و ٥٠٦ وابن أبي عون ٢١٧ والنويرى ٦٥/٣ ونسب إلى عبدة بن الصيب في نهج البلاغة ٤/٢٩١ .

(٢) في البيان ١/١٢٤ : لعل حميدا أن يكون أخذه عن النمر بن تولب .

(٣) ب و م « النمر » كذا في الموضع الآتي .

(٤) قبله : كانت فتات لا تلين لغامر فألأها الإصباح والإسماء

والبينان في الخصرى ٢/١ - ٢٠١ لعمرو بن قيسه [ لم يشبني د ] وفي مجموعة المعاني ٧ لعبد الرحمن بن سويد المرزى وفي أنكاس ١٢٥ لبعض شعراء الجاهلية وقد فرق صاحب الخزانة ٤/١ - ٣٢٣ بين البيتين فنسب الأول إلى بعض شعراء الجاهلية وآشاني إلى « آخر » - والبيت عند الثعالبي : غاص الغاص ٨٠ والإيمان والإعجاز ٤٠ للناطقة الجعدى والبينان عند الثعالبي أيضا في التمثيل والمحاضرة للبيد .

ودعوتُ ربِّي بالسلامة جاهدا ليُصَحِّحني فإذا للسلامة داه  
وهذا البيت وإن كان الأول فبيت حميد أحسن كلاما وأجود وصفا . وروى  
أن ابن عباس سمع منشدا ينشد بيت النمر هذا فقال : لا إله إلا الله ، ما أعجب هذا !  
كلام العرب متشبه ببعضه ببعض . قال النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> : لو لم يُؤكل  
بابن آدم غير الصعة والسلامة لأوشكا <sup>(٢)</sup> أن يُتلفا <sup>(٣)</sup> ، فالنبي صلى الله عليه وسلم  
أنى بهذا المعنى منشورا وأنى به الشاعر منظوما . وقد ذكر جماعة من الشعراء  
المتقدمين والمحدثين هذا المعنى فبعضهم قارب وبعضهم قعتر . والأجود من كل  
ما قيل في هذا الباب بيت حميد . ولبعض المتقدمين فيه <sup>(٤)</sup> :  
ويهوئى الفتى طول السلامة جاهدا فكيف يرى طول السلامة يفعل  
هذا وإن كان قائله متقدما فهو دون ما ذكرنا ، لأنه لم يبين المعنى كما بينه  
غيره ، ولهذا قيل : للمعنى لمن اخترعه ، فإن زاد [ عليه ] <sup>(٥)</sup> الأخذ له فهو أحق  
به ، وإن قعتر عنه فإنما أفنّج نفسه . وقد جود أبو المتاهية هذا المعنى في قوله <sup>(٦)</sup> :  
نهوى من الدنيا زيادتها وزيادة الدنيا هي النقص

(١) الذى روى في المراجع السالفة الذكر قوله « كنى بالسلامة داه » كذا في الصناعتين  
٢٨ أيضا وهو أوفق ، وجاء في الراغب قوله « لو لم يكسب ابن آدم إلا الصعة والسلامة لكو  
بها داه » ومثله قول علي ، نفع البلاغة ٤/٢٩١ : كيف يكون حال من يفنى ببقائه وينتقم  
بصحته : هذا وقد ثبت في حميد ص ١٣٤ ( عن معجم الأدباء لياقوت ٤/١٥٠ ) بيتان في  
هذا المعنى :

لو لم يركل بالنتى لا السلامة والتم  
وتناراه لأوشكا أن يسلماه إلى امرء

(٣) ب « تيلعا » .

(٢) ١ و ٢ « لأوشك » .

(٤) في المراجع تقدم ، روى البيت لنسر بن تواب وهو من كلمة طويلة له في الصناعتين  
١٢٦ ، والطاهر أن الخالدين إنما خلطوا هذا البيت بالبيت السابق .

(٦) د ١٣٦ .

(٥) سقط من أ .



وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

« أَسْرَعَ فِي نَقْصِ أَمْرِي تَمَامُهُ »

وفي مثله يقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

وَتَحِبُّ أَنْ النِّقْصَ فَيْكَ زِيَادَةٌ وَأَنْتَ إِلَى النِّقْصَانِ حِينَ تَزِيدُ

ولو ذهبنا إلى استغراق جميع ما في هذا الباب لطال راتِّع .

وقال حميد أيضاً<sup>(٣)</sup> :

- ١ لِيَالِي أَبْصَارُ الْفَوَائِي وَسَمْعُهَا إِلَى وَإِذَا رِيحِي لَهَا جَنُوبُ
- ٢ وَإِذَا مَا يَقُولُ النَّاسُ شَيْءٌ مُهَوَّنٌ عَلَيَّ وَإِذَا غُصْنُ الشَّابِ طَلِبُ
- ٣ فَلَا يُبْعِدُ أَفْهُ الشَّابِ وَقَوْلُنَا : إِذَا مَا صَبَوْنَا صَبُوءَ سَاكِنَتُوبُ
- ٤ فَإِنَّ الَّذِي بِشَفِيكَ مِمَّا تَضَمَّنْتَ خُلُوعُكَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا لَطِيبُ
- ٥ وَإِنَّ الَّذِي مَعَكَ أَنْ تَسْعَفَ النَّوَى<sup>(٤)</sup> بِهَا بَعْدَ أَيَّامِ الصَّبِيِّ الْكَذُوبُ

أما قوله في ذكر النساء : « وَإِذَا رِيحِي لَهَا جَنُوبُ » فإن الجنوب عند العرب أحمد<sup>(٥)</sup> من الشمال لأنها تجلب مطر ويكون معها السحاب ، والشمال تقطع السحاب ولا يكون مع أكثرها مطر ولذلك فضَّلوا الجنوب على الشمال<sup>(٦)</sup>

(١) له في الصناعتين ٢٨ والبيان ١٥٤/١ وابن أبي عون ٣١٧ حيث ورد الشطر الثاني : يَا ذَا الَّذِي قَدْ بَعْدَتْ أَيَّامُهُ .

(٢) ما أقرب هذا من قول أبي العتاهية د ٨٣ :

يَرَى مَا يَزِيدُ فِي الزِّيَادَةِ نَقْصَهُ إِلَّا أَنْ نَقْصَ الشَّيْءِ حَيْثُ يَزِيدُ

(٣) د ص ٥٢ . (٤) ب هـ أحب .

(٥) م المني « [ كما في د ] وصحبت بالهائش « النوى » .

(٦) ق الميداني ٢٥٤/١ : « رِيحُهَا جَنُوبٌ ، يَغْرِبُ لِلتَّصَافِينِ نَبْذًا تَكَدَّرُ حَالُهَا قَبِيلُ شَلَّتْ رِيحُهَا » .

وأما قوله :

فلا يبعد الله الشبابَ وقولنا<sup>(١)</sup> إذا ماصبونا صبوة سنتوبُ  
فن أملح الكلام وأطرفه<sup>(٢)</sup> وأرقه ولولم يكن فضائل الشباب غير ما ذكر  
الشاعر في هذا البيت لكفاءه ، ولم نعلم أحداً أتى بأحسن من هذا المعنى واللفظ  
في تذكر عهد الصبا وأيام البطالة . وشبهه بقوله « إذا ماصبونا » البيت  
قول بعضهم<sup>(٣)</sup> :

١ أنا ما بها حمراء يحلف أنها طبيعُ فصَدَفْنَا وهو كَذُوبُ  
٢ فهل هي إلا ليلةً غاب نجمُها أواقعُ فيها الذنبَ ثم أنوبُ  
ومثله قول أبي نواس<sup>(٤)</sup> :

١ لو شئتَ لم نبرحَ من القُدسِ نثرُها حمراء كالخُصِ  
٢ نسرق هذا اليومَ من ربنا وإننا يُعَفِّي عن اللصِّ  
وشبهه به بيت قرأناه في هيكل دير مَتي وهو :

١ سَقْنَا يا غلام في هيكل الدَّيْسِ شراباً يختاره الرهبانُ

(١) أو م « قوله » وقد صحت في م . (٢) أو أطرفه .

(٣) هما في العقد ٣١٩/٤ لعبد الله بن القعقاع باختلاف وفي القال ٩٩/٢ لأعرابي . دخل مل بعض الأمراء وهو يشرب فجعل يحده وينشده ثم سقاه ، فلما شرِبها قال : هي والله أيها الأمير ، أي هي الخمر ، فقال : كلا ، إنها زبيب وعسل ، فلما طرب قال له : قل ليها ، فقال البيهقي .

(٤) لا يوجد البيتان في د إلا أنه جاء في العقد ٣٦٧/٤ ، قال ابن قتيبة ، خرج أبو عيسى حريز بن أبي عيسى إلى منزله له بالقفص ومعه الحسن بن هاني في آخر شبان . فلما كان اليوم الذي أوفى به الشهر ٣٠ يوماً . قيل له : إن هذا يوم شك وبعض أهل العلم يصومه ، فقال : لا عليك ، ليس الشك حجة على اليقين ، ثم قال لابن أبي عيسى : لو شئت الخ « من شهرنا » بدل « من ربنا » - والبيت الثاني من غير عزو في الراغب ١٨١/٢ . وقال ياقوت : القفص قرية شهيرة قريبة من بغداد كانت من مواطن اللهو ومعاهد التره تنسب إليها الحصور الحيدة ، وذكر أبياتاً أخرى لأبي نواس فيها .

٢ [هاتهما كالمقيق حمراء ولتجهد علينا بجمده رمضان<sup>(١)</sup>]

٣ هو يوم مكان يوم ويعفوا له هنا فربنا مذلان

ولمجد أيضاً من قصيدة<sup>(٢)</sup> :

- ١ قضى الله في بعض المكاره الفتى
  - ٢ ألم تعلني أني إذا الإلف قاذي
  - ٣ وقد كنت في بعض الصباوة<sup>(٣)</sup> أتني
  - ٤ وأعلم أني إن تغطيت مرة
  - ٥ وما خلقتنا إذ ليس بحجز بيننا
  - ٦ ووصل أخطى بالسيف والسيف بالخطى
  - ٧ إلى أن نزلنا بالفضاء وما لنا
- برشد وفي بعض الهوى ما يحاذر  
سوى القصد لا أنقاد والإلف جائر<sup>(٤)</sup>  
أموراً وأخشى أن تدور الدوائر  
من الدهر مكشوف غطائي فناظر  
وبين العدى إلا القنا والحوافر<sup>(٥)</sup>  
إذا ظن أن السيف ذو السيف قاصر  
به مقل إلا الرماح الشواجر

صلى القرشد في  
بعض المكاره  
ومعه

أما قوله « قضى الله في بعض المكاره » البيت فمثل من أمثال العرب جيد ،  
وذلك أنه لم يقل « قضى الله في المكاره » فيجزمها كلها فصير الرشد في بعضها  
وكذلك في بعض الهوى ، وهو مثل قول الله سبحانه<sup>(٦)</sup> « وعسى أن تكرهوا  
شيئاً وهو خير لكم » قاله عز وجل إنما ذكر شيئاً من أشياء كثيرة ، وكذلك  
الشاعر جعل في بعض الكره رشداً ، وفي بعض الهوى حذراً ، وقد قال بعض  
المحدثين في هذا المعنى وجود<sup>(٧)</sup> :

(١) سقط البيت من ٢ .

(٢) دص ٨٧ - ٨٩ . وروى الأولان لعامر بن الطفيل في الحماسة ٣٤٢ .

(٣) ١ « حابر » . (٤) ١ « النيرة ؟ » .

(٥) في د « إلا الفتى الحواطر » .

(٦) ١ « عز وجل » بدل « سبحانه » .

(٧) مما لأبي المتأخر ١٠٢ وغير منسوين في حم البحرى ٣٦٩ ومع ثالث في البنى

١٣١ - ١٢٢ والطائى فقط في الكامل ١٨٣ وخ ٤٥٧/٣ .

[ سناق نظائر  
أخرى ص ٢٠٣ ]  
١ توَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ      طَلَبْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدُرُ  
٢ وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ      وَيَنْجُو بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ  
وَأَمَّا قَوْلُهُ « وَوَصَلَ الْخَطِيءُ بِالسَّيْفِ » الْبَيْتُ فَأُخُوذُ مِنْ قَوْلِ الْأَنْصَارِيِّ<sup>(١)</sup> :  
إِذَا قَصَرْتُ أَسَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا      خَطَانَا إِلَى أَعْدَانَا فَنُضَارِبُ  
وَمِنْ قَوْلِ الْآخَرِ<sup>(٢)</sup> :  
نَصَلُ السَّيْفِ إِذَا قَصُرْنَ يَخْطُونَا      قَدُمَا وَنُلْحِقُهُنَّ إِنْ لَمْ تَنْلَحِقِ

معنى وصل  
السيوف بالخطي

(١) يعنى قيس بن الخطيم والبيت هو الشاهد الخامس بعد الخصامة من شواهد سببويه والرواية هناك « فنضارب » بكسرة الباء : قال صاحب الخزائن ١٦٤/٣ : البيت من قصيدة بائنة مجرورة لقيس بن الخطيم ( د ق ٢٠/٤ ) وقد مضت منها أبيات ص ١٥ ) أوردها المبارك بن محمد بن ميمون في منتهى الطلب ( ١٠٠/٢ ) والرواية هناك « فنضارب » وفي رواية ابن السدي في خ « فنضارب » وفي د « بالنضارب » ( وقد وقع في شعرين رويها مرفوع أحدهما في قصيدة للأخنس بن شهاب التغلبي [ أخذه قيس بن الخطيم وجعله في قصيدة مجرورة القوافي : كذا في خ ٣٤٤/١ ] أوردها المفضل في المصراع الثاني كذا « خطانا إلى لقوم الذين فنضارب » ( المفضلية ق ٢٤/٤١ ) وهي في الحاشية ٢٤٧ . أما الشعر الثاني فهو من قصيدة لرقم أخى بنى الصادرة الحارثي وقد ورد البيت الشاهد مع آخرين في حم ابن الشجرى ٤٩ لهم ابن مرة الحارثي فظهر أن البيت من ثلاث قصائد ، قال ثعلب : هذا البيت يتنازع الأنصار وقريش وتغلب وزعمت علماء الحجاز أنه لضرار بن الخطاب الفهري أحد بني محارب من قريش . انتهى ملخص كلام البغدادي والبيت من غير عزو في التورى ٢٢٩/٣ والرواية هناك « فنضارب » . هذا ونسبت الكلمة « فنضارب » بضم الباء في م والكسرة أولى نظرا إلى نسبة البيت إلى الأنصاري إلا أن الخليليين ربما ظنا خطأ أن بيت الأنصاري مرنوع الروى كما يظهر من كلامهما على قصيدة الأخنس بن شهاب التغلبي ص ٣٣٧ .

(٢) البيت لكعب بن مالك في البيان ٢٦/٣ وذيل القاتل ٣٠ والكامل ٦٦ ، من قصيدة قالها في وقعة الأحزاب انظر خ ٢٢/٣ وهو « أمدح بيت قاتله العرب في الشجاعة » كذا في الحصرى ١٨٣/٣ و ٢١٥/٤ و « أشبع بيت وصف به رجل قومه » كذا في غ ٢٩/١٥ ونسب البيت في الشعر ٨٠ - ٢٧٩ إلى ربيعة بن مقروم أخذه من قيس بن الخطيم أو أخذ قيس منه وقال ابن الأثير في شرح المفضليات إن الأخنس بن شهاب هو أول العرب وصل قصر السيوف بالخطي ومنه استرق كعب بن مالك . قال صاحب الخزائن : وهذا هو الصحيح لأنه قال قبل أن يخلق هؤلاء بدهر ، وقد لبه الخليليان أيضا فيما بعد ( ص ٣٣٧ ) على أن الأخنس أقدم من قيس بن الخطيم بدهر طويل .

وهذان البيتان أجود من بيت حميد لفظاً وحسناً . وروى أن فتى من الأزد دفع إلى المهلب بن أبي صفرة سيفاً له وقال : يا عمّ أ كيف ترى سيفي هذا ؟ فقال له المهلبُ : سيفك جيد إلا أنه قصير ، فقال له الفتى : أطوِّله يا عمّ بخطوى ، فقال له : والله يا ابن أخي إن المشى إلى الصين أو إلى أقصى [أذربيجان] <sup>(١)</sup> على أنياب الأفاعي أسهل من تلك الخطوة . لم يقل المهلب هذا جبناً بل على ما توجب الصورة <sup>(٢)</sup> ، إذ كانت تلك الخطوة قريبة <sup>(٣)</sup> الموت . وقوله « إلى أن نزلنا بالقضاء » البيت . فحيد نادر ، وقد عوّل ابن الرومي عليه في قوله :

حلوا القضاء ولم يبنوا فليس لهم إلا القنا وإطارُ الأُفقي حيطانُ

ولحيد أيضاً ، وقد روى بعض العلماء هذا الشعر لليلي الأخيلية <sup>(٤)</sup> :

- ١ إن الخليج ورهطه من عامر كالقلب أليس جوجوا وحزيم <sup>(٥)</sup>
- ٢ لا تسرفن إلى ربيعة إتهم جمعوا سوادا فعدو عظيما
- ٣ شعبا تفرق من جماع واحد عادت معدا تابعا وصديما
- ٤ فاقصر <sup>(٦)</sup> بذرك لو طئت بلادهم لاقت بكارتك الحقائق قروما
- ٥ وتماقبتك كتائب ابن مطرف فأرنتك في وضح النهار نجومما

(١) بياض في م .

(٢) أورد صاحب الخزائن ١٦٨/٣ الفصّة عن الخالدين (شرح ديوان مسلم هما) باختلاف والراغب ٦٩/٢ عنهما أيضا حسب رواية النص وهناك « إنما أراد توجيه الصورة » بذلك « على ما توجب الصورة » .

(٣) « قريبة » .

(٤) حميد ص ١٣٠ - ١٣١ وانظر الكلام على نسبة الأبيات ص ١٣٢ . والأبيات مسبعة الأولى مع أربعة أخرى لليلى الأخيلية في البصرية ص ٥ - ٦ كذلك البيت الأول مع آخر لها في ابن أبي عون ١٤٦ ونسب البيتان ٦ و ٧ إلى الحسناء في العسكري ١٣٨/١ والمصنعتين ٢٨٦ .

(٥) « أوم » « حزيمة » . (٦) « ا » فاقصد ، كما في د .

[سائق نظائر  
أخرى ص ٧٠ -  
٧١]

سنى الاستثناء  
بالسلاح من  
الحصون  
[سائق نظائر  
أخرى ص ٣١  
و ٣٣٦-٣٣٧]

- ٦ ومَشَقَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ نَحَالَهُ وَسَطَ الْبَيْتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيَا  
٧ حَتَّى إِذَا رُفِعَ الْكُلُوبُ رَأَيْتَهُ تَحْتَ الْكُلُوبِ عَلَى الْخَمِيصِ زَعِيَا  
٨ وَإِذَا نَسَاهُ<sup>(١)</sup> وَجَدْتَ مِنْهُمْ مَا بَعَا قُلُوبًا<sup>(٢)</sup> عَلَى سَخَطِ الْعَدُوِّ مَقِيَا  
٩ أَوْ نَاشِئًا حَدَثًا يُحْكَمُ مِثْلَهُ صُلُحُ الرِّجَالِ ، تَوَارَثَ التَّحْكِيمَا

الذى لا شك فيه أن هذا الشعر لليل الأخيلى ، لأنها كانت كثيرة الدح  
لآل مطرّف العاصريين حتى ضرب بذلك البحتري مثلاً فى شعره فقال وذكر  
جيشاً<sup>(٣)</sup> :

لَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ عَايَنَتْ أَطْرَافَهُ لَمْ تُطَرِّفِ آلَ مُطَرِّفٍ

أما قوله « ومَشَقَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ » البيت والذى بعده ، فمن جيّد الكلام  
وفاخر الدح ، وهم يدحون الرجل السيّد والمرأة الحسناء بالسقم والضعف ، وليس  
يريدون السقم بعينه<sup>(٤)</sup> ، ولكن يريدون الانكسار ، فإذا وصفوا الرجل بذلك  
أرادوا أنه ساكن الأطراف ، [ ذ ] والنظر العاقل والحلم ، فإذا هُيِّجَ للحرب زال  
عنه ما اعتوره به . وإنما يصغونه بهذه الصفة فى حال السلم لا فى الحرب . وقد أكرّث  
الشعراء فى هذا المعنى . وقول ليلى أُرْحِمِدِ الذى ذكرناه من أجود ما قيل فيه ،  
واقعد جوّد الآخر فى قوله<sup>(٥)</sup> .

معنى وصف  
الرجل والمرأة  
بالسقم والضعف

إِذَا غَدَا الْمَسْكُ يَجْرَى فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا كَأَنَّهُمْ مَرْضَى مِنَ السَّكْرَمِ

(١) كذا فى م وفى ا و ب « نَسَاهُ » .

(٢) كذا فى ب وهو الذى يفوز ويظهر على خصمه وفى ا و م « مَلَحَا » والمَلَح :

الحرمة والذم . (٣) د (٤) ب « نَفَسَ » بدل « بَعَثَ » .

(٥) البيت للشردل بن شريك البربعى وفى اللسان ( نقل ) عن ابن برى أنه ليل الأخيلىة

أو الشردل ، راجع اللآلى ٥٤٤ . وجاء فى الشعراء ٤٤٣ إن بيت شريك هذا نحو قوله  
ليل الأخيلىة : ومَشَقَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ ، البتة .

وقال آخر :

وعلى النثية من خزيمة سادة يتارضون تمارض الأسد  
وأما ذكركم المرأة بذلك فيريدون الترفه والنعمه والحياه كما قيل<sup>(١)</sup> :

ضعيفه كسر الطرف تحسب أنها قريبة عهد بالإفاقة من سقم  
وقال مسلم بن الوليد<sup>(٢)</sup> في هذا المعنى [ فجود ]<sup>(٣)</sup> :

ضعيفه أثناء التهادى كأنما تخاف على أحسانها أن تقطعا  
وهذا وأشباهه كثير في الشعر .

وقولها « أرنائشا حدنا » البيت ، تريد بذلك غلاماً حدثاً إلا أنه قد ساد فهو  
يحكم على الصلح من الرجال وم الكهول والمشايخ فلا يرث حكمه لأنه من أهل  
بيت شرف فقد ورث سوددم ومآثرهم . ومثله قول الخنساء<sup>(٤)</sup> :

رفيع العمد وري الزنا د ساد عشيرته أمرداً  
ومثله لآخر<sup>(٥)</sup> :

١ وإذا سألت الجود أين محله فالجود رب القاسم بن محمد  
٢ قاد الجيوش لخمس عشرة حجة يا قرب ذلك سوددا من مولى  
ومثل هذا قول الآخر<sup>(٦)</sup> :

١ قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولدائه عن ذلك في أشغال

(١) البيت لأبي نواس د ٣٢٥ والفتوح ٢٢٧/١ وللذيل ٣٩ والنويرى ٥١/٢

وابن أبي مود ٨٧ . (٢) لا يوجد البيت في .

(٣) سقط من م . (٤) د ٤١ .

(٥) لحمة بن يعض الخنزي محمد بن القاسم التقي قاتع السند كذا في المرزبانى ٤١٢  
وانظر الفتوح للبلاذرى ٤٤١ والعيون ٣٢٩/١ والراغب ٧٦/١ وكثر الاختلاف في رواية  
البيت الأول ويروى « سبع عشرة » بدل « ليضع عشرة » .

(٦) في محمد بن القاسم أيضا لزيادة الأعجم أو غيره ، كذا في المرزبانى والفتوح ( البيت =

٢ قَدَّتْ بِهِمْ مَمَاتُهُمْ وَتَمَّتْ بِهِ مَمُّ اللُّوكِ وَسُورَةُ الْأَبْطَالِ  
ولسعيد بن هاشم<sup>(١)</sup> الخليلي هذا المعنى إلا أنه قد زاد فيه وهو قوله :  
ساد في مِيعَةِ الشَّبَابِ وَأَبْنَى الزَّوْجِ هَرِمًا لَاحَ فِي الْفُضُونِ الرُّطَابِ  
وقال جِرَانُ الْعُودِ النَّصِيرِي ، ولا يعرف في نسيب الأعراب وغزلهم أحسن  
الفاظ من هذه القصيدة ولا أملح معاني ، والمختار منها قوله<sup>(٢)</sup> :

من شعر جِرَانِ  
الْعُودِ النَّصِيرِي

- ١ ذَكِرْتَ الصِّبَا فَانْهَلَتْ الْعَيْنُ تَذْرِفُ وَرَاجَعَكَ الشَّوْقُ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ<sup>(٣)</sup>
- ٢ وَكَانَ فُزَادِي قَدْ صَحَا نَمَّ هَاجَهُ حَائِمٌ وَرَقَ بِالْمَدِينَةِ هُتَفٌ<sup>(٤)</sup>
- ٣ فَبِتَ كَأَنَّ الْعَيْنَ أَفْتَانُ سِدْرَةٍ عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ يَنْطَفُ
- ٤ أَرَاقِبُ لَوْحَا<sup>(٥)</sup> مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرَفُ<sup>(٦)</sup>
- ٥ فَلَا وَجَدَ إِلَّا مِثْلَ يَوْمٍ تَلَا حَقَّتْ بِنَا الْعَيْسُ وَالْحَادِي يَشُلُ وَيَعْطَفُ<sup>(٧)</sup>
- ٦ وَفِي الْحَيِّ مَيْلًا اِخْتِلَامًا كَأَنَّهَا مَهَاءٌ يَهْجُلُ مِنْ ظُبَاءِ<sup>(٨)</sup> تَعْطَفُ
- ٧ تَقُولُ لَنَا ، وَالْعَيْسُ صُغُرُ مِنَ السُّرَى فَأَخْفَأُهَا بِالْجَنْدَلِ الصَّمِّ تَقْذِفُ

(= الأول فقط) وقد ورد لكيت يمدح مخلد بن يزيد بن المهدي في الحاشيات ٨٨ و غ ١٥/١٠٨  
و ١٢٢ والبصرية ٥٧ .

- (١) في الأصول « هاشم » وقد ورد « هاشم » فيما بعد ، انظر ص ١٠٩ و ١١٧ .
- (٢) اختيار الأصل ضمن الشذرات بأخر د جرير ١٩٩/٢ - ٢٠٠ والبصرية في د ص ١٣ - ٢٤ ومنتهى التعذب ٩٣/١ (٧٢ بيتا) والبصرية ١٨٣ (٢٢ بيتا) .
- (٣) م « ليت » .
- (٤) ب « هتف » .
- (٥) في د : لوحا من سهيل أي بريقه وذلك أن سهيلا يطلع من آخر الليل فلا يمكث إلا قليلا حتى يسقط فهو يطرف كما تطرف العين ، وفي المرتضى ٤٠/٤ « غما » .
- (٦) ه « طرف » .
- (٧) كذا وبدله بهامش ا « يشل ويعطف » كما في د وروى في البصرية « يشل ويقذف » .
- (٨) ا ر ب « ظباء » م « ظباء » والظباء جمع ظبية : منرج الرادى وقيل الظباء واد يعبه : كذا في القاموس (ظباء) ، والرواية في د « أدبم » (أيضا دم مكان) بدل « ظباء » .



- ٨ مُجِدَّتْ لَنَا حَتَّى تَمْتَاكَ بَعْضُنَا  
٩ وَفِيكَ إِذَا لَا قَيْدَنَا تَجَرَّفِيَّةُ  
١٠ قَمَرُ عَدُكَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنَ أَهْلُنَا  
١١ وَيَكْفِيكَ آثَارُ<sup>(١)</sup> لَنَا حِينَ نَلْتَقَى<sup>(٢)</sup>  
١٢ فَتُصْبِحُ لَمْ يُشْعَرْ بِنَا غَيْرَ أَنَّهُ  
١٣ فَأَقْبَلْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا مَادِيَا  
١٤ فَلَمَّا هَبَطَ السَّهْلَ وَاحْتَلَنَ حَبَلَةً  
١٥ حَلَنَ جِرَانِ الْقَوَدِ حَتَّى وَضَعَهُ  
١٦ فَبَيْنَمَا قُمُودَا وَالْقُلُوبُ كَانَتْهَا<sup>(٣)</sup>  
١٧ عَلَيْنَا التَّنْدَى طُورًا وَطُورًا بِرَشْنَا  
١٨ يُدْزِعُنَا<sup>(٤)</sup> لَذًا رَحِيمًا كَانَمَا  
١٩ رَقِيقَ الْخَوَاشِي لَوْ تَسْمَعُ رَاهِبُ
- وَقُلْنَا أَخُو هَزَلٍ عَنِ الْجِدَّةِ يَصْدَفُ  
سِرَارًا وَمَا نَهَوَى الَّذِي يَتَمَجَّرُفُ  
وَأَهْلِكَ حَتَّى نَسْمَعَ الدِّبِكَ بِهَيْتُ  
ذُبُولُ نُعْفِيهَا<sup>(٥)</sup> بَيْنَ وَمُطَرَفُ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ بِحَالِنُونَ وَنَحْلِفُ  
قِصَارَ أَلْطَا مِنْهُنَّ رَابٍ وَمَرْجَفُ<sup>(٦)</sup>  
بَيْنَ حِيلَةِ الْإِنْسَانِ مَا يَتَخَوَفُ  
بَعْلِيَاءَ فِي أَرْجَانِهَا الْجَنُّ تَعْرِفُ  
قَطْعًا شُرْعُ<sup>(٧)</sup> الْأَشْرَاكِ تَمَا تَخَوَفُ<sup>(٨)</sup>  
رَذَا سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْطَفُ  
عَوَائِرُ<sup>(٩)</sup> مِنْ قَطْرِ حَذَا هُنَّ صَيِّفُ  
بُيُطْقَانِ قَوْلًا مِثْلَهُ ظَلُّ رَاغِبُ

(١) كذا والرواية «آثاراً» .

(٢) ب ه تلتقى .

(٣) ا و م ه تعفينا .

(٤) كذا «مرجف» في البصرية وضبطت الكلمة في م بفتح الجيم ورجفت وأرجفت وأرجفت بمعنى واحد كذا في اللسان ، وفي د : رابٍ من الربو أى قد وقع عليهن النفس ومزحفت (كذا في منسب الطلب) أى معنى معنى إلهن لسن بحراجات إنما يخرجن حباله .

(٥) م ه كأنما .

(٦) البصرية «تزع» - وقارن قول فيس بن ذريح :

كَانَ الْقَلْبُ إِلَيَّ قَبِيلَ بِنْدَى  
بَلِيلَ الْعَامِرِيَّةِ أَوْ مِرَاجُ

قَلْبَا عَزَمَا شَرَكُ فَبَاتَتْ  
تَحَاذِيهِ وَقَدْ عُلِقَ الْجَنَاحُ

- المسكوى ٢٧٠/١ .

(٧) ب ه تخوف «كاف و د» .

(٨) ا و م ه يئازعنا .

(٩) ب ه عوابر «كذلك في م فيما بعد ، والمواثر ما تفرق من القطر .

- ٢٠ وَتَا رَأَيْنَ الصَّبْحَ بَادِرْنَ ضُرُوءَ كَشَى قَطَا الْبَطْحَاءِ أَوْ هُنَّ أَقْلَفَتْ<sup>(١)</sup>  
 ٢١ وَمَا أَنَّى حَتَّى قُلْنَ : بِأَلَيْتِ أَتَتْ تَوَابُ وَأَنَّ الْأَرْضَ بِالنَّاسِ تُخَفُّ  
 ٢٢ فَأَصْبَحْنَ صَرَغَى فِي الْحِجَالِ كَأَنَّمَا سَقَاهُنَّ مِنْ مَاءِ الْمَدَامَةِ مُرْقَفٌ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٣ يَبْلُغُنَّ الْحَاجَّ كُلُّ مَكَاتَبَ طَوِيلِ الْعَصَا أَوْ مُقَعَّدٌ يَنْزَحِفُ  
 ٢٤ رَأَى<sup>(٣)</sup> وَرَقًا بَيْضًا فَشَدَّ حَزِيمَةَ لَهَا فَهُوَ أَمْنَى مِنْ سُلَيْكٍ وَالْعَلَفُ  
 ٢٥ وَلَنْ يَسْتَهْمَ الْخُرْدُ<sup>(٤)</sup> الْبَيْضَ كَالْدَمَى هِدَانٌ وَلَا هِلْبَاجَةٌ الْبَيْلُ مُقْرِفٌ<sup>(٥)</sup>  
 ٢٦ وَلَسَكِنْ رَفِيقٌ بِالصَّبَا مَطْوُوفٌ<sup>(٦)</sup> خَفِيفٌ لَطِيفٌ سَابِغُ الذَّبِيلِ<sup>(٧)</sup> أَهَيْفٌ  
 ٢٨ يُبْلِغُ كَلَامَ الْقَطَائِمِ بِالْقَطَا وَأَسْرَعُ مِنْهُ نَمَّةٌ حِينَ يَخْطَفُ  
 ٢٨ فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِيمَا غُدِيَّةٌ سِرَازٌ وَخَلْخَالٌ وَبُرْدٌ مُقَوِّفٌ

(١) زاد بعد أليت بهاش ١ :

وأدركن إحصازا من القيل بعدما أقام الصلاة المسابة المتحنف

(٢) كذا في ١ من أرقت : أرعد ، وفي ب وم « قرفت » وهو الماء البارد المرعد أو الغمر ، انظر اللسان ( قرفت : قرفت ) ، ويظهر أن في البيت إقواء ، والرواية المشهورة في د والبحرية هكذا :

فصبحن صرعى في الحجال وبيننا رماح العدا والجانب التخوف

وقد ورد البيت هكذا في ب في معرض الكلام عليه فيما بعد ص ٣٣ .

(٣) الرواية في د وأيضاً في الشعراء ٤٥٢ : والعيون ١٠٣/٤ : « رأيت . . . فشدت حزمها . . . فهي أعمى . . . » ولعل هذا التغير من الخالدين بمناسبة حذف البيت الذي قبله وهو : ومكوفة رمداء ولا يحذرونها . مكتوبة ترمى للكلاب وتحذف .

(٤) أرم ، الخرد ، ب « الخود » والتعريب عن د .

(٥) أوم ، معرف .

(٦) د « متطرف » والبحرية « متطرف » .

(٧) في الأصول « الليل » والتصحيح عن د .

معنى سرعة  
تحدّر الدمع

أما قوله « فَبُثُّ كَأَنَّ الْمَيْنَ أَنْفَانُ » البيت ، فن أحسن ما قيل في الدمع وأجوده وأطرفه . وشبهه به قول الآخر<sup>(١)</sup> :

لَمَيْنُكَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَسْرَعُ وَاكْفَاً مِنْ الْفَنَنِ الْمَطْوَرِ وَهُوَ مَرُوحٌ  
وَقَالَ<sup>(٢)</sup> هذا البيت قد جرد أيضاً وزاد على من تقدمه وأتى بعده ، وذلك أنه  
لم يرضَ أن يكون دمعاً<sup>(٣)</sup> مثل الفنن ، وهو الغصن ، الذي يقع المطر على ورقه  
فهو يجرى حتى قال « وهو مروح » أراد أن للريح تحرّك فهو لا يبدأ من القطر .  
وليس بعد هذا نهاية في تحدّر الدمع وسرعته .

[مَثَلُ نَظَائِرِ  
أُخْرَى ص ٣٦٩  
- ٣٧٠]

وقوله « أَرَأَيْتَ لَوْحاً مِنْ مَهْيَلٍ » البيت مليح التشبيه صحيحه لأنه من تأمل  
رَأَاهُ كَأَنَّهُ عَيْنٌ تَطْرِفُ .

وقوله يصف قولها له « وفيك إذا لافقنا عَجْرَفِيَّةً » البيت ، يقال إن النساء  
يملن إلى من كانت فيه دعابة وهو ولا يملن إلى غير ذلك ، فذكر جران العود  
عنهن أنهن قلن له : لست على ما وُصِفْتَ لَنَا لَأَنَّ فِيكَ عَجْرَفِيَّةً ، وقد وُصِفْتَ لَنَا  
بغيرها حتى نَمْنَيْنَاكَ وما نحب الذي يَتَمَجَّرَفُ . ويُذَكَّرُ أَنَّ كَثِيرًا أَشَدَّ بَعْضُ  
نساء الأشراف قوله<sup>(٤)</sup> :

١ وَكَنتُ إِذَا مَا جِئْتُ أَجْلَلُنْ بَجَلْسِي وَأَعْرَضَنْ عَنْهُ هَيْبَةً لَا تَجْهَأُ

(١) من كلمة لأبي حية الخيري في النقال ٧٠/١ والثلاثي ٢٤٣ والبصرية ١٨٢ وهناك  
ولميتك « والبيت من غير عزو في الكامل ٥٠٩ و « مروح » أجود من « مريح » كذا في  
نواذر أبي زيد ٢٣٨ .

(٢) في الأصول « قيل » قل ؟ وصححت بهامش م « قائل » وقال القصيدة ناقلها كذا  
في اللسان . (٣) م « دمع » .

(٤) انظر د ١٦٧/١ والشعراء ٤٩٤ والميون ٧٨/٤ وجاء في غ ٢٢/١١ (سأسي)  
والحصري ٥٧/٢ أن عزة أيضاً استجفت إليه هذا .

٢ يُحَاذِرَن مَنَى نِسْوَةً قَدْ عَرَفْنَهَا قَدِيمًا فَمَا يَضْحَكُن إِلَّا تَبْشِيمًا  
فَقَالَتْ لَهُ : يَا ابْنَ أَبِي جُحَمَةَ ، أَبْهَذَا الْقَوْلَ تَدَّعِي الْغَزَلَ ؟ وَاللَّهِ مَا نَالَ وَصَلْنَا  
وَحَظِي بَوْدًا إِلَّا مِنْ يَجْرِي مَعَنَا كَمَا نَرِيدُ وَيَجْعَلُ الْغَيَّ ، إِذَا أُرْدَنَاهُ ، رَشْدًا .  
فَمُ لَعْنُكَ اللَّهُ ، فَمَقَامٌ مَنْقُطًا . وَإِلَى قَوْلِهَا نَظَرَ الْبَحْتَرِيُّ فَقَالَ <sup>(١)</sup> :

وَلَا يُوَدِّي إِلَى مَلَايِحِ هَوَايَ مِنْ لَا بَرِي أَنْ غِيَّهُ رَشْدُ  
وَقَوْلُهُ « وَيَكْفِيكَ آثَارُ لَنَا حِينَ نَلْتَقِي » الْبَيْتُ ، مَعْنَى مَلِيحٌ ، وَقَدْ اشْتَرَكِ فِيهِ  
جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ فَأَوَّلُ ذَلِكَ أَمْرُ الْقَبَسِ فِي قَوْلِهِ <sup>(٢)</sup> :

قُتِمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا عَلَى إِثْرِنَا أَذْهَالٌ صَرِطٌ مُرْحَلٍ  
وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِ <sup>(٣)</sup> :

قُتِمْتُ أَفْرَشَ خَدَّيْ فِي الطَّرِيقِ لَهُ ذَلَالٌ <sup>(٤)</sup> وَأَسْحَبٌ أَكْلَامًا عَلَى الْأَثَرِ  
وَلَا بِنِ الْمَعْتَزِ فِي هَذَا الْمَعْنَى زِيَادَةُ حُسْنَةٍ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَه <sup>(٥)</sup> .  
وَقَوْلُهُ « فَتَصْبِحُ لَمْ يَشْعُرْ » الْبَيْتُ ، كَلَامٌ طَرِيفٌ وَكَذَبٌ <sup>(٦)</sup> مَلِيحٌ لِأَنَّهُ قَالَ  
لَا بَدَّ مِنْ تَهْمَةٍ تَلْحَقُنَا فَتَحْلِفُ أَنَّا لَمْ نَفْعَلْ وَيَحْلِفُونَ <sup>(٧)</sup> أَنَا قَدْ فَعَلْنَا .

وَقَوْلُهُ « فَأَقْبَلُنِ يَمُشِينَ » الْبَيْتُ مِنْ أَحْسَنِ مَا يَكُونُ فِي صِفَةِ الشَّيْءِ . وَقَدْ

شئى المراء

(١) لَا يُوَجِدُ فِي د .

(٢) مِنَ الْمُلْتَقَةِ وَيُرْوَى أَيْضًا « عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلِي ... » كَمَا فِي م .

(٣) مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ١/٣٦ ؛ وَالرَّاعِبُ ٢/٨ ؛ وَلَا يُوَجِدُ فِي د .

(٤) « ذَلَالٌ » .

(٥) يَرَى صَاحِبُ الْخَزَائِنَةِ ١/١٧ ؛ أَيْضًا أَنْ قَوْلَ ابْنِ الْمَعْتَزِ أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَبَسِ .

(٦) ب « كَلَامٌ غَرِيفٌ وَمُنَى » .

(٧) « يَحْلِفُونَ » .

أكثر الشراء في هذا الباب ، فمن مليحه قول بعضهم <sup>(١)</sup> :

يمشين مشىَ قَطَا البطاح تأوذا قَبَّ البطون رواجح الأكَفَالِ  
وإنما شَبَّهوا مشى المرأة بمشى <sup>(٢)</sup> القطاة لأن فيها سرعةً وتأوذاً <sup>(٣)</sup> .  
وقال المنخل <sup>(٤)</sup> :

ودفعْتُها فَتَدَافَعَتْ مشىَ القطاة إلى القديرِ

وللأعشى في المشى شيء حسن وأشياء يُفَرِّطُ فيها . فمن الخيد قوله <sup>(٥)</sup> :

١ غَرَاهُ فرعاه مصقولٌ عوارِضُها تَمْشِي المَوْيِنَا كَيْمَشِي الوجي <sup>(٦)</sup> الوجِلُ  
٢ كَانَتْ مشيتها من بيت جارتها مرء السحابة لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ

<sup>(٧)</sup> وقد شَبَّه بشار بن بُرد خفقان القلب بالكرة في نزوها <sup>(٨)</sup> وهو قوله <sup>(٩)</sup> :

[ ستأتى نظائر  
أخرى ص ٦٠  
[ ١٢٢ و ١٥٢ ]

معنى يخفقان  
للقلب وما إليه

(١) نسب البيت إلى « الكيت بن زيد في رواية اليزيدي » في المرزباني ٢٤٨ كذا في غ ١٩/١٥ والحيوان ١١٧/٥ وهو من كلمة لـ « الكيت بن معروف الأسدي » في البصرية ١٤٧ ويده :

وإذا أردن زيارة فكأنما ينقلن أرجلهن من أحوال  
[ وفي الباب ٣٧١ من غير عزو ] :

وكأنهن إذا أردن زيارة يزلن الجمال دجن بالأحوال  
والبيت من غير عزو في غ ٢٢٧/٨ والنويري ١١٤/٢ .

(٢) م هـ بمشية . (٣) في الأصول « تأيدا » .

(٤) الحاسة ٢٦٦ .

(٥) ٤٢ د وجاء في غ ١١٢/٩ قال الشعبي : الأعشى أغزل الناس في هذا البيت .  
وانظر اللحي ١٧٧ والباب ٣٧١ والعمدة ٤٧/٢ .

(٦) ! وم « انوحى » ويروى أيضا « الوجل » بدل « الرسل » .

(٧) من هنا يبدأ الكلام على قوله « فبتنا قعوداً والنار » البيت ١٦

(٨) « تروها » ( تنزها ) ب « تدورها » .

(٩) من أحسن التشبيه عند ابن المعتز ، البديع ص ١٢٨ وانظر المختار من شعر بشار ٧  
والشعر ٤٧٩ والزهرة ٨٣ وابن أبي عون ٢١٢ والحيوان ٢٤١/٥ . اللحي ٣٤٨ :  
يعيسى بن طالب :

كَانَ فَوَادَهُ كُرَّةً [تَنْزَى] <sup>(١)</sup> حَذَارَ الْبَيْنِ إِنْ نَفَعَ الْحَذَارُ  
وهذا المعنى تشبيه جيد ومعنى صحيح . وقال آخر <sup>(٢)</sup> ، وهو غير هذا  
المعنى ، فجوّد :

كَانَ فَوَادَى فِي مَخَالِبِ طَائِرٍ إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى يَشُدُّ بِهِ قَبْصًا  
هذا ذكر أن فواده ، إذا ذُكِرَتْ حَشِيَّتُهُ ، قُبِضَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ شَدِيدُ  
الْمُطْفَأِ <sup>(٣)</sup> ، وهو يدخل في هذا المعنى أو يقاربه . وقد قال بعض المحدثين من  
أهل الموصل <sup>(٤)</sup> في هذا المعنى فجوّد وأحسن وزاد وأورد معنى ثانيًا وهو قوله :  
كَانَ قَلْبِي وَشَاحَاهَا إِذَا خَطَرَتْ وَقَلْبُهَا قُلْبُهَا فِي الصَّمْتِ وَالْخَرَسِ  
هذا ذكر أن قلبه مثل وشاحي صاحبه قلقًا وتحركًا . ثم أتى وزاد في المعنى  
بقوله « إِذَا خَطَرَتْ » ليكون أشدَّ للحركة ؛ ثم أتى بمعنى وهو قوله « وَقَلْبُهَا  
قُلْبُهَا فِي الصَّمْتِ وَالْخَرَسِ » وقد ذكر أن قلبها غير خافق ولا قلق ، وَالْقَلْبُ

= كَانَ فَوَادَى كُنْشًا مَرَّ رَاكِبٍ جَذَاعَ عَقَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرٍ  
(١) بياض في م . وتنزى أي تنوَّب . انظر اللسان (نزا) حيث نسب البيت إلى نصيب  
وروى أيضًا « تنزى » بالياء على المفعول ، راجع اللسان ٩٩٥ وفي الحصري ١٦٥/٣ « تراى » .  
(٢) هو النجشون كذا في غ ٨٣/٢ والبيت مع آخر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت في  
ابن أبي عون ٢١٠ ومن غير عزو في الوحيات ١٦٧ والشعر الثاني هناك :

• إِذَا ذُكِرْتُكَ النَّفْسُ زَادَ بِهِ قَبْصًا •

(٣) قال النجشون د ٣٢ - وروى لابن النديم ، د ٢٤ ، أيضًا - :

كَانَ فَوَادَى مِنْ تَذَكُّرِ الْحَمَى وَأَهْلِ الْحَمَى : يَنْفُو بِهِ رَيْشَ طَائِرٍ

وانظر إلى قول ذلك المثل وكأنه جمع بين المعنيين :

وَلَى كَيْدِ حَرَى وَانْفُسِ كَاتِبَهَا بِكَفِّ عَدُوٍّ مَا يَرِيدُ سَرَاخَهَا

كَانَ عَلَى قَلْبِي نَفْطَةٌ تَذَكَّرْتُ عَلَى ظَمَأٍ وَرَدَا فَهَزَتْ جَنَاحَهَا

- الأبيسي ٢٢٢/٢ .

(٤) من : أبيات منسوبة إلى مسلم بن الوليد في د ٢٩٨ عن مختصر مقدمة الشعر

منقذ والبيت له في الكتابيات للبرجاني ٥٢ أيضًا .

السوار . وهم يصفون المرأة بضيق السوار والخلخال وقلة حركتهما<sup>(١)</sup> ، فهذا الشاعر ذكر قلبه بالقلق وقلب من يحب<sup>(٢)</sup> بالسكون فزاد وجود .  
وأما قوله في ذكر الحديث وحسنه « ينازعنا لذا » البيت ، والذي بعده فهو حسن نادر إلا أن الشعراء في الحديث أكثر من جيد ، ومن حسنه<sup>(٣)</sup> قول القطامي<sup>(٤)</sup> :

١ فنهْ يَنْبِذَنَ من قول يُصِيبُ به مواقع الماء من ذى الغلة الصّادى  
٢ يَقتُلُنَا بحديث ليس يفهمه من يَتَّقِينَ ولا مكنونه بادي  
ومن مליح هذا المعنى قولُ بشار<sup>(٥)</sup> :

وحديث كأنه قطع الرّو ض زهته الصفراء والجراد<sup>(٦)</sup>  
ذكر أن حديثها مثل الرياض في ملاحتها وأنه يجمع جدّاً وهزلاً .  
وقال بشار أيضاً<sup>(٧)</sup> :

ولما مضحك كنّوز الأفاقي وحديث كالوثنى وشي البرود

(١) أ و م « حركتها » - انظر إلى قول خالد بن يزيد بن معاوية في رملة بنت الزبير :  
يجول وشاحها ولست بواجد لرملة خلخالاً يجول ولا قلباً  
- المختار من شعر بشار ١٤٩ ، وهكذا قول الأخطل :

من الخفرات البيض أبا وشاحها فيجري وأما القلب منها فلا يجرى  
(٢) أ « يحبه » ب « يحبها » .

(٣) ب و م « الشعر في الحديث كثر ( كثير ) في ( ب « ظفن » ) « جيد وحسن » .

(٤) د في ١٣/٢ و ١٤ واللاقي ١٨ والشعراء ٤٥٣ والمختار من شعر بشار ٤١  
والخصري ١٤/١ .

(٥) د ١١٩/١ والمختار من شعر بشار ٣٣ والعيون ٨١/٤ والحيوان ١٢٢/٣ .

(٦) في م « البيضاء » بدل « الحمراء » .

(٧) المرتضى ٩٨/١ والخصري ١١٧/٢ والرواية « منبم كفر الأفاقي » .

وله أيضاً :

- ١ دَعَتْنِي حِينَ شَبْتُ إِلَى الْمَعَامِي مَحْسَنُ زَائِرُ كَالرَّيْمِ غَضُّ
  - ٢ كَانَ كَلَامُهُ يَوْمَ التَّقَيْنَا رَمِيَّ خَدَّ<sup>(١)</sup> فِي طُولِ وَعَرَضِي
- وله أيضاً<sup>(٢)</sup> :

- ١ حوراء إن نظرت إِلَيْكَ سَقَتَكَ بِالْعَيْنِ خَرَا
  - ٢ وَكَأَن رَجَعَ حَدِيثُهَا قِطْعُ الرِّيَاضِ كُسِينَ زَهْرَا
- وقال بعض ولد أسماء بن خارجة الفزاري<sup>(٣)</sup> :
- ١ وَحَدِيثُ أَلَدِّمِ وَهُوَ مِمَّا يُونِقُ السَّامِعِينَ<sup>(٤)</sup> ، يُوزَنُ وَزْنًا
  - ٢ مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحُّنُ أَخِيَانَا وَأَحْلَى الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا
- ذكر أنها تحدّثُ بِحَدِيثٍ يُفْقَهُمْ ثُمَّ تَحْشَى [نَمْ مِنْ يَحْضُرُ]<sup>(٥)</sup> مِنَ الْوِشَاةِ  
فَتَلَحُّنُ لَهُمْ بِمَعْنَى يَعْرِفُهُ وَإِشَارَةٌ بِقِفْ<sup>(٦)</sup> عَلَيْهَا لَا يَعْرِفُهَا غَيْرُهَا وَغَيْرُهُ<sup>(٧)</sup> . قَالَ

(١) فِي الْأَصُولِ «رَمَى» [أَمْ دَمَى] يَأْخُذُنْ «بَدَلُ» «رَمِيَّ خَدَّ» وَالتَّصْحِيحُ مَنَا وَالرَّمَى :  
قَطَعَ صَفَارٍ مِنَ السَّحَابِ رَقِيلٌ هِيَ سَحَابَةٌ عَظِيمَةٌ الْقَطَرِ شَدِيدَةُ الرَّقْعِ كَذَا فِي اللِّسَانِ .

(٢) الْمَخْتَارُ مِنْ بَشَارِ ٣٣ وَالْخَصْرَى ١٧/١ وَاللَّاتُ ٢٧٦ وَابْنُ أَبِي عَوْنٍ ١١١ .

(٣) مَوْلَى مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ ، الشَّعْرَاءُ ٩٣ ، وَمَجَالِسُ ثَعْلَبٍ ٢/٥٩٩ .

(٤) بِدَلِّهِ هَاشِمُ ب «يَنْتِ أَتَدَاعَتُونَ» .

(٥) بِدَلِّهِ قَبْ ب «تَحْضُرُ» - وَالْأَصْلُ فِي أَوْ م «ثَمَّ» بِدَلِّهِ «ثَمَّ» .

(٦) أَمْ تَعْرِفُهُ . . . . تَقِفُ .

(٧) الْمُرَادُ بِاللَّحْنِ «الْكُنْيَاةُ عَنِ الشَّيْءِ وَالتَّعْرِيفُ بِذِكْرِهِ» (المرزباني ٣٦٥ والمرتضى

١١/١) وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : «لَحْنٌ يُلْحَنُ إِذَا أَصَابَ وَقْفُنْ» (النَّحْلُ ١/٥) وَظَنُّ الْجَاهِلِ

أَنْ الْمُرَادَ بِاللَّحْنِ هُوَ مَا يَخْتَلِفُ الصَّرَافُ (البيان ١٤٧/١) وَتَبِعَهُ عَلَى هَذَا الْخَطِّ ابْنُ قَتَيْبَةَ

(البيان ، المُنْتَدَمُونَ) وَاسْتَدْرَكَ ابْنُ خَرِيذٍ عَلَى الْجَاهِلِ «هَذِهِ الثَّمَرَةُ الَّتِي لَا تَقَالُ» (البيداني

١٧٤/٢) وَقَدْ تَبِعَهُ الْجَاهِلُ إِلَى الْخَطِّ بِمَا سَارَ الْكِتَابُ فِي الْأَنَاقِ ، انْظُرِ اللَّاتُ ١٧ . الْأَسَدَادُ

لَا بِنِ الْإِنْبَارِيِّ ٢١٠ : - اللَّحْنُ لَا يَعْْنِي الْخَطُّ .



الله تعالى : ولتفرقهم في لحن للقول ، أى في معنى القول ، يقال هذا لحن بنى فلان أى لنة بنى فلان .

ومن أجود ما قيل في هذا الحديث قديما وحديثا قول ابن الرومي<sup>(١)</sup> :

- ١ وحديثها السحرُ الحلال لو أنه لم يخن قتل المسلم المتحرر<sup>(٢)</sup>
- ٢ إن طال لم يُملَل وإن هي أوجزت ودَّ الحديث أنها لم توجز
- ٣ شركُ القلوب ونزعة<sup>(٣)</sup> ما مثلها للعظمى وعقلة الـ — تتوفر

هذا نهاية ما قيل في هذا الباب . وقد تناول ابن الرومي قوله « ودَّ الحديث أنها لم توجز »

من بعض المتقدمين<sup>(٤)</sup> ، وهو قوله :

من الخفريات البيض ودَّ جليتها ، وإذا ما قصت أحدىثة ، أن تعيدها<sup>(٥)</sup>

ومن ملبح ما قيل في الحديث أيضا قول بعض الأعراب<sup>(٦)</sup> :

- ١ وحديثها كالغيث<sup>(٧)</sup> يسمعه راعي سنين تنابت<sup>(٨)</sup> جذبا
- ٢ فأصاخ يرجو أن يكون حيا ويقول من فرح : هياربا

(١) له في الحصرى ٩/١ والمسكرى ٢٤٢/١ والمختار من بشار ٤١ واللائى ٢٧٥ .

ونسبت في حم ابن الشجرى ١٩٥ إلى البخرى .

(٢) م المتجوز .

(٣) روى « نهضة » انظر لللائى .

(٤) نسب البيت إلى كثير في غ ٨٦/٧ : انظر د ٧١/١ . وهو من غير عزو في الكامل

٣٨٥ والقائى ٨٤/١ والحصرى ١٦/١ وسيأتى ص ١١٨ .

(٥) ب « لو تعيدها » كما هي الرواية .

(٦) القائى ٨٤/١ واللائى ٢٧٥ والبيان ٢٨٣/١ والعيون ٨٢/٤ وابن أبي حنن ١١١ .

(٧) بدله هاشم ب « كالقطر » كما هي الرواية .

(٨) ب و م « تواصلت » وروى أيضا « تنابت » .

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

١ وإنا ليجرى بيننا حين نلتقى حديث كسبيح المربضين<sup>(٢)</sup> مزمج  
٢ حديث لو أن اللحم يُولَى<sup>(٣)</sup> يبعثه غريضا أتى أصحابه وهو مُنْضَجٌ  
هذا ذكر أنه إذا خلى بمن يحب يجرى بينهما من التشاكي أحر من النار .  
ومثله قول الراجز<sup>(٤)</sup> :

نقول لى وهى تحف المودجا قولا جميلا حتنا سَمَلجا  
لو طَبَخَ اللحمُ به لَأَنْضَجَا .

وانقول فى الحديث كثير ، ولو استقصينا جميع ما فيه نخرج كتابنا عن  
الغرض الذى قصدنا له .

[ثاني نظائر  
أخرى ص ١١٩  
- ١٢١]

وقوله « ولما رأين الصبح بادرنا البيت الذى بعده فهو شبيه بقول  
بشار<sup>(٥)</sup> :

١ حتى إذا بعث الصبح فراقنا ورأين من وجه الظلام صدودا .

(١) البيتان لأم الفصحاء المحاربية فى الوحشيات ١٦١ وهكذا روى عن ثعلب فى الحمصى  
٨١/٤ وابن دريد . فى القالى ٨٦/٣ ومع البيتين ثالث تذكر فيه الضبابى الذى كانت تحبه .  
رهما للشباج فى ابن أبى عون ١٤٠ والبيت الثانى فقط له فى مجموعة المعانى ١٧٩ وسأق  
- ص ١٢١ - منسوبا إلى جرير انمود كما فى العيون ٨٢/٤ [وإيران العود بيت يشبه  
فى بعض اللفظ مع التباين فى المعنى :

حديثا لو أن البقل يُولَى بمثله زها البقل واخضر الغضاء المصنف

انظر د ٢١ والبيان ٢٨١/١ وهو من غير عزوفى غ ١٠٠/٥ .

(٢) م « كسبح المرتضين » ب « كسبح المربضين » وروى أيضا « كتنشيج ( كتنشاج )  
كتنفيس المربضين » .

(٣) يول أى يذوق فى ٢ . قولا « ب » قولا « والرواية « يعلى » .

(٤) انظر ابن أبى عون ١١٠ واللسان ( سلع ) .

(٥) البصرية ١٨٤ .

٢ جرت الدموع وقلن : فيك جلادة منا ونكره أن تكون جليدا

ومثله قول عبد الصمد بن المعدل :

فضعيكن في وجه الدجى وبكّين في وجه الصباح

يريد أشهن - أشتهين طول الليل ليتمتغن بالحديث . وبيت عبد الصمد أحسن مما تقدمه وأعذب <sup>(١)</sup> ألفاظاً .

وقوله : « فأصبحن صرعى في الحجال » البيت ، مأخوذ من امرئ القيس <sup>(٢)</sup> :

فأصبحتُ معشوقاً وأصبح يعلما عليه القتام كاسف الظنّ والبال

وقوله « يبلّهن الحاج » البيت [ الذي ] بعده ، يذكر أنه يرسل إلى من يهوى بمن لا يؤبه له . وقوله : « لا مكاتب » أى ضعيف . ويجوز أن يكون قد كاتب هذا الرسول عن نفسه فهو يسأل للناس في مكاتبته ، فليس ينكر دخوله البيوت وكلامه النساء . وقوله : « أو مقعد ينزحف » أراد أيضاً ضعيفاً ، وهذا مثل <sup>(٣)</sup> قول الفرزدق :

١ فأبلّهنّ وحى الفول عقى وأدخل رأسه تحت القرام

(١) ب « أغرب » .

(٢) للعقد اثنتين ٢٧/٥٢ وللشعراء ٥٦ . وسيأتي ص ١٥٠ بيت لصحيم مثل قول جرّان المود تماماً :

فأصبحن صرعى في الحجال كأننا شرين مداما أو شرين لياليا

(٣) كذا في الشعراء ٤٥٢ والبيدآن وفي التفائض ١٠٠٦ وهناك « أسيد » بدل « ضعيف » وجاء في الشرح : أسيد يعنى زوجها . . . . . ويقال أسيد أى رسول أرسله إليها في هذه الحالة التى وصفت لتلا يؤبه له . وفي الفوشح ١١٤ لعل الإشارة إلى غلام للفرزدق اسمه وقناع . وهما من أوبة في غ ١٦٨/١٤ .

٢ ضعیف ذو خُرْبِطَةٍ بهم<sup>(١)</sup> من المتقطعی قَرَدَ القمام  
وصفه أيضاً بالضعف والكنة وإِنَّه يُلْقِطُ القَرَدَ ، وهو ما يقع من القصوف ،  
في خُرْبِطَةٍ معه .

وقوله : « فأصبح في حيث للتقينا » البيت<sup>(٢)</sup> ، أراد أنا نجادبنا وتعاركنا  
فتكسرت الإسورة والخللاخيل ونحرقت الثياب ، فمن أتى موضع التقائنا وجد  
فيه ما قلنا ، وهذا مثل قول عبد بنى الحساس<sup>(٣)</sup> :

١ نكم قد شققنا من رداء تطرف ومن برقع عن طنلة غير عانس  
٢ إذا شق بُردُ شقَّ بالبرد برقع<sup>(٤)</sup> دوالينك حتى كلنا غير لابس  
وقال جبران العود<sup>(٥)</sup> :

١ كأتى يوم حث الحاديان بهم  
٢ يوم ارتحلت برخلي قبل بردعنى  
٣ ثم اغترزت على كورى لأدفعه  
٤ لم يبق من كيدى شبتا أعيش به  
٥ ممن يحول وشاحاها إذا انصرفت  
٦ برنو إليها ، ولو كانوا على عجل  
مرتع من سلاف الحجر مغلول  
والقلب مستوهل بالبين مشغول  
إنثر الحمول النوادي وهو مغلول  
طول الصبابة والبيض المطايل  
ولا نجول بساقها الخلاخيل  
بالشعب من مكة ، الشبب المناكيل

(١) في الأصول « بهم » وقد صححت في ب « بهمين » .

(٢) في الشعراء ٤٠٢ : أن جبران العود كذب في قوله هذا فأخط عليه .

(٣) د ٣/١ و ٤ .

(٤) يبنى أنه يشق برقعها وهي تشق برده . والعرب يزعمون أن النحابين إذا شق كل واحد

منها ثوب صاحبه دامت مردتها ولم تقصد ، كذا في الزجاجي ٨٤ .

(٥) اختيار الأصل ضمن الشذرات بآخر د جرير ٢/٢٠١ - ٢٠٢ . والتقصيدة في

د ٣٥ - ٣٨ وفي منتهى الطلب ١/٩٦ أنها تروى للضعيف الخفاجي ولحكم الحضري ،

وراجع البيهقي الثاني والثالث في الشعراء ٤٥٢ والخامسة ٥٤٢ والثاني فقط في خ ٤/٤٥٠ .

أما قوله : « ثم اغترزت<sup>(١)</sup> على كورى » البيت ، فلا يكون في الطيش والدهش وشغل القلب بالبين مثله ؛ لأنه ذكر أنه جعل رحله على جملة قبل يَرْذَعته<sup>(٢)</sup> ثم ركة وأثاره وبعثه في السر وهو لا يعلم أنه معقول دهشاً لما ناله من فراق من يحب . وإلى هذا نظر أبو تمام في قوله<sup>(٣)</sup> :

أظله البين حتى أنه رجلٌ لومات من شغله بالبين ما علماً

على أن جران القود أنى بما يمكن ويقوم في العقل وأنى أبو تمام بما لا يكون ، إلا أنه إغراق جيد .

وقوله « يرنو إليها ولو كانوا » البيت ، [ نهاية في معناه ، فهو<sup>(٤)</sup> ] قد جمع محاسن كثيرة ، لأنه قد « يرنو إليها ولو كانوا على عجل » فجعل العجلان وغير العجلان في النظر إليها بمنزلة واحدة . ثم قال « بالشعب من مكة » أى أنهم في الحرم ، ومن كان في الحرم كان خاشع القلب غاض الطرف . ثم قال « الشيب » والأشيبُ فلما يلتفت إلى شيء من اللهو من جهات ، أما أحدها فلما مضى من عمره ، والأخرى أن الأشيب أتقى من الشباب . وأخرى أن الأشيب يستحي من الغزل أكثر مما يستحي الشباب . ثم قال « الناكيل » والناكل يشتغل بشكله عن النظر إلى الحسن والقيح لاسيما إذا كان ناكلاً ، فقد ينس من الولد لكبره وعلو سنه . والأول في هذا المعنى قيس بن الخطيم في قوله<sup>(٥)</sup> :

ديار التي كادت ، ونحن على مئى تحلُّ بنا لولا نجاء الركائب

(١) اغترزت أى وضعت رجلى في العرز وهو الركاب .

(٢) ما أسنف قول من فسر بأن الشاعر كنى بالبردعة عن الزوجة !

(٣) د ٢٦٨ . أظله أى غشيه وفى ا و م ، أظله . (٤) سقط من ب .

(٥) مضى ص ١٥ .

[ مضت النظائر  
ص ١٦ ]

وقد ذكرنا هذا البيت ونظائره في صدر كتابنا هذا . وبيت جبران القعود  
هذا الذي قدمنا ذكره أجود من كل ما عُيِّل في هذا المعنى وأشدَّ إغراقاً<sup>(١)</sup> .  
وقال مسكين الدارمي<sup>(٢)</sup> :

من شعر مسكين  
الدارمي

- ١ ونارٍ دعوتُ المصنفين بضوئها      فباتوا عليها أو هدَّيتُ بها سَفْراً
- ٢ تَصَرَّعُ في ليل التَّامِّ وقد بدَّتْ      هوادى نجوم الليل تحسُّبها جَمرًا
- ٣ وضيفٍ بخوض الليل خوفاً كأنما      يخوض به ، حتى تَأْرَبَنِي<sup>(٣)</sup> ، بَحْراً
- ٤ وكَم من كريم بوأَنَّهُ رِماحُه<sup>(٤)</sup>      فتاة أناس لا يسوق لها مَهراً
- ٥ وما أنكحونا طائعين بناتهم      ولكن نكحناها بأرماحننا قَسْراً<sup>(٥)</sup>
- ٦ وكأن ترى فينا من ابن سيئفٍ      إذا لقيَ الأبطال يطعنهم شَزْراً
- ٧ فإرْذَها فينا السباء وضيمَةً      ولا عَرِيتُ<sup>(٦)</sup> فينا ولا طبخت قِذْراً
- ٨ ولكن جعلناها كخير نساءنا      فجاءت بهم بيضا غطارفة زُهْراً
- ٩ إذا لم نجد بداً من الأسر قَانِهٍ      رحيب الدراع لا تَضِيقُنْ به صدرا
- ١٠ ولا تأمن الخلاق إلا أفلهم      عليك إذا كانت صداقتهم مَكْراً
- ١١ وإبني اسرؤلا آلف البيت قاعداً      إلى جنب عِزِّي لا أفارقها شِيراً
- ١٢ ولا مُقْسِمٌ لا تَبْرَحُ الدهرَ بينها      لأجْمَلَه قبل الماتِ لها قَبْراً

(١) أو م « أغرايا » .

(٢) الأبيات ٦ و ٧ و ٨ له في مجموعة المصنف ١٠٤ والأبيات الخمسة الأخيرة له في  
المرتضى ١٢٤/٢ ونهج البديعة ٤/٨ والأبيات ٥ و ٧ و ٨ و ٦ مع آخرين لحاتم في المقد  
١٨١/٤ - انظر د حاتم ص ٤٧ - ولأين المعمر في الإشبيلية ٩٤/٢ وللأغور الشقي في  
الراغب ١/١٦٨ . (٣) ذُو بِي أَي أَنَا بِي لَيْلَا . وفي أو م « يَأْرَبَنِي » .

(٤) ب « رماحنا » .

(٥) ب « رماحنا » .

(٦) ب « عيرت » .

(٧) ب « عيرت » .

١٣ إذا هي لم تُحصِنَ أمامَ فَنائها فليس يُنَجِّها بنائى لها قَصْراً  
١٤ ولا حامل غُلَى ولا قال<sup>(١)</sup> قائل على غير<sup>(٢)</sup> حتى أحبط به خُبْراً  
١٥ وهَبْنِي امراً راعيتُ ما دُمْتُ شامداً فكيف إذا ما غِبتُ من بيتها شهراً  
أما قوله «وكم من كريم» البيت ، فإنه نظر أبو تمام في قوله<sup>(٣)</sup> :

لم تطلُعِ الشمسُ منهم يومَ ذاكَ على بانٍ بأهلٍ ولم تغربْ على عَزَبٍ  
إلا أن بيت أبى تمام أجود بناء ورصفاً . وأما ذكره النساء بما ذكر  
فلا نعلم أن أحداً ذكرهن بأحسن من ذلك ولا أجود . ويقال إن عبد الملك  
ابن مروان سابق بين ابنته ، مسلمة والوليد ، وكانت أم مسلمة أم ولد وأم الوليد  
عبسة ، فسبق الوليد مسلمة فقال رجل من أخوال الوليد من بنى عبس : أحسن .  
والله يا أمير المؤمنين الذى يقول<sup>(٤)</sup> :

١ نهيتكم أن تمحلوا هُجْناًكم على خيلكم يوم الرِّهَانِ فتُدْرِكُوا<sup>(٥)</sup>  
٢ وما يستوى المرءان ، هذا ابن حُرَّةَ وهذا ابن أخرى طُهرها<sup>(٦)</sup> منشركُ  
٣ فتصطكُ فخذاه ويرعش كُفُّه ويلقى على الأعواد ، لا يتحركُ

(١) أرب « قيل » .

(٢) في الأصول « غيره » والتصحيح عن نهج البلاغة .

(٣) د ١٦٦ (طبعة عزام ١/٦١) .

(٤) جاء في العقد ٤/١٨٠ أن المسابقة كانت بين سليمان ومسلمة وأن عبد الملك بعد أن  
أنشد الأبيات التالية « أقبل على مصقلة بن هبيرة الشيباني [ « مصقلة بن رقة العبدي » كذا في  
أنساب الأشراف للبلاذري ١١/٢٢٢ ] فقال : أتدرى من يقول هذا ؟ قال : لا أدري ،  
قال : يتقواه أخوك . والأبيات لعمر بن مبردة (مبرد) العبدي في المزياني ٢٤٠ : انظر أيضاً  
الأبيشي ٢/٩٤ ، وفي الراغب ١/٨٠-١ أن المسابقة كانت بين الوليد وسليمان ( ومما من  
أم واحدة وقد جاءا سابقاً وصلياً ) وبين مسلمة ( وجاءت سكباً ) وهناك نسبت القطعتان  
- القطعة التالية والقطعة المنزوعة إلى حاتم في العقد - إلى الأعور الشبي .

(٥) ب « فيدركوا » . (٦) ب « طهرها » كما في العقد .

٤ وأدركنه جداته<sup>(١)</sup> فخنجنه ألا إن عرق الثور لابدٌ مُدركُ

فأعجبَ عبدُ الملكِ هذا القولُ لميله إلى الوليد ؛ فقال ملة ، وسمع الكلام :  
كذب يا أمير المؤمنين ، بل أحسنُ من هذا وأضوبُ قولُ مكين الدارمي ،  
وذكر الآيات التي قدّمنا ذكرها قبل هذا ، فتمجّب الناس من ذكاء ملة  
في ذلك الوقت وقلة دهشه .

وأما أبياته في ذكر قلة الغيرة ، فقد ردّ مثلها في موضع آخر من  
شعره وهو<sup>(٢)</sup> :

- ١ ألا أيها الغائر المستحيطُ سلامٌ تنأرُ إذا لم تغرُ
- ٢ فما خيرُ عرسٍ إذا خفتها وما خيرُ بيتٍ إذا لم يزرُ
- ٣ تنأرُ على الناس أن ينظروا وهل يفتنُ الصالحاتِ النظرُ
- ٤ فإني سأخلى لها بيتها فتحفظ لي نفسها أو نذرُ

معنى قلة الغيرة  
وضده

وما نعلم أن أحداً من الشعراء مهمل ترك الغيرة غير هذا . ونظمه كأنه يقول  
بالإباحة ، وإلا فأى شيء دعاء إلى هذا القول الذي يأنفُ منه الأحرار<sup>(٣)</sup> .

ولقد روى أن بعض العلوية<sup>(٤)</sup> قال في هوى له :

(١) في العقد والراغب « خلاته » .

(٢) من خمسة أبيات له في غ ٦٩/١٨ وستة له في المرتضى ١٢٤/٢ ونهج البلاغة ٤٨/٤ .

(٣) للراغب ١٠٣/٢ قال الخالدي : ما أراه إلا وكان يقول بالإباحة وإلا فلم يجوز

ما يأنف منه الأحرار » .

(٤) هو علي بن عبد الله الجعفرى من ولد جعفر بن أبي طالب ، انظر اللؤلؤ ٢٦٤

وخ ١٤٢/١٩ والعصدة ١٠٠/٢ والراغب ١٠٥/٢ ، وله في الغيرة أيضا : -

رمسا برقي صدرتك على في طلائيك وامتناعك منى

حذراً أن أكون مفتاح غبرى فإذا ما خلوت كنت التمنى

وجاء في المثل السائر ٤٧٨ أن هذا القول في الغيرة ليس له ابن جعفر ، نفسه الذى أتى من

شكبه رداء الغيرة بل هو لآخر جاء بالصد من ذلك وتغاضى به غاية الغلو .



۱ ولما بدالى أنها لا تحبى وليس هواها عن فزادى بمنجلى

۲ تَنْبِیْتُ أَنْ نَهْوَى سِوَايَ لَعَلَّهَا ، إِذَا عَرَفْتُ طَعْمَ الْمَرْوِ ، أَنْ تَجُودَ لِي

فجاء رجل يسأل عنه فقال : ما فعل التديثُ في شعره ؟ فهذا عيبٌ عليه ما قال في غير زوجته ، ونُسب إلى التديث بما قال . ولقد عيب على القائل <sup>(١)</sup> :

أَهْمُ بَدْعِي مَا حِينْتُ فَإِنْ أُمْتُ      فَوَاحِزَنَا مِنْ ذَا يَهْمُ بِهَا بَعْدِي

فقال له بعض من سمع هذا البيت : وما بهمك ممن <sup>(٢)</sup> ينيكها بعدك <sup>(٣)</sup> ؟

ولشأن بين مكين الدارمي في إغفاله تفقد أسرته وتركه الفيرة عليها وبين الذي يقول<sup>(١)</sup>:

١ إذا كنتَ ذاعِرسَ تَضِنُّ بوصولها فلا تُخْرِجْهَا تَبْتَنِي لَيْلَةَ الْقَدَرِ

٢ ولا تُدْخِلِ الْحَمَّامَ عِرْسَكَ ، أَنْتَى أَخَافُ مِنَ الْحَمَّامِ فَاصْمَدَ الظَّهْرِ

(١) روى البيت لنصيب في الكامل ٣٢٢ والموشح ١٦٤ و غ ساسى ١٨/١١ والمقد ٤٣٢/٣ و ٤٣٨ والعيون ١٤٦/٤ رخ ٥٤٦/٣ ، وقد ورد في الشراء ١٧٤ منسوباً إلى النمر بن تولب مع ذكر أن « الناس يروونه لنصيب » وفي غ ١٦٠/١٩ أن نسبة البيت إلى نصيب خطأ . والبيت من غير عزو في الحاشية ٥٥٩ .

(۲) ب • همك من • ا • تعمل من •

(٣) نسب هذا القول إلى كثير في المراجع السالفة الذكر . وذكر في غ ١٦٧/١٤  
والمرشح ١٦٠ أن سكتة بنت الحسين اقترحت أن يكون الصراع الثاني هكذا : فلا صلت  
دعد لثى خلة بدمى ، إلا أن هذا الاقتراح نسب إلى عبد الملك بن مروان في المرشح ١٨٩  
والصناعتين ٨٥ والعميون والراغب . وجاء في المرشح ١٦٩ أنه لما قال نصيب : أهم بدعد  
تليت أجابه حتى من حيث لا يراه :

وَأَنْتَ صَدَى بَيْنَ الْخَفَائِرِ فِي الْمَحَدِ  
وَأَهْوَى عَلَى دَعْدِ بَغْدَدِكَ أَنْ تَرَى  
صَلَا يَنْزِلُهَا عَلَى هَامَةِ الْمَرْدِ

(١) البصرية ٢٤٥ .

وإلى هذا أشار أبو عليّ البصير في قوله <sup>(١)</sup> :

١ دَهَنَكَ بَعْلَةُ الْحَمَامِ خُشْفٌ وَمَالَ بِهَا الطَّرِيقَ إِلَى سَعِيدِ

٢ أَرَى أَخْبَارَ بَيْتِكَ عَنْكَ تَخْفَى فَكَيْفَ وَلَيْتَ أَعْمَالَ الْبَرِيدِ

وإلى هذا نظر عثمان بن سعدان <sup>(٢)</sup> بقوله :

١ سَأَلْتُ زَوْجَهَا الْخُرُوجَ إِلَى الْحَسَنِ وَيَا رَبُّ بَاطِلٌ فِي الْحَقِيقِ

٢ وَاسْتَقَامَتْ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى سَاعَةِ ثُمَّ عَرَّجَتْ فِي الطَّرِيقِ

٣ لَمْ تَخَفْ فِتْنَةَ الْفُتُونِ <sup>(٣)</sup> لَمَّا فِي قَلْبِهَا مِنْ تَلْهَبٍ وَحَرِّيقِ

٤ وَأَقَامَتْ بِمَأْتَمِ الْهَوِ لَا مَأْتَمَ <sup>(٤)</sup> شَقَّ الْجُيُوبِ وَالتَّخْرِيقِ

وبروى أن جميل بن معمر كان يقول : ما رأيتُ مصعب بن الزبير يمشى

بالبلابط إلا لحقته الفيرة على بشينة <sup>(٥)</sup> وهي بالجَنَابِ ، وبينهما مسيرة عشر ليالٍ

لهراكب المجتد المُسرِع <sup>(٦)</sup> . ويقال إنه لم يُرَ في الدنيا رجلٌ كان أغبرَ من

مالك بن طرق . تزوّج امرأة من بني تغلب فجاء أخوها يزورها فأقام سنة حتى

وصل إلى من أذى رسالته إليها <sup>(٧)</sup> .

ولسكين الدارمي أيضاً :

١ أَرَى كُلَّ رِيحٍ سَوْفَ تَكُنُّ مَرَّةً وَكُلَّ سَمَاءٍ لَا مَحَالَةَ تُقْلِعُ

(١) الراغب ١٠٦/٢ والبصرية ٢٤٥ وهما ثابتان في د البحري (الجواب)

٢٥٦/٢ يهجو بهما ابن قماش وفيه « فوز » [ الراغب « خرد » ] بدل « خشف » .

(٢) الأول والأخير له « عمر بن سعدان » في الراغب ١٠٦/٢ .

(٣) أ « فيه الفتول » م « فيه الفنون » ب « فنة الفنون » .

(٤) أ « تمايم الهوى لا يأثم » . (د) م « بنته (بشنة ؟) » .

(٦) انظر الراغب ١٠٥/٢ .

٢ وإني والأضياف في برودة معاً إذ مات نصف الشمس والنصف ينزع  
 ٣ أحذثه إن الحديث من القرى وتعرف نفسي أنه سوف يهجم  
 قوله : « وإني والأضياف في برودة معاً » البيت ، حسن جداً ، وذلك أن  
 البرد في الشتاء أشد ما يكون طرقي النهار ، فهو قوله : « إذ مات نصف  
 الشمس » أراد آخر النهار وقد غاب نصف الشمس وهو الذي مات ، والنصف  
 الذي ينزع هو الذي بقي منها ، وهذا استعارة في نهاية الحسن والجودة .

معنى مضاحكة  
 الضيف ومحادثة

وأما قوله : « أحذثه إن الحديث من القرى » جيد حسن ، وتتمام الكرم  
 عندهم مضاحكة الضيف ومحادثة وطلاقة<sup>(١)</sup> الوجه . ومن أمثلهم : إن الحديث  
 من القرى طرف<sup>(٢)</sup> . وقال الآخر<sup>(٣)</sup> :

[ سائق نظار  
 أخرى من ٣٠٥  
 - ٢٠٩ ]

١ أضاحك ضيفي قبل أنزال رحله ويخصب عندي والحل جديب  
 ٢ وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى ولكما وجه الكريم خصيب  
 وله أيضاً<sup>(٤)</sup> :

(١) أ ب « طلاوة » .

(٢) قشباغ : إن الحديث طرف من القرى - المرتضى ١٣٧/٢ و غ ١٦٨/٩ .

(٣) هو مسكين نفسه - المرتضى ١٢٣/٢ - أو حاتم - د ص ٤٥ والمقد ١١٨/١ -  
 والغالب أنه الحرابي كما في الوحشيات ٢٢٣ والعيون ٢٣٩/٣ ومجموعة المعاني ٢٨  
 والبصرية ٢٠١ والمعاهد ١١٧ .

(٤) من كلمة طريفة لمسكين في المرتضى ٣/٢ - ١٢٢ واليباب ٢٦٥ و غ ٩/١ - ٤٦٨  
 والثلاثة له في الشعراء ٣٤٨ ونهج البلاغة ٣٦/١ والأزولان في العيون ٣/٢٤٠ وهما مع آخرين  
 في اللآلئ ١٨٦ . هذا وقد نسبت الأبيات إلى حاتم ، انظر د ص ٤٨ و غ ١/١٦٩ ، ولحاتم  
 بيتان يقاربان الثاني والثالث هنا : -

وما ضر جاراً يا ابنة القوم فاعلمى يجاورني أن لا يكون له ريزر  
 بمعنى من جاروات قومي غفلة وفي السمع من عز حديثهم وقر  
 لم يثبتا في د إلا أنها لحاتم في غ ١٠١/١٦ وشعراء النصرانية ١١٠ .

- ١ ناري ونارُ الجار واحدة وإليه قبلي تُنزل القِدْرُ
- ٢ ماضِرَ جارٍ إلى<sup>(١)</sup> أجاورِهِ أن لا يكون لبابه سِتْرُ
- ٣ أعمى إذا ما جارني ظهَرتْ حتى يُغَيِّبَ جارني الخِدرُ

ذكر بعض الرواة أن امرأة مسكين خاصته ونسبته إلى البخل ، فقيل لها :  
اليس هو القائل :

ناري ونار الجار واحدة وإليه قبلي تُنزل القِدْرُ  
قلت : صدق ، النار والقدر لجاره ، وإليه تُنزل قبله لأنه صاحبها ؛ وهو أيضاً  
لا يشمل ناراً مخافة أن يراها ضَيِّفَ فيأتيها<sup>(٢)</sup> ، فمجب كل من حضر لثأنيها  
وحسن جوابها .  
وله أيضاً<sup>(٣)</sup> :

- ١ إني لأغلامُ بالآحيم قد علموا نثياً وأرخصهم لَحْماً إذا نَضِجَا
- ٢ لا تَجْعَلَنِي كَأَنسَوَامِ عِلْمَتِهِمْ لَمْ يَظْلِمُوا لَبَّةَ يَوْمَا وَلَا وَدَجَا
- ٣ وَلَا أَرَى صَاحِبِي هَجْرَانَ زَوْجَتِهِ وَلَا أَحَدُهَا السَّوَاتِ إِنْ خَرَجَا
- ٤ أَدِيمِ وَدِّي لِمَنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ وَأَمْرُجِ الْوَدَّ أَحْيَانًا لِمَنْ مَزَجَا
- ٥ يَا رَبُّ أَمْرَيْنِ قَدْ فَرَّقْتُ بَيْنَهُمَا مِنْ بَعْدِ مَا اشْتَبَهَا فِي الصَّدْرِ وَاعْتَلَجَا
- ٦ وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَاءِ لَاهِيَةٍ إِذَا السَّكْوَاكُ كَانَتْ لِلدُّجَى سُرُجَا

(١) « ان » ت « ل » كافي خ وفي المرتضى « إذ » .

(٢) زاد في غ ٧٢/١٨ أنها علقت على البيت الثاني بقولها : أجل ! إن كان له سر  
منكته « وانظر الراغب ١٨٧/١

(٣) م ، ما عدا الثالث ، من ٨ أبيات في المرتضى ١٢٣/٢ .

قوله : « إني لأغلام باللحم ... البيت ، معنى مليح دقيق وهو أنه لا يُطعم<sup>(١)</sup> في إبله ولا غنمه لعزته ، فإذا ذبح وطبخ أرخص ، أي أطعم الضيف وغيرهم . ومثل هذا قول شبيب بن البرصاء :

وإني لأغلي اللحم نِيًّا وأنتي لِمَن بهين اللحم وهو نصيبُ  
والمعنى يحتدل وجهاً آخر<sup>(٢)</sup> ، وهو أن أغلي اللحم عند الشراء ، فإذا طبخته أرخصته . واخترت<sup>(٣)</sup> هذا المعنى من قول أبي نواس<sup>(٤)</sup> :

أغلي بها حتى إذا ما ملكتها أهتُ لإكرام الخليل<sup>(٥)</sup> مَصُونَهَا  
ومثله أيضاً<sup>(٦)</sup> :

إن بذلي لها لبذلُ جواد واقتناني لها اقتناه شحيح  
وقريب من هذا المعنى قول الآخر<sup>(٧)</sup> :

١ يا عين جودي مدح لا نفاذه وأبكي فتى الجود والهي جاء مسروقاً

(١) م « يطعم » .

(٢) لقد نسر بيت شبيب على هذا الوجه في اللآلئ ٤٩٣ . ومثله أيضاً قول الأبيرد - غ ١٢/١٥ - :

فتى كان يغلي اللحم نيا ولحمه رخيص لحاده إذا ينزل القدر

(٣) ب « أخذت » أ « ما أحرب » مطبوعة لعلها « ما أقرب » .

(٤) د (أهلوارد) ق ٢/٦٧ .

(٥) ب « الخليل » .

(٦) من ثلاثة أبيات لأبي العتاهية في البديع لابن المقتر ص ٨٧ وقيل :

حاذل في المدام غير نصيح لا تلتنى على شقيقة رومي

لا تلتنى على التي تنفنى وأرنتي القبح غير قبيح

(٧) ق غ ١١/١٣٢ (سأى) كلمة للأشود بن يعفر يرثى بها مسروق بن المنذر

ابن سلمى بن جندب بن نهشل : البيت الثاني منها :

من لا يشيعه عجز ولا بغل ولا يبيت لديه اللحم مرشوقاً

٢ مَنْ لَا يَخَامِرُهُ جَنْبَنٌ وَلَا يُحْلِبُ وَلَا يَبِيتُ لَدَيْهِ اللَّحْمُ مُوشِقًا  
هَذَا ذَكَرَ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَا يَقْدُدُ اللَّحْمَ ، فَيَدْخُرُهُ ، بَلْ يَطْبِخُهُ طَرِيقًا  
وَيُعْطِمُهُ لِلْأَضْيَافِ وَغَيْرِهِمْ .

وقوله : « لَا تَجْعَلُنِي كَأَفْوَامِ عِلْمَتِهِمْ » البيت ، أراد أنهم لم يذبحوا ناقة وهم  
ظالمون لها ، إِذَا نُحِرَتِ النَّاqةُ وَهِيَ غَيْرُ عَلَيْهِةٍ فَهِيَ مَظْلُومَةٌ ، وَكَذَلِكَ السَّفَاهُ  
إِذَا أُخِذَ زُبْدُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْكَمَ فَهُوَ مَظْلُومٌ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ قَبْلَ  
اسْتِحْكَامِهِ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مَظْلُومٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ يَهْجُو رَجُلًا :

لَا يَظْلِمُ الْوَطْبَ لِابْنِ الْعَمِّ يَصْبَحُهُ <sup>(١)</sup> وَيَظْلِمُ الْعَمَّ وَابْنَ الْعَمِّ وَالْخَالَ لَا  
وَلَهُ أَيْضًا :

١ فَذَا زَالَ لِي مِثْلُ الْفَزَالِ وَسَاحِحٌ وَخَطَّارَةٌ غَبَّ السَّرَى مِنْ عِيَالِيَا  
٢ أَقْسَمُ بِهِمْ لِلْمَالِ فِي الْقُلِّ وَالْفَنَى وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ السَّنِينَ اخْتِيَالِيَا  
٣ فَهَذَا لِأَيَّامِ الطَّرَادِ وَهَذِهِ لَلْهَوَى وَهَذِي بُسْرَتُ لَارْتِمَالِيَا  
٤ وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ عَلَىَّ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لِيَا

قوله : « فَهَذَا لِأَيَّامِ الطَّرَادِ ... » البيت ، حَسَنُ التَّقْسِيمِ مُحْكَمُ الصَّنْعَةِ . ذَكَرَ  
أَنَّ فَرَسَهُ لِأَيَّامِ الْحَرْبِ ، وَجَارِبَتَهُ لِأَيَّامِ السَّلْمِ ، وَنَاقَتَهُ لِرَحْلَتِهِ <sup>(٢)</sup> . وَهَذَا شَبِيهُ  
بِقَوْلِ رَجُلٍ سَافِرٍ عَنْ أَسْرَاقِهِ ، فَاشْتَرَى جَارِبِيَّةً وَفَرَسًا ، وَأَقَامَ بِالْبَلَدِ الَّذِي

(١) صَبَحَهُ أَيْ قَدَّمَ لَهُ الصُّبُوحَ . رَفِيقٌ « بِصَبْحِهِ » .

(٢) ب « لِرَحْلَةٍ (لِرَحْلَةٍ) » .

سافر إليه ، فكُتبت إليه امرأته تَنْتَبِطُهُ ، فكُتبت إليها<sup>(١)</sup> :

١ أَلَا أَقْرَهَا مِنْ السَّلَامِ وَقُلْ لَهَا غَنِيْتُ وَأَغْنَيْتِي الْجَمَانَةُ وَالْوَزْدُ

٢ شَلِيدَ مَنَاطِ الْمُسْكِينِينَ إِذَا جَرَى وَيَيْضَاءُ مِنْهَاجُ بَزِيَّهَا الْعَقْدُ

٣ فَمَهَذَا لِأَيَّامِ الطَّرَادِ وَهَـذِهِ لِحَاجَةِ نَفْسِي حِينَ يَنْصَرِفُ الْجُنْدُ

هذا يقرب من شعر مسكين الذي قدّمنا ذكره . إلا أنه أجود من هذا ، لأن مسكيناً<sup>(٢)</sup> ذكر ثلاثة أشياء في بيت واحد ، وهذا ذكر شيئين في ثلاثة أبيات فيبينهما تفاوت<sup>(٣)</sup> بعيد .

وأما قوله : « وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَخِي ... » البيت ، فهو من أمثال العرب الجياد . وقد روى هذا البيت لجرير<sup>(٤)</sup> . ويروى أيضاً لعبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب [ عليه السلام ]<sup>(٥)</sup> . وضد هذا المعنى قولهم : إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنَّ<sup>(٦)</sup> . وحكى بعضهم أنه قرأ<sup>(٧)</sup> على باب النوبهار بيانخ ، مكتوب : يقول بعض الحكماء : إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنَّ ، وتحتة مكتوب : كَذِبَ الْمَدِيمِ لَا الْحَكِيمِ ، إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَأَهْنِهِ . ومثل هذا قول ابن المعتز :

• وَلَا إِذَا عَزَّ أَخٌ أَذِلَّ •

(١) قصة الأبيات باختلاف في بلاغات النساء ١١٧ والعقد ١٦٣/٤ والعيون ٤٨/٤ والأبشيى ٢٨٤/٢ .

(٢) في الأصول « مسكين » .

(٣) ١ • يون • بدل • تفاوت • .

(٤) كذا في البيون ١٨/٣ والتكامل ٣١٠ والحيوان ٤٩٠/٣ واللائى ٢٨٩ وقد ضمت أحمد بن المفضل في شعره : انظر الموشح ٣٤٤ ، وقد ورد الت أيضاً في قصيدة لبيار ابن هيرة في ذيل التقاى ٧٤ ( انظر الكلام عليه في السط ٣٧/٣ ) وتفسيره كما ورد في الموشح والتكامل والحيوان : إِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَى نَفْسٍ وَلَا يَكُونَ لِي عَلَيْهِ فَضْلٌ :

(٥) زيادة في م . (٦) انظر الميدان ٤٤/١ .

(٧) بدله بهاشم • رأى • .

ومثل الأول قول عبد الصمد بن المذل :

إذا عزت يوماً أخوك في بعض أمر فنهن

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ وإني لا أحل بيطن واد ولا آوى إلى البيت الصغير

٢ وإني لا أخارص<sup>(٢)</sup> عين ناري ولا أدعو رُعائي<sup>(٣)</sup> بالصغير

قوله : « لا أحل بيطن واد » يقول : بيتي على الدفاع<sup>(٤)</sup> وفيه ينزل للكرماء لإيقاد<sup>(٥)</sup> البيران في الليل من أجل الضيوف ؛ وإنما ينزل بالأودية البخلاء لتخفى نيرانهم عن طراف الليل .

قوله : « ولا آوى إلى البيت للصغير » يريد أن بيتي في الفخر بيت كبير واسع . ومثله قول النابغة : « يادار مئة بالعلياء »<sup>(٦)</sup> ، يقول : إن بيتها في للفخر بيت عال ، هذا الذي [ ذكر ]<sup>(٧)</sup> من تفسير بيت النابغة لم يقبله أحد من أهل العلم . والذي ذكره الأصمعي وغيره في تفسيره أنه جملة بالعلياء ليكون

(١) من ٤ أبيات له في الحيوان ٧٧/٥ .

(٢) ا و ب « أخارص » بالخاء المهملة والمقصود في هذا المقام هو الخوص أى ضيق اللينين وصغرهما وغورهما كما يقال : تخارصت النجوم إذا صغرت لغورها ، كذا في اللسان ، وميثاق أنفاص ٣ ؛ لمقر الأزدى « . . . خوص نجومها » . قارن أيضا ابن الرومي ( د كيان ٤٤٦ ) :

تخارص عين من أجفانها الكرى يراق فيها النجوم وهي تنفض

(٣) ب « رُعائي » م « دعائي » كما في الحيوان .

(٤) انظر إل قول ربعة بن مقروم ، المنفضية ٧/٣٩ :

ويأبى الدم لى أتى كريم وإن على القبل الدفاع

(٥) م « لايقاد » . (٦) زاد فى ١ « فالسند » .

(٧) زيادة فى ب .



بمُجاعة من السَّيل . وكيف يريد بيت الفخر وهو يقول : « أَقُوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا صَالِفُ الْأَبَدِ » .

قوله : « وَإِنِّي لَا أَخَاوُسُ عَيْنَ نَارِي » يريد إِنِّي لَا أَجْعَلُ نَارِي صَغِيرَةً مِثْلَ الْعَيْنِ الْخُلُوصَاءِ وَهِيَ الصَّغِيرَةُ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ يَخُوصُّ عَيْنَهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ وَيَقُولُ لَهُ : هَاتِ [ يَا أَخُ ، إِلَّا رَحْمَةً عَلَيَّ مِنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ قَدْ انْتَهَزَ فُرْصَةً <sup>(١)</sup> ] .

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الْحَقِّيقِ الْيَهُودِيَّ <sup>(٢)</sup> :

١ أَبْلَغُ أَبَا ثَابِتٍ عَمَّنِي مَغْلَقَةً وَالْجَهْلُ شَرُّ نَعُودٍ كَانَ مَرْتَحِلًا  
٢ أَنَا ابْنُ عَمِّكَ إِنْ ثَابِتُكَ ثَابِتَةٌ وَلَسْتُ مِنْكَ إِذَا مَا كَبَيْتُكَ اغْتَدَلًا  
وَقَالَ أَيْضًا <sup>(٣)</sup> :

١ لَسْنَا إِذَا جَارَتْ دَوَاعِي الْهَوَى نَحْكُمُ حَكَمَ الْجَائِرِ الْمَائِلِ  
٢ وَاضْطَرَّ الْقَوْمُ بِالْبَائِسِ وَأَنْصَتَ السَّامِعُ لِلْقَائِلِ  
٣ لَا نَجْمِلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا نَدِيطُ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ  
وَقَالَ أَيْضًا <sup>(٤)</sup> :

(١) لَقَدْ وَرَدَ مَا بَيْنَ الْمُتَعَفِّينَ فِي غَايَةِ الْارْتِيَاكِ : - « يَا أَخُ لَا رَحْمَةَ عَلَيَّ أَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ انْتَهَزَ فُرْصَةً » ثُمَّ « يَا أَخُ إِلَّا رَحْمَةً لِمَالِكٍ أَنْ مُعَاوِيَةَ قَدْ انْتَهَزَ فُرْصَةً » ب « يَا أَخُ إِلَّا رَحْمَةً عَلَيَّ أَنْ مُعَاوِيَةَ قَدْ انْتَهَزَ فُرْصَةً » - وَإِنَّمَا صَحِيحُهُ حَسَبِ الْمُسْتَطَاعِ فَتَأَمَّلْ .

(٢) الْبَيْتُ الثَّانِي مِنْ أَرْبَعَةِ آيَاتٍ لَهُ فِي الرُّوحَانِيَّاتِ ٧٧ وَهُوَ لَهُ مَعَ تَفَرُّعٍ فِي مَجْمُوعَةِ الْمُعَانِي ٦٤ مِنْ غَيْرِ تَفَرُّعٍ فِي الْعَبْرَةِ ٩٦/٣ .

(٣) هِيَ خَمْسَةُ آيَاتٍ فِي الْكِتَابِ ٣٥٨ وَالْبَيِّنَاتُ ٢١٣/١ رَوَتْ فِي الْبَحْثِ ٧١ بِاخْتِلَافٍ

وَعَلَطَ كَثِيرِينَ . (٤) الْأَوَّلَانِ فِي الْمُرْتَضَى ٢٧/٣ - ٢٨ .

من شعر الربيع  
ابن أبي الحقيق  
اليهودي

١ إذا مات منا سيّد قام بعده له خلفٌ بادی السیادة بارِعُ  
 ٢ من أبنائنا والغصن ينضُر<sup>(١)</sup> فرعهُ على أصله ، والعِرْقُ للمرء نازِعُ  
 ٣ وإنا لتغشانا الجدوبُ فما نُرَى تقربُنا للمدنیاتِ<sup>(٢)</sup> المطامِعُ  
 وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> :

١ ومن بك عاقلاً<sup>(٤)</sup> لم يلقَ مُبوساً مُبذخٌ يوماً بِساحته<sup>(٥)</sup> القضاة  
 ٢ تُعاورُهُ<sup>(٦)</sup> بناتُ الدهرِ حتى تُثَلِّمَهُ كما نِلِمَ الإناءُ  
 ٣ وكلُّ شديدةٍ نزلتْ بِحیِّ سیأتی بعد شِدَّتِها رِخاءُ  
 ٤ قتلٌ للمُتقی غرضُ الذنایا : توقُّ وليس ينفعُكَ انقائه  
 ٥ فما يُعطى الحریصُ غنىً بحرصٍ وقد یَنسِى لهُ الجودُ الثراءُ  
 ٦ یُریدُ المرءُ أن یلقی نعیماً ویأبى الله إلا ما یشأه

(١) المرتضى « ينظر » . مثله قول قيس بن عاصم المقرئ ( ص ٧٠ ) : « والغصن

ينبت حوله الغصن » . (٢) « للمدنيات » .

(٣) الأبيات ١ - ٥ مع سادس غير للذي هنا في د قيس بن الخطيم ق ٢٣ ( البيتان الخامس والثالث لقيس في حم البحرى ١٩٥ و ٣٢٣ ) وهى من كلمة طويلة للربيع ابن أبي الحقيق يقولها في عراض قول عامر ( عمرو ) ابن الإطابة الماضى ( ص ١١ ) في ابن الأثير ٢/١ - ٥٠١ والأبيات ٦ و ٣ و ٥ من كلمة لقيس بن الخطيم ونسبها أبو رياش إلى ابن أبي الحقيق في الحماسة ٥٢٨ والأبيات الثلاثة الأول من أربعة للربيع ابن أبي الحقيق في البيان ٣/١٨٦ وقد نسبت بعض الأبيات من الشعر إلى قيس بن الخطيم في المصدر نفسه ٣/٢٠٣ ، وعن الصاغاني - التاج ٧/١٨٨ - إنها ليست لقيس بل هى للربيع ، ومن الغريب أن القطعة كلها ثابتة ضمن كلمة طويلة جداً في د نابغة بنى شيبان ٤٠ - ٥١ ، انظر أيضاً غ ٧/١٠٨ .

(٤) كذا في أصولنا وأصول البيان ، يريد من يكن يعتمد على عقله وحسن تدبيره .

(٥) « نفع يوماً لساحته » .

للأسود . وفى « غانلا » .

(٦) « تعارده » م « تغادره » .

وقال مهرب الغامدي :

- ١ أرى الدهر لا يرعى على أهل ثروة ، خؤونا ، ويبدأ أهله بمُتَوَقِّ
- ٢ فمن يك نصبا للنفوس وريها يكن بحمام الموت غير سبق
- ٣ وم قد رأينا من ملوك وسوقة وعيش لذية للعيون أنيق
- ٤ مهي فكان لم يغن بالأمس أهله وكل جديد صائر لخلوق

وقال الحارث بن عوف الغامدي<sup>(١)</sup> :

- ١ فإن أكبر فإني في لداني<sup>(٢)</sup> وعاقبة الأصاغر أن يشيؤوا
  - ٢ وما كبرت فائدني بقدر كفاي في الفوائد ما يطيب
  - ٣ أبى لي ذاكم خالي وعمي وفضل المال والصدور الرحيب
- قوله : « فإن أكبر فإني في لداني » في نهاية التعمية والتسلي عن الشباب . يريد : إني ما أصبت<sup>(٣)</sup> بالشيب وحدي فأغتم ، ولكن قد أصبت مع غيري ، فهذا يسلي عني . ومثل هذا ما أنشدنا ابن دريد لبعض الأعراب :

- ١ أنحن ذمتناها<sup>(٤)</sup> أم الناس كلهم سقوا شربهم منها برأني مُكْدَر
- ٢ وقد يجزع الإنسان يُنكب وحده وإن تكن البلوى مع الناس بصير

(١) « الغامدي » ب و م « الغامدي » - مثل الحارث آخر « سفيان بن عوف الغامدي » .

الذي ذكر في البيان ٣/٢ ؟

(٢) هذا المصراع « فإن أكبر فإني في لداني » ورد بعد قوله من سلامة الغامدي ، انظر

(٣) م « ما أصب » .

المتنوية ١٨/٣٧ .

(٤) ب « هم » .

وقال فراص الغامدي<sup>(١)</sup> ، بل هي لتَهْشَل بن حَرِي<sup>(٢)</sup> :

١ ويوم كان المصطلين بحرهم وإن لم يكن بحرهم ، قيام على الجمر  
٢ صبرنا له حتى يَبُوخ<sup>(٣)</sup> وإنما تفرج أيام الكربة بالصبر  
٣ ومن عذ مساة فلا يكذبها ولا يك كالأعوى يقول ولا يذري  
وقال معقر الأزدي<sup>(٤)</sup> :

١ ألا من لعين قد نأها<sup>(٥)</sup> حميمها وأزقتها بعد المنام هُمومها  
٢ وبات لها نسان شئ هواها فنفس تعزبها ونفس تلومها  
٣ ويستنبح بعد العشاء دعوتها على ساعة من سمعة يستدبها  
٤ دعا دعوة من بعد أول هجمة من الليل والظلماء خوص نجومها  
٥ رفعت له بالكف نارًا يشبها<sup>(٦)</sup> على الجمد معروف بها ما يبربها  
٦ وقت إلى المبرك المواجد فانتت سراييع أمثال الجرائم كومتها<sup>(٧)</sup>

(١) ١ قراض العابدى « ت » قراض العاندى « م » قراض العابدى « والتصحيح منا

بدليل أن « فراص بن عتبة الأزدي » ذكر في المَرْزَبَانِي ٣١٩ وغامد بطن من الأزدي .

(٢) الأولان له في شرح الحماسة ١٨٩ والشعر ٤٠٥ والعيون ١٢٥/١ والخصرى

٢١٦/٤ والعقد ٥٥/١ وحسن ابن الشجرى ٥٩ وخ ٢/١ - ١٥١ وهما من كلمة له في

الجمعي ١٣٠ والأبيات الثلاثة في البصرية ١٥ . (٣) يبوخ أى يسكن .

(٤) الأولان نسباً إلى المزيق العبدى وروياً أيضاً لمقر بن حمار البارقي ، كذا في

(٥) م « تنأها » .

المرتضى ٧/٢ .

(٦) ١ ر م « أشبها » .

(٧) قارن فون نعرو بن الآقتم - المفضلية ١٢/٢٣ -

وقت إلى الكوم المواجد فانتت سقايد كوم كالمجسادل روق

- قوله : « وباتت له نفسان شتى » البيت ، مثل قول الآخر<sup>(١)</sup> :
- ١ ألا إن لي نفسين نفس تقول لي : تمتع بليلي ما بدا لك لينها  
٢ ونفس تقول : استخني من طلب العبا ونفك لا تطرح على من يهبها  
وقال صاحب الأزدي<sup>(٢)</sup> :
- ١ هل الدهر إلا ليلة صباحها وإلا طلوع الشمس ثم رواحها  
٢ وإلا صروف الدهر بالمرء مرة ذلولا ومرًا سعيها ومراحها  
٣ تقرب ما يفتأ وتبعد ما دنا إلى أجل يفضي<sup>(٣)</sup> إليه إنشراحها  
٤ ويسى الفتى فيها وليس بمدرك هواء سوى ما غرّ نفسا طامحها  
أخذ أبو ذؤيب قوله « هل الدهر إلا ليلة » البيت بأسره فقال<sup>(٤)</sup> :
- هل الدهر إلا ليلة ونهارها<sup>(٥)</sup> وإلا طلوع الشمس ثم غيارها  
وقال عبيد السلامي<sup>(٦)</sup> :

(١) البيتان في غ ٢٤٧/١١ - وشبه بهما قول كثير : ٧٥/١ د -  
فأصبحت ذا نفسين نفس مريضة من اليأس ما ينفك هم يعمدها  
ونفس رجي وصلها بهد صرورها تجمل كي يزداد غيظا حودها  
(٢) في م بياض بين « صاحب » و « الأزدي » . وسيأتي الأولان مع بيتين آخرين  
للشاعر بن عتبة المتكى ص ٢٢٥ .  
(٣) ب و م « يفضى » و غيرت في م « يفضى » .  
(٤) د ق ١/٥ . (٥) م « صباحها » وهو مهو من الكاتب .  
(٦) الأبيات ٦ - ٨ في القال ٢٣٣/٢ وعلق عليها البكري - اللآ في ٨٥٦ - بقوله  
« هذه الأبيات لحمد بن عبد الله الأزدي : حكها نسبة أبو تمام ( الحماسة ١٩٨ ) . . . . .  
وقد رأيت منسوبة إلى مضر بن ربيع الفقعي . . . . . والصحيح ما قاله أبو تمام » وهي في  
اللباب ٣٥٧ من غير عزو . والأبيات ٦ - ٩ بزيادة بيت خامس : لحمد بن عبيد الأزدي «  
في سم البحري ٣٥٦ » ولحمد بن عبد الله الأزدي « في مجموعة المعاني ٦٢ » ولحمد بن  
عبد الأزدي « في الراغب ١/١٧٥ والبيتان الثالث والرابع من ٣ أبيات لحاجز ( بن عوف )  
الأزدي في المسكري ٢/٢٢٨ وبيتان ص ٢٨٩ بإضافة ثالث آخر خلف بن الدهان وهما من  
لأربعة لبعض اليهود في مجموعة المعاني ٦٨ والبيان ٣/٣٠٨ .

- وكلُّ قَرِينٍ ذِي قَرِينٍ يُوَدُّ      سِفَجَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ قَاطِعُ  
 ٢      وَإِنِّي لَصَّرَامٌ وَلَمْ يَخْلُقِ الْهَوَى  
 ٣      وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِي إِذَا الْعُسْرَ مَسَّنِي      بِشَاشَةِ وَجْهِ<sup>(١)</sup> حِينَ تَبَلَّى الْمَنَافِعُ  
 ٤      مَخَافَةً أَنْ أَقْلَى إِذَا جِئْتُ سَائِلًا      وَرَجَعَنِي<sup>(٢)</sup> نَحْوَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ  
 ٥      وَأَعْرِضُ عَنْ أَشْيَاءَ لَوْ شِئْتُ نَلْتَهَا      حَيَاءً إِذَا مَا كَانَ قِيهَا مَقَادِعُ<sup>(٣)</sup>  
 ٦      وَلَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا      وَلَوْ بَاغَتْنِي مِنْ أَذَاهُ الْجَنَادِعُ  
 ٧      وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَتَسَّى ذُنُوبَهُ      أَتَرْجِمُهُ يَوْمًا إِلَى الرَّوَاجِعُ  
 ٨      وَحُسْبُكَ مِنْ ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> وَسَوْءُ صَنِيعَةٍ      مَعَادَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَلَوْ قِيلَ قَاطِعُ  
 ٩      فَالْبَيْسُ ثَرَاكَ الْأَهْلَ تَسْلَمَ صَدُورُهُمْ      فَلَا بَدْءَ يَوْمًا أَنْ يَرَوْكَ رَائِعُ  
 ١٠      فَتَلَبَّوْا مَا أَسْلَفَتْ حَتَّى تَرُدَّهُ      إِلَيْكَ الْجَوَازِي وَإِفْرَأَ وَالصَّنَائِعُ  
 ١١      فَإِنَّكَ تَمْفُؤُيُفَ عَنْكَ وَإِنْ تَكُنْ      تَقَارِعُ بِالْأُخْرَى تُصِيبُكَ الْقَوَارِعُ<sup>(٥)</sup>
- وقال عبد الله بن ثعلبة الأزدي .

- ١      إِنِّي إِذَا نَادَى الْمُنَادَى لَيْلَةً      إِحْدَى لَيَالِي الدَّهْرِ لَمْ أُنْعَمَلِ  
 ٢      أَسَمَى إِلَيْهِ وَلَا يَرَانِي قَاعِدًا      بَيْنَ التَّعَمُّودِ مَعَ النِّسَاءِ الْغَزَلِ  
 ٣      فَلَمَّا مَا أَدْعَى لِمَا أَنَا فَاعِلٌ      وَلِمَا الْحَيَاةُ إِذَا امْرُؤٌ لَمْ يَفْعَلِ

(١) م بيض ا « وكري » ب « ذكرى » والتصحيح عن مجموعة المعاني .

(٢) م « رجعتني » . (٣) م « مقارع » والمقارع : عوار الكلام .

(٤) « من ذلك » مكانه بيض في م ورر « من لوم » و « من جهل » .

(٥) هكذا ورد البيت في م وب وروايته في ا :

فإن يك يعمو نفعك [اعف عنه؟] وإن يكن يقارع بالأخرى فتيبك القوارع

وقال قتاوة بن طارق الأزدي :

- ١ فإِن أَنَا أَوْ<sup>(١)</sup> أَقْرَبُ فَإِنِّي لَحَافِظُ لِحَقِّ ابْنِ عَمِي حِينَ يَضُمُّ نَاصِرُهُ
- ٢ وَلَا أَنْصَدِي لِلْمُلُوكِ وَلَا بَرِيَّ عَدُوَّ ابْنِ عَمِي لِي رَفِيقًا أَسِيرُهُ
- ٣ وَوَارِثًا لَا أُعْطَى يَدًا عَنْ مِثْلِهِ أَذْكَ بِهَا مَا يَمَّمُ الْبَيْتَ سَائِرُهُ

وقال شراحيل بن قيس بن جمال :

- ١ أَلَيْسَ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَدَعَ الصَّبَا وَيَنْتَهِيَ عَنِ الْجَهْلِ الْكَرِيمِ الْمُجْرَبُ
- ٢ مِنْ الْأَوَّلِينَ عَالِجُ الْفَقْرِ وَاللِّغَى وَكَلَّ ضُرُوعَ الدَّهْرِ مَا زَالَ يَحَابُ

وقال غيره :

- ١ أَهْنِيدُ<sup>(٢)</sup> إِنْ الْمَوْتَ مَدْرَكٌ مِنْ مَشَى مَا إِنْ لَهُ مَنَجًا وَلَا مَتَأَخَّرُ
- ٢ وَلَقَدْ رَأَيْتُ مِنَ الْحَوَادِثِ عِبْرَةً وَالْدَّهْرِ ذُو عِبَرٍ لِمَنْ يَتَدَبَّرُ
- ٣ لَا تَخْشَمِي لِلنَّائِبَاتِ وَسَلَاسِي إِنْ الزَّمَانَ بِأَهْلِهِ يَتَغَيَّرُ

وقال الوليد بن عريض بن جبلة الكندي :

- ١ وَكُلُّ فِتْنٍ ، وَإِنْ كَرِهَ الْمَنَازِلَ سَيَحْدُوهُ إِلَى الْمَكْرُوهِ حَادِي
- ٢ إِذَا مَا الْجَدُّ ضَلَّ<sup>(٣)</sup> دِيَارَ قَوْمٍ هَدَاهُ السَّكِينَةُ الْأَخْيَارُ هَادِي
- ٣ تَرَى لِلْمَجْدِ وَسَطَهُمْ بَيْنَنَا طُولًا غَيْرَ وَاهِيَةِ الْعِمَادِ

وقال شريك بن أبي الأعقل التميمي<sup>(٤)</sup> :

- ١ وَمُسْتَعِجِلٍ وَالْكُثُ أَدْنَى لِرَشْدِهِ وَلَمْ يَذَرِ فِي اسْتِعْجَالِهِ مَا يُبَادِرُ

(١) « أَنَا أَوْ » بدل « أَنَا أَوْ » .

(٢) م . أَمْنِيكَ هـ ب . أَمْنِيهِ هـ . (٣) ١ هـ مل ٢ هـ .

(٤) الأخيران باختلاف يسير في الرواية مع ثلاث غير الذي ذكره الأستاذة بن زيد في مجموعة المعاني ١٣٠ والبيت الثاني من أرومة أبيات لعنصر بن حمار البارق في المرزبانى ٢٠٤ - انظر أيضا الأمدى ٩٢ .

- ٢ تَهَيَّبَكَ الْأَسْفَارَ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى وَكَأَنَّ رَأَيْنَا مِنْ رَدٍ لَا يَسَافِرُ  
٣ [وَلَوْ كَانَ يَبْدُو مَقْبَلِ الْأَمْرِ لَفَتَى كَمُدْبِرِهِ أَلْقَيْتَهُ لَا يَدَامِرُ

هذا أول من أتى بهذا المعنى وهو قوله : « تَهَيَّبَكَ الْأَسْفَارَ » البيت ، و<sup>(١)</sup>  
قد أكرت الشعراء بعده فيه . فمن جيد ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

- ١ نَقُولُ سُلَيْبِي : لَوْ أَمَعْتَ لَسَرَّتَا وَلَمْ تَذَرِ أَنِّي لِلنِّقَامِ أَطْلُوفُ  
٢ لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفَتِنَا مِنْ وَرَائِنَا<sup>(٣)</sup> يُصَادِفُهُ مِنْ بَعْدِنَا الْمُتَخَلِّفُ

ومثله :

وَخَافَتْ عَلَى التَّطَوُّافِ فَوَقَى وَإِتْمَا تَصَابُ غِرَارُ<sup>(٤)</sup> الْوَحْشِ وَهِيَ رُتُوعُ  
وهذا البيت في نهاية الجودة ، وهو للحدثين . والقول في هذا المعنى  
كثير جداً ، ومن سبيلنا الاختصار ، لا سيما ما كان مشهوراً في أيدي الناس .  
وقوله « وَلَوْ كَانَ يَبْدُو مَقْبَلِ الْأَمْرِ لَفَتَى » البيت جيد صحيح<sup>(٥)</sup> ، وأخذه  
ابن الرومي فقال<sup>(٦)</sup> :

أَلَا مَنْ يُرِيغِي غَابَتِي قَبْلَ مَذْهَبِي ؟ وَمِنْ أَيْنَ وَالْغَايَاتِ بَعْدَ الْمَذَاهِبِ

(١) سقط من م مع أن البيت ذكر فيما بعد في معرض الكلام عليه .

(٢) هو عروة بن الورد العبدي : نظم د ٩١ - ٩٣ والتكامل ١١٥ والخماسة ٧٥١  
ومجموعة المعاني ١٢٩ والزهرة ٢٥١ مع ثالث .

(٣) يروي « من أدامنا » بدل « من ورأينا » وعلى هذا يكون المعنى : لعل الموت الذي  
خوفتني منه بأن يكون أمامي يترقبني ، يلاحق المتخلف المقيم في أهله ، كذا في د .

(٤) في الأصول « غرار » .

(٥) مثله لابن السليمان :

لَوْ أَنَّ صَدْرَ الْأَمْرِ يَبْدُو لَفَتَى كَأَعْقَابِهِ لَمْ تَلْفُ بِنْتِمْ

انظر الخامسة ٣٥٧ .

(٦) د ٢٥٨/١ .



وهذا المعنى كثير جداً . وقال ابن غزالة<sup>(١)</sup> :

- ١ لا يُؤْتَلُ الدهر من صرف الردى أحدًا      والموت إن أك<sup>(٢)</sup> منه هاربًا لحقًا
  - ٢ وكلتْ بالكِ سُبُكِّي لبس منفِلتًا      من اللئيمَةِ إمعانًا ولا شفقًا
  - ٣ كذلك الدهر لا برعى على أحد      والمرء رهنَّ لربِّ الدهر مذ خُلِقَا
- وقال آكل المرار<sup>(٣)</sup> :

- ١ رَبِّ هَمْزٍ جَشَّـمُهُ فِي هَوَاكُم      وَبَعِيرٍ نَزَعْتُهُ مَحْشُورٍ
- ٢ وَغُلَامٍ كَفَفْتُهُ دَلَجَ اللَّيْلِ      فَأَضْحَى بَيِّدًا كَأَمْخُورٍ
- ١ [...] <sup>(٤)</sup> «...» إِنْ مِنْ غَزْوِ النَّسَابِشِيِّ بِمَنْ      بَعْدَ هَنْدٍ لَجَاهِلٍ مَفْرُورٍ
- ٢ حُلُوةٌ لِلْعَيْنِ      وَاللَّسَانُ لُؤْمُورٌ كُلُّ شَيْءٍ يُجِنُّ مِنْهَا الضَّمِيرُ

وقال الحارث بن سرهم<sup>(٥)</sup> الوادعي :

- ١ فما نفع روض ذى أقاح وحنوة      وذى ورقٍ من قُلَّةِ الحزنِ عازِبِ
- ٢ ولا ريح فقوٍ أو خَزْأَى وحنوة      أَرَشَّتْ عَلَيْهِ سَارِبَاتُ السَّعَابِ
- ٣ بأطيبَ من فيها إذا ما تَغَلَّبَتْ      مع اللَّيْلِ وَشَنَى جَانِبًا بَعْدَ جَانِبِ

(١) هو ربيعة بن غزالة ذكره عمدة بن حبيب فيمن نسب إلى أمه وانظر الأمدى ١٢٥ .

(٢) يؤتل : ينسج ؟ ولم يرد فعل من رأل بهذا المعنى في المعاجم ، وفى « يؤمل » .

(٣) م « مال » .

(٤) وردت الأبيات الأربعة التالية قطعة واحدة والظاهر أنهما قطعتان والبيت الأول من القطعة الأولى في اللسان (نقح) من غير غزو والرواية هناك « مثله محسور » .

(٥) لعل كلمة [وله] سقطت من هنا قبل القطعة الثانية وهو مع أبيات أخرى وغيرها .

في غ ١٥/١٢ - ٨٤ وانظر ابن الأثير ٣٧٣/١ ، البيان ٣٢٨/٣ .

(٦) كذا في أ و م وفى « جرهم » .

وقال أيضاً :

- ١ إذا انكشفت عنها مجاجةُ متركٍ      حين تقاديه<sup>(١)</sup> بدت حولها شقرا
- ٢ وكنا إذا ما استَطرونا لحادثٍ      رعدنا فاستطرونا مثقفةً سُمرًا
- ٣ نجودُ بها في كلِّ قمر كريمة      لأعدائنا حتى يلينوا لنا قمرًا

وقال الحشيش بن عبد الله الوادعي :

- ١ إني إذا ما خفستُ ورغبتُ<sup>(٢)</sup>      فإنا الحبيبُ لديكم والمصطفى
- ٢ عجبا عجبتُ لمن يدنسُ عِرْضَه      ويصونُ حِلَّتَه<sup>(٣)</sup> ويحميها الأذى
- ٣ للثوبِ يَبْلَى ثم يُمْرَى غَيْرُه      والعِرْضُ بعد هلاكه لا يُشْتَرَى

ابن الرقاع للعالمى<sup>(٤)</sup> :

- ١ لاخيرَ في الخلب<sup>(٥)</sup> لا تُرْجَى فواضِلُه      فاستطروا من قريش كلَّ منخدر
- ٢ نخالُ فيه إذا حاولتَه<sup>(٦)</sup> بَلَمًا      عن ماله وهو وافي العقلِ والورع

ولبعض الشعراء في يزيد بن المهلب لما انهزم عنه الناس يوم القفر :

وقد بايعوه على الموت<sup>(٧)</sup> :

(١) ب « يناديها » م و ا « تقاديه » . (٢) ا و م « ورغبت » .

(٣) في الأصول « خلته » وصحت بهامش م .

(٤) نسب البيتان إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وروى لابن قيس الرقيات في

غ ٦٦/١١ (مأى) ، انظر د ابن قيس الرقيات ٢٨٩ وأمل الصواب أنها لفرزدق كما ورد

في الميون ٢٢٥/١ ، انظر أيضا التسان (مطر) والبيت الأول في التاج (مطر) عن العاذاني

لأبي ذهيل الجمعي وهما في البصرية ٦٧ لـ « أبو الرقاع العالمى » .

(٥) ا و م « الخلب » ب « الحى » ولا شك أن الصواب « الخلب » أى الخدع كما في

الميون والرواية هناك « في خب من » .

(٦) ا و م « جامك » ب « حايك » والتصحيح عن الميون .

(٧) من قصيدة ثابث قطنة . راجع الكلام عليها في غ ١٨٤/٤ والأبيات الثلاثة في

الشعراء ٤٠١ والبيان ٢٩٣/١ و غ ٥٣/١٣ والبيتان الأخيران مع آخرين في سم

ابن أنشجى ٩٠ .

- ١ كلَّ القِطْلِ يَلْعُوكِ عَلَى الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ طَائِفِينَ وَسَارُوا
  - ٢ حَتَّى إِذَا حَمَى الْوَعَى وَجَعَلَتْهُمْ نَضَبَ الْأَسْنَةِ أَشْعُوكِ وَطَارُوا
  - ٣ إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنْ قَتَلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ ، وَرُبَّ قَتْلٍ عُلُوٌّ
- ابن الدمينه (١) :

- ١ أَيَارِبَ أَدْعُوكِ الْعَشِيَّةَ مُخْلِصًا لِنَفْسٍ عَنْ نَفْسٍ كَبِيرٍ ذُنُوبُهَا
- ٢ قَضَيْتَ لَهَا بِالْبُخْلِ نَهْمًا ابْتَلَيْتَهَا بِحُبِّ الْفَوَاحِشِ ، ثُمَّ أَنْتَ حَسِبُهَا
- ٣ خَلِيلِي مَا مِنْ حَوْبَةٍ (٢) تَرَايَانَا بِحَسْبِي إِلَّا أَمَّ عَمْرُو طَيْبُهَا
- ٤ أَهْمٌ بِمَذَّ (٣) الْحَبْلِ ثُمَّ يَرُدُّنِي تَذَكَّرُ رَبًّا أَمَّ عَمْرُو طَيْبُهَا
- ٥ وَبَرْدُ ثَنَائِهَا إِذَا مَا تَفَوَّرَتْ نَجُومٌ يَشْفَى الْوَاجِدِينَ غِيُوبُهَا
- ٦ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الرِّيحَ ، إِذَا جَرَتْ بِعَاقِبَتِهِ ، بِشَنَى الْهَبِ دَيْبُهَا
- ٧ وَقَدْ كَذَبُوا ، لَا بَلَّ يَزِيدُ صَبَابَةً إِذَا كَانَ مِنْ نَحْوِ الْحَبِيبِ هَبُوبُهَا
- ٨ فَيَا حَبْذَا الْأَعْرَاضِ طَابَ مَقِيلُهَا إِذَا مَرَّهَا قَطَرٌ وَهَبَتْ جَنُوبُهَا

أما قوله : « قَضَيْتَ لَهَا بِالْبُخْلِ ... » البيت ، فإنه نظر القائل (٤) :

أَيَارِبَ (٥) تَخْلُقُ مَا تَخْلُقُ وَتَنْحَى عِبَادَكَ أَنْ يَشْتَقُوا

وأحسن منه قول الحسن المشرك الموصلي في هذا المعنى ، وبه لُفِّتَ المشرك :

(١) الأبيات ما عدا الخامس والأخير في البصرية ١٥٤ ولم تثبت في د .

(٢) كذا في البصرية وفي الأصول « حومة » مصحفا .

(٣) ب « بجز » م « بلذل » .

(٤) هو يزيد بن عثمان كذا في العقد ٢١٢/٤ وبل البيت بيت آخر :

إلهي خلقت حسان الوجوه فإلى عبادك لا يمشق ؟

(٥) في أ و م زاد كلمة « إن » بعد « رب » .

١ أيا رب تخلق أنفاس ليلى وقضبان بان وكثبان رمل  
 ٢ وخششان<sup>(١)</sup> إنس تصيد القلوب بالقاذب سحر والحاظ قتل  
 ٣ وتبدع في كل حيز وزيد وفي كل قذ بشكل ودل  
 ٤ وتنهي عبادك أن يعشوا فيأحايكم الحكم إذا حكم عدل؟  
 وقوله : « وقد زعموا أن الرياح إذا جرت « البيت ، والبيت الذي يليه  
 ضد ما ذكره كثير من الشعراء لأن بعضهم يقول<sup>(٢)</sup> :

١ إذا الريح من أرض الحجاز تنسنت وجدت لسهراها على كبدى برذا  
 ٢ على كبدى قد كاد يبدى بها الهوى صدوعا<sup>(٣)</sup> وبعض القوم يحذفون جلد  
 وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

١ إذا هبت الأرواح من نحو جانب به آل مئى هاج وجدى هبوبها  
 ٢ قريبة عهد بالحبيب<sup>(٥)</sup> وإنما هوى كل نفس حيث كان حبيبها

(١) جمع غشفت ، لم يرد في المعاجم .

(٢) البيتان لعل بن حلقة في حم ابن الشجرى ١٩٧ والبصرية ١٨١ وزاد في المرجع  
 الأخير أن بعضهم يجعلها من قصيدة ورد الجدى ، ونسبها إلى قيس بن الملوح العامري في  
 المختل ٢٤١ والبيت الثاني من كلمة لإبراهيم بن هرمة في غ ٣٦٦/٤ .

(٣) كذا في الأصول وروى « ندويا » .

(٤) البيت الثاني من بيتين لبعض الأعراب في ذيل النقال ٩٢ وثلاثة أبيات لإبراهيم  
 ابن العباس في المرتضى ١٣٢/٢ والمكبرى ٢٧٤/١ انظر أيضا الابشيى ٢٢١/٢ ، وخنة  
 أبيات لمجنون بنى عامر في غ ٨٥/٢ . وجاء في المرتضى والمكبرى بن إبراهيم أخذ قوله من  
 قوله ذى الرمة : -

إذا هبت الأرواح من كل جانب به آل مئى هاج شوق هبوبها  
 هوى تذرف البيتان منه وإنما هوى كل نفس حيث كان حبيبها (٦٦ د)  
 ويضع من هذا أن الماديين خلطوا بين قول ذى الرمة وإبراهيم .

(٥) في الأصول « بالمحبوب » .

قيل : قوله يشبه قول المجنون<sup>(١)</sup> :

ألا يا صبا نجد متى هجيت من نجد      لقد زادني مسراك وجدا على وجد<sup>(٢)</sup>  
وهذان المعنيان في أشعارهم كثير جدا .  
وقال ذو الرمة<sup>(٣)</sup> :

١ أما والذي حجَّ الملبثون بيته      مِرَاعاً<sup>(٤)</sup> ومولى كلِّ باقٍ وهالكٍ  
٢ وربَّ القِلاصِ الأدم تَدْمَى أُنُوفُهَا      بَنَحْلَةً والسَّاعِينَ حول النَّاسِكِ  
٣ لئن قطعَ اليأسَ الحنينَ فإنه      رَقُوبًا لَتَذُرَّافَ الدُّمُوعِ السَّوَاكِ  
٤ لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى الْأَرْضَ مَا بَسْتَفِرُّنِي      لها الْوَجْدُ إِلَّا أَنَّهُا مِنْ دِيَارِكِ  
٥ أَجَبْتُ حُبًّا خَانَطَةً نَصِيحَةً      وَإِنْ كُنْتُ إِحْدَى اللَّارِيَاتِ الْمَوَاعِكِ<sup>(٥)</sup>  
٦ إِلَّا مِنْ لِقَابٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ      مِنْ الْوَجْدِ شَكْنُهُ صُدُورُ النَّيَّازِكِ  
٧ وَلَلَّامِينَ مَا تَذْنُكُ تَجْرِي شُورُهَا<sup>(٦)</sup>      عَلَى إِنْزِاحٍ حِينَ حَادَرْتُ<sup>(٧)</sup> سَالِكِ  
الصلتان العبدى<sup>(٨)</sup> :

١ قَالَتْ أُمَامَةُ مَا تَبَقَّى دِرَاهِمُنَا      وَمَا بِنَا مَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرْقُ

(١) د ٣٩ وقد ورد البيت كما هو هنا لابن الدمينة في الحماسة ٥٧١ وغ ١٥/١٤٩  
والديوان والبصرية ١٤٩ وروى باختلاف يزيد بن الطخثري في ذيل القاتل ١٠٤ وغ ٥/٢٣٤ .

(٢) ب و م « جهدا على جهد » . (٣) د ٤١٦ - ٤٢٠ .

(٤) الرواية شلا « أى متفرقين » .

(٥) اللارويات : الماطلات ، وكذلك المواعك .

(٦) م « دموعها » بدل « شورها » .

(٧) كذا في الأصول والرواية « حاذرت » بالذال وكذلك اختلفت في قوله تعالى

« وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ » النظر اللسان ( حذر ) .

(٨) الأورالان مع بيتين آخرين لجوية بن النضر في الحماسة ٧٥٦ والبصرية ١٢٠ [ في

المعاهد ٩٦ « النضر بن جوية ابن النضر » وزاد فيه إن صاحب المغرب نسب تلك لإفريقية

يزيد بن حاتم بن تبيعة بن الهلب الأزدى [ والرواية هناك « طريفة » بدل « أمامة » .

٣ إنا إذا اجتمعتم يوماً دراهمنا ظلت إلى طرُق الخيرات نستبق  
 ٣ فلا تخاف علينا الفقر وانتظري سبب الذي بالغى من عنده نثق  
 ٤ إن بمن ماعندنا الله يرزقنا ومن سوانا ، ولنا نحن نرزق  
 حطايط اليزبوعى<sup>(١)</sup> :

١ أرى جواداً مات هزلاً لعانى أرى ما ترين ، أو بخيلاً محلاً  
 ٢ ذرينى يكن مالى لعرضى جنة بقى المال عرضى قبل أن يتبدأ<sup>(٢)</sup>  
 ٣ ذرينى أكن للمال رباً ولا يكن لى المال رباً تخمدى غيبه غدا  
 . بعض الأعراب<sup>(٣)</sup> :

١ ألا أبليغ لئيم بنى نكير بأن الريح أكرم منك جاراً  
 ٢ تغذينا إذا هبت شمالاً وتملأ حين حافظكم غباراً

(١) الأبيات الثلاثة له فى خ ٦/١ - ١٩٥ وهى من كلمة له فى غ ١١/١٣٣ ، منها الأول والثالث مع آخر فى الميون ٣/١٨١ واللاى ٧١٦ والثالث من : أبيات فى الحاسة ٧٥٥ ، والأول والثاني من كلمة منسوبة إلى حاتم الطائي ، انظر د ٢٣ - والبصرية ١٩٨ . وقد جاء فى الشعراء ١٢٩ أن حطاناً أخذ البيت الثالث ( وذكر مع الأول أيضاً ) من قول حاتم :

إذا كان بعض المال ربا لأهله فإني بحمد الله مالى معبد  
 وانظر فى اللسان ١٧٦/١٦ الكلام على الاختلاف فى نسبة البيت الأول إلى حطانط تارة وإلى دريد وحاتم ومن بن أوس تارة أخرى وهو ثابت فى ديوان معن ٢٩ .

(٢) قارن قول حاتم ، غ ١٦/٩٥ :  
 وأجعل مالى دون عرضى جنة لنفسى وأستخى بما كان من فضل  
 وقول المثقب البدي ، المفضلية ٧٧/١٨ :

أجعل المال لعرضى جنة إن خير المال ما أدى الذم  
 (٣) البصرية ٢١٧ ، وفى الراغب ٢/٢ - ٨١ لبعض لصوص اتمر :

ألا يا جارفا بأباص إنا وجدنا الريح خيراً منك جاراً  
 تخبرنا [ تدمرنا ] إذا هبت علينا وتملأ وجد فاناركم غباراً  
 كذا فى البلدان ( أباص ) من إنشاد محمد بن زياد الأعرابي .

هذا الشاعر يذكر أن رجلاً من بني نمير كانت له نخلة قد أقام لها حافظاً يمنع أن يتناول أحدٌ منها شيئاً ، وكانت الشمال إذا هبت نفقت الرطب ، فالتفت هذا الشاعر ، لأن الريح تشغل الحافظ عن الحفظ وتفض من بصره .  
أبو الجويرية العبدي<sup>(١)</sup> ، برئى من قتل بالقفر من آل المهلب :

- ١ نساء بكت آل المهلب حُسرًا      نوالَت عليهنَّ المصاب والنكلُ
  - ٢ يطاولن من أوصى وأوجف في البكا      وإن قيل : مهلاً ، قيل : ما بعدم مهلُ
  - ٣ وآلَيْن لا يُبْقِينَ وجهها لحرّة      عن اللطم حتى تَمْحِي الحَدَقَ الثَّجُلُ
  - ٤ بُشَقْنَ غنمَ الجيوبِ كآبةً      ولهنَّ على أسدٍ أنيح لما القتلُ
  - ٥ إذا شبَّ شغبٌ<sup>(٢)</sup> أو نشاجر منطوقُ      فعندم فيه الحكومة والفضلُ
  - ٦ معاطي يستنقي الفقيرُ بسديهم      كأن أديم الأرض بعدم<sup>(٣)</sup> تحلُ
- جذل الطمان<sup>(٤)</sup> :

- ١ فَمَنْ بَرَّتْ<sup>(٥)</sup> جريرتكم<sup>(٦)</sup> إليه      فإني من جريرتكم سقيمُ
- ٢ ظَلَمْتُ قاضٍ أبروا للشرِّ إناً      سنضربُ إنَّه الحسبُ الكريمُ
- ٣ وشرُّ الجازعين إذا أُضِيعَتْ<sup>(٧)</sup>      قوادِمُ ريشه الفزعُ الظلومُ
- ٤ وكنا قاعدين ، أقمّةونا      على حد ، فمَدَّ قُعدنا ، فقوموا
- ٥ ومن لا رُغمكم فيه<sup>(٨)</sup> فإني      برُغمكم وحَرْبكم زعيمُ

(١) اسم عيسى بن أوس . (٢) في الأصول « سب شعب » .

(٣) في الأصول « بينهم » .

(٤) الوحشيات ١٠٣ - ١٠٤ ما عدا البيت الرابع . (٥) ! « بدئت » .

(٦) الوحشيات « جريرته » .

(٧) الوحشيات « أصيبت » .

(٨) أوب « لا زعمكم » م « لا زعمكم » الوحشيات « لا زعمكم منه » ورغم ورغم سواء .

أعرابي من بني أسد<sup>(١)</sup> :

- ١ يا قبر بين<sup>(٢)</sup> بيوت آل محرق جادت عليك رواعد وبروق
  - ٢ هل تغممك دمنة مرعية فيها أداء أمانة وحق — فوق
  - ٣ ذهبت بك الأيام عدا بعدما كادت بك الأرض الفضاء تضيق
  - ٤ حتى السماء فكنت قرب نجومها وإن بلغت نجومها لحقيق
- الجراح بن عبد الله بن جوشن اللطفاقي ، وقتلت بنو سليم أباه وعرضوا عليه الدية ، فأباهم قتل قاتل أبيه وقال<sup>(٣)</sup> :

- ١ شفت أواراً من غليل وجدته<sup>(٤)</sup> على القلب ، منه مستدير وظاهر
- ٢ ألا ليت قبراً بين دارات مطرق<sup>(٥)</sup> يُحدثه عني الأحاديث جابر<sup>(٦)</sup>
- ٣ وقالوا: بدّل<sup>(٧)</sup> من أهلك وتدي<sup>(٨)</sup> فقلت : كريم لم تلدني الأباعر
- ٤ ألم تر أن المال يذهب دثره تغير أحوال وتبقى معائر

(١) البيت الأول مع آخر لرجل من بني أسد يرثي خاله بن فضلة (أو خالد بن المضلل) ورجلاً آخر من بني أسد (هو عمرو بن معدود) كانا نديمين للثغر بن ماء السماء فقتلها في سخطها عابها ، كذا في غ ٢١٣/٥ و ٨٦/١٩ .

(٢) في الأصول « عد » بدل « بين » .

(٣) الوحشيات ٦٧ .

(٤) الرواية في الوحشيات : شفت برواد غليلاً وجدته ،

(٥) الوحشيات « محرق » .

(٦) أوب « جابر » بالجيم ، كذا في الوحشيات وفي م بالجمع والهاء معاً .

(٧) كذا في أوب وبدله في م « نديك » - كذا في الوحشيات أيضاً - والوارد في

المعاجم وده القاتل الثقيل لا غير .

(٨) الوحشيات « تندي » .



وقال يجرؤ ابنى أخيه وقد قتل أبوها<sup>(١)</sup> أخوه<sup>(٢)</sup> :

- ١ رأيتكما يا بنى أخى قد سئمتا ولا يدرك الأمان إلا الموتخ
- ٢ وأمكما قد أصبحت وفى أئم تخير فى خطابها أين تتركخ

جحش بن نصيب ، أحد بنى عبد الله بن غطفان<sup>(٣)</sup> :

- ١ ويوم بوادى اليممرية لم نزل على الماء حتى أسلم الماء غامرء
  - ٢ وقرن تركت الطير تحجل حوله تحرك رجلا وقد مات سايرء
  - ٣ تركت يزيد<sup>(٤)</sup> يحفز الموت روحه انت<sup>(٥)</sup> عليه الغدر والرمح شاجرء
- قوله « حتى أسلم الماء غامرء » يقول هزمنام فملكنا ماءهم هزيمتنا يوم .  
وقوله « انت عليه الغدر والرمح شاجرء » زعم أنه طعن رجلا غادراً فلما  
طعمته ذكروه غدرة .

أعرابي وأقاد السلطان أخاله يقال له زيد بقتيل قتله اسمه أيضاً زيد<sup>(٦)</sup> :

- ١ علا زيدنا يوم الوغى<sup>(٧)</sup> رأس زيدكم بأبيض من ماء الحديد بين
- ٢ فإن تقتلوا زيدا يزيد فإنما أقادكم السلطان بعلى رمان

(١) م « أياماً » مصحفاً .

(٢) هما من ثلاثة لبال بن جرر فى الوحشيات ٦٧ وستاقى خمسة للامر عشير

ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٣) الوحشيات ٦١ .

(٤) م « فريدا » . (٥) م « ابث » ا « انت » .

(٦) لليتان فى الكامل ٥٢٤ والمصرى ١٦٧/٤ لرجل من طيىء وكان رسال لم

يقال له زيد من ولد هروة بن زيد الخيل قتل رجلا من بنى أسد واسمه زيد وأود منه سليمان

فقال الطاق يقتل على الأسيدين ، انظر أيضا خ ٣٢٧/١ .

(٧) دوى « يوم الحى » و « يوم اتقى » وفى الوحشيات ٦٩ « يوم أئم » .

آخر قرأه بن معناه<sup>(١)</sup> :

- ١ فإت تضر بونا بالسيّاط فإننا ضربناكم بالبيض يوم الصرام
- ٢ وإن تحلفوا منا الرؤوس فإننا حلفنا رؤوساً باللّحي والصلام

عباد بن أنف<sup>(٢)</sup> الكلب الصيدوى من بنى أسد :

- ١ دفمنا طريقاً بأطرافنا وبالراح عتاً ، ولم تدفعونا
  - ٢ فلم يبق إلا التي حاولوا وخفنا ، وأخر بها ، أن تكونا
  - ٣ فإن كان فيكم لكم<sup>(٣)</sup> نروة فإننا عديد وإن كان دونا
  - ٤ وإنا إذا قابلتنا السيوف وقد هاجت الحرب ضرباً ثبينا
  - ٥ وطاح الرئيس وهادى اللواء ولاتنا كل الحرب إلا سميننا
  - ٦ وأغصم بالعصر أهل البلاء فإننا هناك كما تعلمونا
- قوله « دفمنا طريقاً ... » يقول دفمنا حربهم بكل ما تقدر عليه ، وهو

مثل قولهم : دفمته<sup>(٤)</sup> عتّى بالراحة فلم يندفع .

وقوله « فلم يبق إلا التي حاولوا » البيت يريد أنهم لا يندفعون عتاً وإن احتملناهم حتى يقع بيننا الحرب . ثم خاطبهم فقال : إنكم وإن كانت لكم نروة

(١) من نسخة أبيات في الكامل ٣٣٣ روى اللذان منها اثنين هنا واثنين فيما بعد من ٧٢ من غير عزو ثم روى الحصة بطرير من ٣٢١ وأنشد القائل ( الذيل ١١٦ ) عن المبرد الأبيات الحصة لتابع بن خليفة الثوري راجع أيضا السط ٥٥/٣ .

(٢) في الأصول « أنف » بدل « أنف » .

(٣) في الأصول « لهم » بدل « لكم » .

(٤) ارم « دفمت » .

عدد<sup>(١)</sup> فلما نحن أيضاً عديد وإن كان دوننا ، وهذا مثل قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

أبَا خُرَاشَةَ ، إِنَّمَا كُنْتَ ذَا نَقَرٍ      فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضُّعْفُ<sup>(٣)</sup>  
مثله<sup>(٤)</sup> :

• فقلتُ لها : إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ •

م ذكر الحرب وإنَّ الرئيس وحامل اللواء يُفْتَلَانِ لِأَنَّهُمَا مشهوران ، والحربُ  
' نأكل إلا السمين ' ، وهذه استعارة حسنة ، يريد أن الفارس المشهور يقصده  
عداؤه حتى يُفْتَلَ بشهرته ووضوح موضعه في الحرب . ورؤي عن الحسن أنه  
ل : لو نادى مذادٍ أن رجلاً من أهل الأرض في النار ، لحلفت أن أكون  
لك الرجل .

قال عمرو بن كلثوم<sup>(٥)</sup> :

مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَدُوْحَ نَسَاؤُنَا      عَلَى هَامِكِ أَرَأَيْتَ تَضِجُ<sup>(٦)</sup> مِنَ الْقَتْلِ  
قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحْلَقْنَا      بِأَرْضِ بَرَّاحٍ ذِي أَرَاكِ وَذِي أَنْثَى  
فَمَا أَبْقَتْ الْأَيَّامُ وَلِمَالٍ عِنْدَنَا      سِوَى جِذَمِ أَذْرَادٍ تُعِينُ عَلَى الْأَزْلِ<sup>(٧)</sup>  
ثَلَاثَةُ أَثْلَافٍ فَأَنْشَأْنَا خَيْلَنَا      وَأَفْرَأْنَا وَمَا نَسَرَفُ إِلَى الْقَتْلِ

أما قوله « معاذ الإله أن تدوح نساؤنا » البيت فقد توارله بعض الشعراء  
سره فقال :

(١) البيت ه بدل « وعدد » .

(٢) هو عباس بن مرداس السبي يخاطب خطاف بن ثلبة ، انظر الشعراء ١٩٦  
خ ٨٠/٢ - ٨٢ ونسب البيت خطأ إلى خطاف بن ثلبة في الجوهري ٢٤/٥ .

(٣) الضعف : الشدة المجتهد .

(٤) لسراك بن عدياء والمصراع الأول « تميزنا أن قليل عدينا » - الحماسة ه ه .

(٥) الحماسة ٧ - ٢٣٦ . (٦) ب ه انفتح ، ك في الحماسة .

(٧) الرواية في الحماسة : « أذواد عذقة النسل » والأزول : الشدة والضيق .

سَازِ الْإِلَهِ أَنْ تَسُوحَ نَاوِنَا عَلَى هَالِكٍ مِنَّا وَإِنْ قُصِمَ لَنُظْهِرَ<sup>(١)</sup>  
وَأَخْذَهُ آخِرُ فَقَالَ :

١ فَجِصُوا بِذِي الْحَسْبِ الْعَصِيمِ فَاضْبَحُوا لَا مُبْلِينَ وَلَا كِظَالًا وَجْجَا  
٢ حَتَّى كَانَ هَدُومٌ مِمَّا بَرَى مِنْ مِزْمٍ حَبِّ الْمِصْبَةِ أُنْعَمَا  
وَأَخْذَهُ آخِرُ فَقَالَ :

مِ الْقَوْمِ لَا يَحْشُونَ حَرْبًا مُضِرَّةً وَإِنْ قَتَلُوا لَمْ يَفْشَمِرُوا مِنَ الْقَتْلِ  
وَأَخْذَهُ أَبُو نَتَامٍ فَقَالَ<sup>(٢)</sup> :

مُتَرَلِّينَ إِلَى الْحَتَفِ كَأَنَّمَا بَيْنَ الْحَتَفِ وَبَيْنَهُمْ أَرْحَامُ  
وَقَوْلُهُ : « قَرَاعِ السِّيفِ بِالسِّيفِ ... » الْبَيْتُ ، قَدْ ذَكَرْنَا شَيْئًا  
مِنْ نِظَائِرِ هَذَا الْبَيْتِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، فَمَّا لَمْ نَذْكُرْ قَوْلَ ابْنِ  
الْخُرَشَبِ<sup>(٣)</sup> :

معنى الاستثناء  
بالسلاح من  
الحصون

[مفت النظائر  
ص ٢٦]

نَزَلْنَا عَلَى رِغْمِ الْعِدَى فِي مَفَاةٍ مَعَاكِلُنَا فِيهَا السِّيفُ الْعَوَارِمُ  
وَقَالَ النَّجَاشِيُّ<sup>(٤)</sup> فِي هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا :

١ لَنَا حِصُونٌ مِنَ الْخَطِئِ عَالِيَةٌ فِيهَا جِدَارِلُ مِنْ أَسْيَافِنَا الْبُغْرِ  
٢ فَنَ بَنَى مَدْرًا مِنْ خَوْفِ حَادِثَةٍ فَإِنْ أَسْيَفْنَا تُغْنَى عَنِ الْمَدْرِ

(١) مثله لإبراهيم بن عبد الله يرق أخاه .

وإنما أناس لا تقيض دموعنا على هالك منارلو قصم انظهورا

مقاتل الطالبين ٣٠٩ .

(٢) و ٢٤٩ رعموعة الشعاع ٣٧ رسيان من ١٠٧ .

(٣) موشة بن الخرشب .

(٤) أي عمرو بن كلثوم النخعي وقد نسب البنان في البصرية ه إلى عمرو بن

كلثوم أخى بن عيسى النخعي ( فارسي مروف جامد ، كذا في المزداني ٢١٥ ، الآدي

( ١٥٦ ) ما يدل على أن الجاهليين شبه الحسا في رأى صاحب البصرية على الأقل .

[ وقد جرد هذا الشاعر وما قصر ، وأصاب تشبيه السيوف إذ جعلها مثل  
الجداول لكثرة ماها واتلاقها ، ثم ذكر أنها تغنى عن الحصون المبنية <sup>(١)</sup>  
من المدر <sup>(٢)</sup> .

[ - شائق نظائر  
أخرى من ٣٣٦  
- ٣٣٧ ]

وقوله « فما أبت الأيام . . . البيت والذي يليه ، فقد جرد فيما ذكر  
وأحسن القسمة في البيت الأخير إذ جعل جملهم ثلاثة أقسام ، قسم يُصرف في <sup>(٣)</sup>  
أثمان الخيل إذ كانت حصونهم التي يلجأون إليها ويبلغون بها الغايات ويدركون  
بها الترات ، وقسم في أزوادهم وأقواتهم وما يتقرون ضيوفهم ، وقسم بوقوفه في  
ديات من يفتلون ، ولا نعلم أحداً أنقله في بيت واحد ولا أبيات كثيرة كما اتفق  
لهذا في صحة القسمة وشرح الأبواب التي تعترف فيها .  
الجنون <sup>(٤)</sup> :

١ وما بنت إلا خامم البين حبها بحالين من قلبى مطيع وسامع  
٢ تبارك وبكى كم لليل إذا انتحت بها النفس عندى من حميم <sup>(٥)</sup> وشافيع  
قيس بن زهير العبسى <sup>(٦)</sup> :

١ تركت النهار لأربابه وأكرهت نفسى على ابن الصعق  
٢ جعلت يدي وشاحاً له وبعض الفوارس لا يعتنق

(٢) سقط من ب .

(١) « المتينة » .

(٣) في الأصول « إل » وضحت في م . (٤) لم يثبت في د .

(٥) ب « خصم » .

(٦) البيتان من غير عزو في البيان ٣/٣٤٦ والحيوان ٦/٤٥ والصناعتين ٢٧٩ وفقد

الشعر ٩٩ والثاني كذلك في المدة ١/٢٠٦ والراغب ٢/٥٧ وانظر شرح د زهير

مضى انتقام  
الحرب والفتنة  
عند المنعم

قد ذكرنا كما تقدم<sup>(١)</sup> أن أصل هذا المعنى بيت عنزة :  
 بَيْتِكَ مِنْ شَهْدِ الْوَقِيمَةِ أَتَنَّى أَغْنَى الْوَغَى وَأَعْتُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ  
 وذكرنا معه شيئاً من نظائره ، فلما رَقَدْنَا عَلَى هَذَا الْبَيْتِ عَلِمْنَا أَنَّهُ الْأَصْلُ  
 فَإِنْ قَالَ قَاتِلُ : قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ وَعَنْزَةُ بْنُ شَدَّادِ الْعَبْسِيِّينَ فِي عَصْرِ وَاحِدٍ ، قُلْنَا :  
 صَدَقْتَ ، إِلَّا أَنَّ قَيْسَ بْنَ زَهْرٍ كَانَ أَكْبَرَ مِنْ عَنْزَةَ بِدَهْرٍ طَوِيلٍ . وَأُخْرَى أَنَّ  
 هَذَا الشَّعْرَ قَالَ قَيْسُ فِي آخِرِ حَرْبِ دَاخِسَ ، وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ خَالِدُ بْنُ  
 جَعْفَرِ الْعَامِصِيُّ زَهْرَةَ بْنَ جَذِيمَةَ الْعَبْسِيَّ ، فِي أَمْرِهِ عَمْرُو بْنُ الْعَمَقِ الْعَامِصِيُّ ،  
 وَمَا نَحْسَبُ أَنَّ عَنْزَةَ كَانَ وَلَدُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ، وَإِنَّمَا لَحِقَ عَنْزَةَ آخِرَ أَيَّامِ عَيْسَ  
 وَذِيانَ بَعْدَ يَوْمِ جَبَلَةَ ، وَإِنَّمَا ثَبَتَتْ شَجَاعَتُهُ فِي يَوْمِ غُرَايِرَ<sup>(٢)</sup> وَيَوْمِ الْفُرُوقِ<sup>(٣)</sup>  
 وَهَذَانِ الْيَوْمَانِ بَعْدَ يَوْمِ جَبَلَةَ ، وَيَوْمِ جَبَلَةَ كَانَ وَقَدْ مَضَى مِنْ حَرْبِ دَاخِسَ  
 شَيْءٌ بِخَمْسِينَ سَنَةً . وَجَوَّدَ أَيْضاً قَيْسُ فِي قَوْلِهِ « جَمَلْتُ بِدَى » وَشَاحَا لَهُ « الْبَيْتِ  
 يَقُولُ إِنَّ أَكْثَرَ الْفِرْسَانَ يَطْمَنُ بِرِمْحِهِ وَبِسَيْفِهِ وَلَا يَمْتَنِقُ إِلَّا الْوَاحِدَ مِنَ الْعَدَدِ  
 الْكَثِيرِ . وَمَنْ جَيِّدٌ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ وَأَقْدَمِيهِ قَوْلُ عَمْرُو بْنِ  
 كُلْثُومِ النَّعَالِيِّ<sup>(٤)</sup> :

فَأَبْرَأَ بِالْهَيْبِ وَالْبَالِيَا وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مَصْفُودِينَا

٦ سَنَاءُ نَظَائِرُ  
 أُخْرَى مِنْ ٩١  
 وَ ٣٢٠ ]

(١) لا ، بل كما سيجي . فيما بعد ص ٩١ و ٣٢٠ .

(٢) خبر يوم غرأير في ابن الأثير ٤٣٠/١ .

(٣) في الأصول « الفرق » والنصحیح عن البلدان حيث ثبت قول عنزة .  
 ونحن منننا بالفروق نسائنا نظرف عنها مشملات غواشيا

وراجع خبر يوم الفروق في ابن الأثير ٤٣٣/١ والنقد ٣١٧/٣ .

(٤) من الملقبة .

قالت هند بنت عتبة [لعنه الله] <sup>(١)</sup> تعير بنت عمتها ، رملة بنت شيبه <sup>(٢)</sup> ،

لما أسلت :

١ لَحَامَا الله صَابِئَةً بَوَّجٍ . ومكة أو بأطراف الحبسون

٢ تدين لمشر <sup>(٣)</sup> قتلوا أباهما . أفلُ أهلك جارك بالية — بين

الطواحي بن عثمان النفاي :

١ إذا خرت يوماً نُعيرُ فقل لها : ذروا الفخر، إن الفخر ملسكه صَغْبُ

٢ نفاكم عن الدار التي كنتم بها رجال كرام من بني تغلب غُلْبُ

٣ م أنكحوا بالنَّضْبِ من فتيانكم جهاراً ومن شرّ الجماعة القَضْبُ

٤ وما كان منا عند قوم سبيّة وما كان من أموالنا عندم نهبُ

٥ وما نالنا من معشر في ديارنا ولا طرَدْتْنَا عن منازلنا الحربُ

أخذ الحارث بن غزوان الزبيدي <sup>(٤)</sup> النفاي قوله « وما كان منا عند قوم

سبيّة » لبيت فقال :

١ أَرَانِي كَلَّمَا نَابَتْ حَيًّا . أرى لي من كرام الناس خالاً

٢ وما نحت السماء لنا ابن أخت . برُدْفَرٍ عليها القُدْعُ جالاً

في قوله هذا زيادة بيّنة على قول من تقدّمه لأنه ذكر أنه ما ناسب أحياء

العرب إلا وجددم أخواله لكثرة ما ربيّ قومه من نسايتهم ، ثم قال : « وما نحت

السماء لنا ابن أخت » لعزتنا وسطوتنا وإنه لا يرام ذلك منا ولا نُسبُ لنا امرأة

(١) سقط من أوفى ب « لعنها الله » .

(٢) هند أم معاوية بنت عتبة وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ، انظر المعارف لابن قتيبة

(جوئجن ١٨٥٠) ص ٣٥ . (٣) ب « لشرة » .

(٤) ارم ، الريلى .

فيغرب من سبأها عليها بانقدح [لأنهم تكون] <sup>(١)</sup> ، وفي البيت الأول أيضاً  
 شيء من ذكر العز ، يقول : إن أموالنا ليست تُرام فما انتهب أحد قط شيئاً  
 من مالنا

أعرابي يهجو امرأته <sup>(٢)</sup> :

في جبر النساء

١ خرقاه بالخبر مائه سدَى لوجهه ، وفي صنّاع الأذى في الأهل والجار  
 ٢ لبست بشبقي ولو أوردتها هجرأ ولا برياً ولو حلت بذي قار

إلى هذا نظر هذا القائل :

كلحوت لا يكنيه شيء يلهمه  
 يُضِحُ ظآن وفي البحر فنه  
 ولاخر يخاطب امرأته <sup>(٣)</sup> :

١ يارب مثلك في النساء عزيزة <sup>(٤)</sup> بيضاء قد روعتها بطلاق  
 ٢ لم تدري ما نحت الضلوع وغرها متى تجمل <sup>(٥)</sup> عِشْرَتِي وَخِلَاقِي  
 أعرابي من بني شيبان :

سائق المعنى  
 من ٦١ و ٢٦٦  
 و ٣٣٨

١ ومالي من ذنب إليك علة <sup>(٦)</sup> سيوى أتى من رهط بكر بن وائل  
 ٢ من الربيعين الذين سيوفهم مجردة في كل حقي وباطل

أعرابي يمدح معن بن زائدة ، ويهجو روح الملقب <sup>(٧)</sup> :

سقى ذم من  
 تعمر عن آياته

(١) زيادة في م .

(٢) من أربعة أبيات في الديوان م/٢٢٩ مديح في أم : منها ثلاث ، يسقط الأول  
 من البيت الثاني ، ويرد في البيت الثالث بالتحيت الخدود .

(٣) في غ ١٢/٦ : ليلان بن علة قال البيهقي لما أسن وكثرت أسفاره فلكه زوجته

وتجنت عليه وأنكر أخلاقها (٤) كذا في الأصول وفي غ غريرة .

(٥) ١ و ب « تحمل » .

(٦) ١ « علة » .

(٧) البصرية ٢٠٩ ومها في الراغب ١/١٦٣ والمعارف .



- ١ لئن كان ممن زان شبان كلمها لقد شان روح كل آل المهلب
- ٢ رفيع بحديه ، وضع بنيه لثيم مجباه ، كريم المركب
- أخذ أبو تمام قوله : « رفيع بحديه ، وضع بنيه » البيت ، فقال <sup>(١)</sup> :
- ١ يا أكرم الناس آباء ، ومفتخرأ وألأم الناس مبلوأ ومختبرا
- ٢ يفضي الرجال إذا أبأوه ذكروا له ويفضي إذا مالؤوه ذكرا
- والشعر الأول الذي أخذ أبو تمام هذا المعنى منه أجود من قول أبي تمام
- واحسن تركيا وتقسيمأ وأبلغ في المعنى ، وقد ألم بهذا المعنى جماعة من الشعراء ،
- فقال بعضهم :
- إن قلت : كان أبي في بيت مكرمة ، قلنا : صدقت ولكن بش ما ولدا <sup>(٢)</sup>
- وأنى به آخر فقال <sup>(٣)</sup> :
- ١ أبوك أب حرأ ، وأمك حرأ وقد يلد الحران غير نجيب
- ٢ فلا يعجب الناس منك ومنهما فما خبت من فضأ بعجيب
- ولابن المعتز يخاطب به رجلا فيقول : إنك كريم الآباء لثيم النفس ،
- وهو <sup>(٤)</sup> :
- حتى كآلك نعمة في نعمة أو ثومة في روضة من رجب

(١) كذا في الراغب ولا يوجد البيتان في د .

(٢) قريب منه بيت ورد في الراغب :

لئن فخرت بآباء لم شرف لقد صدقت ولكن بش ما ولدا

(٣) نسب البيتان في المسكوى ٢٩٢/١ والنويزي ٢٨٤/٣ إل حسان بن ثابت قالهما في

أبي سفيان بن الحارث ولم يبيتا في د ، وجاء في الراغب ١٦٣/١ أن خالد بن صفوان نظر إلى

لثيم النفس كريم الأبوين فقال : فلا يعجب الناس البيت .

(٤) لا يوجد البيت في د .

وقال الله تعالى : ( يخرج الخبيث من الطيب ) والشر في بطل هذا المعنى كثير ، وهو يجرى في مواضع أخر إن شاء الله .

أعرابي ذكر سيفاً :

في سنة البيت  
[ أنظر أيضاً  
ص ١٩ المضافة  
١٧٦٦ ]

- ١ وصافي الفرند كان الدبي علاه ففادر<sup>(١)</sup> فيه أنز
- ٢ برقرق للشمس في متنه شماع يحتر<sup>(٢)</sup> عنه النظر
- ٣ مربع إذا اشكرته اليمين كان معاً وردة والصدر
- ٤ تبيت المينة في حده وتلجته بعروف القدر

آخر<sup>(٣)</sup> :

- ١ وقتلناهم<sup>(٤)</sup> : ثنتان لا بد منهما ، صدور رماح أشريعت أو سلايل
- ٢ لهم صدر سيني يوم صحراء سخبيل ولي منه ماضت عليه الأيام
- ٣ إذا ما ابتدرنا مازقا فرجت لنا مضائقه بيض جلتهما للضيايل

الرواية [ « بأيماننا بيض »<sup>(٥)</sup> ] . أما قوله « وقتلناهم : ثنتان » البيت ، فذكر أنهم قالوا لأعدائهم من عزهم وسطونهم واقتدارهم عليهم : إما أن تختار القتل بصدور الرماح أو الشد بالسلال في الأسرة<sup>(٦)</sup> .

(١) و فصادف .

(٢) « تحمر » ولم يرد في الثان إلا حشرت العين يحمر وسحرها بعد ما حاد إليه يحمر .

(٣) من ٩ أبيات في الحاشية ١٩ - ٢١ و ١٣ في غ ١٤٨/١١ بلعن بن طلبة الحارث

(٤) الرواية « وقالوا لنا » ويتلو البيت الرد على الأعداء في قوله :

قتلناهم : تلکم إذا بعد كره : تنادر صرعى نهضها متخاذل

(٥) نياض في . (٦) ب وم . بالأسرة .

يقوله «لم صدر سيفي» البيت، فقل قول الآخر<sup>(١)</sup>، ولا ندري أيها أخذ من صاحبه :

نقاسهم أسياناً شراً قسمةً قفينا غواشياً وفيهم صدورهما  
أعرابي من بني تغلب :

١ يناديني لأنظره بريمٌ فدغني ، إنما أربأ<sup>(٢)</sup> أممي  
٢ دأفت له بأبيض مشرقٍ كما يدنو المصافح للسلام<sup>(٣)</sup>

يقول : دعاني بريم لا نظر إلى مواقفه في الحرب ، فقلت له : دعني فأبي  
أريد للتقدم<sup>(٤)</sup> أممي في القتال . ثم قال « دأفت له بأبيض مشرقٍ كما يدنو  
المصافح للسلام » يقول : إنني أدنو إلى قرني غير مرتاج منه كما يدنو من يريد  
مصافحة صديقه والسلام عليه ، ومن هنا أخذ البحترى قوله<sup>(٥)</sup> :

١ تسرع حتى قال من شهد الوغى لِقاه أعادٍ أو لقاء حبايب  
٢ لقد كان ذلك الجشُّ جشَّ مسلمٍ على أن ذاك الزيّ زيّ مُحاربٍ  
ومثله قول أعرابي قديم :

حَنَّتْ لَهُمْ بِكَرٍّ فَلَمْ تَنْطِعْهُمْ كَأَنَّهُمْ بِالْمَشْرِيقَةِ حَامِرٌ<sup>(٦)</sup>

(١) البيت الثالث أحد بيتين لحمفر بن عليّة الحارثي نفسه انظر الحماسة ٢١ - ٢٢  
واللائل ٩٠٥ والبصرية ١٩ . (٢) في الأصول « أربى » .

(٣) غير منسوب في ابن أبي عون ١٥٠ وفي الصنائع ١٧٥ لفرواش بن غوط :

دنوت له بأبيض مشرقٍ كما يدنو المصافح للسلام

(٤) في الأصول « أتقدم » .

(٥) د ٧٣/١ والسكري ١١٧/١ ومجموعة اللغات ٩٢ وابن أبي عون ١٥١ وجمادى

ذيل القتال ٩٤ أن البحترى سرق معنى البيت الأول من أبي تمام حيث يقول :

حن إلى الموت حتى قال جواده بأنه حن مشفقاً إلى الوطن

وفي الصنائع أن أبا تمام أخذ المعنى من فرواش بن غوط فنصر عنه وأحسن البحترى تفسيره .

(٦) اسم جمع بمعنى المتسارعين .

يقول : كأنهم قوم يتحدثون في سائر ، ليس عليهم روح الحرب ولا جزع القتال .

الضحاك بن عمرو المدواني<sup>(١)</sup> :

١ فإن لا أمت أنهد سوابق غارة تُدافى المنايا بالوشج القسوم  
٢ بكل رديني كأن سبناه سنا لهب<sup>(٢)</sup> في عارض متفترم  
٣ بكم صدقة دنت بالطن لونها بمعتبط من قاني الجوف أنهم  
٤ سقاها فرزاهما من الدم فانطوت على عاق في ثعلب متهم  
قرله « في ثعلب متهم » قريب من قول البحتري<sup>(٣)</sup> : « أو نثر القناة  
كمربا ، وفي مثله : « وفي صلبه<sup>(٤)</sup> ثعلب بنكسر » .

عبد الله بن الحارث :

١ إذا طلعت شمس النهار مريضة وجرد بالأيدى السيوف القواطع  
٢ وأشرع أطراف الرماح كأنها حبال جروير مدهن النوازع  
قرله « إذا طلعت شمس النهار مريضة » يقول : إن يوم الحرب يكسر نور  
الشمس بما يرتفع من الغبار كأنها مريضة .

(١) وم « العوان » [ « العيان » ؟ نسبة إلى عيان بطن من هذان ] .

(٢) ب « هبة » والمبة : مضاء السيف والساعة تبتق من المحر ، وقارن قول

ابن أبي عمير :

« ملئت رديني كأن سبناه سنا لم ينسل بدنان » .

(٣) مغي ص ١٠ .

(٤) كذا في ب وفي م « صفت ( صفت ) » والمغن : وعاء الخمية ، وفي « صوته »  
وهو نصيف . هذا ولا أستبعد أن تكون « حرم » من قولهم « ملئت في حرم » انظر  
اللسان ( حرم ) .

وقوله في صفة الرماح « وأشرع أطراف الرماح ... » البيت ، مثل قول  
عنزة بن شداد :

• أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدم •<sup>(١)</sup>

والجرورُ : البئر البعيدة القمر ، وقد أخذ ابن المعتز فقال<sup>(٢)</sup> :

وصعدةٌ كرشاءِ البئرِ ناهضةٍ بأزرقِ كائنادِ النجمِ يقفانِ  
وروى عن بعض الأعراب أنه سُئل عن وقعة كانت لهم فقال : لما لقيناهم  
جعلنا الرماحَ أرشيةً لمناياهم ، فنزعناها ركايًا نفوسهم . والبيت الأول أجود مما  
ذكرنا بعده لأنه جعل الرماحَ للطوال وزعم أنها لا تكون إلا مع الشجعان  
لحذقهم بالطنن ، قال زياد الأعجم<sup>(٣)</sup> :

لعمرك ما رماحُ بني نُميرٍ بطائفةِ الصدورِ ولا القصارِ  
ويروى أن امرأة<sup>(٤)</sup> من بني نميرٍ أحضرت ، فاجتمع حولها قومها  
ليُتقنوها الشهادة ، فقالت لهم : من القاتل : « لعمرك ما رماحُ بني نميرٍ » البيت ؟  
فقالوا : زياد الأعجم ، قالت : فيكم يجوز أن أتصدق من مالي ؟ قالوا : بئس شيء ،  
قالت : فأشبهكم أنه له<sup>(٥)</sup> . فأما قول عنزة : « أشطان بئر في لبان الأدم » ،  
فيجوز أن يكون أراد طولا ، ويجوز أن يعترض عليه معترضٌ فيعلم بيته ،  
إذ لم يذكر طولا ولا قصرا . وأما بيت ابن المعتز فهو ناقص لأنه ذكر « صعدة »  
وهو الرمح القصير عندهم بنمير شك .

(١) من المعلقة والمصراع الأول « يدعون عنتر والرماح كأنها » . مثله أيضا قول  
مهلهل في رثاء كليب :

كان رماحهم أشطان بئر بعيد بين جاليس جرور  
(٢) د ٥٥/١ .

(٣) العسكري ١٧٠/١ . (٤) في الأصول : رجلا ، ثم غيرت « امرأة » .

(٥) انظر القصة في بلاغات النساء ١٦٢ .

وقال في ربيع وستان<sup>(١)</sup> :

- ١ له فارطٌ ماضٍ الغرار كأنه هلالٌ بدا في آخر الليل ناحِلٌ
  - ٢ أصمٌ إذا ما هزَّ مارت<sup>(٢)</sup> سرائه كما مار ثُعبانُ الرمالِ للوالمِ
- أعرابي<sup>(٣)</sup> :

- ١ لقد علتُ عرسي أمانةً أننى طويلٌ سنا نارى بعلى خودها
  - ٢ إذا حلَّ أضياف<sup>(٤)</sup> الفلاة فلم أجد سوى خشب الأطناب شب وقودها
  - ٣ إذا لم تجد إلا الكريمة للقرى فردُ نفسها إنَّ المنايا تُريدُها
- آخر :

- ١ إذ هب فلا يُبديك الله من رجلٍ دفاع ضميم وطلابٍ بأوتارٍ
- ٢ قد كنتَ تحمل قلباً غير مهتممٍ مركباً في نصابٍ غير خوارٍ

جميل :

- ١ وقد زعمتُ أنى سأرضى بها العدى سرفت إذا ، يا بنى ، زادَ رفيقى
- ٢ عيبتُ إذا ، يا بنى ، حتى بقودنى إليك العدى لا أهدى لطريقى

الشمرذل البربوعى :

- ١ ألا لا أبالى من أناه حمامه إذا ما المنايا عن مجير تجمت

(١) المتفانية ٥٢/١٧ و ٥١ للزرد وهما في المكرى ٥٨/٢ وابن أبي عون ١٤٦

(مع ثالث) وفي التويرى ٢٢١/٦ من غير عزو .

(٢) « ربت » بدل « مارت » .

(٣) الأروان في المزيان ٣١١ لأبي النجم المجل .

(٤) كذا ولعلها « أضياف » .

٢ يكون أمام الخيل أول فارس ويضرب في أعجازها إن تولت  
ومن هذا أخذ البحترى قوله<sup>(١)</sup> :

طلبتهم إن وجه الجيش غازياً وساقهم إن وجه الجيش قافلاً  
وقد ذكرنا نظائر هذا المعنى ، وأكثرها فيما كتبنا في هذا الكتاب ،  
وبقيت تأتي في مواضع أخرى .

أعرابي وذكر قوماً أبادم الدهر :

١ ولقد ترى ناديتهم وكأنه طوق الجرّة غرّة وتما  
٢ أسراء غير مؤثرين ترى لهم أسراً وهم من قدرهم إعظاماً  
هذا مثل قول الآخر :

١ إن الأمير هو الذي يضحي أميراً عند عزله  
٢ إن زال سلطان الإمام رة كان في سلطان فضله  
أعرابي :

١ لا تبهثن مولاك عما بقلبك ولا ترتقي مرفاته حين يفض  
٢ فبعض اجتماع الحى أطوع فرقة وبعض التتحي من صديقك أقرب  
هذا المعنى كثير جداً ، ولو ذهبنا إلى استقصائه كان كتاباً مفرداً ، وإنما  
تأتى من النظائر بما عزّ وقلّ في أيدي الناس ، ومن أحسن ما قيل في هذا  
المعنى<sup>(٢)</sup> قول سعيد بن حميد :

(١) د ٢١٣/٢ رانظر ابن أبي عون ١٥٤ .

(٢) ومنه أيضاً قول الشاعر :

هجرتك لا تلى منى ولكن رأيت بقاء ودك في الصدود  
كهجر الحائضات النورد لما رأت أن المنية في النورد  
تفيض نفوسها ظمأ وتغشى حماما فهي تنظر من بعيد  
الأدباء لياقوت ، ترجمة محمد بن الحسن بن دريد .

رُبَّ هجر يكون خيفة هجر وفراق يكون خوف فراق

ومن أحسن ما قيل في مشى النساء ما قال بعض الأعراب<sup>(١)</sup> :

مضى مشى المرأة

١ فتمن بطيئاً مشبهين نأوداً على قصب قد ضاق عنه<sup>(٢)</sup> خلاخله

[مضى النظائر  
ص ٣٠-٣١]

٢ كما هزّت المزان ربحاً فركت أعالي منه . وازجحت أسافله

[مضى النظائر  
أخرى ص ١٢٢  
و ١٥٢]

أعرابي :

١ يا لله يشتمني قصبين تعالى الله ربي ذوالجلال

مضى المعجاء :  
الاستهانة بقصب  
المهجر

٢ فتى إن يرض لا ينفكك شيئاً وإن يفضب فإك لا تبالي

[مضى المعنى  
ص ٢١]

وقد أخذه ابن الرومي فقال<sup>(٣)</sup> :

١ غصبت وطئت<sup>(٤)</sup> من سفه وطيش تهزّز لحية في قد رقص

٢ فما افتقرت لغصبتك الثريا ولا اجتمعت لذاك بنات نفض

وقول ابن الرومي هذا أجود من الأول لفظاً وزيادة في المعنى ، ومثل الأول

قول الآخر<sup>(٥)</sup> :

١ أبو عامر كالناس يرضى ويفضب ويبعد في بعض الأمور ويقرب

٢ ولكن رضا ليس يجدي قلامة فما فوقها ، وسخطه ليس يرهب

أخير من هذا كله قوله<sup>(٦)</sup> :

أرعد وأبرق يا يزيد فما وعيدك لي بضائر

(١) البصرية ١٩٥ . (٢) البصرية ، على قصب قد ضاق منها .

(٣) الراغب ١/٢٢ والمعاد ٥٣ . (٤) ب ه ظلت ، كما في الراغب والمعاهد .

(٥) في الراغب ١/٢٥٢ لأبي علي البصري وهناك أبو جعفر ، بدل أبو عامر .

(٦) البيت ثلثت في القاموس ١/٩٦ والتكامل ١٢٥ وانظر الموضح ٧ - ١٩٦ .



ولتَنَ بين قول هذا في الغضب وقول جرير<sup>(١)</sup> :

إذا غضبت عليك بنو نعيم<sup>(٢)</sup> حبت الناس كلهم غضاباً

وبين قول بشار بن برد<sup>(٣)</sup> :

إذا ما غضبنا غضبةً مغربةً هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

ومثل المعنى الأول في الاستهانة بالغضب قول أبي علي البصير :

يا أبا العسيناء لا تغضب ، وإن تغضب فأهون

الأعشى<sup>(٤)</sup> :

١ أبا لثرت خشتني عباد وإنما رأيت منايا القوم يسمي دليلاً

٢ فامينة إن منها غير عاجز بعاري إذا ما غالت النفس غولها<sup>(٥)</sup>  
وله<sup>(٦)</sup> :

١ أبا ثابت لا تعلقك رماحنا أبا ثابت واقعد فإنك طاعم

٢ طعم المراق المتجدد الذي ترى وفي كل عام كسوة ودرام

معنى المجاء بنصر  
النفس على المأكول  
والمبسى

(١) د ٣١/١ والمسكري ٨٦/١ . رد العباس بن يزيد الكندي على هذا البيت بقوله :

لقد غضبت عليك بنو نعيم فا نكأت لنفسيها ذباباً

غ ٢١/٨ .

(٢) بهامش ب « نعيم صح » بدل « نعيم » وذلك غلط لأن البيت في هجو الراعي النعمري .

(٣) البيت لبشار في المختار من شعره ١٦٣ وغ ١٦٢/٣ ونسبة الآمدي ٩٣ إلى التحييف

ابن خبير مع النص على أن بشاراً أخذ فادخل في قصيدته . (٤) د ص ١٢٥ .

(٥) هكذا في ب وهي الرواية ، بدل في ا و م « عالت الشمس موطأ » .

(٦) يظهر أن الخالدين أخذوا مصراعاً من بيت ومصراعاً من بيت آخر فكونا منها

البيت الأول لأن الرواية في د ص ٨ ( انظر أيضاً السدة ١١/٢ وغ ٢/٥٥ ) هكذا :

أبا ثابت لا تعلقك رماحنا أبا ثابت ائمد وعرضك سالم

يتلوه بيت ثم :

وذونا وقوما إن هم (إنهم) عدوا لنا أبا ثابت واجلس فإنك ناعم

روى أبو مبيدة « طاعم » بدل « ناعم » وروى أيضاً « ائمد » بدل « اجلس » .

فأخذ هذا المعنى الخطيئة فزاد على الأمتى زيادة بينة بقوله<sup>(١)</sup> :

دَعِ الْكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لُبغِيَّهَا      واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّعْمُ الْكَاسِي

وما أقرب هذا المعنى من قول الآخر :

إِذَا مَا كُنْتَ ذَا أَكْلٍ وَشُرْبٍ      فَلَا تَطْعَخْ إِلَى نَيْلِ الْعَالِي

هذا ضد قول امرئ القيس<sup>(٢)</sup> :

١ فلو أن ما أَسَى لَأَدْنَى مَعِيشَةٍ      كَفَانِي ، وَلَمْ أَطْلُبْ ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

٢ وَلَكِنَّمَا أَسَى لَتَجْدٍ مُؤْتَلٍ      وَقَدْ يُدْرِكُ التَّجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِ

أعرابي من بني عاصم وخطب امرأة منهم كانت قد تزوجت قبله وكان لها مال فلم تنزوجه وردته فقال<sup>(٣)</sup> :

١ أَنْزَجُوا الْعَاصِرِيَّةَ زَوْجَ صَدِيقٍ      وَقَدْ زَادَتْ عَلَى مَائَةِ سُدُوحَا

٢ يُطْعَمُ مَا يَرِيدُ الزَّوْجُ مِنْهَا      وَأَنْتَنَ مِنْ طَوِيلِ الْعَمْرِ فُوحَا

٣ وَنَقَّلَ رَحْلُهَا فِي كُلِّ حَيٍّ      وَجَرَّبَتْ الرِّجَالَ وَجَرَّبُوحَا

٤ فَمَا وَجَدُوا مَنَاسِبَهَا كَرَامًا      وَلَا هُمْ عِنْدَ خَلُوتِهَا رَضُوحَا

٥ وَلَا هِيَ بِالْوُلُودِ<sup>(٤)</sup> لَمِنْ أُنَاهَا      وَلَوْ وَلَدَتْ لَشِينَ بِهَا بَنُوحَا

٦ وَفِيهَا لَابْنُهَا خِزْيٌ طَوِيلٌ      كَمَا قَدْ كَانَ أَخْرَازَهَا أَبُوحَا

عمر بن معد يكرب<sup>(٥)</sup> :

(١) دق ١٣/٢٠ والشعراء ١٨٦ والمكوى ١٧٤/١ .

(٢) راجع خ ١٤٨/١ .

(٣) الأبيات الثلاثة الأولى في البصرية ٢٢٦ من غير عزو .

(٤) ب و م « بالولود » .

(٥) البيان في الشعر ٢٢٢ والبيان ١٩٣/١ وما مع ثالث في المرزبان ٢٠٩ ومن

كدت لطيفة في غ ٣٢/١٤ والمقد ٦٢/١ .

بني عاصم  
١١٣-١١٤  
١١٥-١١٦

نحو النساء  
[ معنى المعنى  
ص ٥٥ ]

[ معنى المعنى  
ص ١٥٠  
[ ١٥١ ]

١ أعاذل إنما أفنى شبابي ركوب في الصريح إلى المنادى

٢ أعاذل شكتني بدني<sup>(١)</sup> ورهبي وكل مقلع سلس التباد

ومثله قول الآخر :

وأفنى شبابي قِراع الكُماة وإلجام خيل وإسراجها

وقال آخر :

إنما أفنى شبابي أنبي أركب الليل إذا نام الدثور

قد تقدم شيء من نظائر هذا المعنى في صدر هذا الكتاب .

سنة بن رشك<sup>(٢)</sup> اليشكري :

١ هارد القلب خبال ردعه<sup>(٣)</sup> كلما قلت تنامي صدعه

٢ رجوى من حب سلى مضمر أنعب للقلب وأبدي جرعه

٣ وصديق للسوء لا تأخذه بل جيل الرأي في أن تدعه

٤ فاجتنبه واجتنب أشياءه إن من أخى لثما وضعه

أما قوله « إن من أخى لثما وضعه » مثل قول الأنصارى :

سلي عن جليبي في اللندي ومالقي ومن هو لي عند الأمور ظهير

وقريب منه قول علي بن الجهم :

نبيل الصديق والممدد وإنما يعادى الفتى أكفاه ويصالح

إلا أن بيت علي بن الجهم أشد استيفاء للمعنى وأحسن في اللفظ ممن تقدمه ،

وما يعرف في هذا المعنى مثل بيت علي هذا جودةً وفصاحةً وحسنًا .

(١) الشكة : السلاج ، والبدن : الدرع .

(٢) ب ه سلم بن رشك ، والرشك اسم جنس أشهر بالحساب وهو يزيد بن أبي يزيد

(٣) م « ودعه » .

سنة الضمير كما في التاج .

ومثله<sup>(١)</sup> :

يُقاس المرء بالمرء إذا ما المرء ماشاء

والأصل في هذا قول عدى بن زيد<sup>(٢)</sup> :

عن المرء لا نأل وسل عن قرينه فإن للقرين بالمقارن مقتضى<sup>(٣)</sup>

أعرابي من كندة :

١ إن تهجُ كندة ظالماً لم تنجُ من أظفـازها

٢ ومم إذا ما الحربُ شبت يصطلون<sup>(٤)</sup> بنارها

٣ وأعلم بأنك والليـك لشارب بمقارها

٤ إن لم تُصـبك بنارها يتلـك حرُّ شرارها

الأخطل<sup>(٥)</sup> :

١ لعمري لئن أبصرتُ قصدي لربما دعاني إلى الليـض الحـسان دليـلها

٢ ووحشٍ أرايـه العـبا فانتـصتـه وكأس سلافٍ باكرتني شـولها

٣ فما لبـتـنـي أن حنـتـي كما تـرى نصـيرة أيام الفـي<sup>(٦)</sup> وطوبـلها

٤ وما بزدميني في الأمور أخفها ولا أضلعتني حين ناب<sup>(٧)</sup> ثقلها

(١) من عدة أبيات لأبي النعمان في العيون ٨/٤ ومن غير عزو في المصدر نفسه ٧٩/٣ والراغب ٣/٢ والبيئ ٨٩ وفيه ١٠٢ أن علي بن أبي طالب تمثل بالشعر الذي تـ هذا البيت .

(٢) من مجمرته - المجهرة ١٠٣ وهـوله في العيون ٧٩/٣ وهـم البحتري ٣٠٧ ومجموعة المعاني ١٤ والنويري ٦٢/٣ وشذوذ ورد البيت ضمن كلمة لطرفة ، ١٥٣ د .

(٣) ب . يقتدى .

(٤) م . يصطلون .

(٥) م . يصطلون .

(٦) د . نصيرات أيام الفـي .

(٧) د . نصيرات أيام الفـي .

آخر<sup>(١)</sup> :

١ قومي م قـلوا أقيم أخى فإذا رميتُ يُصبيني مهي  
٢ فلتين هـسرت لأعفون جـللاً ولئن قتلت لأوهـن عـظي  
قد تقدّم لهذا المعنى فيما كتبناه نظائر كثيرة ، ومما لم نكتب منها

قول العبدى :

١ نطاعين قـومنا بمنقعات تردّ القـرن منجـدلاً نزيفا  
٢ ولم أر مثـلنا يوم التقيـنا تفلّ سـيوفنا منا سـيوفاً  
وهذان البيتان من أحسن ما قيل في هذا المعنى وصفاً ولطفاً ، ولقد جرد  
أبان الصنبري أيضاً في قوله وذكر هذا المعنى :

١ نفاذى آل مرّة كل يـوم لا بأسـاف وأرمـاح لـدان  
٢ ونـلم مثـل علـمهم بأنـا نـقـطـع بالـبنان قـوى البـنان<sup>(٢)</sup>  
أعرابي من بنى الحارث بن كعب<sup>(٣)</sup> :

١ بنى عـننا لا تنطقوا للشـعر بعدما دقنـم بصـحراء الغـيم<sup>(٤)</sup> القوافيا  
٢ فلـسنا كن كنتم تُصبـون مرّة فنـقبـل ضـباً أو نـحـكم قاضياً

(١) معنى البيتان ص ٤ .

(٢) مثله قول قيس بن زهير : -

فإن أك قد بردت بهم غليل فلم أقطع بهم إلا بناد

الحداثة ٩٦ والذلى ٥٨٣ .

(٣) الأبيات بزيادة خامس لشمير الحارثي في الحداثة ٥٤ - ٥٥ والآدمي ١٤٠

ونسبت إلى سويد المرائد الحارثي أو غيره ، في البيان ١٨٦/٢ [ «سويد بن صبيح المرتضى

من بنى الحارث ، عند التبريزي ] وهي من غير عزو في المخذ ٣٩٦/٣ والبيرون ٧٧/١

(٤) الآدمي والشمير أيضاً ، كما في الحداثة وفي المخذ والمذيب .

منى قال الأتارب  
بكره القلوب

[ مضت النظائر  
ص ٤ ]

[ أنظر أيضاً  
ص ٦٨ ]

٣ ولكنَّ حكمَ السِّيفِ فينا مُحْكَمٌ<sup>(١)</sup> فَنَرَى إِذَا مَا أَصْبَحَ لِلْيَفِّ رَاضِيًا  
: إِنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَلْمَا فَلَمْ نَكُنْ نَلْمَا وَلَكِنَّا أَسَانَا التَّقَاضِيَا  
آخر<sup>(٢)</sup> :

١ إِذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ ذَلِكَ عَشِيرَةً رَمَاهَا بِنَشْنِيتِ<sup>(٣)</sup> الْهَوَى وَالْمَجَادِلِ<sup>(٤)</sup>  
٢ وَأَوَّلُ عَجْزِ الْقَوْمِ عَمَّا يَنْبُؤُهُمْ تَدَانُهُمْ عَنْهُ وَطُولُ التَّوَاكُلِ  
الْأَحْيَرِ السَّعْدِيِّ وَطَرْدَهُ قَوْمَهُ لِكَثْرَةِ جُنَايَاهُ<sup>(٥)</sup> :

١ وَإِنِّي لَأَسْتَخْفِي مِنْ اللَّهِ أَنْ أَرَى أَجْرَرُ حَبْلًا لَيْسَ فِيهِ بِعَيْرُ  
٢ وَأَنْ أَسْأَلَ الْوَعْدَ الْبَخِيلَ بِعَيْرِهِ وَبُغْرَانُ رَبِّي فِي الْبِلَادِ كَثِيرُ  
٣ عَوَى الذَّنْبِ فَاسْتَأْنَسْتُ لِلذَّنْبِ إِذْ عَوَى وَهَيْمَمَ إِنْسَانٌ فَكَدْتُ أَطِيرُ  
بعض الأعراب :

١ رُجِّعْ فَاسْنَنْ مِنَ الْقَوَائِي بِالضَّمْحِي لَذِيُولُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ غُبَارُ<sup>(٦)</sup>

(١) م . سلط « وقد ثبتت هذه الرواية المشهورة بهاش ١ . وفي جميع المصادر « فيك » بدل « فينا » إلا في رواية أبي التثني « فينا مسمط » .

(٢) هو عبيد بن أيوب بن ضرار العبدي ، انظر مجموعة المعاني ٢٦ ونهج البلاغة ٤/٤٦٦ ؛ والبصرية ٤٧ والراغب ١/١٧٣ ( « عبد العبدي » ) .

(٣) ١ « بنشيب » مجموعة المعاني « بنشيب » .

(٤) الرواية المشهورة « والنخازل » ب « النخازل » .

(٥) راجع الأبيات وتخريجها في « اللآلئ » ١٩٦ وانظر أيضا الآلئ ٣٦ والروحانيات ٢٥ رجاء في البصرية ٢٤٦ : الأخير السعدي وتروى للمهري .

(٦) تأمل قول صاحب المثل السائر ٢٩٤ في معرض الكلام عن عكس الظاهر ( أي نقى الشيء بآنياته وهو من مستظرفات علم البيان ) : « ولقد مكثت زمانا أطوف على أقوال الشمراء فعدت لأظفر بأمانة من الشمر جارية هذا الجرى فلم أجده إلا بيتا لامرئ القيس ... ولأننا في هذا بيت من الشعر وهو :

أدنين جلاب الحياة فلن يرى لذيولهن على الطريق غبار -

- ٢ وإذا خرجن يعدن أهل مصيفه كان أخطأ [إسراعها] <sup>(١)</sup> الأشبار  
 ٣ يأنسن عند بعولهن إذا خلوا وإذا هم خرجوا فمن خيفار  
 ٤ وكلامهن كأننا مرفوءه بحديثهن إذا التقين سرار  
 من هنا أخذ أبو تمام قوله <sup>(٢)</sup> :

فألمني همس والده إشارة خوف انتقامك والحديث سرار  
 جرير <sup>(٣)</sup> :

- ١ طرقت فواجل قد أصر بها السرى برحت <sup>(٤)</sup> بأذرعها تناف زورا  
 ٢ مشق المواجر لهن مع السرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا  
 ٣ حور يربيه <sup>(٥)</sup> النعيم وصادقت عيشا كحشية الفرند غريرا  
 ٤ ما قاد من عرب إلى جوادهم إلا تركت جـ وادم محسورا <sup>(٦)</sup>

= وظاهر هذا الكلام أن هؤلاء النساء عيشن هونا لحيائهم فلا يظهر لذيولهن غبار على الطريق وليس المراد ذلك بل المراد أنهن لا عيشن على الطريق أصلا أي لهن مخبات لا يخرجن من بيوتهن « وحسبنا أن نقول إن الخالدين لم يقرأ ما يسوونه التوارد في مثل هذه الأحوال ، انظر ص ١٢ وقد قال صاحب المثل السائر نفسه : « والذي عندي في السرقات أنه متى أورد الآخر شيئا من ألفاظ الأبرار في معنى من المعاني ولولتظة واحدة فإن ذلك من أدل الدلائل على سرقة » - ص ٤٦٨ .

(١) بياض في م وفي ا « لسراعها » .

(٢) د ١٣٠ والمكسرى ٢١/١ والرواية « فالقول همس » إلا في المتنح ٢٤٧ حيث

« فالشيء » كما هنا . وقريب منه قول أعشى نهشل دق ٢٧/١٧ -

يتظن مخفر من الحديث تهاسا فبلغن ما حاولن غير تنادي

(٣) د ٢٤/١ - ١٣٢ في مجر الأخطال . (٤) د « برحت » .

(د) في الأصول « بريها » والتصحیح عن د حيث الرواية « يفس تربها » ومكان هذا

البيت من قصيدة دار البيتين السابقين وقبله

فإن القوافي قد رسمت فزاده حتى تركن بسمة توقيرا

(٦) قبله :

وعوى الفردق للأخطال محبا فتنازعا مرس القوى مشزورا

• وإذا مرزت قطعت كل ضريبة ومضيت لا طليعا ولا مهورا  
بجبل<sup>(١)</sup> :

١ ألا يا خليل النفس هل أنت قائل لبنة سرا : هل إليك سبيل ؟  
٢ فإن عى قالت : لا سبيل ، فقل لها : عتلا على العذرى<sup>(٢)</sup> منك طويل  
أعرابي<sup>(٣)</sup> :

١ ورب مصاليط<sup>(٤)</sup> نشاط إلى الوغى سراع إلى الداعي كرام المقادم  
٢ أخضتهم بحر الحمام وخضته رجاء ثواب لا رجاء المنام  
٣ فأبنا وقد حزنا النهاب ولم نرد سوى الموت غنا وابتناء الكارم  
أعرابي يمدح ابنه<sup>(٥)</sup> :

١ تنجيتها<sup>(٦)</sup> للفنل وعى غريبة نجاة به كالبدن خرقا مسمما  
٢ فلو شتم<sup>(٧)</sup> الفتيان فى الحى ظالما لما وجدوا غير التكذب مسمما  
المعم عندم السيد يلجأون إليه فى النوازل ، وكذلك المعصب ، ومثله<sup>(٧)</sup> :

(١) البصرية ١٥٩ : عتلا الفتى العذرى .

(٢) سائق لفطرى بن الفجاءة ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٣) كذا فى م و ب وفى ا « مصاليط » رجاء فى المعاجم « مصاليت » .

(٤) البيتان من غير عزوف فى القال ١٢٥ والآتى ٨٧٢ والعيون ٦٧/٢ ونسبا إلى

التكناى ، فى البيان ٩٩/٣ .

(٥) هذه هى الرواية المشهورة وفى ا « تنجيتها » وفى الراغب ١٤٩/١ « تخويرتها » وفى

الاسان (نورا) « تنجيتها » وفى البيان « تنجيتها » .

(٦) الرواية المشهورة « شاتم » وفى م « شيتم » تصحيف « شاتم » ؟

(٧) هما مع ثالث فى الحاشية ١٣١ - ١٣٢ ونسبا لزبد بن كثرة العبرى فى البيان

١٠٥/٣ والبيت الثانى فى المرتضى ٣١/٣ لبعض بنى العبر ومن غير عزوف فى الصناعتين ١٥٢

وانظر الفصل كله فى المصدر الأخير .



١ مَنَعْتُ مِنَ الثَّمَارِ أَطْهَرَ أَهْمُ وَبَعْضَ الرِّجَالِ الْمَدَّيْنِ غَنَاءَ<sup>(١)</sup>

معنى وصف  
السيد بالطول

٢ نَجَّاتُ بِهِ عِبَلَ الذَّرَاعِ كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ فَوْقَ الرِّجَالِ لَوَاهُ

« عِمَامَتُهُ فَوْقَ الرِّجَالِ لَوَاهُ » مَعْنَى جَيِّدٌ ، وَهُوَ يَصِفُونَ السَّيِّدَ بِالطَّلُولِ ،  
وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ قَوْلُ عَنَتَرٍ<sup>(٢)</sup> :

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي مَرْحَةٍ يُحَذِي نَمَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ  
أَخَذَهُ أَبُو نَوَاسٍ فَقَالَ<sup>(٣)</sup> .

أَشْمُ طَوَالٍ<sup>(٤)</sup> السَّاعِدَيْنِ كَأَنَّمَا يُنَاطُ نِجَادًا سَيْفِهِ بِلَوَاهُ  
وَرَدَّهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَقَالَ<sup>(٥)</sup> :

• غَمَّرَ الْجَاهِجَ وَالرِّجَالَ قِيَامُ •

وهذا كثير ونحن نأتي به في موضعه .

أعرابي<sup>(٦)</sup> :

١ أَلَا قَالَتِ الْخَنَاءُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا كَبُرَتْ وَمَا<sup>(٧)</sup> تَجَزَّعَ مِنَ الشَّيْبِ تَجَزَّعَا

(١) في الراغب ١٥٩/١ « جناء » وفي البيان « زناء » بفتح الزاء القصر .

(٢) في المرتضى ٣٠/٣ أن الأصل في هذا المعنى قول عنترة ( من سملت )  
أو قول الأعشى :

إل ماجد كهلال السما • أزكى وفاء ومجدا وخيرا

طويل النجاد رفيع السما • ديمى المضاف ويغنى الفقيرا

(٣) د ٦٣ وابن أبي حنن ٣٣١ والراغب ١٢٩/٢ .

(٤) ب • طويل • . (٥) د ٦٤ :

سبط البنان إذا احتسب بنجاده • فرع الجاهج والسما قيسام

وفي الصناعتين ١٥١ • غمر الجاهج ... • وهو من باب الإفراط في الصفة عند ابن المعتز ،  
البدیع ص ١١٧ .

(٦) الأبيات الأربعة في البيان ١٢٢/٣ والعيون ٢٣٠/١ ومجموعة المصابي ١٢٤ والأول

( باختلاف في الرواية ) والأخيران في الحاشية ٨ - ١٥٧ وخ ٤٨٢/١ .

(٧) كذا في الأصول والرواية • لم • .

- ٢ رأتُ ذا عَصَى يمشى عليها وشيبةٌ تقنعُ منها رأسه ما تنقعا  
٣ فقلتُ لها : لا تهزني<sup>(١)</sup> بي فقلما يسودُ الفتى حتى بشيبَ ويصلما  
٤ وللقارحُ اليعسوبُ خيرُ علامةٍ من الجدعِ الرُجعى<sup>(٢)</sup> وأبعدُ منزعا

معنى فصل الشيب  
على الشبان في  
الحرب

قوله « وللقارح اليعسوب » البيت معنى جيد ، يريد أن الكهول  
الذين لاقوا الحروب دفعة بعد أخرى أصبرُ عليها وأقدم فيها من الشباب ، مثله<sup>(٣)</sup> :  
وإنَّ الأبوينِ إذا ما لُزَّ في قرَنٍ لم يستطع صَوْلَةُ البُزْلِ القَفَاعِيسِ<sup>(٤)</sup>  
معنى جيد يريد أن الكهول الذين قد لاقوا الحروب دفعة بعد أخرى  
أصبرَ عليها وأقدم فيها من للشباب الذين لم يتمهروا فيها وهم أيضا أشحُّ على  
الحياة من الكهول ، والكهول أيضا يعلمون ما في الفرار من العار والقالة<sup>(٥)</sup>  
الفيححة فهم يُقدِّمون خشية ذلك . ومثل هذا المعنى قول الشاعر :

لعمرك للشبانُ أسرعُ غارةً وللشيبُ إن دارت رعى الحربُ أصبرُ  
يقول إن الشبان ، لما فيهم من الجمالة ، أسرعُ إلى الحرب ، والشبان أصبرُ  
فيها وأبعدُ من الفرار عنها ، وقال آخر :

- ١ بُرَى الفِرُّ عن ورد الكربة مُنجِحًا إذا الكمل في ورد الكربة أندما  
٢ وما يستوى الاثنان : هذا مُوَجَّحٌ وهذا نراه في الحروبِ مُجَرَّمًا<sup>(٦)</sup>

(١) لا تهزني .

(٢) روى أيضا المريخي . بكسر الخاء وفتحها وفي البيان : المجرى .

(٣) بحرير قاله في عدى بن الرقاع العامل ، انظر د ١٤٩/١ و ١٥١ و غ ٣٥١/٥

(٤) القنفذ : الجمل الضخم . و ٣٠٨/٩

(٥) ب : الثغاة ، ا : العادة .

(٦) الموقع من الرجال الموقع وهو الذي أصابته البلايا فصار مجربا ، والمجرب : الضعيف

الذي لم يرض ، وفي ا « مجرَّما » وهو تصحيف .

وقد أخذ البحترى هذا المعنى فأجاده ومذهبه بطبعه فقال<sup>(١)</sup> :

يَهْلُ السَّلامُ الغُرَّ<sup>(٢)</sup> حتى يَرُدَّهُ إِلَى المَوَلِ من مكروهما لأشيب السكهل  
ومثله قول جرير وجاء به مثلاً<sup>(٣)</sup> :

وابن الآبون إذا ما لَزَّني قَرَنِي لم يستطع صَوْلَةُ البُزْلِ القنَاعِيسِ  
وقال المنبري ووصف حرباً :

تهولُ الإِفْلَ إذا أُضْرِمتُ<sup>(٤)</sup> وليس تهولُ للفحولِ القُرُوما  
ولهذا المعنى نظائر تأتي في مواضعها .

أعرابي يمدح بعض الخلفاء :

١ على خَشَبَاتِ المَلَكِ منه مَهَابَةٌ وفي الرُوعِ عِبلُ السَّاعِدِينَ فُرُوعُ  
٢ يَشُقُّ الوَغَى عن وَجْهِهِ صدقُ مُخَدَّةٍ وأبيضُ من ماءِ الحَدِيدِ صَدِيعُ  
السَّمَوَالِ بنِ عَادِيَا<sup>(٥)</sup> :

١ إِنِّي إِذَا ما الأَسْرُ بُيِّنَ شَكُّهُ وَبَدَتْ عَوَافِيهِ لِمَنْ يَتَأَمَّلُ  
٢ وَ[تَبَرًّا]<sup>(٦)</sup> الضُّفَاءُ من إِخْوَانِهِمُ وَالنَّحْ من حُرِّ الصَّعِيمِ السَّكَلِ كُلُّ  
٣ ادَّعُ الَّتِي هِيَ أَرْفَقُ الحَالَاتِ بِي عِنْدَ الحَفِيطَةِ لَأَنِّي هِيَ أَنْجَلُ

(١) د ١٦٤/٢ ، « النمر » .

(٢) ب و م « إلى القول » د « على المول » .

(٣) انظر التويرى ٧٦/٣ . (٤) م « ضرمت » .

(٥) سيأتي الشعر منسوباً إلى سويد بن كعب ص ٢٩٠ - ٢٩١ وهو في البيان ٢٤١/٣

و ٣٣٦ لسويد المرثد من بني الحارث بن كعب [ قد أورد النبري « سويد بن صميع المرثد من بني الحارث » انظر الحماة ٥٤ ] ونسب الأزل والثالث في العيون ٢٨٩/١ إلى سويد ابن الصامت الأنصاري وفي الباب ٣٥٦ إلى سويد بن أبي كمال .

(٦) بيض و م .

لبعض الخوارج يقول لاسرائته وكانت ترى رأيه وأراد الخروج فقالت :  
أخرِجْنِي مَعَكَ ، فقال <sup>(١)</sup> :

- ١ إنَّ الحُرُورِيَّةَ الحُرْمَى إِذَا رَكِبُوا لَا تَسْتَطِيعُ لَهُمْ أَمَّا لَكَ <sup>(٢)</sup> الطَّالِبَا
  - ٢ إنَّ يَرْكَبُوا فَرَسًا لَا تَرْكَبِي فَرَسًا وَلَا تُطِيقِ مَعَ الرَّجَالَةِ الْخَلْبِيَا
- أعرابي <sup>(٣)</sup> :

- ١ أَرَانِي فِي بَنِي حَكَمٍ قَصِيًّا غَرِيبًا لَا أَزُورُ وَلَا أَزَارُ
  - ٢ أَنَا يَا كَلُونِ الْأَجَمِ دُونِي وَتَأْتِنِي الْمَاذِرُ وَالْقَتَارُ
- ومثله قول الآخر <sup>(٤)</sup> :

- ١ إِذَا مَدَّ أَرْبَابُ الْبُيُوتِ بِيُوتِهِمْ عَلَى رُجُحِ الْأَكْفَالِ أَلْوَانُهَا زَهْرُ
  - ٢ فَإِن لَنَا مِنْهَا خِباءٌ نَحْمُهُ ، إِذَا نَحْنُ أَمْسَيْنَا ، الْحِجَاعَةُ وَالْفَقْرُ
- أعرابي <sup>(٥)</sup> :

(١) البيان ٣/ ٣١٦ . (٢) البيان « أشالك » .

(٣) جاء في البيان ٣ / ٣٢٠ . صاف أبو شليل الغزى بنى حكم - فخذا من غزاة -

نقال البيهقي رهافي الحماسة ٦٧٧ ص ٢٩٠ .

(٤) البيان ٣ / ٣٢١ ، وقد أوردهما الخالديان فيما بعد ص ٢٩٠ لـ « عمار بن

منصور القتيبي » .

(٥) جاء في مجالس ثعلب ٨ - ٩ حيث الأبيات الثلاثة الأولى مع آخر : مرقوم من بنى سليم برجل من مزينة يقال له « فضلة » في إبل له ، فاستقوه لبناً فسقام ، فلما رأوا أنه ليس في الإبل غيره ازدروه ، فأرادوا أن يستاقوها فجلدهم حتى قتل منهم رجلاً وأجل الباقيين عن الإبل ، فقال في ذلك رجل من بنى سليم الأبيات ، وفي المقد ٣ / ٣٦٣ حيث الأبيات الأربعة بزيادة خامس : قال فضلة السلمي في يرم عرل ركان حقيراً دميماً وكان ذا نجدة : ألم تسأل فرارس يوم عرل ... الخ أنظر نفس الرواية في المبداء ١ / ٨٦ والبصيرة ٣١ . كذلك نسب البيهقي الثاني والثالث إلى فضلة السلمي في اللسان ( فسخ ) وإلى « فضلة السهمي » في مجموعة الممانى ١٥٥ حيث يوجد الأول أيضاً وروايته هناك توافق ما عندنا في الأصل ، والبيت الثاني في نقد الشعر ٧٣ « لبعضهم في ابن له ازدراه رجال فتهم من نعمه فأغاروا عليها » وقد شد الملاحظ إذ نسب الشعر إلى أبي عجن الثقفي في البيان ٣ / ٣٣٨

- ٣ ظَلَّتْ سَيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ اللَّهُ أَرْحَمُ هُنَاكَ نَشَقُّ

(۷) زیادة فی ا .

- ٤ قَمَرًا يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَةِ مُتَعَبًا رَسَفَ الْمَتِيدَ وَهُوَ عَانُ مُوْتَقٍ  
 • أَحْمَدُ هَا أَنْتَ<sup>(١)</sup> صَوِّ<sup>(٢)</sup> نَجِيَّةٍ مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَعْلُ فَحَلَّ مُعْرِقُ  
 ٦ مَا كَانَ ضَرِّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبًّا مِنْ الَّتِي وَهَوَ الْمَغِیْظُ الْمُحَنِّقُ

فيقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو سمعتُ شِعْرَهَا قَبْلَ إِنْ أَقْتَلَهُ  
 مَا قَتَلْتُهُ . أما قولها « ظَلَّتْ سَيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوِشُهُ » البيت ، فمن قول الآخر :

أَلَمْ تَرْنَا ، وَاللَّهِ بَصَاحَ بَيْنَنَا ، نَقَطُّعُ مِنْ أَرْحَامِنَا مَا نُوَصِّلَا  
 وَمِنْهُ أَخَذَ الْآخِرُ قَوْلَهُ :

- ١ إِذَا وَصَلَ النَّاسُ أَرْحَامَهُمْ فَإِنَّا نَقَطُّعُهَا ظُلُمًا مِائِنَا  
 ٢ وَلَوْلَا انْتِقَاءُ كَلَامِ الْعِدَاةِ لَكُنَّا لِأَرْحَامِنَا وَاصِلِينَ

هذا ذكر أن قطيعة أرحام أقربائه في الحرب خوفا من المعائر التي تلاحق  
 للناس عند تفاقمهم عن طاب ثأرهم . وإلى مثل هذه المعاني نظر البحترى وغيره  
 ممن ذكرنا أفاويهم في مواضع من كتابنا .

[انظر معنى قتال  
 الأعراب بكسر  
 القلوب ص ٤  
 ر ٦٣]

أبو نزار المعبلى يقول لمعقل بن مرة الأشجعي :

- ١ يظنّ لمعقل أن من نال مجامعا وخلوة يوم منه نال غنى الدهر  
 ٢ فقل لمعقل : ليس هذا كما ترى نبئك لم يُخَنَّقَ أماننا من الفقر

لبعض خوارج الأعراب وهو قطري بن الفجاءة<sup>(٣)</sup> :

- ٢ أَقُولُ لَهَا إِذَا جَاسَتْ حَبَاءُ مِنَ الْأَبْطَالِ وَبَحَّكَ أَنْ<sup>(٤)</sup> تُرَاعَى

(١) ب « ولأنت » (٢) أ « حل » وروى « من » .

(٣) الشعر في الحداثة ٤٦ والمرتضى ٨٩/٣ بريادة سابع واللباب ٢٢٤ والأولاد  
 في سم البحترى ٣١ والمقداد ٤٤/١ والعبود ١٢٦/١ والآل ٧٥٥ وهما مع ٣ و ٥ في  
 الزيرى ٢٢٧/٣ (٤) ب « لا تراعى » كما هي الرواية

٢ فَإِنَّكَ لَوْ طَلَبْتَ حَيَاةَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ أَنْ تُطَاعَى

٣ فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ ضَبْرًا فَمَا نَيْلُ الْمُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ

٤ وَمَا ثَوْبُ الْحَيَاةِ بِثَوْبٍ عَزِيزٍ يُطَوَّى عَنْ أَخِي الْخَنَعِ الْبِرَاعِ

٥ سَبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةٌ كُلِّ حَيٍّ وَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعِي

٦ وَمَنْ لَا يُعْتَبِطُ بِهَرَمٍ وَيَسَامٍ وَيُقْضَى بِهِ الْبَقَاءُ إِلَى انْقِطَاعِ

قوله « أقول لها » البيت ، شبيهه بقول ابن الإطنابة<sup>(١)</sup> :

أقول لها إذا جشأت وجاشت مكالك تحمدي أو تسترنيحي

وقد ذكرنا ما في هذا البيت من العيب فيما تقدم من هذا الكتاب<sup>(٢)</sup> .

وأما قوله « فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ » البيت ، قد أخذه بعض العرب فقل :

فإني لو طأمتُ حياةَ يومٍ على أجلي لكانَ مدىَ بعيدا

وقل الآخر :

فلا تكُ طامعًا في عيشِ يومٍ إذا وإنك يومٌ لا يُرَدُّ

وهذا كثير جدًا في القديم والحديث من أشعارهم .

وأما قوله « وَمَنْ لَا يُعْتَبِطُ بِهَرَمٍ وَيَسَامٍ » البيت ، فكما قال أمية بن أبي الصلت

النفقي<sup>(٣)</sup> :

(١) بل منه أخذ قطري قوله ، كذا في اللآلئ ٥٧٥ .

(٢) انظر ص ١١ .

(٣) د ص ٥٠ ونسبه الأصمعي إلى رجل من الخوارج ، انظر الموشح ٧٨ وهو من

ثلاثة أبيات من غير عزو في ذيل القال ٣٦

من لم يمتَّ عبطةً بمت هرما فالوت<sup>(١)</sup> كأس والمره ذالهما  
وهذا أيضا كثير ولذلك أقصرنا عن الإسهاب فيه .  
ولبعض الخوارج أيضا<sup>(٢)</sup> :

١ إلى كم تُعادي<sup>(٣)</sup> السيوف ولا أرى مُعادتها تُدني إلى حاميها  
٢ أقارعُ عن دار الخلود ولا أرى بقاء على حال لما ليس باقيا  
٣ ولو قرب الموت القراع لقد أنى لموتى أن يدنو بطول قراعيها  
٤ أغادي جلاذ العالمين<sup>(٤)</sup> كأتني على العسل الماذي أضحجُ غاديها  
٥ وأدعو للكُماة للأنزال إذا الذنا تمطم فيما بيننا من طمانينا  
٦ ولست أرى نفسا تموت وإن دنت من الموت حتى يبعث الله داعيا  
ولآخر منهم<sup>(٥)</sup> :

١ لا يركنن أحدٌ إلى الإخجام يوم الوغى متخوفاً لحجام  
٢ فلقد أراني للرماح دربة من عن يميني نارة وأمامي  
٣ ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب جذع البصيرة قارح الأقدام

(١) ١ . الموت . وروى الموت . وجاء في الأنيس والجليس ، المجلس الحادي والشررون : قال أبو حاتم السجستاني ، لا يقال ه الموت كأس . (راجع الموشح ٧٨) قال القاضي وهذا خطأ منه قد يضاف الكأس إلى المنية وقد توصف المنية بأنها كأس كما ترصف بأنها رحي ويضاف إليها الرحي فيقال المنية رحي دائرة على الخلق وللمنية على الناس رحي دائرة والدوت كأس مرة والموت كأس كريمة ... .

(٢) في المرتقى ٣/٩٠ عن ابن دريد أن هذا الشعر أيضا لقطري ، وهو بزيادة بيتين في الباب ه - ٢٢٤ . (٣) في المرتقى « تنازلي » ولعلها « تنادي » .

(٤) كذا الرواية « المعلمين » .

(٥) زاد بهامش « هو قطري بن الفجاءة المازني » والشعر له في الحماسة ٦٠ - ٦١ بزيادة بيت قبل الثالث والمصري ١٦٣/٤ والبيت الثاني هو الشاهد ٨٢٩ في خ ٢٥٩/٤ وراجع أيضا الكلام على البيتين الأخيرين في القالي ١٩٠/٢ واللاتي ٨٠٦ .



قيس بن عاصم المقرئ<sup>(١)</sup> :

- ١ إني امرؤ لا يطأي حسبي سفة<sup>(٢)</sup> يكذره ولا أن
  - ٢ من منقر في بيت مكرمة والغضن ينبت حوله الغضن
  - ٣ حلماء<sup>(٣)</sup> حين يقول قائلهم بيض الوجوه مصاقع لذن
  - ٤ لا يفلطنون لعيب جارم ومم لحفظ جواره فطن
- وله أيضاً<sup>(٤)</sup> :

- ١ إن يسموا رية<sup>(٥)</sup> طاروا بها فرحاً عني وما سبوا<sup>(٦)</sup> من صالح دفتوا
  - ٢ هم إذا سمعوا خيراً ذكرت به وما ذكرت به من سيئ أتوا
- وقال بعض لصوص العرب<sup>(٧)</sup> :

- ١ وطال احتضاني السيف حتى كأنما يلاط بكشحي جفنه وحمائله
- ٢ أخو فلوات صاحب الجن وانتأى عن الإنس حتى قد تقضت وسائله

(١) ذكر في العسكري ١/١٣٥ : جى قيس بابن له تيلاباين له أخ له كتيفا وقيل له : هذا قتل ابنك ، فلم يقطع حديثه . فلما فرغ من حديثه قال لبعض بنيه : أطلق ابن عمك وادفن أخاك . ثم قال الأبيات ، كذلك أيضا في العيون ١/٧ - ٢٨٦ والعقد ١/٢٨٧ والشعر له في الحاسة ٦٩٥ والقالي ١/٢٣٩ والمرزباني ٢٢٤ والبيان ١/٢١٩ والحصرى ٤/١٠٤ .

(٢) ١ سفة . (٣) الرواية « خطبا » .

(٤) قائل البيتين هو تعقب بن خسارة ابن أم صاحب وهما مع ثالث في الحاسة ٦٣٦ واللائق ٣٦٢ والعيون ٣/٨٤ من كلمة في مختارات ابن السجري ٦ - ٩ وبعضها في الباب ٤٠٣ . (٥) ب « سبة » .

(٦) ب « يسموا » .

(٧) من خمسة أبيات في مجموعة المغانى ٣٧ . لبعض لصوص بني سعد ، ويروى لعبيد ابن أيوب المنبري « وسبة له في الوحشيات ١٩ - ٢٠ والتقصيدة في ٣٢ بيتا في منتهى الطلب ١/٢٥١ لكن لا يوجد فيها غير الأول ، وانظر الأخيرين في العسكري ١/١١٣ والثلاثة في البصرية ١٥ .

معنى طول احتضان الريح ٣ له نسب الإنسيَّ يُعرف نَجْرُهُ وللجن منه شكله وشماله  
أما قوله : « وطال احتضاني . » البيت ، مثل قول الآخر<sup>(١)</sup> :

وطال احتضاني الريح حتى كأنما على منكبي غصن من الأثل نابت  
أعرابي قطعت يده ورجله<sup>(٢)</sup> :

١ افه يـلم أنى من رجالهم وإن تقطع عن متنى<sup>(٣)</sup> أطمارى

٢ وإن رزيت بدا كانت تجملنى وإن مشيت على زجر ومسمار

أعرابي<sup>(٤)</sup> :

لا تحقرن سبيبا كم فاد خيرا سبيب

وقد بقي لهذا المعنى نظائر تأتي في مواضعها إن شاء الله .

وقال وذاك بن تميل المازنى<sup>(٥)</sup> :

معنى وصل  
ليجوز بالملعى

١ مقاديم وصلون فى الرّوع خطاوم بكل رقيق الشـفـرتين يمان

٢ إذا استنجدوا<sup>(٦)</sup> لم يسألوا من دعاهم إلى أى حى أم بأى مكان

أما قوله : « مقاديم ... » البيت ، فالأصل فيه قول قيس بن الخطيم :

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب

(١) فى مجموعة المدانى ٢٧ والمسكرى ٥٩/٢ بيت يشبهه :

وقد طال حمل الريح حتى كأنه على فرسى غصن من البان نابت

وهو لعل بن يحيى الأرمى فى حم ابن الشجرى ٢٣ .

(٢) ١ « على فنى » .

(٣) البيان ٦٧/٣ .

(٤) الأنيس والجليس ، المجلس الرابع ، لقائل من المحدثين ، والنظير الثالث هناك

« كم جر أمرا سبيب » .

(٥) هاهنا اللآلى ٤٢١ ومجموعة المدانى ٣٦ والنويزى ٢٢٩/٣ من كلمة فى الحماسة

٥٦ - ٥٧ ونسب البيت الثانى إلى أبى تمام فى المسكرى ٣٣/١

(٦) « استخدموا » .

[ نقت النظر  
ص ٢٥ ]

وقد ذكرنا هذا وشيئا من نظائره فيما تقدم ، وبقيت أشياء لم نذكرها  
هناك ، منها قوله <sup>(١)</sup> :

إذا السكاة تنجروا أن ينالهمُ حدُّ الظباء وصلناها بأيدينا  
وأخذها آخر فقال <sup>(٢)</sup> :

وصلنا الرقَّ المرفعاتِ بحطونا على الهول حتى أمكنتنا <sup>(٣)</sup> المضاربُ  
وقال بعض الرجَّاز في مثل هذا <sup>(٤)</sup> :

الطاعنون في المنحور والكلى والواصلون للسيوف بالخطى  
وقال آخر <sup>(٥)</sup> :

• سَلَّ السيوفِ وخُطَّى تزدادها •

وقال معن بن أوس المزني <sup>(٦)</sup> :

١ فلا وأبي ، حبيبٌ ما نفاهُ هوازنٌ من بلاد بني يمان <sup>(٧)</sup>

(١) البيت لأبي مخزوم بشامة بن حزن النخشل من كلمة في الحماسة ٤٨ ، والكامل ٦٥  
ومعنا في خ ٥١٠/٣ [ راجع أيضا المصدر نفسه ٢٤/٣ و ١٦٧ ] وهكذا نسب البيت في  
اللسان ( ظبا ) ، ونسب أيضا إلى بعض بني قيس بن ثعلبة كذا في الحماسة والنويزي ٢٢٩/٣ .

(٢) لرجل من بني نعيم كذا في البيان ٢٦/٣ و خ ٢٤/٣ .

(٣) ب و م « انكبتنا » . (٤) خ ٢٤/٣ .

(٥) الشطر الأول « إن لقيس عادة تعنادها » البيان ٢٧/٣ و خ ٣٤/٣ .

(٦) ٢٤٤ : قال أبو عمرو وكان معن بن أوس رجلا كثير الإبل وكان له ابن [ يمارض ]

هذا ما جاء في غ ساسي ١٥٦/١٠ و خ ٢٥٨/٣ عن العنبي إن معن بن أوس كان متنادا [

يقال له حبيب فتاه ابن عم له يقال له ابن عبد الله فقال له يا حبيب هل لك أن تخرج بنا إلى

الشام وتأخذ إبلا من إبل أبيك ؟ فقال نعم . فخرجوا إلى الشام فطعن حبيب فأت ورجع ابن عمه

فضالة فقال معن في ذلك الأبيات بزيادة بيت بعد الرابع كما في البيان ٢٣١/٣ ثم الأبيات

٣ - ٦ في البصرية ١٥ - ١٦ .

(٧) م « خبيب » بالهاء بدل الجاء ورواية البيت في د هكذا :

لعمر أبي ربيعة ما نفاه من أرض بني ربيعة من هوان

ولا يبعد أن يكون « هوازن » مجرد تصحيف للكلمة « هوان »

- ٢ وكان هَرَوَى النَفْيُ<sup>(١)</sup> إِلَى غِنَاءِ      وكان من العشيِّرة في مكانٍ  
٣ تَكْنَفُهُ الوِشَاءُ فَأَزْجَرُهُ      ودثوا من قضاة<sup>(٢)</sup> غَيْرَ وَاثٍ  
٤ وَلَوْلَا أَنَّ أُمَّ أَبِيهِ أُمِّي      وَأَتَى مَنْ هَجَاهُ فَقَدْ هَجَانِي  
٥ إِذَا لِأَصَابِهِ مَنَى هَجَاءَهُ      تَنَاقَلَهُ الرِّوَاةُ عَلَى لِسَانِي  
٦ <sup>(٣)</sup> أَعْلَمَهُ الرَّمَايَةُ كُلَّ يَوْمٍ      فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي<sup>(٤)</sup>  
يُرَوَّى بِالسَّيْنِ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ مِنَ السَّدَادِ فِي الرَّمَى<sup>(٥)</sup> وَبِالسَّيْنِ مَعْجَمَةٌ أَكْثَرُ،  
أَخَذَ دَعْبِيلُ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ<sup>(٦)</sup> :

- ١ إِنْ عَابَنِي لَمْ يُوْبِّ إِلَّا مُزْدَبَّةً      فَتَفَسَّهَ عَابَ لَمَّا عَابَ أَدَابَةً  
٢ وَكَانَ كَالْكَلْبِ ضَرَّاهُ مَكْلَبُهُ      أَصِيدُهُ فَنَدَا فَاضْطَادَ كَلَابَةً

- (١) في الأصول « هو النفي » كذا في البيان والتصحيح من د .  
(٢) كذا في أصولنا وفي أصل البيان أيضا . ولعل الصواب ما جاء في د « فضالة » .  
(٣) زاد قبل البيت بهامش أ :  
« وَكَمْ جَلَمَتُهُ نَظْمُ الْقُرَاطِي      فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةُ هَجَانِي »  
ولعل هذا البيت ليس من قول من مع أنه ذكر مع البيت الأخير في خاص الخالص ١٨ وفي رسالة عبد الواسع ١٧٣ بيت ثالث مثله :

أَعْلَمَهُ الْمَرْوَةُ كُلَّ يَوْمٍ      فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي

- (٤) ذكر في اللسان (سدد) عن هذا البيت « قال ابن بري : ينسب إلى من بن أوس قاله في ابن أخت له ، وقال ابن دريد (الاشتقاق ٢٩٢) : هو لماك بن فهم الأزدي وكان اسم ابنته سليمة رماه بهمهم فقتله فقال البيت ، قال ابن بري : ورأيت في شعر عقيل بن علفه يقول في ابنته عريس حين رماه بهمهم وبعده :

فَلَا ظَفَرَتْ يَمِينُكَ حِينَ تَرَمِي      وَشَلَّتْ مِنْكَ حَامِلَةُ الْبَشَانِ

- (٥) كذا في غ ١٧٣/٥ وجاء في اللسان (سدد) من الأصمعي : اشتد يس بشي .  
(٦) قاله دعبيل في أبي تمام كذا في الراغب ٢٠/١ وهما في ابن أبي عون ٣٨٢ والبيت  
الثاني في خاص الخالص ١٨ .

أعرابي :

- ١ وإني لأطوى البطن من دون ملته لم تتبع في آخر الليل صاح
- ٢ وإن امتلاء البطن في حسب الفقى [قليل الغناء]<sup>(١)</sup> وذو في الجسم صالح

من جيد ما قيل في هذا المعنى ونادره قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

- أنسَم جسمى<sup>(٣)</sup> في جِومٍ كثيرة وأخسُو قَرَّاحَ الماء والماء بارد
- وقد ذكرنا هذا وشيداً من نظائره في أول الكتاب<sup>(٤)</sup> .

أعرابي يلقب بالمُفَرَّق<sup>(٥)</sup> :

- ١ وَنُبْتُ أحوالى أرادوا عمومتى بشنماء فيها نادل الشر<sup>(٦)</sup> منقما
  - ٢ سأركبها فيكم وأدعى<sup>(٧)</sup> مفرفاً فإن شئتم من بعد كنتُ مجمعا
- بهذا البيت سَمَّى مُفَرَّقاً .

أعرابي<sup>(٨)</sup> :

- ١ مَتَى الرَّبَابَ بِجَاجِلِ الْأَكْدَافِ لَمَّا حَ بروقة

(١) سقط من ١ .

(٢) هو عروة بن الورد انظر د ١٤١ د والحماسة ٧٢٣ والعيون ٢/٢٦٤ وابن أبي عمير ٤٠٩ ومجموعة الماني ٣٢ واللائق ٨٦ .

(٣) يعنى قوت جسمى .

(٤) بل سيأتى البيت ضمن أربعة لعروة فيما بعد ص ٢٧٥ .

(٥) من أربعة أبيات اقيس بن رفاعه في الوحشيات ٤٩ وهامه في المزياني ٣٢٢ أيضا ونسب في الحيوان ٣/٤٦٩ إلى رجل من جرم .

(٦) في المراجع « ثامل السم » . (٧) « أدعوا » مصحفا .

(٨) الأبيات الأربعة الأول من جملة ٧ أبيات لعبيد بن الأبرص في د ق ٦ والقال ١٧٨/١ ومجموعة الماني ١٨٥ - ١٨٦ ومى ٧ أبيات له في منتهى الطلب ١/١٣٦ أيضا إلا أن هناك بيتا آخر يدل الرابع هنا .

- ٢ جَوْنٌ تَكْمِكُهُ الصَّبَا وَهَذَا وَتَمْرِيهِ خَرِيقُهُ
- ٣ حَقِي إِذَا مَا ذَرَعُهُ بِالْمَاءِ ضَاقَ فَمَا يُطِيقُهُ
- ٤ حَاتَّتْ عِزَالِيهِ الْجَنُودُ بُو فَنَجَّ وَاعِيَةً خَرُوقُهُ
- ٥ أَلَا مُرَّحٌ هَلْ تَرَى أَمَّا يُوْرُقُنِي بُرُوقُهُ
- ٦ أَعْلَى ذُرَابَةٍ حَضَرُ مَو ت فِطْنٍ وَادِيهَا طَرِيقُهُ
- ٧ صَابَتْ عَلَيْهِ هَوَاطِلُ حَتَّى يُغْرِغَرَهَا عَمِيقُهُ
- ٨ وَاقْعَدْ غَدَوْتُ مُنَاهِبًا بِأَقْبَ لَمْ تَوْسَمِ فَلَيْقُهُ
- ٩ نَهْدِ التَّلِيلِ مُشَابِحِ كَالْجَذَعِ شَذْبُهُ سَحُوقُهُ
- ١٠ طَارَى الْأَبَاطِلِ سَامِحِ كَالذَّائِبِ طَالَبُهُ خَفُوقُهُ<sup>(١)</sup>

أعرابي<sup>(٢)</sup> :

- ١ فَإِنْ يَمْنَعُوا مَنَا السِّلَاحَ فَمَعْنَدَنَا سِلَاحٌ لَنَا لَا تُشْتَرَى بِالدَّرَاهِمِ
- ٢ جُنَادِلِ أُمْلَاءِ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا رُؤُوسُ رِجَالٍ حُاقَّتْ بِالْمَوَاسِمِ
- رُوي<sup>(٣)</sup> أَنَّ غَلَامًا مِنَ الْأَعْرَابِ أَرَادَ أَنْ يَمْضَى مَعَ قَوْمٍ مِنْ بَنِي عَمَةٍ إِلَى حَرْبٍ كَانَتْ لَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : تَجَنَّبُوا النَّبْلَ فَإِنَّهَا رَسَلُ الْمَنِيَّةِ ، وَاحْذَرُوا الرَّمَاحَ

(١) م • حنوقه •

(١) البيتان من غير عزو في البيان ١٥/٣ وابن أبي عون ٤٠٨ و ٥١٨ من خمسة أبيات مضي بيتان آخران منها ص ٥١ وانظر تحريجها هناك .

(٢) جاء في الديوان ١٣١/١ : بلغ أبا الأغر [ التميمي ] أن أصحابه بالبادية قد وقع بينهم شر فبعث ابنه الأغر وقال : يا بني ... إياك والسيف فإنه ظل الموت وائق الرمح فإنه رشاء المنية ولا تقرب السهام فإنها رسل لا توامر مرسلها ، قال : فبماذا أقاتل ؟ قال : بما قال الشاعر : جلاميد يملأن الأكف الخ هكذا في العقد ٩١/١ والمسكرى ٥٤/٢ وانظر أيضا النويرى ٣٠١/٦ والراغب ٧١/٢

فإنَّها أرشية الموت ، وترقوا السيوف فإنَّها لا سوء بعدها<sup>(١)</sup> ، قالوا : فبِمِ نقاتل ؟  
فقال : بقول الشاعر : جنادل أملاء الأ كف كآتها رؤوس رجال حلقّت بالمواسم .  
أعرابي :

١ نظرت إلى نار لمصماء أوقدت وفي القوم عنها والمطى صدودُ

٢ أكتنم أصحابي هواها وايتنى لما بين أيدي المصطلين وقودُ

حبس بعض الولاة أعرابيا وقيده بقيدين فقال :

١ حبوني بخلخالين ليسا بنضة ولا ذهب ، عارٌ عليّ يسيرُ

٢ وقد وعدوني ثالثا من قيودهم ولما بقيت رابع الظهيرُ

وقال جعفر بن عتبة الحارثي :

١ وقد قلت يوما لفريقين عرجا عليّ وشدا لي على جملي رحلي

٢ ولا تعجلاني ، بارك الله فيكما ، فقد كنت وقفا على ذي هوى مثلي

أعرابي :

١ فأبلغ عاصرا عني رسولا وهل تجمد النصيح بكلّ وادٍ

٢ تعلم أن أكثر من ترام ، وإن ضحكوا إليك ، من الأعادي

وقال هار بن ثقيف الهلالي<sup>(٢)</sup> :

١ ياربّ فائلة يوما لجارتها : هل أنت مخبرتي ما شأن عمار ؟

٢ قالت أرى رجلا بادٍ أشاجمه كأنه ناقة<sup>(٣)</sup> أو نغز أسفار

٣ إنما تربني لجمي غير محشيد فإني حشيد لا ضيف والجار

(١) م « لا سوى بعدها » كذا في مع الشك .

(٢) الأبيات لعمار بن جابر الهلالي في البصرية ١٤١ . (٣) أوب و ناقة .

٤ وما على الحرّ أن تعرى أشاجعهُ أو يلبس انملاق المرقوع ، من عارٍ  
هذا البيت مثل قول الآخر<sup>(١)</sup> :

قد يدرك الشرف الفقى ورداهُ خلق وجيبُ قميصه مرفوعُ  
وهذا البيت أجود لفظاً وإغراقاً في المعنى  
أعرابي<sup>(٢)</sup> :

١ أكرم أخاك الدهرَ ما كنتما معاً كفى بالماتِ فرقة وتنايَ—  
٢ إذا جثتُ أرضاً بعد طول اجتبابها تنكرتُ أهلى والبلاد كماهيا  
أما البيت الأول فنقل قول العجاج<sup>(٣)</sup> :

واسمةٌ جلّ الدهر وفيه كافٍ لفرقة الأحباب والألأف<sup>(٤)</sup>  
وأخذه آخر فقال :

فلا تسبق بهجرى ريبَ دهر فإن الدهر يفعل ما يريد  
وأخذه آخر فقال<sup>(٥)</sup> :

كفى بمرور الدهر يا أمّ مالك وبالموتِ قطعاً لكلّ قرين

(١) من ثلاثة أبيات لابن هرمة في الشراء ٤٧٤ وهو له في المقد ٢٣١/٤ وانظر المسان  
(فتا) والراغب ١٥٧/٢ .

(٢) البيتان مع ثالث لإياس بن القايظ في مجموعة الماني ١٣٠ والبصرة ١١٦ والبيت  
الأول من غير عزو في ح ٥٠٦/٣ والراغب ٢٢٠/٢ .

(٣) قاله لرؤبة ابنه يشكوه لما استطال عمره وتمنى موته ، انظر المرتضى ٨٢/١  
ودس ٣٩ . (٤) الرواية « يحترم الإلف عن الألأف » .

(٥) في غ ٩/١٦ غير منسوب :

كفى بشفاة القبر بعداً لهالك وبالموت قطعاً لحبل القرائن



وأخذه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فقال <sup>(١)</sup> :

رُوبِدِكِ إِنَّ الدَّهْرَ فِيهِ كَفَايَةٌ لَتَفْرِيقِ ذَاتِ الْبَيْنِ فَانْتَظِرِي <sup>(٢)</sup> الدَّهْرَ

وقوله « إِذَا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طَوْلِ اجْتِنَابِهَا » مثل قول زهير <sup>(٣)</sup> :

بَيْدِنَا وَمَا تَبَيَّنَ النُّجُومُ الطَّوَالِمُ وَتَبَيَّنَ الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَائِعُ <sup>(٤)</sup>

أعرابي ومدح قوما <sup>(٥)</sup> :

١ [و] عافوا حياض الدهر <sup>(٦)</sup> فاختلف جنهم حياض المنايا عن لثيم المشارب

٢ فاتوا ظلماء خيفة العار وابتنوا مكارم ناطوا عزها بالكواكب

٣ شروا أنفسا كانوا قديما أضنة بهاطمها في باقيات العواقب

٤ فأضحوا وهم سئوا الوفاء وأورثوا مواريت مجد ذكرها غير ذاهب

هذا مثل قول الآخر <sup>(٧)</sup> :

[ ف ] إِنْ الْآلِي بِالطَّافِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ نَاسُوا فَسَنُوا لِكِرَامِ النَّاسِيَا

أعرابي :

١ أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ رَحْلِي وَدُونَهَا حِقَافٌ <sup>(٨)</sup> وَمِنْقَادٌ مِنَ الرَّمْلِ أُغْنَى

(١) البيت له مع آخر في المرتضى ٨٣/١ والحصرى ٢٤٧/٢ .

(٢) م « فانظر » بصيغة المذكر كما في الحصرى ..

(٣) كذا في الأصول إلا أن في ب شطب « زهير » ووضع فوقه ه ليد « والبيت ثابت في د ليد ص ٢١ .

(٤) مصانع الماء وهو بناء يبنى يكون فيه الماء ، ويقال : المصانع القصور ، كذا في د .

(٥) البصرية ١٠٤ .

(٦) في الأصول « الموت » ( كذلك أيضا في البصرية ) وغيرت في ب إل « الدال »

وغيرناها نحن إل « الماء » بمناسبة ذكر الظلم في البيت الدال .

(٧) البيت لحيان بن قنفة في غ ١٦٥/١٧

(٨) ب « حقائق » والحق : الأرض المستديرة أو المثلثة .

- ٢ أَمْتُ بِكَاسَيْفِ الْحَلَى وَنَضْوَةِ لَهَا مَدْمَعٌ خِلَوٌ<sup>(١)</sup> وَلَحْنٌ مَعْرِقٌ  
 ٣ سَرَى مَاسِرَى نَمِ اسْتَفَاتِ رَفْعُهُ وَقَدْ لَاحَ شِمْرَانُخٌ مِنَ الصَّبِيحِ أُنْقُ  
 ٤ أَغَالِ لَكَ الْوَاشُونَ بَاحٌ ، وَصَدْرُهُ عَلَى بَعْضِ أَطْرَافِ الْوَدَائِعِ مُتَلَقٌ<sup>(٢)</sup>  
 ٥ وَمَا بَاحٌ إِلَّا أَنْ إِنْسَانٌ عَيْنِيهِ لَذَكَرَاكَ مِنْ مَاءِ الصَّبَاةِ يَفْرَقُ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَيْهِ مُتَلَقٌ فِي قَوْلِهِ « عَلَى بَعْضِ أَطْرَافِ الْوَدَائِعِ مُتَلَقٌ » لِأَنَّهُ ذَكَرَ بَعْضًا  
 وَلَمْ يَذْكُرْ كَلًّا ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَذَاعَ مِنْ سَرَّهَا شَيْئًا وَكُنْهُ شَيْئًا .  
 أَعْرَابِي يَهْجُو أَبَاهُ<sup>(٤)</sup> :

- ١ إِذَا كَانَتْ الْآبَاءُ مِثْلَ أَبِي لَنَا فَلَا أَبَقَتْ الدُّنْيَا عَلَى ظَهَرِهَا أَبَا  
 ٢ إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَقْصَرَ وَارْعَوَى وَإِنْ لُبَانَا حِينَ شَابَ تَشَبَّهًا  
 أَعْرَابِي يَهْجُو قَوْمًا وَهُوَ زِيَادُ الْأَنْجَمِ<sup>(٥)</sup> :

- ١ فَتَنْ أُنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مِنْ أُنْتُمْ وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيْ رِيحِ الْأَعْمِيرِ  
 ٢ أَأَنْتُمْ أَوْلَى جَنَّتُمْ مَعَ الْبَيْتِ وَاللَّيْلِ فَطَارَ وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرَ طَائِرٍ  
 ٣ فَلَمْ تَعْرِفُوا إِلَّا بَيْنَ كَانَ قَبْلَكُمْ وَمَا تُدْرِكُوا إِلَّا مَدَقَّ الْحَوَافِرِ

لَتَأْسُنَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ الْعَبْسِيُّ وَضَجَرَ مِنَ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
 بَنِي ذُبْيَانَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ، أَشَارَ عَلَى قَوْمِهِ بِالرُّجُوعِ إِلَى قَوْمِهِمْ وَمَصَالِحَتِهِمْ ،  
 فَقَالُوا : سِرْ نَسِرْ مَعَكَ ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَطَاعْتُ فِي وَجْهِ ذِيانِيَّةٍ قُتِلَتْ أَبَاهَا  
 أَوْ أَخَاهَا أَوْ زَوْجَهَا أَوْ وَلَدَهَا ؛ وَلَسَكُنَ الْحَقُّوَا بِقَوْمِكَ وَدَعَوْنِي . فَلَمَحَقُوا بِقَوْمِهِمْ

خبر قيس بن  
 زهير العبسي

(١) في الأصول « حلو » . (٢) أ و ب « متلق » .

(٣) ب « يفرق » . (٤) البصرية ٢٠٩ .

(٥) الأبيات الثلاثة له في الحماسة ٦٧٨ وستاق ص ٣١٤ ومع راج ص ١٤١-١٤٢ .

وقد ثبت الأولان في الداخلية في ٦٧٣/٨٦ مع أبيات آخر

وصالحوم . وكان قيس بن زهير يدور في الغياض ويتقنم العشب ولا يقرب حتماً من أحياء العرب لأن العرب كانت تعظم أسره وفنكه وتطيرُ بالنظر إليه . فبينما هو في ليلة قرّة في بعض القلوات إذ نظر إلى سائده قد أوردى ناراً فقصد . يستطعمه . وكان قد مكث دهنراً لم يطعم غير العشب ، فلما هم بذلك أنف وقال :  
 إن بطناً يحملني على هذه الخطاة لبطن سوء ، والله لا أدخله شيئاً<sup>(١)</sup> حتى  
 أموت<sup>(٢)</sup> ولم يطعم شيئاً حتى مات ، فقال فيه بعض فومه<sup>(٣)</sup> :

- ١ إن قيساً كان ميتاً<sup>(٤)</sup> كراما والحى منطلق
  - ٢ شام ناراً بالآوى اقتدحت وشجاع البطن يخفق<sup>(٥)</sup>
  - ٣ في دريس لبس بسـئره رب حـرر نوبه حـاني
- أعرابي يمدح رجلاً :

- ١ فتى لا تراه الدهر إلا مشمراً ليدرك مجداً أو ليرغم لوما
- ٢ تقسمت الأموال عن طيب ذكره وإن كان يُبكيها إذا ما تبسماً

(١) م . دخله شيء .

(٢) كتب الناظر في ب بالهامش « ليت شعري إذا كان لا يتقرب من الأحياء ولم يأت إل الصائد فن ذا الذي أخبر بمقاله » وعلق عليه آخر بقوله « أقول لعله سمع هذا الصائد ... » أو رآه واجتمع به من يوده » وقد وجدنا الرد على هذا السؤال فيما روى عن ابن دريد و الكتابات للجرجاني ١١٥ من أن قيس بن زهير كان مصحوباً برجل من بني أسد يقال له رافع بن المتعم .

(٣) الأبيات الثلاثة لبعض شعراء بني عدس يذكر قيس بن زهير . كلها في نسخ البلاغة ٤٣٨/٤ وسب البيتان الأول والثالث إل الخطيئة ( لم يمت في د ) في شعراء الصراة . ٩٢٠ حيث القصة السابقة أيضاً في ألفاظ متقاربة وهي خمسة أبيات للخطيئة أيضاً و الكتابات للجرجاني .

(٥) ا . عشتاق .

(٤) ب . منته .

آخر<sup>(١)</sup> :

- ١ لمسرك ما أزلت مالا كسبته إذا كنت ممناصاً بآثله نبلا<sup>(٢)</sup>
- ٢ ولا قيل لي ، والحد لله ، غادر ولا استحسنك نفسي على صاحب بخلا
- ٣ ولا نزلت بي للزمان ملّة فأحذر منها ، حين تنزل بي ، ذلاً
- ٤ صبرت لريب الدهر يحدث دائماً فلما رأى صبري لإحدائه مثلاً

أعرابي<sup>(٣)</sup> :

- ١ إذا مت فابكيني بذنتين لا يُقل : كذبت ، وشر الباكيات كذوبها
  - ٢ بمقّة نفس حين يُذكر مطمع وعزتها إن كان أسراً يريها
  - ٣ فإن قلت : سمح بالندى ، لم تكذبني فأما تُنقّ نفسي فرتي حبيها
- أعرابي من بني عاص :

- ١ غداة لقينا من عبادة أسرة مجرّبة الأيام ذات عرام
- ٢ إذا وصلوا أيمانهم بسيوفهم فليسوا على أحابهم بلبام

آخر :

- ١ سنبكي بالرماح إذا التقينا على آبائنا وعلى آبينا
- ٢ وضرب ترعد الأحشاء منه وطعن يقلب الألوان جونا

آخر :

- ١ وفتيان صدق لا ضغائن بينهم صريت بهم حتى تلين السوائف
- ٢ غيوث إذا راحوا ليوث إذا غدوا صروف إذا أعيّا الرجال المصارف

(٢) م و نبلا . .

(١) البصرية ١٣٣ .

(٢) البصرية ١٣٣ .

أعرابي :

- ١ وذات حليل<sup>(١)</sup> أَيْمَنَّا رماحنا قديما ، وأجرى قد حملنا لها يملا
  - ٢ وما العدل أن يروى الفنا من دماننا وإن تعرضوا من دون أوتارنا المملا
- أعرابي ومدح قوما<sup>(٢)</sup> :

- ١ نخالهم لاجل صمتنا عن الخنا وخزنا عن الفحشاء عند التهاجر
- ٢ ومرضى إذا لوقوا حياء وعفة وعند الحفاظ كالليوث الخوادر
- ٣ كان بهم وصفا يخافون عاره وما وضهم إلا انتقاد المعابر

مدح وصف  
الرجل بالقسم  
والصف

[ مضت النظائر  
ص ٢٦ - ٢٧ ]

قد ذكرنا هذا المعنى وشيئا من نظائره فيما تقدم وبقيت له نظائر نذكر  
منها هنا شيئا ، فَمَا نذكره قديما قول الشاعر وهو مروان :

- ١ اعبر على حبي نزار كليهما أبادى كريم من فيها وأيمنا
  - ٢ فتى لم يدغ بابا من الخير منلقا ولم يفسن ممّا حرّم الله تحرّما
  - ٣ وتلقاه من فرط الحياء كأنه سقيم وإن أمسى صحيحا ملما
- وأتى به آخر فقال<sup>(٣)</sup> :

- ١ نَزَرُ الكلام من الحياء نخاله ضيفا وليس يحسمه شتم

(١) في الأصول خليل هـ .

(٢) هي أربعة أبيات في القائل ٢٣٨/١ والحصري ١٦٤/١ ونسبت في نقد الشعر ٢٥  
والمقد ( لجنة التأليف ) ٢٨٥/٢ والبصرية ٦٤ إلى محمد بن زياد الحارثي وورد الأولان في  
النقد ( لجنة التأليف ) ٤١٤/٢ لابن قيس وهما من غير عزو في العيون ٢٧٩/١ .

(٣) هي أربعة أبيات لأبي دهيل الجهمي في العيون ٢٧٨/١ - ٢٧٩ والمجاسة ٧٠٣  
قالوا يمدح النبي صل الله عليه وسلم وفي غ ١٣٤/٧ أن الأبيات في ابن الأوزق عبد الله  
ابن عبد الرحمن المبرزي والقولان في البصرية ٧٢ والبيان مع ثالث لأبي دهيل في ابن الأوزق  
أو الحزوين الشبي كذا في اللسان ( عثم ) والبيت الأول لأبي دهيل في اللسان ٥٤٤ وهو مع آخره  
في العسكري ١٣٩/١ .

٢ مَهْلَلٌ « يَنْتَمِ » « بِلَا » متباعد<sup>(١)</sup> سَيَّانٌ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعُدْمُ  
[شأن نظائر  
أخرى ص ٣٠٦]

شاعر من الخزرج :

١ وطاعنا وللنَّيْلِ هرير يصدع القلباً

٢ فلما طاعن القوم تركنا فيهم الفرباً

يقول : طاعنا بالرماح وأعداؤنا يرمون بالنبل ، فلما دنا بمضنا من بعض  
وأفضى أعداؤنا إلى الطعن بالرماح جالدها نام بالسيوف . وهذا المعنى من المعاني  
الجيدة ، فإن كان قائل هذا الشعر اخترعه وكان الأصل فيه ، زاد زهير بقوله<sup>(٢)</sup> :  
يطعنهم ما ارتموا حتى إذا أطعنوا ضارب ، حتى إذا ما ضاربوا اعتنقاً  
لأن زهيراً أتى بالمعنى الذي قدّمنا ذكره ، وهو بيتان ، في بيت واحد ،  
وله أيضاً فيه زيادة جيدة لأنه ذكر أنه يطعنهم وهم يرتعون<sup>(٣)</sup> ثم يضربهم  
وهم يتطاعنون<sup>(٤)</sup> فإذا اضطربوا<sup>(٥)</sup> بالسيوف عانق ، ولم يُتِمَّ أحد هذا المعنى  
بمثل هذا ، إلا أن زهيراً أخذه بغير شك من المهمل بن ربيعة التغلبي في قوله<sup>(٦)</sup> :  
انبضوا<sup>(٧)</sup> معجس القسي وأبرقنا كما يوعد الفحول الفحولاً

(١) مثله قول داود بن سلم في ثَمِ بن العباس :

لم يدرك ما لا « ر » بل « قد درى » نداءها واعتاض بها « نعم »

غ ٢٠/٦ .

(٢) د هـ - « أحسن ما قيل في التقدم في الحرب » كذا في العسكري ١١١/١ .

(٣) م « يرمون » (٤) « إذا تطاعنوا » .

(٥) ب « ضربوا » .

(٦) كذا في ابن أبي عون ١٥٠ وكان الأصمعي يزعم أن هذا البيت الذي يروي المهمل

مضوع محدث انظر الموشح ١٩٦-١٩٧

(٧) ن الأصول « انتضوا » وهو نصيف شائع .

وبيت المهمل ، وإن كان سابقاً<sup>(١)</sup> للمعنى ، فهو دون بيت زهير<sup>(٢)</sup> ودون بيت الأنصارى لأنه ذكر أنهم أنبضوا القسي وأبرقوا<sup>(٣)</sup> ، فيجوز أن يكون أنبضوا قسيهم من بُعد وأبرقوا من بُعد ، ولم يدن بعضهم من بعض ، وهذا غير مستوفٍ للمعنى استيفاءً جيداً . وبيت الأنصارى ، وإن كان دون بيت زهير أيضاً ، فهو أجود من بيت المهمل لما قدمنا ذكره من العيب الظاهر فيه . وإلى هذا المعنى نظر البحترى في قوله<sup>(٤)</sup> :

فن كان منهم ساكتنا كنت ناطقنا ومن كان منهم قائلنا كنت فاعلا  
ولهذا المعنى نظائر تأتي فيما يستأنف إن شاء الله .

قال عتيبة بن مرداس :

- ١ رأيت الملى ليس يشبه عمه ولا خاله ولا أباه المقدمنا
- ٢ أولئك مازالوا عرائين خندف إذا كان يوماً كاسف الشمس مظلماً
- ٣ وهذا فما نلقاه إلا مصمماً على مال ذى القربى وإن كان مُعديماً
- ٤ ففى تكثر الأموال تحت عجاجه إذا أكثر الناس الندى والتكرماً
- ٥ تراء كاء البحر يدفع ملحاً لو زاده عنه وإن كان مُقعماً

(١) في الأصول « سارقاً » .

(٢) ود في غ ١٠٣/٦ : - ويطعن بالرمح أحياناً وبصر بهم بالهيف ثم يدانهم فيدتنق ، هذا البيت سرقة ابن هريرة من زهير ومن مهمل حميداً فانها سقنا إليه ، قال مهمل وهو أندهما : أنبضوا معجس .. الخ ، يعنى أنهم لما أخذوا القسي أبرقوا من بعيد أنبضوا سيوفهم ليخالطهم ويكافحهم بها ، وقال زهير وهو أشرح من الأول : يطعنهم ما ارتعروا ... الخ فاترك في المعنى فضلاً لغيره « وجاء في المدة ٢٢٠/٢ أيضاً أن زهيراً نظر إلى قول المهمل .

(٣) في الأصول « أبرقوا » وأبرق : لمع بصفه . (٤) د ٢١٤/٢ .

من هنا أخذ البحترى قوله <sup>(١)</sup> :

جِدَّةٌ يَذُودُ الْبَخْلُ عَنْ أَطْرَافِهَا      كَالْبَحْرِ يَدْفَعُ مِاجَتَهُ عَنْ مَانِهِ  
ولقد جَوَّدَ الْبَحْتَرِيُّ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أَخَذَ الْمَعْنَى بِأَسْرِهِ وَبَعْضَ اللَّفْظِ .

أعرابي :

١      لَقَدْ بَانَ مَنَا مَالِكٌ وَجِيَادُهُ      نَحْنُطُ فِيهَا بَيْنَ الْمَذَاوِدِ

٢      وَلَا يَبْعِدُكَ اللَّهُ مِتَابَانَا      حَيَاةُ الْفَتَى سِيرٌ إِلَى الْمَوْتِ قَاصِدٌ

من هنا أخذ البحترى قوله <sup>(٢)</sup> :

وَكُنْتُ حَيَاةَ الْمَرْءِ <sup>(٣)</sup> سَوْقًا إِلَى الرَّدَى      وَأَيَّامُهُ دُونَ الْمَاتِ مَرَاوِلُ

وله مثله <sup>(٤)</sup> :

وَمَا أَمَلُ الْمَنَازِلِ غَيْرَ رَكْبٍ      مِنْ أَيْامٍ رَوَّاحٍ وَانْتِظَارُ

أعرابي من كلب ، يمدح مسلة بن عبد الملك :

١      نَزُورُ أَسْرَأَ مِنْ آلِ سُرَّوَانٍ لَمْ يَزَلْ      لَنَا مِنْهُ عِلْمٌ لَا يَحِيدُ وَنَائِلُ

٢      نَرَاهُ إِذَا مَا أَظْلَمَ الْخَطْبُ مُشْرِقًا      كَثُلَ حَسَامُ أَخْلَصَتْهُ الصَّيَاقِلُ

أخذه البحترى فجوَّدَ فيه <sup>(٥)</sup> :

يَتَوَقَّدُنَ وَالْكُوكُوبُ مَطْفَأُ      تِ وَيَقْطَعُنَ وَالسِّيُوفُ نَوَابِي

(١) د ١٠ وابن أبي عون ٣٦٤ :

جدة تَذُودُ الْبَخْلُ      كَالْبَحْرِ ... مِاجَتَهُ مِنْ مَانِهِ

وانظر الملل السائر ٢١٤ .

(٢) د ١٩٤/٢ ومجموعة الملائ ٨ وابن أبي عون ٢٨٩ .

(٣) د ه الحى ، بدل ، المرء .

(٤) د ٦٤/٢ .

(٥) د ٧١/١ وقبله :

مَزَمَاتٌ تَفْتَنُ مِنْ جَانِبِ الْخَطِّ      بِ وَلَوْ كَالِ مَنْ وَرَاءَ الْحِجَابِ



هذا<sup>(١)</sup> معنى قد اشترك فيه جماعة ، فمن جوّده أبو تمام في قوله<sup>(٢)</sup> :

ترى بأشباحنا إلى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه  
وأخذه البحتري<sup>(٣)</sup> لجوّد فيه :

يفيض سماحةً والمزن مُكْدِ<sup>(٤)</sup> ويقطع والحسام الغضب ناب  
آخر :

تقدّوفاتنا اشتعرنا من محاسنه فضلاً وإنا استمحتنا من أياديه

ولقد أتى ابن الرومي في نهاية التجويد واستيفاء المعنى بقوله :

- ١ يقول على مرّة وأنا لاني ، وكان علياً في سمانيه كاشيه :
- ٢ « أرى فضل مال المرء داء ليرضه كما فضل طعم المرء داء لجسمه »<sup>(٥)</sup>
- ٣ فرحتُ برفديهِ وما زلت رابِحاً برفدين<sup>(٦)</sup> من شتى نداء وهليه

(١) الإشارة إلى معنى البيت الأول . . . . . علم لا يحدد ونائل ، ولعل بمعنى العبارة سقطت من هنا .

(٢) ٥١٠ ( طبعة عزام ١/٢٧٦ ) - « ترى » يعنى العيس .

(٣) البيت الآتي ليس للبحتري بل هو لأبي تمام - د ٥٤ ( ط عزام ١/٢٨٨ ) - وهو من نظائر البيت الثاني للأعرابي من كلب وقد سبق قول البحتري في ذلك المعنى وإذن فهذه التباينة ليست إلا تكراراً لما مضى قبل ثلاثة أسطر والبيت مزخر عما قبل قوله « هذا معنى قد اشترك فيه جماعة الخ » إلا أنه ورد هكذا في الأصول الثلاثة .

(٤) مكّد أى قليل كذا في دوقى ، فكّد ، نكّد ؟ وهو قليل أيضاً .

(٥) البيت في مجموعة الممان ٣٣ ، ابن الرقعي ؟ ، وبعبء :

فليس لفضل المال شيء كبدله وليس لداء العرض شيء كعبه

(٦) أوم ، مدى ، مكان ، برفدين .

أبو قيس بن الأسلت<sup>(١)</sup> :

- ١ من يذق الحرب<sup>(٢)</sup> يحذ طعمها مَرًا وتتركه بمَجْجَاع
  - ٢ قد حطت البيضة رأبى فما أطعم نوماً غـير تهجـاع
  - ٣ أعددت للأعداء موضوعة فضاضة كأنهى بانقاع
  - ٤ أحفزها على بذي رونق مهنة كالميلح قطع<sup>(٣)</sup>
  - ٥ هلا سالت القوم إذ قلصت ما كان إبطائى وإسراعى
  - ٦ هل أبذل المال على حبهم وآتى دعوة الداعى
  - ٧ وأضرب القوانس يوم الوغى بالسيف لم يقصر به باعى
- وقال يزيد بن خداق العبدى<sup>(٤)</sup> :

- ١ لَنْ يَجْمَعُوا وَدَى وَمَنْعَتِي أَوْ يُجْمَعَ السِّيفَانِ فِي غَمْدِي
- ٢ ماذا بدا لك نَحْتُ أُنَلَّتِنَا فَعَلَيْكُمَا إِنْ كُنْتَ<sup>(٥)</sup> ذَا حَرْدٍ
- ٣ وَمَكَّرْتَ مُلْتَوِيًا مَذَاتِنَا وَالسَّكْرُ مِنْكَ عِلَامَةُ الْعَمْدِ

(١) الأبيات من المفضلية ٧٥ وهى أيضا من المذبات فى الجمهرة ١٢٦ قالها لما أنكرته امرأته بعد أن شجب وتغير فى الحرب ، انظر غ ١٥٣/١٥ - ١٥٤ وابن الأثير ١/١٠٦ .  
 وورد اسم فى البصرية ٢٣ « أبو قيس الحرث بن الأسلت » واسم يختلف فيه ، قيل إنه الحرث وقيل صيق وقيل عبد الله وقيل مرفة كذا فى خ ٤٨/٢ عن الإصابة لابن حجر . والبيت الثانى مع آخر فى العقد ٤٢٣/٣ لـ « قيس بن الأسلت » وذلك غلط ، راجع أيضا المحصى ٥٦ .  
 رجم البحرى ٥٦ . (٢) م . الخزن .

(٣) قارن قول حسان ، د ص ٦٦ : -

تخفى على نجاد السيف سافنة تغشى الأنامل مثل الهسى بالقاع

(٤) ورد الاسم معرفا فى م « سيق بن خداق » وفى ب « نهد » (بإغماش : يزيد) ابن خداق « وفى البصرية ٢٤ » سويد بن خداق « والأبيات من المفضلية ٧٨ والبيتان ٢ و ٤ مع آخر فى الثمراء ٢٢٨ .  
 (د) فى الأصول « فليكن إن كان » .

من جمع  
السيفين في غدا

١ وهزرت سيفك لي تحاربني<sup>(١)</sup> فانظر لسيفك من به تردى

أخذ قوله « أو يجمع السيفان في غدا » أبو ذؤيب فقال<sup>(٢)</sup> :

تربدن كبا نجمين وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غدا  
وأخذه آخر فقال :

إذا جمع السيفان في الغدا قالتيس صلاح بن عمرو وآل رزين

ابن ولة الشيباني<sup>(٣)</sup> :

١ غَدَوْنَا<sup>(٤)</sup> إليهم والسيوف عصيْنَا بأيماننا نعلو بهن الجاحما

٢ لعمري لأشبعنا ضياع عنبرة إلى الحول منهم والنور الفشاعا

٣ ومستلب من درعه ورماحه تركت عليه الذنب ينمش قائما

مقاس المائذى<sup>(٥)</sup> :

١ ألا أباع بنى شيدان عتي فلا يك من لقائكم<sup>(٦)</sup> الوداما

٢ إذا وضعت الهزاهز آل قوم فزاد الله حيكم ازفعا

٣ وقد جاورت أقواما كثيرا فلم أر مثلكم حزما وباما

(١) في محاربى « والرواية « كى تحاربنا » .

(٢) ٣٣ د . كان أبو ذؤيب يهوى امرأة يقال لها أم عمرو وكان يرسل إليها خاله ابن زمير الملوك ( ابن أخت أبي ذؤيب وقيل ابن أخيه ) فخانه فيها ... فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خاله صرهما فأرسلت ترصاه فلم يقبل وقال فيها البيت ، كذا في غ ٢٧٤/٦ انظر أيضا خ ٣٢٠/٢ والعيون ١٠٩/٤ والشعر ١٣ .

(٣) من المفضلة ٨٣ لعبد المسيح بن عدلة الشيباني وأغلب الظن أن « ولة » تحريف من النساخ إلا أنه لا يبعد أن يكون وهما من المائذيين . هذا وقد عثرت على تحريف آخر لهذا الاسم « ابن عتبة » في جمهرة عمر بن شبة - رقم ٩٨٤ - أدب بالدار - ص ٦٣٢ حيث المفضلة (٦ أبيات) . (٤) في الأصول « غزونا » .

(٥) من المفضلة ٨٤ (٤ أبيات) .

(٦) في ١ « وداعكم » وثبت بأفاميش « لقائكم » .

أخذ القطامي قوله « إذا وضع المزامير آل قوم » فقال<sup>(١)</sup> :

إذا ما الله أوضع آل حي فزاد الله حيكم ارتفاعاً  
قال ذو الرمة<sup>(٢)</sup> :

١ وليل كجلباب العروس ادرعته بأربعة والشخص في العين واحد  
٢ أحم عِلاني<sup>(٣)</sup> وأبيض صارم وأعيس مهري واشعب<sup>(٤)</sup> ماجد  
أخذه البحتري فقال<sup>(٥)</sup> :

١ يا نديمي بالسواجيد من ود بن عمرو<sup>(٦)</sup> وبختر بن عثود  
٢ اطلبنا ثالثاً سوى فاني رابع العيس والدجى والبيد

وما نعلم أن البحتري أخذ لمتقدم معنى أو لحدث إلا زاد فيه أو ساواه بكلام  
عذب مليح إلا هذا المعنى فإنه لم يلحقه وقصر عنه . وفيه ذر ذى الرمة فلقد

(١) لا يوجد في د ولله من القصيدة العينية رقم ١٣ .

(٢) د ١٢٩ والمرتضى ١٣/٣ : جلباب العروس أخضر والعرب تجمع بين الخضرة  
والسواد ، وجاء في السدة ٤٥/٢ : « زعم الجاحظ أن قول ذى الرمة أراد به سبوغه لالونه  
وأكثر الناس على خلاف قوله وأنا أرى أن هذا كقول عوف بن عطية بن المززع التيمي من قيم  
الرباب يصف خيلاً :

وجال دغماً قناع العرو من تدف على ساجيبا الحمارا »

إذن فيرتفع الإشكال إذا قدرنا أن الأصل « وليل ادرعت كجلباب العروس » أي كما تدرع  
العروس الجلباب ، هذا وقد وجدت أن الجاحظ بين في الحيوان ٢٤٦/٣ أن العرب يصفون  
الليل بالخضرة ! (٣) ا غدا في » .

(٤) ب « أشعث » وهي الرواية .

(٥) د ٢٠٥/١ وانظر نهج البلاغة ٣٢١/١ وجاء في التسنئين ١٧٦ أن أبا تمام أضاف

المعنى من ذى الرمة نقصر وقال :

البيد والعيس والليل التمام معا ثلاثة أبدا بقرن في قرآن

وربيت البحتري في معناه : اطلبنا ثالثاً .... الخ أجود من هذا إلا أنه لا يلحق بيت ذى الرمة .

(٦) د « من » بدل « عمرو » .

طرف كلام بيته [الأول] <sup>(١)</sup> وقد جود قسمة الثانى ، وقد ذكر قوم ولم يصح  
عندنا أن البهترى رد هذا المعنى فى نصيده أولها <sup>(٢)</sup> :

١ مالم أولعت بقطع الوداد كل يوم نزوعى بالبعاد

وإن صح هذا الشعر للبهترى فإن معنى ذى الرمة أجود كثيراً ، يقول فيها :

٢ غنى الخضرى فصيرنى <sup>(٣)</sup> بـعدك عينا على عيار <sup>(٤)</sup> البلاد

٣ ثانى العيس ثالث الليل والسير ندبم النجوم رب <sup>(٥)</sup> السهاد

عبد العزيز بن زُرارة الكلابى <sup>(٦)</sup> :

١ رحلنا من الوعاء وهاء مالك لحين ، وكنا عندها بنعيم

٢ فما لبثتُنا العيس أن قذفت بنا لذى غربة والهد غير قديم

٣ فأصبحن قد ودعن نجدا وأهلّه وما عهد نجد عندنا بذميم

هكذا مثل قول الآخر :

ولئن رحلنا عن دياركم فيها تعلّنا عن الكروب

[أعرابى] <sup>(٧)</sup> :

١ اكف العشرة أن ولوك أمرهم وإن كفوك فلا تحمد ولا تعيب

٢ احمل مجاملهم واضمن مغارمهم رحب اللبان بها مسترخى اللبب

(١) سقط من أ ر ب .

(٢) د ١٨٢/١ والبيت الثالث مع آخر لآب تمام ( لم يثبتنا فى د ) فى نهج البلاغة ١/٣٢١

(٣) د ه كسى الخضر ل فصيرنى ... (٤) د « عداد »

(٥) د ه رب « بدل » رب « .

(٦) دوى له الجاحظ شعرة فى البيان ٤/٤ . والحيوان أيضا وانظر السكرى ١/٨٨

(٧) سقط من أ .

زهراء الأعرابية<sup>(١)</sup> :

- ١ وسائله بظاهر الغيب عفا وما تدرى أمّتنا أم حبيبتنا
- ٢ فنحن كما يسرك غير أنا بنا الأيتام بعدك برئمتنا
- ٣ فإنّ نلّم نرّك على قلاص يحاذين الأزمنة والبريتنا

أعرابي<sup>(٢)</sup> :

- ١ دفعتكم بالحلم<sup>(٣)</sup> حتى بطرتم وبالراح حتى كان دفع الأرماع
- ٢ فلما رأينا شرّكم غير منته وما غلب من أحلامكم غير راجع
- ٣ ميسنا من الآباء شيئاً وكلنا إلى حسب في قومه غير واضع
- ٤ فلما بلغنا الأمّات وجدّتم بني عمكم كانوا كرام المضاجع

ما أحسن هذا المعنى وأجوده اوزاد أنه قال : ما زلنا نحلم عنكم وندفع بلاءكم  
بجهدنا<sup>(٤)</sup> ، فلما رأيناكم غير مقلعين عن مكروهنا ذكرنا آباءكم ، وهم أعمامنا ،  
فلم نجد فيكم مطعنا ، فلما ذكرنا أمّاتكم رأينا من في الشرف دون أمّاتنا ، لأنّ  
أمّاتنا أشرف ، فعلمتم انتم أنّ بني عمكم كانوا بضاجعون نساء كانوا<sup>(٥)</sup> أكرم  
ممن كان بضاجع آبائكم ، ففضلنا عليكم<sup>(٦)</sup> بالأمّات ، وإن كان الآباء واحداً .

(١) كلابية كانت تميل إلى إسحاق الموصلي انظر غ ٣٣١/٥ .

(٢) من ٦ أبيات في الحماسة ١١٣ والبصرية ١٨ ليزيد بن الحكم الكلابي ، شاعر  
إسلامي ، ونسب السند ٣ و ٤ (مع بيتين آخرين) في حم البحرى ٢٣٨ و (مع بيت آخر)  
في مجموعة الممدوح ٧٨ إلى سحر بن ربيعة العنزي ، وأبيات الرابع لريادة بن ريد في التكنيات  
للشعالبي ٩ والأبيات الأربعة لبحسين بن الحمام في العمدة ٢١/٢ .

(٣) في الأصول « بالحكم » وفي البصرية « بالقول » .

(٤) ١ « بجهدكم » .

(٥) كذا .

(٦) ١ و م « عليهم » .

أعرابي :

- ١ فإن بك إحسانٌ يقربُ حاجتي إليك ويُدنيها فقد حان حينها  
٢ وقد أفسمتُ بهذا التَّجهد دَيْلَنَا فقد حَرِجَتْ فينا وبرتْ بِمِئِنِهَا  
سوار بن المُصرَّب السَّعْدِي<sup>(١)</sup> :

- ١ فَلَوْ سَأَلْتُ سِرَاءَ الْحَيِّ سَلَّيْ عَلَى أَنْ قَدْ نَلَوْنَ بِي زَمَانِي  
٢ نَظِيرَ مَا ذَوُو أَحْسَابٍ قَوْمِي وَأَعْدَائِي فَكُلٌّ قَدْ بَلَانِي  
٣ بَأْنِي لَا أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجْنًا جَانِي

طفيل الكلبي<sup>(٢)</sup> :

- ١ طُلُوتٍ إِنْ لَمْ تَسْأَلِ أَيْ فَارِسٍ حَلِيأُكَ إِذَا لَاقَى صُدَاءَ وَخَشَعَمَا  
٢ أَكْرُ عَلَيْهِمْ دَغَلَجَا وَلِبَانُهُ إِذَا مَا اشْتَكَى وَقَعَ الرَّمَاحُ تَحْمَحَمَا  
وهذا مثل قول عنقرة<sup>(٣)</sup> :

- ١ مَا زِلْتُ أُرْمِيهِمْ بِفِرَّةٍ وَجْهَهُ<sup>(٤)</sup> وَلِبَانُهُ حَتَّى تَسْرَبَلَ بِالْدَّمِ  
٢ وَأَزُورُ مَنْ وَقَعَ الْقَتَا لِبَانُهُ وَشَكَى إِلَى بَعِيرَةٍ وَنَحْمَحُمُ  
٣ لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْحَاوِرَةُ اشْتَكَى، أَوْ كَانَ، لَوْ عَرَفَ الْكَلَامَ، مَكَلَّمِي  
ومثله قول عمر بن أبي ربيعة<sup>(٥)</sup> :

لَشَكَى الْكَمِيتُ الْجُرْزَى لِمَا جَهْدَتْهُ وَأَفْصَحَ لَوْ بَسْطِيعَ أَنْ يَتَكَلَّمَا

(١) هي أربعة أبيات في الحماسة ٥٧ - ٥٨ و غ ٣٠١/٦ بزيادة بيت بعد الثاني و

بليد اللهم عن حبي ببال وزبورنات أشوس تيجان

وإن لا أزال . . . . . البيت

(٢) ما لعامر بن الطفيل ( الكلبي ) في الحماسة ٧٢ - ٧٣ .

(٣) من معلقته وانظر نقد الشعر ٨٢ والمرشح ٩٢ .

(٤) بهاشم م رواية : بشرة نحره . . . (٥) د ص ٢٠١ .

ومثله وأرعى إلى فرس المدوح فقال <sup>(١)</sup> :

كم كم تجرؤه المذون فيصير لو يستطیع شکا إلیک الأذم  
أنیف بن زبّان الطائی <sup>(٢)</sup> :

١ دعوا ليزار وانتبنا طيّه كأشدّ الشرى إقدامها ونزالها

٢ فلما التقينا بين السيف بيننا لسانة عفا حتى <sup>(٣)</sup> مؤالها

الفرار السلي <sup>(٤)</sup> :

من الاعتذار  
من الفرار

١ وكتيبة لبستها بكتيبة حتى إذا التقيت نفضت لها بدى

٢ فتركتهم تنص الرماح ظهرهم وقتلت دون رجالهم : لا تبع <sup>(٥)</sup>

ومثل هذا قول الحارث بن هشام الخزومي <sup>(٦)</sup> :

١ الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرمى بأشقر مزبد

٢ وعليت أنى إن أفانل واحدا أقتل ولا يضمرز عدوى مشهدى

٣ فصددت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم موصد <sup>(٧)</sup>

(١) لإسحق بن خلف ( من ثلاثة أبيات ) في الطبقات لابن المعتز ص ١٣٨ :

كم كم تجرعه المذون فيسلم لو يستطیع شکا إلیک له الغم  
كذا في الحمصى ٢١/٤ وجاء في العقد ٨٢/١ « شهد أبو دلف رقعة اليد وتحت فرس أدم  
وعليه نفض الدم فاستوقفه رجل من الشراء وأشدّ : شكّا إلیک الأذم » ٦ أبيات

(٢) الحماسة ٨٠ (٣) ب و م « خن » « حفا »

(٤) هو حيان بن الحكم السلى والأبيات في الحماسة ٨٩ وحم البحرى ٦٥ - ٦٦

والبيون ١٦٤/١ والحيوان ١٨٥/٥ والعقد ٧٢/١ - ٨٣ والنورى ٣٥٢/٣

(٥) قارن قول مالك بن الربيع :

يقولون : لا تعد ، وهم يدفرونى وأين مكان البعد إلا مكانا

خ ٣٧٨/١

(٦) الأبيات الثلاثة في حم البحرى ٦٥ و غ ١٧٠/٤ والعقد ٤١٨/٣ - ٤١٩ والنورى

٣٥٢/٣ ومضى بزيادة رابع في الحماسة ٨٨ والصناعتين ٣١٦ - ٣١٧

(٧) كذا في أصولنا من أوسد : أرهق والرواية « مرصد » وروى أيضا « مفصد »

و « سرمدى »



كان سبب هذا الشعر أن الحارث بن هشام ، وهو أحد الفرثارين ، فر من وقعة كان فيها فقال فيه بعض الشعراء وهو حسان بن ثابت <sup>(١)</sup> :

١ إن كنت كاذبة الذي حدثني فنجوت منجى الحارث بن هشام

٢ ترك الأجابة أن يُقَالَ دوسهم وبها رأس طيرة والجمام

فلما بلغ الحارث الشعر قال يعتذر بالشعر الذي قدمنا ذكره ، وإلى هذا نظر البحتري في قوله <sup>(٢)</sup> :

١ وتمدتُ عنك ولو بمهجة فارس غبري أقوم إليهم لم أقمدي

٢ ما كان قلبك في سواد جوانحي فأكون ثم ولا لسان في يدي

والشعراء في ذكر الفرار أعمار تكثر وتنوع جدًا ونحن نأني بأشياء من نظائره في غير هذا الموضع .

قال الحصين بن الحمام المرمي <sup>(٣)</sup> :

١ تأخرتُ استبق الحياة فلم أجد نفسي حياةً مثل أن أقدمًا

٢ ولنا على الأعقاب ندى كلومنا ولكن على أقدامنا تَطَرُّ الدما

٣ وأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساعًا لنابيه <sup>(٤)</sup> الشجاع لصمًا

٤ لذي الحلم <sup>(٥)</sup> قبل اليوم ما تفرغ العصا وما علم الإنسان إلا ليمتد

(١) د ص ٣ وانظر غ ١٦٩/٤ والعقد ٧٥/١ والعيون ١٦٩/١ والنوري ٣٤٨/٣ .

(٢) ١٧١ د .

(٣) خلط الخالديان بين قول الحصين والتمس فإن البيتين الأولين مع ثالث مقي ص :

لحمين في الحاسة ٩٣ وللازجاس ١٣٣ رخ ٣٥٤/٣ وما له في السكري ١١٥/١ .

أما الأخيران فهما من كلمة للتمس انظر د ق ٨/١ و ١٤ والاصميات ٦٤ ومختارات

ابن قشيري ٢٨ - ٢٩ وقد أورد الخالديان الأول منها للتمس فيها بعد ص ٢١٥

(٤) كذا في سم البحتري ٣٢ وروى أيضا كتابه على اللغة القديمة لبعض العرب

انظر الشعراء ٨٦ وخ ٣٢٧/٣ والسان (صم)

(٥) العرب تسمى العلم حلا وكذا في السكري ١٣٥/١ وفي م الحكم .

سعى أن التقدم  
في الحرب ابن  
لنفس .

قوله « تأخرت أستبق » البيت مثل<sup>(١)</sup> قول الخنساء :

نَهْنِ النَّفُوسَ وَهُنُ النَّفُوسِ يَوْمَ الْكَرْبَةِ أَبْنَى لَهَا

ومثله<sup>(٢)</sup> أيضا :

وَلَا يُنْجِي مِنَ النَّمَرَاتِ إِلَّا رَأَاكُمُ الْقَتَالُ أَوْ الْفِرَارُ

وقوله « ولو يرى مسافرا لنايبه الشجاع لصمما » يقول : يصيب صميم القلب

بسنة<sup>(٣)</sup> فيقتل ، وقد روى « فسمما » من طريق السمع ، وهذا جائز إلا أن

الأول أجود تمييزا .

فأما قوله « لدى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا » البيت<sup>(٤)</sup> فالأصل فيه

أن ذا الأصبغ المدواي<sup>(٥)</sup> كان حكم<sup>(٦)</sup> العرب في أيامه ، يقضى بينهم في

(١) كذا في غ ٣٥٤/٣ والبيت لما في د ٢١٥ ، وانظر أيضا الديون ١٢٥/١ .

(٢) كذا في غ ١٣٧/١٣ حيث نسب البيت إلى بشر بن أبي خازم وهو آخر بيت في

مغفلة ٩٨ . وانظر غ ٣٥٩/٣ .

(٣) في الأصول « بسمة » وجاء في اللسان : صم أى مض وقيب فلم يرسل ما مض .

(٤) مثل قول المتلمس قول الحارث بن ولة الذهل :

وزمت أنا لا حلوم لنا إن العصا قرعت لدى الحلم

وقال أبو عجين أيضا :

وقد قرعت في أم عمر ول العصا تديما كما كانت لدى الحلم تفرع

( غ ٣٥٩/١ ) ؛

وقال كثير :

وقد فرع الواثون فيها لك العصا وأن العصا كانت لدى الحلم تفرع

د ٢٢/١ .

(٥) من الذين يقال لهم « ذو الحلم » عامر بن الظرب المدواي . أما ذو الأصبح فله بيت

يشير فيه إلى عامر بن الظرب وهو :

وسمى حكم يقضى فلا ينقض ما يقضى

انظر شرح الحماسة ٩٨ ، والظاهر أن الخالدين خلطا بين عامر بن الظرب المدواي وبين

ذو الأصبح المدواي وهو أحد الشعراء الحكماء . (٦) أو « حكم » .

المشكلات في أمورهم حتى أسن وتغير عقله ، فكان ربما أنى بالشئ الذي لا يجوز حتى يتبينه ثم يرجع . وكان له ابن عم يتصدّر للحكومة ، فقال أهل ذي الأصبع له : إنك ربما خلطت في أحكامك ، ونحن نخاف أن ينزل بنا [ بلاء من ] <sup>(١)</sup> هذا الأمر ، قال : فاجعلوا بيني وبينكم علامة ، إذا خلطت عرفتموني بغير كلام حتى أنقبة <sup>(٢)</sup> . فقالوا له : إنا نقيم أمّك <sup>(٣)</sup> فلانة لهذا الأمر ، وكانت فهمة لبيبة <sup>(٤)</sup> ، فإذا خلطت قرعت العصا بالأرض فتعلم الخبر ، فقال : افعلوا ، فكانت الأمة لا تفارقه ، فإذا اختلط <sup>(٥)</sup> قرعت العصا فانقبة وعلم أنه قد أخطأ فيرجع إلى فكره ويحول عنه خلطه <sup>(٦)</sup> . وقد ذكر أيضا في قرع العصا شئ آخر ، وهو أن بعض الأعراب <sup>(٧)</sup> كان في ناحية عمرو بن هند الملك ، وكان غالبا عليه ، وكان عمرو بن هند جبّارا لا يراجع في قول ولا فعل أمر ، وكان لهذا الرجل أخ عاقل لبيب ، فإذا أراد عمرو توجيهه إلى ناحية يرئد فيها الكلا لينتجعه توجه <sup>(٨)</sup> إلى تلك الناحية وحدّ له أياما ، فتجاوز الحدّ بأيام آخر ، فضاظ ذلك عمرا ، فقال : والله إن جاءني حامدا للوضع أو ذامنا له لأقتلته . ثم ندم على يمينه وقال لأخيه : قد ندمت ، ولا بدّ من إمضاء

(١) سقط من ب والأصل في أ و م : فلان . والتغيير منا .

(٢) م : أنقبة .

(٣) التي قامت بقرع العصا لأمير بن الطرب : ابنته عمرة . كذا في غ ٣/٥ و ١٣٣/٢١ - ١٣٤ والبيان ٣٨/٣ وجاء في البصرية ١٧ حيث القصة كأنها منقولة عن الخالدين : ابنتك . بد : أمك ، إلا أن في الميداني ٣٢/١ إنها كانت جارية يقال لها خصيلة . وجاء في كتاب العصا لأسامة بن منقذ ( فوائد المخطوطات ... المجموعة الثانية القاهرة ١٩٥١ ، ص ١٨٧ ) أن ابنه : كان يقرع الحفنة بالعصا .

(٤) م : كيسة .

(٥) ب و م : تخلطه .

(٦) م : أخلط . ب : خلط .

(٧) هو سعد بن مالك بن ضبيعة وأخوه عمر ( عمرو ) بن مالك ، انظر شرح الحاشية

(٨) أ و م : فوجه .

٩٨ والميداني ٣٢/١ .

الآتية ، فقال له أخوه : آيت الامن ادعى أنذره ليتخلص . فقال : انفل  
فلما قدم على الملك قرع له أخوه العصا وكأته علم ما في نفسه<sup>(١)</sup> ، ثم قال له الملك :  
كيف وجدت الأرض ، قال : لم أجد خصبا بحد ولا جدبا يذم ، فتخلص من  
سطوته ، وضربت العرب بقرع العصا مثلا . والأول من الخبيرين أصح عندنا وأثبت  
في العقل<sup>(٢)</sup> . وقد قيل في ذلك أيضا إن جذيمة الأبرش لما سار إلى الزباء ،  
وقد وجهت إليه أن يصير<sup>(٣)</sup> إليها [ لتتزوج به ، وكانت ملكة شرق الفرات ،  
وكان مولاه قصير قد نهاه عن المصير<sup>(٤)</sup> إليها ]<sup>(٥)</sup> وحذره إياها ، فلم يقبل .  
فلما شارف بلادها رأى أمارات استوحش لها ، فقال لقصير : إيش الرأي عندك ؟  
قال : بيقعة أبرم الرأي<sup>(٦)</sup> ، وكان أشار عليه ، وهو نازل بيقعة أن يأتيها ، وبقعة ناحية  
الأنبار ، فلم يقبل ، فذهبت كلمته مثلا ، وقال له جذيمة : دع عنك هذا ، ما الرأي ؟

(١) في شرح الحاشية ٩٨ - ٩٩ أنه « تناول عصا من بعض جلسائه فوجدها بين يديه  
واخذ عصاه التي كانت معه وأخوه قائم فقرع بعصاه العصا الأخرى قرعة واحدة فنظر إليه  
أخوه ثم أرمأ بالعصا نحوه فعرف أنه يقول : مكانك ، ثم قرع العصا قرعة واحدة ثم رفعها  
إلى السماء ثم مسح عصاه بالأخرى فعرف أنه يقول : قل له لم أجد جدبا ، ثم قرع العصا مرارا  
بطرف عصاه ثم رفعها شيئا فعرف أنه يقول : ولا نباتا ، ثم قرع العصا قرعة وأقبل بها نحو  
لثمنان فعرف أنه يقول : كلمة . . . » انظر أيضا غ ١٣٤/٢١ والميداني ٢٢/١ باختلاف يسير .  
(٢) وفي قرع العصا أقوال آخر فقد ورد عن ابن الأعرابي « أول من قرعت له العصا  
عامر بن الظرب المدوني ، وربيعة تقول بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدين ، وتميم تقول  
بل هو ربيعة بن خاشن أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم ، واليمن تقول بل هو عمرو بن حمة  
الدرمي » كذا في الميداني ٣٣/١ وفي اللآلي ٨٥٥ غير مرفوع إلى ابن الأعرابي وانظر عمرو  
ابن حمة في المرزبانى ٢٠٩ واللسان ( قرع ) .  
(٣) ب « يسير » .

(٤) سقط من أ .

(٥) ب « المير » .

(٦) الميداني ٧٨/١ ( وعند الضبي أيضا ) « بيقعة صرم الأمر » والمصدر نفسه ٢٠٦/١

بيقعة خلقت الرأي .

وكانت لجذيمة فرس يقال لها العصا لا تُجَارَى ولا يشقُّ غبارها<sup>(١)</sup>، يقال له قصير: قد صرنا في بلدنا ودارت بنا عساكرها، فإذا قرعت لك العصا بالوسط [فأعْمَل]<sup>(٢)</sup> على أن تطرح نفسك عليها وتنجو بحشاشتك [فصارت العرب بضرب العصا]<sup>(٣)</sup> مثلاً للرجل يَنْبِئُهُ<sup>(٤)</sup> على الأسر الذي تخشى عاقبته.

قال إِبَاسُ بْنُ قَبِيصة الطائي وقد هرب من كسرى<sup>(٥)</sup>:

١ ما ولدتني حاصِنٌ ربعةٌ — لنن أنا مالأتُ الموى — لا تَبَاعِها  
٢ ألم ترَ أنَّ الأرضَ رَحْبٌ فَسِيعةٌ — فهل تُعْجِزُنِي بُقعةٌ من بَقاعِها  
٣ وَمَبْنُوثةٌ بِثَّ الدَّيْنِ مُسْطَرَّةٌ — رَدَدْنَا على بَطَانِها من سِراعِها  
٤ وَأَفْدَمْتُ وَالْخَطَى يَخْطُرُ بَيْنَنَا — لأَعْلَمَ من جَبَانِها من شَجَاعِها  
أعرابي قتل أخوه ابناً له فقدم إليه ايمتاد منه فالتقى الديف من يده وقال<sup>(٦)</sup>:

١ أقولُ للنفسِ نأساءً وتمزِبةً — إحدى بدىً أصابتنِي ولم تُرِدِ  
٢ كلاماً خلفَ من قَدَّ صاحبه — هذا أخى حين أدعوه وذا ولدي  
وهذا مثل قول الآخر<sup>(٧)</sup>:

١ وما كنتُ إلَّا مثلَ قاطعِ كَفِّهِ — بكفِّ له أخرى فأصْبَحَ أجْذَمَا

(١) « ما يشقُّ غبارها » المثل من كلام قصير كذا في الميداني ٢٠٨/٢.

(٢) بدله في م « لا فاعم عمل ».

(٣) بدله في ب « فصارت العرب تضرب ».

(٤) م « ينبئ ».

(٥) الحاشية ١٠١.

(٦) ١٤ في القال ٢٦٣/١ والعيون ٨٨/٣ والرياض ٧٥/٢ ونسبها في البصرية ١٧.

أبي العريان بن سُهَيْلة التهامي من طيِّس وجاء في التواريخ ٥١/٦ وطاراز المجالس ٢٥٨ « قتل للاحتف بن قيس ولد قتل أخو الاحتف فأتى به مكتوفاً فلما رآه بكى وأشدَّ البتين ».

(٧) هو التلس والأبيات الثلاثة مع البتين اللذين خطبهما الخالد بن قيس بقول القصير.

ابن الحمام (ص ٨٤) في الشعراء ٨٦ والأبواب ٣٩٣ وح ١٢٣/٢١ و ١٢٧.

٢ يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتَّى هَذِهِ فَلَمْ تَجِدِ الْآخَرَى عَلَيْهِ مَقْدَمًا  
٣ فَلَمَّا اسْتَفَادَ الْكَفُّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ لَهُ دَرَكًا فِي أَنْ تَبَيَّنَا فَأَحْجَمَا  
ولبعض المحدثين في مثل هذا<sup>(١)</sup> :

١ لَمْ أَجِنِ ذَنْبًا وَلَمْ أُرِدْهُ فَإِنِ قَارَفْتُ ذَنْبًا فَفُيِّرَ مُعْتَمِدٍ<sup>(٢)</sup>  
٢ قَدْ تَطَرَّفَ الْكَفُّ عَيْنَ صَاحِبِهَا . فَلَا يَرَى قِطْعَمًا مِنَ الرَّشْدِ  
وإلى هذا نظر البهتري في قوله يخاطب قوما من طي<sup>(٣)</sup> :

١ إِنْ أَرِمَكُمْ يَكُ مِنْ بَعْضِ لَكُمْ شُعْلٍ تَهْوِي إِلَيْكُمْ وَمِنْ بَعْضِ لَكُمْ جُنٍّ  
٢ رَدَدْتُ نَفْسِي عَلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا : بَنُو أَبِيكَ فَمَا الْأَحْقَادُ وَالْإِحْنُ  
وقد رد هذا المعنى في موضع آخر فقال<sup>(٤)</sup> :

١ لَأَلْ حَمِيدٌ مَذْهَبٌ فِي لَمْ أَكُنْ لِأَذْهَبُهُ فِيهِمْ وَإِنْ جَدَّعُوا أَنَّنِي  
٢ وَلَمْ أَرْمِ إِلَّا كَانَ عِرْضٌ مَدُونٌ مِنَ النَّاسِ قَذَامِي وَأَعْرَاضُهُمْ خَلَانِي  
٣ وَقَالَ لِي الْأَعْدَاءُ مَا أَنْتَ صَانِعٌ<sup>(٥)</sup> وَلَيْسَ بِرَأْيِ اللَّهِ أَنْحَتُ مِنْ حَرَفِي  
٤ وَإِنِّي لَنِيمٌ إِنْ تَرَكْتُ لِأَسْرَنِي أَوَابِدَ تَبَقَى فِي الْفَرَاطِيسِ وَالصَّخْرِ  
وهذا المعنى كثير في المحدث والمتنم ، ولو أتينا به لكان كتابنا مفردا ،  
ولا بد أن نذكر فيه أشياء في مواضع من هذا الكتاب .

قال عمير بن الأعمش المبدئ :

١ إِذْ دَنَوْنَا وَدَنَوْنَا حَتَّى إِذَا أَمَكَنَّ الْعَالَمُ وَمِنْ شَاءَ فَضَرَبُ

(١) ما في اللآلي ١٤٢ : نسبها ابن عساكر ٢٦٢/٤ لأبي نواس وها في المسدة

١٤٣/٢ لأبي علي البصير وفي ابن أبي عرون ٣٢٩ والنويزي ٢٦٤/٣ لسعيد بن حميد .

(٢) في ابن أبي عرون : فتيرٌ مُعْتَمِدٌ : أي فذئبي غير معتد . اعتمد أي قصد (معجم

دوزي ومحيط المحيط ) فذئبي محذوف كما حذف أمرى في قوله : فصر جليل .

(٣) د ١١٢/٢ - ١١٣ .

(٤) د ٢٨٤/٢ .

(٥) د ، قائل ، بدل ، صانع .

٢ ركدت فينا وفيهم ساعة سمريات وبيض كالشهب  
أعرابي :

١ الإمام إنا ما تزال جياذنا رُجُما<sup>(١)</sup> بين من الجراح ندوب  
٣ يحملن كلَّ مجرب يوم الوغى شاكي السلاح يُجبه<sup>(٢)</sup> الكروب

منصفات  
أشعار العرب  
المنصفة الأولى

ذكرت الرواة أنَّ منصفات<sup>(٣)</sup> أشعار العرب ثلاثة أشعار ، فأولها قصيدة  
عامر بن معشر<sup>(٤)</sup> بن أسحم بن عدي<sup>(٥)</sup> بن شيبان بن سُود ابن عذرة بن منبه<sup>(٦)</sup>  
ابن لُكيز بن أنصى بن عبد القيس بن أفعى بن دعي بن جديلة بن أسد بن  
ربيعة بن زرار :

١ ألم ترَّ أنَّ جِبرتنا استقلُّوا فَنَيْتُنَا وَنَيْتُهُمْ فَرِيقُ  
٢ فِدَاة خالقي لبني لُكيز خصوصاً يومَ كُسِّ القوم رُوقُ  
٣ تَلَاقَيْنَا بِسَبَبِ ذِي طُرَيْفٍ وَبِمَضْمُومٍ عَلَى بَعْضِ حَنِيقُ  
٤ فَنَاجُوا عَارِضاً بَرْدًا وَجِئْنَا كَمَثَلِ السَّيْلِ غَصَّ بِهِ الطَّرِيقُ

(١) م • رجما • (٢) في الأصول • يحه •

(٣) أي القصائد التي أنصف قائلوها فيها أعدام وصدقوا عنهم وعن أنفسهم • وضبطت  
الكلية في م • منصفات • (كان القصيدة جعلت نصفين بين القائل وعدوه )

(٤) في الأصول • معشر •

(٥) ورد اسمه كذلك • عامر بن معشر بن أسحم العبدي • في اللآلئ ١٢٥ وقد علق عليه  
الميني بأن البكري خلط بين • عامر بن أسحم بن عدي • كما في الميني ٢٣٥/٢ عن الحماسة البصرية  
وفي حواشي الأسمعيات ص ٦٧ وبين • المنفل بن معشر بن أسحم ... • كما في رواية الأسمعي  
ق • • والبكري سم ٧٥ والجدعي ٧٠ ، هذا ويرجح عدي أن عامراً هو المنفل سى منفلاً  
لهذه القصيدة المنصفة التي فضل بها عل غيره • كما قد صرح بذلك الجعفي ونقله عنه العيني •

(٦) زاد في حواشي الأسمعيات بعد منه • بن بكرة [نكرة] • ونسب المنفل فقال  
• البكري [النكري] • ونسب إلى عبد القيس أكثر • هذا ووجدت في البصرية ٢٤ • عامر  
ابن أسحم بن عدي الكندي جامل وقيل شيبان ( ؟ ) • كذلك أيضا • الكندي • في المبكرى  
١٤/٢ : ولله تصحيف • النكري •

- ٥ كَانَ النَّبْلَ بَيْنَهُمْ جَرَادٌ تُصَفِّقُهُ يَمَانِيَّةٌ حَرِيْقٌ<sup>(١)</sup>
- ٦ قَلِيلٌ مَا تَرَى فِيهِمْ كَيْبًا<sup>(٢)</sup> كَمَا لَيْدِيهِ إِلَّا فِيهِ فُوقُ
- ٧ كَانَ هَرِيرَتَا<sup>(٣)</sup> لَمَّا التَّقَيْنَا هَرِيرُ أَبَاءِ فِيهَا حَرِيْقُ
- ٨ بِكُلِّ قَرَارَةٍ مَنَا وَمِنْهُمْ بَنَانُ فَنَى وَجُجْمَةٌ فَلْيَقُ
- ٩ فَسَكَمَ مِنْ سَيْدٍ مَنَا وَمِنْهُمْ بَذَى الطَّرْفَاءِ مِنْطَقُهُ شَهِيْقُ
- ١٠ فَاشْتَبَهْنَا السِّبَاعَ وَأَشْبَهُوهَا فَوَاحَتْ كُلُّهَا تَيْقُ تَفُوقُ<sup>(٤)</sup>
- ١١ وَابْنَكُنَا نَسَاءَهُمْ وَابْنُكُوا نَسَاءُ مَا يَجْفُ لَمَنْ مَوْقُ
- ١٢ يُجَاوِبَنَّ النِّيَّاحَ بِكُلِّ فَجْرِ فَقَدَصَحَاتٍ<sup>(٥)</sup> مِنَ النَّوْحِ الْخُلُوقُ
- ١٣ تَرَكَنَا الْأَبْيَضَ الْوَضَّاحَ مِنْهُمْ كَانَ سَوَادَ قَلْتِهِ الْمَذُوقُ
- ١٤ تَعَاوَرَهُ رِمَاحُ بَنَى لُكْبَزٍ غَرَّ كَانَهُ سَيْفٌ دَلُوقُ<sup>(٦)</sup>
- ١٥ وَقَدْ قَتَلُوا بِهِ مَنَا غَلَامًا كَرِيمًا لَمْ تَأْشِبْهُ<sup>(٧)</sup> الْعُرُوقُ
- ١٦ وَأَفْلَتْنَا ابْنَ قَرَانٍ جَرِيضًا يَمُرُّ بِهِ مُسَاعَفَةٌ سَرُوقُ<sup>(٨)</sup>

(١) اوم • حريق •

(٢) م • نبل • بدل • قليل • ورواية الأصمعيات • وبطل أن ترى فيهم • وفي سم البحرى مع الشك • وبطل ما ترى إلا كيا ... وفيه إخلال بالمعنى .

(٣) كذا في سم البحرى وروى أيضا « هزيرنا » .

(٤) في الأصول « نيت تفوق » وقد فسر العيني « التيق » بالسريع إلى الشر على قول الآمدي والحديدى على قول الأصمى وإنما هذا التفسير بعصرف النظر عن سياق البيت ، والأول أن نأخذ بقول أبي الجراح : التيق الملائن شيئا وريا ، كذا في اللسان ( تأق ) وفاق الرجل أى شخصت الريح من صدره وأصابه البهر .

(٥) اوم • ضحكت • ب • ضجت • والتصحيح عن الأصمعيات

(٦) في الأصول • ذلوق • وفى البصرية • ذليق • والتصحيح عن الأصمعيات

(٧) كذا في اوى ب • لم تاشبه • وانظر الروايتين في الأصمعيات ٦٩

(٨) كذا والرواية في الأصمعيات • خزوق • ومنها مقارب .



١٧ فلما استيقنوا بالصبر منا تذكّرت الأوامر والحقوق  
١٨ فأبقينا ولو شئنا تركنا لجباً لا يهود ولا يبرق  
أما قوله « فداء خالتي لبني لكيز » البيت <sup>(١)</sup> ، فقد قدّمنا شيئاً من نظائره  
وعلم يذكر قول ... الأعشى البكري :

وإذا ما الأكس شتبه <sup>(٢)</sup> بالأر وق عند الميحا وقيل البصاق  
وقول عنتره <sup>(٣)</sup> :

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم  
وقال آخر :

وتقلصت شفتاه عند زالم فكأنه يوم الوغى متبسم <sup>(٤)</sup>  
وأخذه آخر فقال :

١ حين توخيت بذي شطب أبيض كالضبح كشف الخنكا <sup>(٥)</sup>  
٢ قابلي مدياً نواجذ كاه ضاحك وما ضحك  
ولتأس المائدي في هذا المعنى :

١ لنا رأني في مجال ضحك والحيل تردى بالأسود الممك

(١) مثله تماماً قول زيد الخيل :

والخيل تعلم أن كنت فارسها يوم الأكس به من نجدة روق  
انظر الزجاني ٦٨ وخ ١٦٤/٢ .

(٢) في الكلمة مطبوسة بعد « الأعشى البكري » وفي ب و م « عنتره » فقط ، يظهر  
أن أحداً صحح الخطأ في نسبة البيت وهو للأعشى د ١٤٤ واللائ ١٢٥  
(٣) في الأصول « شد به » ،  
(٤) من المعلقة  
(٥) ما أقرب هذا من قول أبي تمام :

قد قلصت شفتاه من حفيظك فخيّل من شدة التعيس مديها  
قال صاحب المثل السائر ٤٧٦ إن أبا تمام سبقه ديك الجن بقوله :

نلقن ليثاً قد قلصت شفتاه نيرى ضاحكاً لعيس العيال  
(٦) ب ه الخلكاء .

٢ أبدى الثنا آتيا من تركى كأنه يضحك وهو يبتكى  
وللربيع بن زياد العبسي<sup>(١)</sup> :

عطفنا وراءك أفراسنا وقد اسلم الشفتان الفم

ومثله للمعراج<sup>(٢)</sup> :

ونحن أهل البأس والنقد إذا السيوف أخرجت أفعى الفم  
ونحن بمشيئة الله وعونه نذكر ما بقى من نظائر هذا المعنى في مواضع نستأنفها

من هذا الكتاب .

المنصفة الثانية لعبد الشارق بن عبد العزيز الجهني<sup>(٣)</sup> :

المنصفة الثانية

- ١ الآ حُيِّتِ عينا يارُدِينا نُحْيِيها وإن بَحَلْتُ عَلَيْنَا
- ٢ رُدِينة لورأيتِ غداة جِئنا ملى أُمَانِنَا<sup>(٤)</sup> وقد اخْتَوَيْنَا<sup>(٥)</sup>
- ٣ وأرسلنا أبا عمرو رسولا فقال : ألا انعموا بالقوم عينا
- ٤ ودشوا فارسا منهم عشاء فلم تغدير بفارسهم لدِينَا
- ٥ فجاءوا عارضا بردا وجئنا كمثل السيل تركب وإزْهَيْنَا<sup>(٦)</sup>

(١) الحماسة ٢٤٢ وقد لبس البيت خطأ إل عبد الله بن سبرة الحرشي في اللآلئ ١٢٥ .

(٢) لا يوجد في د .

(٣) اسمه في الحماسة ٢١٨ عبد الشارق بن عبد العزيز الجهني وكذلك في البصرية ٢٥ وهو

في سم البحرى ٧٥ سلمة بن المعراج الجهني والقعيدة في الحماسة والبصرية في أبيات كاهنا  
بإسقاط البيت الحادى عشر ، منها الأبيات ٢ و ٦ و ٨ - ١٠ و ١٢ و ١٣ و ١٥ و ١٦

في سم البحرى .

(٤) في الأسول و أمماننا . وكذلك في سم البحرى والنصح عن الحماسة .

(٥) كذا و اختوينا ، أى ملأنا أبدينا من الغنائم ، وأرجع و اجتوينا ، من الجوى بمناصب

قوله و أمماننا ، ولأن ذكر الغنية لا يلائم بدء القتال وروى أيضا و اجتوينا ، أى لم نعلم .

(٦) ا و اوعينا ، والوازع : الأسير .

- ٦ تَنَادَرَا يَالَ بُهْمَةٍ إِذْ لَقَوْنَا قُتِلْنَا : أَحْيُوا قَوْلَا جُيُنَا  
 ٧ سَمِينَا نَبَاةً مِنْ ظَهَرِ غَيْبٍ فَجَلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ ارْزَعَوْنَا  
 ٨ فَلَا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا أَنْخَنَا لَكَلَّا كُلٍّ<sup>(١)</sup> فَارْزَعَوْنَا  
 ٩ وَالْمَا لَمْ تَدْعُ مَهْمَا وَرُنْحَا مَشِينَا نَحْمُومَ وَشَوَا إِلَيْنَا  
 ١٠ تَلَاؤَزَ مَزْنَةٍ بَرَأَتْ لِأُخْرَى إِذَا حَجَلُوا بِأَيَّافٍ رَدِينَا  
 ١١ فَن يَرَنَا يَقُلْ سَبَلُ أَنِي نَكُرُ عَلَيْهِمْ وَمُمْ عَلَيْنَا  
 ١٢ شَدَدْنَا شَدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ فَنِيَّةٍ وَأَمَرْتُ فِينَا  
 ١٣ وَشَدَدُوا شَدَّةً أُخْرَى لَجُرُوا بِأَرْجُلٍ مِثْلِهِمْ رَزَمُوا جُوبِنَا<sup>(٢)</sup>  
 ١٤ وَكَانَ أَخِي جُوبِنٌ<sup>(٣)</sup> ذَا حِفَاطٍ وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفَتِيَانِ زَيْنَا  
 ١٥ قَابُوا بِالرَّمَامِ مَكْسَرَاتٍ وَأَبْنَا بِالْيُوفِ قَدَرِ انْحَنِينَا  
 ١٦ وَبَاتُوا بِالصَّعِيدِ لَمْ أَحَاحُ وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الصَّكْمَى مَرِينَا

للمصنف لثلاثة لمعباس بن مرداس السلمي<sup>(١)</sup> وأولها :

- ١ لأسماء رَجِ أصبح اليوم دارِسا وَأَقْفَرَ مِنْهَا رَحْرَحَانِ فَرَاكِسَا  
 يقول فيها :

- ٢ فَدَعَهَا وَلَكِنْ هَلْ أَنَا هَا مُقَادُنَا لِأَعْدَائِنَا تُرْجِي الطَّيَّاءَ السَّكُونِيسَا  
 يقول : نسوق بين أيدينا الطَّيَّاءَ والعرب تتشامم بها .

(١) ١ . بالكلاكل .

(٢) في الأصول « جوبينا » . (٣) ١ « جوبين » ب و م « شين » .

(٤) الأصمية ٣٨ في ٢٧ بيتا لا يوجد فيها البيت الثالث هنا وهي في البصرية ٣٥ في

١٣ بيتا بحذف الأبيات ١ - ٣ و ٥ و ١٣ هنا ومنها الأبيات ٥ - ٧ و ٩ في حم البعثرى ٧٧  
 من الأبيات ٦ - ٩ في الحاشية ٢١٧ .

- ٣ نشدَ بمطافِ الملاء رؤوسنا على قلص نعلو بهنَ الأمالِيا
  - ٤ سمونا لم سبما وعشرين ليلةً محبوب من الأعراض<sup>(١)</sup> فقرأت أيا
  - ٥ فِينَتَا قُعودا في الحديد وأصَبَحُوا على الرُكبات يتَقَوْنَ الدُّنَافِيسَا<sup>(٢)</sup>
  - ٦ فلم أرَ مثلَ الحى حَيًّا مُصَبِّحَا ولا مثلنا يومَ النَقِينَا فَوَارِيسَا
  - ٧ أكرَّ راحى للحقيقة منهم وأضربَ منا باليُوفِ القَوَاسَا
  - ٨ إذا ما شَدَدْنَا شَدَّةَ نَصَبُوا لَنَا صدورَ التَّدَاكِى والزَّمَاحَ التَّدَاعِيسَا
  - ٩ إذا الخيلُ أَجَلَّتْ عن قَتِيلٍ فَكُرُّهَا عليهم فبا برجننَ إلَّا عَوَاسَا
  - ١٠ وكنتُ أمامَ القومِ أولَ ضاربٍ وطاعنتُ إذ كانَ الطَّمانُ تَخَالُتَا
  - ١١ وكانَ شُهودى مُعَبِّدٌ ومُخَارِقٌ وبِشْرٌ وما اسْتَشْهَدْتُ إلَّا الأَكَايسَا<sup>(٣)</sup>
  - ١٢ وما رَسَ زَيْدٌ نِمَ أَنْصِدَ<sup>(٤)</sup> مُهْرُهُ وَحُقَّ لَهُ فى مثلها أَنْ يُمارِسَا
  - ١٣ وفَرَّةٌ بِمِجْمِهِمْ إذا ما تَبَدَّدُوا ويطعنُنَا شَزْرًا فَأَبْرُخْتُ فَارِيسَا
  - ١٤ ولوماتُ منهم من جَرَحْنَا لَأَصْبَحَتْ ضِبَاعٌ بأَكْنافِ الأَرَاكِ عِرائِيسَا
  - ١٥ ولكنهم فى الفارسى فلا تَرَى من القومِ إلَّا فى الضَّاعِفِ لَاسَا
  - ١٦ فَإِنْ يَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيمًا فَإِنَّا أَبَانَا بِهِ قَتْلَى تَذَلُّ العَمَاطِيسَا
  - ١٧ قَتَلْنَا بِهِ فى مُلْتَقَى القومِ خَمَةَ وَقَاتِلُهُ زِدْنَا معَ الأَيْلِ سَادِيسَا
  - ١٨ وكُنَّا إذا ما الحربُ شَبَّتْ نَشْبُهَا ونَضْرِبُ فيها الأَبْلَجَ التَّقَاعِيسَا
- وتجاهلَ نى أبيات فيها لم نذكرها .

(١) فى الأصول : الأمراس .

(٢) فى الأصول : يتقون الدنارسا . وفى حم البحرى : يجوزون الإنالسا ؟ . وفى

الاسمىات : يجرودن . الأيابسا ( الحواشى : الإبانسا ) . والدنارس : البىء الخلق .

(٣) كذا فى ارم والأكلس من صفات الذئب وفى ب . الأكابسا . وهى الرراية .

(٤) كذا فى الأصول ( انظر أيضا حواشى الاسمىات ) وروى : أنصر . كا

قطعة لسعد بن  
مالك بن ضبة

وقال سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ<sup>(١)</sup> :

- ١ يا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ أَلَّتِي وَضَعْتُ أَرَاهُطَ بِأَمْتَرًا حَوْوًا
- ٢ وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لَهَا حِيَمٌ إِلَّا التَّخِيلُ وَالْمِرَاحُ
- ٣ إِلَّا أَلَّتِي الصَّبَارُ فِي النَّجْدَاتِ وَالْفَرَسِ الْوَقَاحُ
- ٤ وَلِلنَّفَرَةِ الْحَصْدَاءِ وَالْبَيْضِ<sup>(٢)</sup> الْمُكَلَّلُ وَالرِّمَاحُ
- ٥ كَشَفَتْ لَمْ عَنْ سَاقِيهَا وَبَدَا مِنْ الشَّرِّ الْعُرَاحُ
- ٦ فَالْمُ بَيْضَاتُ الْخُلْدِ رِ هُنَاكَ لَا النَّعْمُ الْمِرَاحُ
- ٧ مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

معنى انتقام  
الحرب والغنى  
عند المغنم

أما قوله « النَّعْمُ الْمِرَاحُ » فهو الأصل لكل من تبعه ، ومنه أخذ  
أبو تمام قوله<sup>(٣)</sup> :

مفتى النظائر  
ص ٥٢ - ٥٤

إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغِيلِ هَمَّتْهَا يَوْمَ الْكُرْبَةِ فِي الْمَلُوبِ لَا السَّلْبِ  
وَأَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِهَذَا الْمَعْنَى عَنَتَرَةُ فِي قَوْلِهِ :

[ سائق نظائر  
أخرى ص ٣٢٠ ]

« أَغَشَى الرُّغَى وَأَعْفَى عِنْدَ الْمَغْنَمِ » .

شمر  
لنخل الإشكري

وقال النخل الإشكري<sup>(٤)</sup> :

- ١ إِنْ كُنْتُ عَاذِلَتِي فَمِيرَى نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحْجُورِي
- ٢ لَا تَنَالِي عَنْ جُبَيْلٍ مَا لِي وَاشَالِي كَرَمِي وَخَيْرِي

(١) من كلمة له في الحاشية ٢٤٨ وخ ٢٢٤/١ وشعراء النعمانية ٢٦٤ - ٢٦٥ قالها

يحيى بن عمار بن عباد بن حرب تغلب كذا في غ ٤/٦ وقد روى سيويه البتتين الأولين  
لعمارت بن عباد ، انظر شعراء النعمانية ٢٨١ .

(٢) أوب ، السيف ، بدل « البيض » . (٣) ١٨٥ .

(٤) الأصبية ٣٢ وخ ١٥٥/١٨ - ١٥٦ والحاشية ٢٦٤ والبصرية ٢٩ وراجع

الآيات ١١ - ١٤ و ١٦ - ١٨ في الشعراء ٢٣٨ - ٢٣٩ ونقد الشعر ١٠ - ١١ .

- ٣ وإذا الرياحُ تنـأرحـتْ بمجانبِ البيتِ الكـبـيرِ
- ٤ الَّذِي دَنَى مَشَى اللَّيْـدَنِ <sup>(١)</sup> [بِعَرِيٍّ] <sup>(٢)</sup> وَدَحَى فِي الْجَزْرِ
- ٥ وفوارسٍ كأرار حـرُّ النَّارِ أحـلـاسِ الذُّكُورِ
- ٦ شَدَّوْا دَوَابَرَ بَيْضِهِمْ <sup>(٣)</sup> فِي كُلِّ مُحْكَمَةٍ الْفَتِيرِ
- ٧ وَاسْتَلْزَمُوا وَتَلَبَّيُّوا إِنَّ التَّلَاجِبَ لِلْمُعْـبِرِ
- ٨ وَعَلَى الْجِيَادِ الْمَضْمَرَاتِ فِوَارِسُ مِثْلُ الصُّقُورِ
- ٩ أَفَرَرْتُ عَيْنِي مِنْ أَوَّاسِكَ وَالْكَوَاعِبِ كَالْبُدُورِ
- ١٠ يَرْفُلْنَ فِي السَّكِّ الذَّكِيِّ وَصَائِكَ كَدَمِ النَّحِيرِ <sup>(٤)</sup>
- ١١ وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ الْخِـدَرِ فِي الْيَوْمِ الْعَظِيمِ
- ١٢ الْكَاعِبِ الْحَنَاءِ تَرَى قُلُوفَ الدَّمَسِ فِي الْحَرِيرِ
- ١٣ فَدَفَعْتُمَهَا فَتَدَفَعَتْ مَشَى الْقَطَاةِ إِلَى النَّـدِيرِ
- ١٤ وَعَطَفْتُمَهَا فَتَعَطَفَتْ كَتَمَطَفَ الْعَمَنِ النَّضِيرِ
- ١٥ يَا رَبُّ يَوْمَ الْمَنْخَلِ قَدْ لَهَا فِيهِ ، قَصِيرِ
- ١٦ فَإِذَا انْتَشَبْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَزَقِ وَالسَّـدِيرِ
- ١٧ وَإِذَا سَمِعْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّرْبَةِ وَالْبـعـيرِ
- ١٨ وَلَقَدْ بَشِّرْتُ مِنْ الْمَدَا مَةً بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ

(١) فِي الْأَصُولِ «الْدَى» بَدَلُ «الْيَدَيْنِ» وَالتَّصْحِيحُ عَنْ الْحَمَاسَةِ وَالْبَصْرِيَّةِ وَرَوَى أَيْضًا  
«مَشَى الدِّي بَشْرِيحَ» [تَشْرِيحَ] قَدَحَى أَوْ شَجِيرَى «انْظُرِ الْإِنْسَانَ» (شَرْحُ) وَالْأَسْمَاعِيَّةِ .

(٢) بَيَانٌ فِي م .

(٣) (٤) أَوْ «الْبَجِيرِ» .

(٥) م . بَعْضُهُمْ .

أبو ثمة العبدى<sup>(١)</sup> :

١ أقول لمحرزٍ لـ ————— ألتقينا      تنكب لا يطرُك الزحامُ

٢ فجارُك عند بيتك لم ظبي      وجارى عند يدي لا بُرامُ

يقول : إن جارك مثل لحم الصيد يؤكل وأنت لا تدفع عنه ولا تمنع منه ،

وجارى لا يرومه أحد لِعِزَّتِي<sup>(٢)</sup> وامتناع جاني .

أبو الطمَّحان القينى<sup>(٣)</sup> :

١ وإني من القوم الذين عرفتهم<sup>(٤)</sup> إذا فات<sup>(٥)</sup> منهم سيدٌ قام صاحبُه

(١) هي ثلاثة أبيات لأب ثمة الماذب بن براء الضبي (وهو غير أب ثمة العبدى ، انظر المرزبانى ٥١١ ، ... وقد ذكر في الوحشيات ١٠١ والبيان ٢٢٤/٣ . أبو ثمة ابن الماذب الضبي ) في البصرية ٢٥ ، وقد تخلل البيتين :

أتسألُ السوية وسط عمرو      ألا إن السوية أن تصاموا  
يروى : زيد ( بدل ، عمرو ) ، قبيلة المخاطب .

(٢) ١ . لتبرق ، م . لعزى ، مع أثر الخك .

(٣) هي أربعة أبيات له في الكامل ٣٠ والمرثى ١٨٦/١ والبصرية ٦٧ وثلاثة ، كما هنا ، له في المحصرى ١٩٦/٢ - ١٩٧ والبيت الثالث - وهو أمدح ما ذاك العرب - ضمن أبيات أخرى قصيدة له مدح بها بجير بن أرس ابن حارثة بن لأم الطائي وكان أسيراً في يده فلما مدحه بها أطلقه بعد أن جز ناصبته كذا في غ ١٣٢/١١ ( انظر الزيرى ١٨٣/٣ ) والحساسة ٧٠٠ - ٧٠١ وقد ثبت نسبة الشعر إليه في الآمدى ١٤٩ ( انظر غ ٤٢٦/٣ ) واللباب ٣٦٧ والمسكرى ٢٢/١ واللال ٢٣٥ لكن أبا قتيبة جزم بعزوه إلى لقيط بن زرارة ( الميون ٢٤/٤ ) ونسب على أن بعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمَّحان القينى وليس كذلك ، إنما هو لقيط ( الشعراء ٤٤٧ ) . ولعل أبا قتيبة إنما تبع الجاحظ في هذا القول فإن الجاحظ أورد بيتين لأب الطمَّحان فيهما تركيز لثلاث بيتي لأم ثم اتبعها بالأبيات الثلاثة منسوبة إلى لقيط ( الحيوان ٩٣/٣ ) ويلاحظ أن البيت الثالث - وقد قال صاحب الأغاني أن لأب الطمَّحان من غير شك ، انظر غ ١٣٠/١١ - مسبوق في الحساسة وغ بيتين غير الذين هنا فيهما مدح لبني لأم كما أنه يعقب في البيهقي ( ١٠٤ من غير عزو ) بيتان آخران ذكر فيهما اسم « شريح ( بجير ؟ ) » فربما شئ هذا الأمر على الجاحظ ولم تعرف لقيط صلة بيتي لأم .

(٤) بهامش ا في رواية : هم هم .

(٥) ب . مات .

٢ نجومٌ سماءَ كلما غاب كوكبٌ بدا كوكبٌ تأوى إليه كواكبُهُ  
 ٣ انشأتْ لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى انظَمَ الجزعُ ثائِبُهُ  
 معنى هذه الأبيات كثير ونظائره متسعة<sup>(١)</sup> ونحن نذكر منها ههنا شيئاً ونَدَّعِ  
 أشياء لمواضعٍ أخرى، فمن ذلك قول طافيل الغنوى<sup>(٢)</sup> :

مضى قيام سيد  
 مقام سيد

١ وكان هُربهم من سنانٍ خليفةٍ وعمرٍ ومن أسماءٍ له — تغيُّوا  
 ٢ نجومٌ سماءَ كلما غار كوكبٌ بدا وانجلتْ عنه الدُّجْنَةُ كوكبُ  
 وأخذه الآخر فقال<sup>(٣)</sup> :

ألت ابن قعقاع تكالهُ نُحْلُ<sup>(٤)</sup> وعَمَك إن عدَّ العمومة صاحبُ  
 ومثله قول الخربجي<sup>(٥)</sup> :

١ بَقِيَّةُ أَقَارٍ مِنَ الْعَزِّ لَوْ خَبَّتْ لَظَلَّتْ مَعْدًى فِي الدَّجَى تَقْكَمُ  
 ٢ إذا قمر منها تغوَّراً أو خُـبا — بدا قمرٌ في جانب الأُنَى يَلْعَمُ  
 زياد الأعمى :

إذا مات منهم سيِّدٌ ودعامة — بدا في ركاب المجد آخر صالحُ

(١) انظر الباب في المرتضى ١٨٦/١ والحصرى ١٩٦/٢ - ١٩٧ - والحيوان ٩٢/٣ .  
 واللكل ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٢) دق ٦٣/٢ والبيان ٣٢٧/٣ والحيوان ٩٤/٣ والبيت الثاني في المرتضى ١٨٦/١ .

(٣) جاء في الحيوان ٩٢/٣ لبغض التبيين يمدح عوف بن القعقاع بن سعيد بن زرارة :

بحق امرئ سرو عتية خاله وأنت لقعقاع وصك حاجب

يتلوه بيت آخر وفي الشطر الأول تحريف .

(٤) م . تكال حملة . ا . تكلت نجلة . ب . وكل نجبة . والنصحيح منا بناء على أن  
 . التحل . الأملة ولا داعي للاستشهاد بالبيت ما لم يذكر فيه الأملة أو النجوم .

(٥) ا . ب . الخربجي . وهو تصنيف شائع وعمله ( يمدح بني خريم من آل سنان

ابن أبي حارثة ) في الحيوان ٩٤/٣ . والموشح ٣٠٧ والبيت الثاني في المرتضى ١٨٦/١ .



السود بن عاديا<sup>(١)</sup> :

إذا مات منهم سيد قام سيدٌ قوولٌ بأقوال الكرام قوولٌ  
عبد الصمد بن المدل :

بنو قتيبة نور الأرض نورهم إذا خبا قمرٌ منهم بدا قمرٌ  
ابن أبي حفصة :

وأبناء هب — اس نجوم مضيئة إذا غاب نجم لاح آخر زاهر  
وأما قوله «أضاءت لهم أحسابهم» البيت، فكثير<sup>(٢)</sup> أيضا، فنه قوله<sup>(٣)</sup> :  
وجوه لو أن المدلجين اغتشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي  
[والأصل في هذا المعنى قول امرئ القيس<sup>(٤)</sup> :

بُيَضِيَ الفرائش وجهها لضجيجها كصباح زيت في فتاديل ذُبَالٍ<sup>(٥)</sup>  
ومثله للنايفة الديباني :

وتخالها في البيت إن طأطأها قد كان تحجوبا سراج الموقد  
وأخذه قيس بن الخطيم فقال<sup>(٦)</sup> :

فَقَى لها الله حين صَوَّرَهَا بأنها لا يُكْنَى سَدَفٌ

(١) هو له في الحاشية ٥٣ والبيان ٦٨/٤ والقول ٢٧٠/١ وانظر اللالك ٢٣٦ حيث  
فيه الميمى على أنه ربما نسب إلى آخرين .

(٢) زاد في ب وم ه فكثير م (معناه ؟) .

(٣) لمزاحم العقيل دق ٣٧/١ وهو مع آخر في البيان ٢٥٢/٣ والحيوان ٩١/٣ واللسان

(مشا) وأضاف المرتضى ١٨٧/١ القول بأن مزاحما أخذه من أبي الطعمان والبيت من غير مزو  
ون اشعراء ٥٢٢ والسير ٢٥/٤ والسكوى ٢٢/١ والصناعتين ٢٨٣ والنورى ١٨٣/٣ .

(٤) المقد الثين ق ١٠/٥٢ .

(٥) سقط من أ .

(٦) دق ٦/٥ والمختار من بشار ١٤٢ وغ ٢٣/٣ ومثنى الطلب ١٠١/٢ والرواية -

من ههنا أخذ أبو نواس قوله في صفة الخمر<sup>(١)</sup> :

لا ينزل الليلُ حيث حلتْ فذمُّهُ شُرَّابها نهـ<sup>ـارُ</sup>  
ومن المعنى الذى قدّمنا ذكره<sup>(٢)</sup> :

من الببضِ الوجوهِ بنى سنانٍ لو أنك نستضىء بهم أضاءوا  
ومثله للعباس بن الأحنف<sup>(٣)</sup> :

١ ومحجوبة بالستر عن كلِّ ناظرٍ ولو برزت بالآيل ما ضلَّ من بسرٍ  
٢ أقول لها ، والعيسُ تحدجُ للنوى : أعدى لفقدى ما استطعت من الصبر  
٣ أليس من الخمران أن لياليا تمرُّ بلا نفع وتُحسبُ من عمرى  
وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

نمشى على ضوء أحساب أضآن لنا كما أضأتْ نجومُ الليلِ للشارى  
قد ذكرنا في هذا الموضع من نظائر هذا المعنى ما فيه مفتح إلى أن يأتي

..... صورها الخالق أن لا يكنها ... وقال صاحب المدة ٧/٢ هـ إن في البيت عيب الاتكاء والارتقاد وهو قوله « صورها الخالق » لأن اسم الله تعالى قد تقدم ، فعل رواية الخالدين يرتفع هذا العيب .

(١) د ٢٧٤ والصناعتين ١٤٨ وابن أبي مود ٣٠٨ وجاء في الراغب ١/٢٢٧ : قال ابن الأعرابي يجمع ما قاله أبو نواس حسن واحسن قوله هذا .

(٢) من عدة أبيات لقاسم بن حنبل المرى يقول في زفر بن أبي هاشم بن مسمود بن سنان حامل البياضة كذا في المرزبانى ٢٣٣ والحصرى ٢/١٩٧ والعسكرى ١/٤٣ ومن غير مزود في المرتضى ١/١٨٧ .

(٣) البيت الأول له في الشعراء ٢٧ هـ وقد أضاف ابن قتيبة القول بأنه مأخوذ من قول مزاحم وأبي الطمسان البالى الذكر وهو من ٦ أبيات في د ٧٩ ( من بيتين في التنويرى ٢/٨١ ) ولا يوجد الأخيران هناك .

(٤) البيت للطنينة في د ق ٦٢/٣ والحصرى ٢/١٩٧ والعسكرى ١/٢٢٢ والتنويرى

ما نحتاج أن نذكر منها شيئاً آخر إن شاء الله ، وإلى هذا نظر البحري في [ قوله ]<sup>(١)</sup> .

مَدَّ لَيْلًا عَلَى الْكَلَامِ فَمَا يَمْشُونَ فِيهِ إِلَّا بِضَوْءِ السُّبُوفِ

وقال حاتم بن عبد الله الطائي<sup>(٢)</sup> :

١ أَمَاوِيٌّ إِنْ يُصْبِحُ صَدَايَ بِفَرَقٍ مِنْ الْأَرْضِ لَا مَالٍ لَدَيَّ وَلَا خَرُ

٢ تَرَى أَنَّ مَا أَبْقَيْتُ لَمْ أَكُ [ رَبِّهِ ]<sup>(٣)</sup> وَأَنْ يَدِي نَمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ

ومثله للنير بن تَوَّاب<sup>(٤)</sup> :

١ أَعَاذَلْ أَنْ يُصْبِحَ صَدَايَ بِفَرَقٍ تَنْكَبُ عَنْهَا صَاحِبِي وَقُرْبِي

٢ تَرَى أَنَّ مَا أَبْقَيْتُ لَمْ أَكُ [ رَبِّهِ ] وَإِنَّ الَّذِي أَمْضَيْتُ كَانَ نَصِيبِي

أعرابي<sup>(٥)</sup> :

١ هَلَالِيَّةٌ أَوْ مِنْ نَمِيرِ بْنِ عَامِرٍ بِذِي السَّرْحِ مِنْ وَادِي الْمَيَّاهِ خِيَامُهَا

(١) سقط من أ و م والبيت في د ١٠٤/٢ .

(٢) سياق البيتان مع ثلاثة أخرى ص ١٤٨ والتخريج هناك .

(٣) بياض في ! وثبت بالخامس « ربه » ومكانه في م « ضرفي » [ في م أيضا « تخلت » بدل « بخلت » في الشطر الثاني ] وفي ب « لم يك ضرفي » . هذا وفي الأصول الثلاثة « أبقيت » كما في الكناز ٢١٣ ( خ ١٦٩/٢ ) والمقام يقتضي « أنفقت » كما في غ ١٠١/١٦ والشعراء ١٢٨ واللباب ١٢٥ وعند الخليليين أيضا فيما بعد ، وقد ورد في د ( ق ٣١ ) « أعدكت » - ولعل أقرب الروايات إلى النص ما جاء في مجموعة المجلد ٣١ « ترى أن ما أبقيت لم أكن ربه » ولا يخفى أن المصراع « ترى أن ما أبقيت لم أكن ربه » سيجيء أما الشعر بن تواب الذي تكلم في المصراع الثاني عن « ما أنفقت » لا عن « ما بخلت » به « إلا أنه يمكن أن يكون حاتم أراد توكيده معنى واحد في المصراعين .

(٤) الجدي ٣٧ وسيلكون مع بيتين آخرين ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٥) الأولان للشاعرة الجدي في المرتضى ١٩٥/١ . الرواية هناك « غليظة أو من ولاه ابن عامر بذى الرمة » .

٢ إذا ابْتَسَمَتْ فِي الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ مُظْلَمٌ أَضَاءَ دُجَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ ابْتَسَامُهَا  
٣ تَكَشَّفَتْ بَرْقٍ مِنْ حُجَى تَلَالُاتٍ بِهِ سَمْحَةٌ<sup>(١)</sup> الْإِيمَانُ غَرَّ غَمَامُهَا

معنى وصف  
الابتسام

قد أكثر الشعراء قديماً ومحدثاً في ذكر الابتسام وتشبيهه بالبرق، وأسهبوا  
إيضاحاً في صفات الثغور وتشبيهها بالأخوان والإغريض والبرد والوزار وغير ذلك،  
ونحن نذكر هنا من ذلك طرفاً وفي غير هذا الموضع أشياء بمشيئة الله وعونه، فمن  
أحسن ما قيل في الابتسام وأجوده وأملحه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

أَحَادِرُ فِي الظُّلُمَاءِ أَنْ تَسْتَشْفَى عِيُونَ الْغِيَارَى<sup>(٣)</sup> فِي وَمِضِّ الْمَضَاحِ  
هذا البيت أجود ما قيل في هذا المعنى، وما نعرف مثله حسن كلام وجودة  
معنى وإحكام بناء. ومن ذلك قول مسلم<sup>(٤)</sup> :

تَبَسُّنَ فَاسْتَضَحَّنَ طَامِسَةَ الدُّجَى عَنْ الْأَفْقِ وَالظُّلُمَاءِ أَوْجُهُهَا طُحُلُ  
مثله [أيضاً لحاتم]<sup>(٥)</sup> :

يَضِي بِهَا الْبَيْتُ الظُّلُمُ خِصَاصُهُ إِذَا هِيَ لَيْسَ أَحْلَوَتْ أَنْ تَبْسُمَا  
ومثله<sup>(٦)</sup> :

كُنَّ ابْتِسَامَ الْبَرْقِ يَبْنِي وَبَيْنَهَا إِذَا لَاحَ مِنْ بَعْضِ الْحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا

(١) في الأصول « سمحة » وصححت في ب « سمحة » .

(٢) الراغب ١٣٦/٢ والنويزي ٦٧/٢ .

(٣) « العذارى » وفي النويزي « العذارى » .

(٤) د ق د ١٠/٤ والراغب ١٣٦/٢ من غير عزو .

(٥) زيادة في م والبيت لحاتم في د ص ٢٥ والعسكري ٢٤٣/١ وغ ٢٠٠/٨ .

وغنارات ابن الشجري ١١ .

(٦) البيت باختلاف في الرواية للسهرى في التلخيص ١٧٨ وابن أبي عون ١٠٦ والنويزي

٦٧/٢ والبحرية ١٧٦ وفي المصدر الأخير نفسه ١٧٣ لأن التعميل [ تصحيف « أب الدليل »

كنية السهرى ؟ - انظر غ ١١/٢١ ] وقد ثبت في د حاتم الثاني ص ٥٣ عن قواعد الشعر

لكتاب وهو من غير عزو في غ ٨٣/٣ والراغب ١٣٦/٢ .

وهذان البيتان ، وإن كانا للمتقدمين ، فما يقصر بيت مسلم عنهما ، بل هو أجود لولا استكراه في لفظه ، وأما البيت الثاني الذي قدمناه فما لم ولا لغير مسلم من أتينا بشعره أو نأى ، مثله ، ولآخر في هذا المعنى <sup>(١)</sup> :

يستبرق الأفق الغربي ما ابتسمت برق السيوف سيوى <sup>(٢)</sup> أغمارها القضب  
ومثله للجمل :

١ وتبسم عن لمع البروق منصّب أغر الذرى بُرجي <sup>(٣)</sup> صبيراً <sup>(٤)</sup> منضداً  
٢ كشمس نجمت عن فُروج غمامة وقد رافقت طلقاً <sup>(٥)</sup> من النجم أسعدا  
وللبحتري <sup>(٦)</sup> :

فيرجع الليل مبيضا إذا ضحكت عن أبيض خمر <sup>(٧)</sup> السعابين وضاح  
ومثله لدى الرمة <sup>(٨)</sup> :

إذا ما التقين من ثلاثٍ وأربع تبسمن إيماض الغمام المكلّل  
وقال [آخر] <sup>(٩)</sup> :

إذا ما ابتسمن حبت البروق بدت لك في الليلة المظلمة

(١) البيت باختلاف في الرواية في اللسان ( برق ) .

(٢) في الأصول « سرى » والتصحيح عن اللسان .

(٣) اوب • برجى • م • مدحى • .

(٤) اوم • صبرا • ب • درا • والصبير : السحاب الأبيض .

(٥) ارب • طلعا • وهو تصحيف ، انظر قول أوس بن حجر :

• وقد صادفت طلقاً من النجم أعزلاً •

وقول ذي الرمة • لما سته كالشمس في يوم خلقة • - اللسان ( طلق ) .

(٦) د ١١٣/١ والعسكري ٢٣٨/١ والتويرى ٦٦/٢ .

(٧) في العسكري « غفل » لأن قلة التريق تدرت تغير النجم • -

(٨) د ٥٠٧ • (٩) زيادة في م •

قد ذكرناها طرقاتاً ذكر به الابتسام ، ونحن نأتي بما بقي في مواضع آخر  
من كتابنا هذا .

فإنما ذكر الثغور فإن الشعراء قد أكثر في وصفها ، ونحن نذكر هنا شيئاً  
من ذلك ، قال الشاعر :

من وصف  
الثغور

١ ومجدولة جـدل العنان خريدة لها شمر جـد وجسم منعم<sup>(١)</sup>  
٢ وثغر نقي اللون هذب مذاقه تضي له الظلماء حين تبسم<sup>(٢)</sup>  
قال آخر :

١ وشف عنها خمار للقرع عن برد كالبرق لا كس فيه ولا تمل<sup>(٣)</sup>  
٢ كأنه الحوان بات يضربه ليل من الدجن سقاط الندى خضل<sup>(٤)</sup>  
قد شاب هذان الشاعران شعرهما في صفات الثغور بذكر الابتسام لتقارب  
المعنيين ، ومن جيد ما قيل في صفة الثغر ونادره قول مسلم بن الوليد<sup>(٥)</sup> :

تبسمن عن مثل الأفاحي تبسمت له مزنة صينية فتبسمتا<sup>(٦)</sup>  
وأحسن ما قيل في هذا المعنى للنفقدي بن قول بشر بن أبي خازم<sup>(٧)</sup> :

يفلج الشفاء عن الحوان جلاء غب سارية قطار<sup>(٨)</sup>  
ويروى عن الأصمعي أنه قال : أحسن بيت ذكر به الثغر بيت بشر هذا ،

(١) هـ مقسم .

(٢) في الأصول : تفل .

(٣) د ص ٢٩٥ عن العدة ٦/٢ والبيت له في التبع لابن المعتز ص ٩٥ والراغب  
١٣٦/٢ والرواية في جميع المصادر : تبسم « بدل » تبسم « مع التصريح بأن في البيت ترديدا  
رد أعجاز الكلام على ما تقدمها .

(٤) المنفلية ٨/٩٨ والمرغى ١٥١/٢ والمسكري ٢٣٨/١ والبلدان (الأوارد) .

وأحسن بيت قيل في فترة الجفون بيت ابن الرقاق<sup>(١)</sup> :

- ١ وكأَنَّهَا وَسَطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْبُهُ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَالِمٍ
- ٢ وَسَنَانُ أَفْصَدُهُ النُّمَاسُ فَرَنَقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَاسِمٍ

ولعمري أن بيتي ابن الرقاق هذين في نهاية الحسن ، ونحن نأني بالنظر  
في تفسير العيون وسقائهن في مواضع أخر . فأما قوله إن بيت بشر أحسن ما قيل  
في صفة الثغر فالأمر عندنا بخلاف ذلك . والذي عندنا أن بيت مسلم ، وإن  
كان قد أخذ المعنى من بشر ، أجود تركيباً وأحسن لفظاً وأبلغ معنى . وبعد إن  
للمحدثين في ذكر الثغور من البدائع ما لم يأت بمثلها المتقدمون<sup>(٢)</sup> وإن كانوا الإمام  
المتبع ، ونحن نذكر ههنا شيئاً من قول الجميع ونذكر أول من اخترع المعنى من  
المتقدمين . وأول من شبه الثغر بالأفحوان أبو دؤاد الإيادي بقوله :

قَامَتْ تُرْبُكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ مُنْسَدَلَا وَبَارِدَا كَفَاحِي الرَّمْلِ بَرَّاقَا  
رَمْنَهُ أَخَذَ سَائِرَ الشَّعْرَاءِ هَذَا التَّشْبِيهَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ النَّابِغَةُ<sup>(٣)</sup> :

- ١ تَجَلَوْ بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَيْكَةً بَرَدَا أُسِفَ لِثَانُهُ بِالْأَيْمِدِ
- ٢ كَالْأَفْحَوَانِ غَدَاةَ غَبِّ سَمَانِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأُسْفَلُهُ نَدَى

شبه شفقيها واللما الذي فيهما بقادمتي الحمامة ، وهذا الریش الذي في  
قوادم الجناح ، لأنه أشد سواداً من الخواقي ، فلذلك خص القوادم بالتشبيه ،

(١) انظر اللآلئ ٥٢١ والشعراء ٩٣؛ والمرئى ١٥١/٢ والمسكرى ٢٣٥/١

وابن أبي عون ٩٠ والنویری ٥٠/٢ وجاء في غ ٣١١/٩ : كان أبو عبيدة يستحسن البيت  
( الثاني ) جداً ويقول ، ما أحد قال في مثل هذا المعنى أحسن من في هذا الشعر .

(٢) م لم نأت بمثلها المتقدمين .

(٣) المقدمتين ٢٠/٧ و ٢١ واللآلئ ١٧٧ والمصري ٢٠٦/١ وابن أبي عون ١٠٦

والمسكرى ٢٣٨/١ والنویری ٦٧/٢ والثاني فقط في المرئى ١٥/٢٢ .

ويحوز أن يكون إناء من أصابعها وشبهها بقادمتي الحامة وذكر أن أطراف أصابعها مخضوبة وأنه نظر إليها وهي تستاك فشبها أصابعها بقوادم ريش الجناح ، وهذا القولان جميعا جائزان ، وذكر الأصمعي أنه عني سواد<sup>(١)</sup> لحم الأسنان<sup>(٢)</sup> وذلك أنهم كانوا يدمون اللثة ثم يذرون عليها السكحل لتسود فيكون سوادها مع بياض الأسنان حسنا ، وهذا أيضا قول . وقد أخذ جماعة من الشعراء المتقدمين هذا المعنى من النابغة ، فأحدم الأعشى في قوله<sup>(٣)</sup> :

نجلو بقادمتي حامة أيكمة بردا أسيف لئانه بتواد  
ذكر أنها لمياه الشفتين ، وللعرب إذا وصفت بياض الثغر خلطت بذلك سواد اللثة ، وأول من اخترع هذا المعنى امرؤ القيس فقال<sup>(٤)</sup> :

منابتة مثل الشدوس ولوته كشوك السيل وهو عذب يفيض<sup>(٥)</sup>  
للشدوس : السيلنج ، وهو أيضا<sup>(٦)</sup> الطيلسان الأسود ، والسيل : نبت أصله يبيض أمثال الثنايا ، فأخذ هذا المعنى الأعشى فقال<sup>(٧)</sup> :

باكرتها الأهراب في سعة القنوقم فتجري خلال شوك السيل  
وأخذه أيضا أبو تمام فقال<sup>(٨)</sup> :

كان شوك السيل حسنا فأمسى وبه للعناد<sup>(٩)</sup> شوك القنوقم

(١) ا ر م و السواد ب و بالسواد .

(٢) انظر هذا التفسير في مجالس ثعلب ٣١٩ والباء في هذا التفسير زائدة .

(٣) دق ١٦/٥ .

(٤) المقدائين ق ٣٤/٥ .

(٥) ا ب يقيس ب و م و يفيض و والتصحيح عن الفند الثمين والسان ( مدرس ) .

(٦) بالفتح وبالضم أيضا عند أبيهم انظر اللسان ( مدرس ) .

(٧) دق ١٦/١ وقبله « وكان الخمر الخبيث من الأسفلط مزوجة بماء زلال » انظر أيضا

الختار من شعر بشر ٢٤٠ .

(٨) د ٧٠ ( طبة عزام ٣٥٩/١ ) والمرغضى ٨١/٤ وقبله :

وعلى العيس خرد يتبسم عن الأشنب اثبت البراد

(٩) ا و لعناد ب و للباد و وروى « دون قفراف » بدل « وبه للعناد » .



جود أبو تمام هذا البيت والمعنى بذكره شك السيل في حسنه وشوك للقتاد  
في صعبته . وأخذ الأحموس<sup>(١)</sup> معنى النابغة فقال :

تجلو بقادمتي قُربةً برّدا غُرّا ترى في مجاري ظلمه<sup>(٢)</sup> أشرّا  
وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

١ تريك نغرا عذبا مقبله لا كسّ عابه ولا روق  
٢ كأفحوان<sup>(٤)</sup> الكتيب باكره الطل فأنحى بهنّ يا تليق  
وقال مسلم<sup>(٥)</sup> :

إذا ما اشتبهنا الأفحوان تبسمت لنا عن ثنايا لا قصار ولا ثعل<sup>(٦)</sup>  
بيت مسلم هذا مثل البيتين اللذين كتبناهما قبله إلا أنه أحسن منهما  
لفظا وأجود تركيبا ، وقد أخذ طرفة بن العبد معنى النابغة فقال<sup>(٧)</sup> :

وتبسم عن النى كأن منورا تخلل حرّ الرمل دغص له ند  
وقال أيضا<sup>(٨)</sup> :

١ وإذا تضحك تبدى حبّبا عن شئت كأفاحي الرمل حرّ

(١) كذا في م وب وفي « الأخوص » وهو زيد بن عمرو بن عتاب التيمي شاعر  
فارس ذكره ابن الكلبي كذا في التاج ( غوص ) إلا أن ناسخ هذه النسخة دائما يكتب بالحاء  
حتى « الأخوص بن جعفر بن كلاب » ( ص ٢٧١ ) وهو خطأ البته .

(٢) م « ظله » .

(٣) البيتان مع ثالث في المختار من شعر بشار ٢٢٣ ولا يجوز حمل الآيات لبشار أو لغيره .

(٤) في الأصول « كأفحوان » . (٥) د ٢٦/٣ .

(٦) في الأصول « تغل » . (٧) من المعلقة وهو في التسان ( لما ) .

(٨) لقد وقع من الخاندقين تقديم وتأخير فإن الرواية في د ق ١٨/٢ - ٢٠ هكذا :

بادن تجلو إذا ما ابتست من شئت كأفاحي الرمل غر

بدك الشمس . . . الخ

وإذا تضحك تبدى حببا كغضاب الملك بالاء المصغر

٢ بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنِيَّتِهِ بَرَدًا أَيْضًا مَصْقُولَ الْأَثَرِ  
 روى عن الشعبي أنه كان يسأل جلساءه عن معنى هذا البيت فلا يجيبون ،  
 ثم فسره لهم فقال : كان النّلام أو الجارية من غلمان العرب ، إذا سقطت  
 سِنَّهُ ، يقف بمخاض الشمس فيَحْذِفُ بها ثم يقول يخاطب الشمس : أبديني بها  
 سَنًا أَحْسَنَ مِنْهَا<sup>(١)</sup> ، فهذا معنى قول طرفة بن العبد الذي ذكرنا . وقال ساعدة  
 بن جؤيئة في ذلك وشبّه النمر بالأفحوان :

وَمَنْصَبٌ كَالْأَفْحَوَانِ مَنْطِقٌ<sup>(٢)</sup> بِالظَّلَمِ مَعْقُولُ الْعَوَارِضِ أَشْنَبُ  
 الظَّلمُ ، مَكْنَى اللّام : الماء الذي يشفّ في الأسنان لمن تأملها . وروى  
 بعضهم أنه سأل الخليل عن الظلم وكان الخليل يأكل رمانًا فأخذ حبة من  
 حَبِّ الرِّمَانِ وقال للسائل : هذا الظلم ، يريد الماء الذي يشفّ في حَبِّ الرمان ،  
 ويقال للتلج أيضًا الظلم وأنشد<sup>(٣)</sup> :

أَفَى شَبَاءٍ مُّشْرِبَةٍ الثَّنَايَا بِمَاءِ الظَّلَمِ طَبِيعَةِ الرَضَابِ  
 فهذا البيت شاهد في التلج أنه يسمّى الظلم ، والعوارض ما يبدو من  
 الأسنان عند الضحك ، ومنه يقال : فلانة مصقولة العوارض ، والشنب : بَرَدُ  
 اللّحم ورقة الأسنان ، وحدّ كل شيء غريبه وهذا عندنا الصواب .  
 وقال آخر يشبّه الأسنان بالأفحوان :

ويضحك عن غَرَّةِ الثَّنَايَا كَأَنَّهُ ذَرَى أَفْحَوَانٍ نَبْتُهُ لَمْ تَنْتَلِ<sup>(٤)</sup>

(١) انظر التفسير في شرح البلاغة ١/٣٩٤ .

(٢) منطق : بلغ الوسط ، روى « منطق » .

(٣) الظلم هنا يعادل المعنيين ، كذا في اللسان ( ظلم ) .

(٤) م و يمثل « ا » يقتل « ب » يقتل « و تتائل التبت : التفت وصار بهفه أطول

وقال الأعشى<sup>(١)</sup> :

وشئت كالأفحوان جلاء الطَّلْ فيه عذوبة وأناس

وقال سعيد بن سبي :

تَجْرِي السَّوَاكُ عَلَى حَيٍّ مَنَاصِبُهُ كَأَنَّهُ أَفْحَوَانٌ حِينَ تَبْتَسِمُ

وقال جميل<sup>(٢)</sup> :

بَذَى أَشْبَرُ كَالْأَفْحَوَانِ بَزِينَهُ نَدَى الْعَالِّ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَمْلَحُ

وقد شبه النفر أيضا بالذَّر، قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

١ تَبْذُ بِالْحَسَنِ كُلَّ جَارِيَةٍ كَمَا يَبْذُ الْكَوَاكِبُ الْقَمَرُ

٢ كَأَنَّ دَرًا نَظْمًا إِذَا ابْتَسَمَتْ مِنْ نَفْرِهَا فِي الْحَدِيثِ يَنْتَفِرُ

ومن جيد ما وصف به النفر قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

إِذَا مَا اجْتَلَى الرَّائِي<sup>(٥)</sup> إِلَيْهَا بَطَرَ فِيهِ غُرُوبَ ثَنَائِهَا أَضَاءَ وَاطْلَعَا

أَرَادَ أَضَاءَ مِنَ الضَّوِّ وَالْثَائِي وَاطْلَعَ مِنَ الظُّلَمِ وَهَذَا حَسَنٌ جِدًّا . وقد

شبه أيضا النفر بالإغريض وهو الطَّلَعُ ويقال البَرْدُ ، وقال الشاعر<sup>(٦)</sup> :

لِيَالِي تَصْطَادُ الرِّجَالُ بِفَاحِمٍ وَأَبْيَضُ كَالْإِغْرِیْضِ لَمْ يَنْتَلِمْ

(١) دق ٧/٣٢ .

(٢) البيت له في النويري ٦٧/٢ .

(٣) البيت الثاني في الرغاب ١٣٦/٢ .

(٤) نسب البيت في اللآلئ ١٧٧ إلى الحصين بن الحمام المرقى وهو من غير عذرة في

اللسان ( ظلم ) وبعض القدماء في الرغاب ١٣٥/٢ .

(٥) كذا والقراءة « الرائي » .

(٦) ثلثانة الجمل في غ ٤٢٨/٤ و غ ٤٠٦/٤ وسيات ص ١٥١ .

ويقال الإغريض أيضا القنطر لكبار أول ما تأخذ السحابة في المطر ، قال الشاعر وذكر امرأة<sup>(١)</sup> :

فدانت سماحا واستهلت دموعها كإغريض مزن حطمته الجنائب  
ومن شبه النفر بالبرد جرير بقوله<sup>(٢)</sup> :

تجري السواك على أغر كأنه برد تحدر من متون غمام  
وقال رؤبة بن العجاج<sup>(٣)</sup> :

تضعك عن أشنب عذب ملئمة يكاد شفاف الرياح برأيه<sup>(٤)</sup>  
كالبرق يحلو بردا تبثمة

وقال آخر :

١ إذا ضحكت لم تبتهر وتبسمت عن أشنب لا كس ولا متراكب  
٢ كنور النقا أصبحت حين أظهرت له الشمس قرنا بعد نوء المواضب  
٣ بزل الندى عنه ومن تحته النرى بأجرع ميث طيب [ الرقيق ] عازب<sup>(٥)</sup>  
٤

(١) من تسعة أبيات أنشدتها أبو الربيع الأعرابي من أهل نجران في حلقة ابن الأعرابي  
كذا قال ثعلب في مجاله ٢/٦٣٣ ، وقيل أبيت :

واست بناس عهدا إذ تقوى لي : هل أنت إلى رأس من الحول آيب؟  
فقلت لها أمرى إلى الله كله وإنى إليه في الإياب لراغب  
وإنى لذللت الصدام للائم عليك اصطهارا في الحشا نهر ثاقب  
فدانت مباحا . . . . .

قال أبو الربيع : الإغريض قنار جليل تراء إذا وقع كأن فصول قبل .

(٢) د ١٢٥/٢ د والسكرى ١/٣٣٨ وابن أبي عمير ١٠٦ .

(٣) دق ٥٥/٢٧ و ٢٩ وانظر أراجيز العرب ١٩٢ .

(٤) ده رثمه « بدل « يرأيه » . (٥) في الأصو « ميت » .

(٦) يفاض في م والريق بالفتح الماء .

قد ذكرنا هاهنا قطعة من أشعار المتقدمين ، وخلقنا بشيء يسير من أشعار  
المحدثين ، إذ كانت أشعار المحدثين وتدقيقهم في المعاني أضاف ما للمتقدمين ؛  
إلا أن المتقدمين لم الاختراع وللمحدثين الاتباع ، و [ لو ] لم يكن للمحدثين في  
هذا المعنى غير [ قول ] <sup>(١)</sup> أبي تمام والبحترى لكفاه ذلك تجويداً وإصابة للمعنى  
وحذفاً به . قال أبو تمام في الثغر والابتسام <sup>(٢)</sup> :

وثناياك إنهما إغريضٌ ولآلِ نواثمٍ وبرقٌ وميضٌ  
فأنى البحترى شبيهاً به في قوله <sup>(٣)</sup> :

« يضحكن عن بردٍ ونور أقالح »

ثم زاد على هذا وعلى قول أبي تمام بقوله <sup>(٤)</sup> :

كأنما يبسم عن لؤاؤٍ منظمٍ <sup>(٥)</sup> أو بردٍ أو أقالح

فأنى في هذا البيت بأكثر ما <sup>(٦)</sup> وصفت به الثغور <sup>(٧)</sup> ، وإنما أقصرنا <sup>(٨)</sup>

[ عن ] أن نأتى بما نعرف للمحدثين في هذا المعنى هاهنا بحالين ، إحداهما أنه كثير  
متنوع ، والأخرى أننا نحتاج إلى أن نأتى به معنى معنى في مواضع من الكتاب  
نضطر إليها .

(١) زيادة في ب .

(٢) د ١٦٠ والعمدة ١/١٩٩ .

(٣) د ١١٢/١ وابن أبي عون ١٠٦ والرافع ٢/١٣٥ والعمدة ٢١٨ .

(٤) د ١٢٤/١ وتمام البيت : « ريشن طمر رضاين برّاح » .

(٥) كما في د وفي « منفذ » وجاء في العمدة ١/١٩٨ أن أكثر أهل الأندلس

والغرب يروون « أو فضة » فيكون حينئذ الثغر شبيهاً بأربعة أشياء .

(٦) في الأصول « مما » .

(٧) في المرتضى ١/٨٦ أن البحترى جمع في هذا البيت كل ما وصف به الثغر .

(٨) اقتصرنّا « والصلة » [ عن ] زيادة مثلاً .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خرج خِرَاشُ بْنُ أَبِي خِرَاشٍ الْمَذَلِيُّ وَعُرْوَةُ بْنُ مَرْثَةَ ، فَأَغَارَا عَلَى ثُمَالَةَ ،  
فَقَذَرَهُمَا حَيَّانٍ مِنْ ثُمَالَةَ يَقَالُ لِأَحَدِهِمَا بَنُو دَارِمٍ وَالْآخَرُ بَنُو هَلَالٍ [ فَأَخَذُوهُمَا ] (١)  
فَأَمَّا بَنُو هَلَالٍ فَأَخَذُوا عُرْوَةَ بْنَ مَرْثَةَ فَقَتَلُوهُ ، وَأَمَّا بَنُو دَارِمٍ فَأَخَذُوا خِرَاشَ بْنَ أَبِي  
خِرَاشٍ فَأَرَادُوا قَتْلَهُ ، فَأَلْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَيْهِ ثَوْبًا وَقَالَ : انْجُ ، فَقَحَصَ كَأَنَّهُ  
خَلَّى وَاتَّبَعَهُ الْقَوْمُ فَنَاقَهُمْ ، وَأَنَّى أَبَا خِرَاشٍ لَخَذَنَّهُ الْخَبِيرَ وَعَرَفَهُ أَنَّ بَعْضَهُمْ أُنْقَى  
عَلَيْهِ ثَوْبُهُ ، فَقَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُهُ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ وَذَكَرَ ذَلِكَ  
وَرَّثَى أَخَاهُ (٢) :

- ١ حِدْتُ إِلَى بَعْدِ عَمْرَةٍ إِذْ نَجَا  
٢ فَوَاللَّهِ لَا أَنْتَى قَتِيلًا رَزَيْتُهُ  
٣ بَلَى<sup>(٣)</sup> ، إِنَّهَا تَفْعُو السَّكَّامُ وَإِنَّمَا  
٤ وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِذَاءَهُ  
٥ وَلَمْ يَكُ مِنْلَوْجِ الْفَوَارِ مُهْبِجًا<sup>(٤)</sup>  
٦ وَلَكِنَّهُ قَدْ نَارَعَنُ مَخَامِصُ  
٧ كُلَّهُمْ بِشَبْرُونَ<sup>(٥)</sup> بَطَائِرُ  
٨ يَبَادِرُ قَرَبَ الْإِبِلِ فَهُوَ مُؤَايِدُ

(۱) مقطع من ا .

(٢) راجع الخليلين ١٥٧/٢ - ١٥٩ ، والكامل ٢٢٧ - ٢٢٨ والخميري ١٥٩/٣  
والغالب ٢٧١/١ (الآلات ٦٠١) والذريات السبعة الأولى فقط في الجامعة ٣٦٥ - ٣٦٧  
روغ ٤٣/٢١ وخ ٤٥٨/٢ والأربعة الأولى في المرتضى ١٤٢/١ والطنطا الأولى في الشراء ٤١٨ .

(۲) ا. علی .

(۱) اوم « مہجا » لکن ورد فیما « مہجا » فیما بعد .

(•) اذ يتبرن •

لا تعرف للعرب في معنى هذه الآيات أجود منها ، وله فيها أشياء فمن  
 نبئها ونأتى بظواهرها ، فمن ذلك قوله « فوافقه لا أنسى قتيلا » البيت وهذا من  
 إفراط جزفه ، ثم تبين<sup>(١)</sup> أنه سيئلو فقال « بلى إنَّها تعفو الكلوم » البيت ،  
 يقول : إني وإن حلفت أني لا أنسى هذا القتل فإن الكلوم تبرأ فضر به مثلا  
 للعصائب التي تنسى ، يقول : يُنسى قديهما ونوكلُ بمحدثها وإن كان القديم  
 جليلا . وقوله « نوكل بالأدنى » يقول : إننا نحمزن على الأقرب فالأقرب ،  
 وكلما تقدم الشيء نسبناه ، ومثل هذا أو قريب منه قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

كلما<sup>(٣)</sup> تبلى وجوه في الثرى فكذا يبلى ملهين الحزن

وقال أبو العباس ثعلب : قلت لأبي عبد الله محمد بن الأعرابي : هل تعرف  
 مثل شعر أبي خراش هذا ؟ وأنشدته الآيات ، [ فقال ]<sup>(٤)</sup> :

١ آخر ما شيء يعولك وألأقدم<sup>(٥)</sup> تناء وإن هو جل

٢ قد تحدثنني<sup>(٦)</sup> الحادثات فلا أجزع من شيء ولا أجذل

هذا الشعر من العروض الثانية والضرب الرابع من السريع وبيته<sup>(٧)</sup> .

(١) لم تبين ب و م و ثم بين .

(٢) البيت في السكري ١٧٢/٢ ونسب في التميمي ٥٧/٣ والبيان ١٩٧/٣ إلى  
 أبي العتابة ، وجاء في الراغب ٢٢٩/٢ : قيل لأم الميثم ما أسرع ما سلوت ، فقالت إني  
 فقدت من سيفي من مسانه ورمحي من استوائه وبدرا في مائه ، ولكن قلت :

قدم العهد وأسلت الزمن إن في التحذ لسل والكفن

وكا قبل . . . . الخ

(٣) الرواية « وكا » بدل « كلما » وقد أورد الخليليان أيضا « وكا » فبدأ به من ٣٦٧ .

(٤) سقط من أ ر ب . (د) أو م . الأقدام .

(٦) م « تجدني » .

(٧) المفغلية ٦/٥٤ للمرقش الأكبر وانظر الشعراء ١٣ و ١٠٥ والمرزبان ١٠١ .

والمرقش ١١٥/٤ .

لنشرُ منكُ والوجوه دنا نيرُ وأطراف الأكتف عَمَّ

وأجود بما اختاره ابن الأعرابي قول الأخوص<sup>(١)</sup> :

١ النفسُ ، فاستنينا<sup>(٢)</sup> ، ليست بمعمولة شيئا وإن جلَّ إلا ريث تعترفُ

٢ إن القديم وإن جلت رزيجُهُ ينضو فينسى ويبقى الحادث الأنفُ

هذا معنى جيد [مسفر]<sup>(٣)</sup> وبيت ابن خراش أجود منه ، وقال أبو

التمامية في هذا المعنى :

فإذا انقضى م امرئ فقد انقضى أن الموم أشدهن الأحداثُ

وقد رد أيضا أبو التمامية هذا المعنى فقال<sup>(٤)</sup> :

إنما أنت طول عرك ما عُمُرت في الساعة ألقى أنت فيها

وبيت أبي التمامية هذا في نهاية الجودة وإصابة المعنى ، وقد ذكرنا شيئا

من نظائر بيت أبي خراش هذا الذي قد منا ذكره فيما تقدّم من الكتاب .

وأما قوله « ولم أدر من ألقى عليه رداءه » البيت فهو أول من مدح من

لا يعرف<sup>(٥)</sup> وذلك<sup>(٥)</sup> أن خراشا لما [غشى] ألقى عليه رجل نوبة فواراه وشغلوا

بقتل عروّة عنه ، فبجا خراش ، فقال أبو : ولم أدر من فعل هذا الفعل ولكن

صاحب هذا الثوب قد سلّ عن ماجد محض ، أى فعل هذا الفعل رجل

(١) كذا في ب و ق ا ر م . الأخوص ولعله تحريف كما قد وقع في غير هذا الموضع ،

انظر ص ٩٨ . (٢) ب « فاستنينا » والكلمة بدون النقط في م .

(٣) سقط من م . (٤) البيت له في المثل السائر ٦٥ .

(٥) التكميل ، قال الرواة : لا نعرف أحدا مدح من لا يعرف غير ابن خراش « ونسب

هذا القول إلى الأصمى وأبي عبيدة في شرح الحاشية ٣٦٥ .

(٦) في هذا البيت ثلاثة أنوال واجمها في التلّ ٦٠١ - ٦٠٢ .



كريم ، وإلى هذا المعنى نظر أبو نواس في قوله <sup>(١)</sup> :

ولم أدري ما غير ما شهدت به بشرقي سابط الرسوم الدوارس

وقول أبي خراش يصف خراشا « ولم يك مثلج الذؤاد » البيت والذي بعده ، يذكر أنه لم يكن مُتَنَفِّلاً <sup>(٢)</sup> مقباً في الدهة والنسمة والأكل والشرب فيكون مهتجاً لذلك ، ولسكنه قد جاذبه الجوع حتى خفّ لحمه ، فإذا نهض نهض بحقيقة ولم يكذب ، ثم وصف جودة حُضْرِهِ فقال « كأنهم يشبُّون بطائر » البيتين ، لا نعرف في السرعة مثل هذا لأنه شبهه في الخفة بطائر فقال « خفيف المشاش » ليكون أسرع له ، ثم قال « عظمه غير ذي نخض » أي ليس على عظمه لحم ، ثم ذكر أنه يبادر بحث جناحه في البسط والقبض قرب الليل ، فما نحسب أن أحداً ذكر في الكلام المنظوم والنثر أحداً بالسرعة ولا وصفه بذلك إلا دون هذه الصفة ، وكان أبو خراش أحد الفرّارين ومن يُحَضِّرُ فلا يُلْحَقُ ، ومما ذكر من شدة حُضْرِهِ وخِفَّتِهِ في فرة فرها من الخراشين ، وكانوا يطلبونه بثأر ، فقال <sup>(٣)</sup> :

١ رَفَوْنِي، وَقَالُوا: يَا خُوَيْلِدُ، لَا تُرْعَ <sup>(٤)</sup> قُلْتُ - وَأَنْكَرْتُ الْوَجُوهَ - هُمُ هُمُ  
٢ تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْفَرِّ وَاتْنَى بَغْرَزِي الَّذِي يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ مُعِمْ  
٣ فَوَاقِهِ مَارَبْدَاهُ أَوْ عَيْرٍ <sup>(٥)</sup> عَانِي أَقْبُ وَمَا أَنْ تَيْسُ رَمَلٍ <sup>(٦)</sup> مُصَمِّمُ

(١) د ٢٩٥ . اخذ أبو نواس قوله من أبي خراش كما في المرتضى ١/١٢١ وشرح

الحاشية ٣٥٥ والوساطة ١٦١ .

(٢) م د مختلفان ، وفي أرب د مختلفان ، منقولاً وهو الصحيح كما في الغزاليين ٢/١٥٨ .

(٣) الأبيات وخبرها في الغزاليين ٢/١٤٢ - ١٤٨ و غ ٢١/٣٩ وانظر ٣ المقد ١/٧٨

و غ الشاعر الثاني والسبعون . (٤) أ و م د تدع .

(٥) في الأصول : غير ، والرواية المشهورة : ملج .

(٦) دوى أيضا ، وبقي .

١. بِأَسْرَعٍ مَنَى إِذْ عَرَفْتُ عَدِيَّهِمْ      كَأَنِّي لِأَوَّلَامِ مِنَ الْقُرْبِ نَوَامٌ  
٢. أَوَّلُ بِالسُّدِّ الذَّلِيقِ <sup>(١)</sup> وَجُنَّتِي <sup>(٢)</sup>      لَدَى الْعَيْنِ مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجِمُ <sup>(٣)</sup>  
٣. فَلَوْلَا دِرَاكُ الشَّدِّ ظَلَّتْ حَلِيَّتِي      نَحْيَرُ فِي خَطَلِبِهَا وَهِيَ ابْنَمُ  
٤. فَتَسَخَطُ أَوْ نَرْضَى مَكَانِي خَلِيفَةً      وَكَانَ خِرَاشُ يَوْمِ ذَاكَ تَذَمُّ <sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ أَيْضًا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى <sup>(٥)</sup> :

١. لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نَفَاةٍ <sup>(٦)</sup> أَقْبَلُوا      يُشْلُونَ كُلَّ مَقْلَسٍ خِثَابٍ <sup>(٧)</sup>  
٢. وَنَشِيتُ <sup>(٨)</sup> رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ      وَكُفِرْتُ وَقَعَ مَهْنَدٍ قِرْضَابٍ  
٣. أَتَيْتُ لَا يَسْتَدُّ شِدِّي قَادِرٌ      عَلِيجٌ أَقْبُ مُشْتَرٍ <sup>(٩)</sup> الْأَقْرَابِ  
٤. وَدَفَعْتُ <sup>(١٠)</sup> سَاقَالَا أَخَافُ عِنَارَهَا      وَطَرَحْتُ عَنِّي بِالْقِرَاءِ ثِيَابِي  
وَقَدْ أَخَذَ <sup>(١١)</sup> فِي شَعْرِهِ الضَّادِي الَّذِي قَدِمْنَا ذَكَرَهُ مَصْرَاعًا بِأَسْرَهُ [ل] طَرَفَةً  
ابْنُ الْعَبْدِ فَقَالَ :

[ حَدَّثْتُ إِلَهِي بِعَدِّ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا      خِرَاشُ ، وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ  
وَقَالَ طَرَفَةً <sup>(١٢)</sup> ] <sup>(١٣)</sup> :

أَبَا مَنْذَرٍ ، أَفَنَيْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضَنَا      حَتَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

(١) كَذَا فِي الثَّانِ ( ذَلَق ) وَفِي الْأَسْوَلِ « الذَّلِيق » مَصْحُفًا وَيُرْوَى « بِالسَّيْفِ الذَّلِيق » .

(٢) كَذَا عِنْدَنَا بِدَلِ الرَّوَايَةِ الْمَشْهُورَةِ « حَتَّى » . (٣) م « جَلِم » .

(٤) كَذَا فِي أَوَّلِ وَفِي ب « يَتَم » وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ « ذَلِكَ يَتَم » .

(٥) الْهَذَلِيُّينَ ١٦٨/٢ - ١٦٩ وَفِيهِ أَنَّ الشَّعْرَ يُرْوَى لِقَابُ شَرَا .

(٦) م وَ أ « نَفَاة » ب « نَفَاة » .

(٧) م وَ أ « جَنَاب » ب « خِثَاب » وَالْخِثَابُ : الطَّوِيلُ .

(٨) كَذَا فِي أَوَّلِ الرَّوَايَةِ الْمَشْهُورَةِ ، وَفِي ب وَ م « نَشِيتُ » وَقِيلَ إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ

لِقَيْسِ بْنِ جَعْفَرٍ الْخَزَاعِيِّ أَنْظَرَ الثَّانِ ( نَشَا ) .

(٩) الْمَذَلِّينَ « مِير » الْأَقْرَابِ أَيْ فِيهِ خُطُوطُ . (١٠) الْهَذَلِيُّينَ « رَفَعْتُ » .

(١١) فِي الْأَسْوَلِ « أَخَذَهُ » . . . . . طَرَفَةً . (١٢) دَسَّ ١٤٢ .

(١٣) سَفَطَ مِنْ أ .

وقد أتى بهذا المعنى غير أبي خراش فقال :

ورفعت لي ذكرى وما كان خاملاً ولكن بعض الذكر أرفع من بعض  
هذا الكلام حذر كلام طرفه ، بل هو منه ، وإن كان غير المعنى الذي  
أتى به أبو خراش وطرفه .

ولأبي خراش في الفرار والمدح على الرجلين أشياء كثيرة ، قد ذكرنا  
بعضها وسنذكر منها شيئاً آخر ، فمن ذلك قوله في فرقة فرها يعتذر منها<sup>(١)</sup> :

١ لحا الله جدًا راضياً لو أفادني<sup>(٢)</sup> غداة النبي الرجلان في كفت شامك<sup>(٣)</sup>  
٢ فإن زعمى أتى جيت<sup>(٤)</sup> فإني أفر<sup>(٥)</sup> وأرمي مرّة كل ذلك  
٣ أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلاً وأنجو إذا ما خنت بيض الممالك  
ومن هنا أخذ الآخر قوله<sup>(٦)</sup> :

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلاً وأنجو إذا غم الجبان من الكرب  
وقال نابط شراً وذكر شدة حُضره من أعدائه<sup>(٧)</sup> :

١ إني إذا خلّ [ صنت ]<sup>(٨)</sup> بنائهما وأمست بضيف الخليل أخذاق  
٢ نجوت منها نجائي من بجيله إذ أقيت ليلة خبت الرمل أرواق

(١) المذللين ١٦٩/٢ .

(٢) في الأصول : أفادني .

(٣) المذللين : شامك ويروي مامك .

(٤) م : جيت .

(٥) م : لفر ، ولد وجه .

(٦) مقي ص ١١ لمالك بن أبي كعب .

(٧) الفضيلة ٣/١ - ٦ و ٨ والأبيات زيادة : سادس في حم البحرى ٨١ - ٨٢ .

(٨) بواس في م .

٣ ليلة ساحوا وأغروا بنى سراءهم بالتيكتين لدى تغدى بن براني<sup>(١)</sup>  
 ٤ كأننا حشحووا<sup>(٢)</sup> عصا قواديه وأم خشف بذي شت وطباق  
 ٥ حتى نجوت ولما ينزعوا سلبى بواله من قنيس<sup>(٣)</sup> الشد غيداني<sup>(٤)</sup>  
 وقال آخر<sup>(٥)</sup> :

فدى لكما، رجلى، أمتى وخالتي<sup>(٦)</sup> غداة الكلاب إذ تجن الدوار<sup>(٧)</sup>  
 وأشعارم في هذا المعنى كثيرة . وفي الاعتذار من الفرار في حال ومحبته  
 في حال وتقيحه في أخرى أكثر من أن تحصى ، وقد ذكرنا من ذلك شيئا  
 في هذا الموضع وفي غيره من كتابنا ونذكر فيما يستأنف بمشيئة الله وهونه .  
 وقال أبو خراش<sup>(٨)</sup> :

(١) ابن براق هو عمرو وهو الشفري صديقا نابط شرا وكان معه ليلة انفلاته من بحيلة .  
 (٢) ١ . حشحووا .  
 (٣) كذا في اللسان ( غدى ) : قنيس بمعنى قنص والرواية المشهورة « قنيس »  
 أى السريع ، كذلك أيضا في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ١٢ .  
 (٤) م . عداق .  
 (٥) مطلع المفضلة ٣٢ لحارث بن ولة الجرمي أو لأبيه ولة .  
 (٦) قال حاجز بن عوف :  
 فدى لكما رجل أمتى وخالتي بسميكا بين العفا والأتاب

غ ٤٩/١٢ .

(٧) الرواية في المفضلة « تحز الدواب » [ اللوحشيات ص ٦٥ « تحز الدواب » ]  
 وحسن : مد وسرف .

(٨) المذللين ١٢٧/٢ - ١٢٨ وقعة الأبيات في غ ٤١/٢١ أن أبا خراش أتقر من  
 بزاد أياها ثم سر بامرأة من هذيل جزلة شريفة فأمرت له بشاة فذبحت وشويت فلما وجد بطنه  
 ربح الطعام قرقره فغضب يده على بطنه وقال إنك لتقرقر لرائحة الطعام ، والله لأحسنت  
 شيئا ثم اتهم شيئا من سبر وسر ثم ركب بغيره وقال الأبيات .

- ١ وإني لأُنَوِّى<sup>(١)</sup> الجوعَ حتى يَمَلَنِي<sup>(٢)</sup> فيذهب لم تَدُنْسْ نِيَابِي وَلَا جُرْنِي<sup>(٣)</sup>  
 ٢ أَرُدُّ شَجَاعَ الْجُوعِ قَدْ تَمَلَيْتُهُ وَأَوْرُ عِبْدِي<sup>(٤)</sup> مِنْ عِيَالِكَ بِالطَّغْمِ  
 ٤ مَخَافَةَ أَنْ أَخَيَا بَرَّغْمٍ وَذَلَّةٍ وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى رَغْمٍ  
 الحجاج بن عثمان التجيبي من قبيلة نجيب :

- ١ وَلِي صَاحِبٌ مَا خَافَ مَذْحَلَّتُهُ وَلَا كَانَ إِلَّا مُسَمِّدًا إِلَى عَلَى الدَّهْرِ  
 ٢ شَيْعَى إِرْهَاقًا<sup>(٥)</sup> وَإِنْ كُنْتُ فَوْقَهُ بَيَانًا إِذَا مَا قُوبِلَ الْأَمْرُ بِالْأَمْرِ  
 ٣ أَنْتَ بِهِ مِنْ دُونِ أَهْلِي وَلَوْ غَدَا ضَجِيئِي فِي قَبْرِى لَمَّا هَالَنِي قَبْرِى  
 ٤ وَمَا خَفْتُ مَذْبُومَ ارْتَدَيْتُ نَجَادَهُ ظِلَامَةٍ وَالِ أَوْ مِبَادَهَةَ الْفَقْرِ  
 أَخَذَهُ عِيْدُ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَقَالَ :

وَمَا أَخَذْتُ كَفْتِي بِقَائِمٍ نَحَلَهُ لَخَذْتُ نَفْسِي بِأَنْهَزَامٍ وَلَا فَرْ

هذا معنى جيد قد تشارك فيه جماعة الشعراء ، فمن أحسنهم قولاً مسلم بن الوليد  
 في قوله<sup>(٦)</sup> :

- ١ أَنْتَكَ الْمَطَايَا تَهْتَدِي بِمَطِيَّةٍ عَلَيْهَا فَتَى كَالنَّهْلِ بِؤْسِهِ النَّصْلُ  
 ٢ فَلَمَّا انْبَعَثَ النُّورَ خَوَّيْنِ تَحْتَهُ<sup>(٧)</sup> عَلَى أَمَلٍ يَشْجِي بِهِ الْيَأْسُ وَالْمَطْلُ

(١) في الأصول : لأنوى .

(٢) في الأصول : يملنى .

(٣) م ر ب : حرمى .

(٤) كذا في الأصول والرواية في المذللين ر غ و عبادة المذاني ٢٨ أيضا : غيرى .

(٥) م : إرهاقا .

(٦) دق ٤٥ / ٣٠ و ٣٢ وبينها :

وودن خلاف الليل والليل مصدر  
 والبيت الأول له في المسكوى ١٢٧ / ٢ .

(٧) رواية المصراع في د : فلما نحين النور غريين تحت .

هذان البيتان من أحسن وصف ، والبيت الأول منهما مليح التشبيه طريف  
المعنى في قوله « يؤنس النصل » وأنى بهذا المعنى آخر فجود بقوله <sup>(١)</sup> :

ربّ آيـل جعلته طيـلاً ، مؤنـس صامـي ، رقلـي بجـئـي  
ظـرّف في قوله « قلبي بجئي » ولا نعلم أن أحداً أنى بهذا قبله وجعل ترسه  
قلبه ، وقد أخذ بعض العلويين فقال <sup>(٢)</sup> :

١ قومي ، إذا حضروا الوغى ، جعلوا الصدور لها مسالك  
٢ اللابـين قلوبهم فوق الدروع لدفع ذلك  
وإليه نظر بعضهم فقال <sup>(٣)</sup> :

يلقى السيوف بنجره وبصدره ويقيم هامته مقام الغفير  
وأنى به طاهر بن الحسين فقال <sup>(٤)</sup> :

١ سيفي رفيقي ومعدى فرسي والكأس خدني وقينتي أنسي

(١) الراغب ٢/٦٩ .

(٢) انظر اللآلئ ٢٣٢ - ٢٣٣ والمراد بالقلب الرأى والسياسة . وجاء في الصناعتين

١٥٧ . قول الأول :

لبسوا الدروع على القلوب ب مظاهر لدفع ذلك

أتم وأجود منه قول زهير :

قوم إذا لبسوا الدروع لموقف ليسهم الأحباب فيه دروعاً

لم يثبت البيت في زهير .

(٣) من شعر في الغال ٤٣/١ نبه البكري ( اللآلئ ١٨٢ ) إل ابن المول محمد بن

عبد الله بن مسلم من شعراء الدولتين يؤيده ابن هليل الأندلسي في حلية القريش . ( باريس ،

١٩٢٢ ) ص ٧٧ ، وقد ورد ( خة أبيات ) في البصرية ٩ لـ « عبد الملك بن معاوية الحارثي

أموى الشعر وقد رواها البنفس بلحين بن حجر النسائي ، وانظر الكلام عليه في اللآلئ ٧٨

والبيت مع آخر لعلوى صاحب الزنج في مجموعة المغان ٣٨ .

(٤) البيت الأول له في الراغب ٢/٦٩ .

[ جعل القلب  
بجنا ]

٢ أربعة لا أريد خامسة سوى نديم عارٍ من الدنس  
ومثله لآخر:

مهري جواد وسيفي صارم ذكر والزق خافي ورزق الله قدامي  
إننا أردنا من هذين البيتين أنه جعل سيفه رفيقه ، وقال الحدوثي في هذا  
اللعن فجود :

تستأنس الظلماء منه بمخدم مستأنس بالمشرق الخديم  
أخذه أبو تمام فقال<sup>(١)</sup> :

مستأنسين إلى الختوف كلها بين الختوف وبينهم أرحام  
وللبحتري مثله<sup>(٢)</sup> :

وما صاحبي إلا الحسام وبزه وإلا العنداء الأمون وكورها  
ولقد جود ابن أبي زرعة الدمشقي في هذا المعنى بقوله :

١ ليس لي صاحبٌ قلَى المول إلا صاحبٌ ما يزال [من]<sup>(٣)</sup> عن يساري  
٢ فإذا ما نسبته فيمان وهو في خندق قديم الجواد  
٣ ارتضيه للحادثات فيرضا في لإيراده وللإضـدار  
وذكره آخر فقال :

١ لي صاحبٌ لا أملٌ محبته لا يملُ الرواء من قبلي  
٢ كم من ثلام جملته قبسى فيه وخطب أراحه جللي

(١) ضحى ص ٥٢ .

(٢) ٣٧/٢٥ .

(٣) مقطع من م .

وقال أبو زبيد الطائي<sup>(١)</sup> :

معى فصل  
النمى وعمل  
لشكر، وعكسه

١ سأفطع ما بينى وبين ابن عاصمٍ فطيمةً وصل ، است أفعاع جافيا  
٢ فتى يُتبع النعمى بضمى تربها ولا يتبع الإخوان بالذم زاريا  
٣ إذا كان شكرى دون فيض بنانه وطاوانى جوداً فكيف احتياليا  
هذا معنى حسن وقد نجاذبه جماعة من الشعراء وولدوا فيه أشياء بقرائهم  
نحن نذكر بعضها إلا أن الأصل فيه المخترع له أبو زبيد فى الأبيات التى  
قدمناها ، ومن جود فيه أبو نواس بقوله<sup>(٢)</sup> :

١ قد قلت للعباس مئة ذرا من حمل شكره ومعتريفا  
٢ أنت امرؤ جلتنى نعمة أوتى قوى شكرى فقد ضعفا  
٣ فإليك بعد اليوم مئة ذرة [ لاقتك بالتعرج منكشفا ]<sup>(٣)</sup>  
٤ لا تُسدين إلى عارفة حتى أؤوم بشكر ما سلفا  
وأنى بهذا المعنى وغيل بقوله<sup>(٤)</sup> :

١ فأنسى لا عن جفوة ولا قلى ولا مأل أبطأت عنك ، أبا بكر  
٢ ولكنى لتأ أنيةك زاراً فأفرطت فى برى عجزت عن الشكر

(١) البصرية ٧٧ .

(٢) ٧١ د والمصرى ٣٢/٢ والمدة ١٨٩/٢ والأبيات ١ و ٢ و ٤ فى مجموعة

المانى ٩٨ والمصرى ١٢٧/١ والنورى ٢٥١/٣ والأبيات ٢ - ٤ فى الشعراء ٥٢٤ .

(٣) بياض فى ب وفى ا و م حتى أؤوم بشكر ما سلفا . كما فى السطر الثالث

والصحيح عن د .

(٤) الأبيات الأربعة فى المصرى ١٢٧/١ والثلاثة الأولى فى النورى ٢٥٠/٣ . نسوبة

إلى دجيل وقد وردت الثلاثة الأخيرة بإنسانة بيت آخر بدل البيت الأول فى غ ٢٥٦/٨ - ٢٥٧

و ١٨/١٠٥ وعنه فى النورى ٢٢٨/٤ على أن على بن جيلة أملاها وبعت بها إلى أن دلف ،

كذلك أيضا فى الطبقات لابن المعتز ص ٧٦ .



٣ فَلَا نَ لَا آتِيكَ إِلَّا مَسَامًا أَسْلَمَ فِي الشَّهْرِ بْنِ بَرْمَا فِي (١) الشَّهْرِ  
 ٤ فَإِنْ زِدْتَنِي بَرًّا تَزِيدْتُ جَفْوَةً فَلَا تُلَاقِي حَتَّى الْقِيَامَةِ وَالْحَشِيرِ  
 وهذه الأبيات دون أبيات أبي نواس ، لأنَّ أبيات أبي نواس جيدة  
 الالفاظ صحيحة المعنى ، والذي أبدع في هذا المعنى حُسْنَ لَفْظٍ واستيفاء معنى  
 البحترى بقوله (٢) :

١ إِنِّي هَجَرْتُكَ إِذْ هَجَرْتُكَ وَحْشَةً لَا الْعَوْدُ يُذْهِبُهَا وَلَا الْإِبْدَاءُ  
 ٢ أَخْبَلْتَنِي بِنْدِي يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ مَا بَيْنَنَا تِلْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ  
 ٣ وَقَطَعْتَنِي بِالْجُودِ حَتَّى إِنِّي مُتَخَوِّفٌ أَنْ لَا يَكُونَ لِقَاءُ  
 ٤ صَلَّةٌ غَدَتْ فِي النَّاسِ وَهِيَ قَطِيعَةٌ عَجَبًا وَبِرٌّ رَاحَ وَهُوَ جَفَاءُ  
 وقد ردَّ البحترى أى (٣) هذا المعنى في شعر آخر وهو قوله (٤) :

١ إِيهًا أَبَا الْفَضْلِ شَكَرِي مِنْكَ فِي نَصَبٍ أَقْمِرُ فَايَ فِي جَدِّكَ مِنْ أَرْبِ  
 ٢ لَا أَقْبَلُ الذَّمَّ نَيْلًا لَا يَقُومُ (٥) بِهِ شَكَرِي وَلَوْ كَانَ مُسَدِّدِي إِلَى أَبِي  
 ولئن كان لأبي زبيد فضيلة السبق وجودة الاختراع فَإِنَّ لِلْبَحْتَرِيِّ حُسْنَ  
 الالفاظ واستيفاء المعنى ، بل هو أحق بهذا المعنى من كلِّ مَنْ أتى به من

(١) روى «أوه» بدل «وقى» .

(٢) د ٧/١ والمسكرى ١٢٨/١ والنويرى ٢٥٠/٣ والأبيات ٢ - ٤ في مجموعة  
 الملائ ١٥٥ وانظر قصة الأبيات في المداخلة ١١١ حيث جاء أن عمدة بن القاسم البقمي  
 (القسي ؟) بعث إلى البحترى نبأ مع غلام . . . فنحشه البحترى فانقطع خجلًا ثم جرى وقال :  
 إِنِّي هَجَرْتُكَ . . . حَشَّةً ( بدل « وحشة » ) . . . الخ .

(٣) في الأصول « فى » بدل « أى » .

(٤) د ٣٠/١ والمسكرى والنويرى والراغب ١٧٩/١

(٥) أوه . أفرم .

المتقدمين والمحدثين . ومن جيد ما قيل في هذا المعنى أيضاً قول --- لم  
ابن الوليد<sup>(١)</sup> :

- ١ ولي صاحب ما زال يُصبح رِفْدُهُ      ويُمسى بلا من ملّ ولا كِبَرِ
- ٢ رأى أن شكري مستغلّ ببذله      فربّ بؤود لا يَكِي ولا تَزِرِ
- ٣ متى أشكر النعمى وسهل برّبها      سيعجزني لا من جُود ولا كُفْرِ

وقد أخذ معنى أبي نواس والبحتري بعضُ الشعراء فقال :

- ١ إذا كنت قد قلّدتني لك منّة      وحملت نَمِي لا أطبقُ بها نَهَضًا
  - ٢ فدغني أخفّت ثقلها بتشكّري      لعلّ اضطلاعى بالتشكر أن يقضا
  - ٣ وما غبتُ عن عينيك مذغتُ عن ألي      ولا كان إغثالي زيارتكم رَفَضًا
  - ٤ بلى، جزت حدّ البرّ حتى فغضت عن      كتاب اخشامى خاتما لم يكن فُضًا
  - ٥ فإن زدتنى برّا تزيدتُ جفوةً      فلا تلتقى ما أمطرتُ منّةً أرضًا
- [ وهذه الأبيات لفظ دهيل برّمته<sup>(٢)</sup> ] وأخذ هذا المعنى وأتى به وزاد فيه

قليلا بقوله<sup>(٣)</sup> :

- فإن بك أربى عنو شكري على ندى      أناسٍ لقد أربى نداء على شكري
- زيادته في هذا المعنى وللييت أنه ذكر أن شكره قد أربى على ندى أقوام ،  
وإن ندى هذا المدح قد أربى على شكره ، وقد نظر البحتري أيضاً إلى هذا  
المعنى في مكان آخر فقال<sup>(٤)</sup> :

(١) لا توجد الأبيات في د .

(٢) بيان في ا .

(٣) ا ، فقال ، بدل ، بقوله ، - والبيت غير منسوب في الراجز ١٧٨/١ وينبى على  
المن أن من الشعر الذى ورد لمسلم أنفا فلما أن يكون ، قليلا ، تحريفا لـ ، سلم ، أو يكون  
اسم القائل قد سقط من هنا .

(٤) د ، والشكري ١٢٨/١ .

كلما قلتُ : اعتنق المدحُ رِقي ، رجمتني له أباديه عبيدا

واسعيد بن هاشم الخالدي في هذا المعنى قوله :

١ والله ما عارضتُ جودك ساعةً بشعري إلا كان أشعر من شعري

٢ كأن عطابك الجسيمة أنسمتُ بأنى لا أنفك متنعفم الشكر

وقد ذكر جماعة من الشعراء أن الشكر يوازي النعمة ، فإن زاد شكر  
على النعمة كان أفضل منها ، وإن كان مثلاً لم يكن لأحدهما فضل على الآخر ،  
ومن ذلك قول مسلم بن الوليد ، وهذه القطعة التي نذكرها من المعاني المختصرة  
الجياد ، وهي قوله <sup>(٢)</sup> :

١ سبقتُ بمعروف فضلي ثنائياً فلما نادى جرّيتنا صيرتُ نالياً

٢ أبا حسنٍ قد كنتُ قدّمتُ نعمةً وانلختُ شكراً ثم أسكتُ عانيّاً

٣ فلا ضيرَ لم يلحقك مني ملامَةٌ أسأتُ بنا عوداً واحسنتُ بادياً

٤ فيلآن لا يغدو عليك مدامحى جوازي نعى قد نصّتُ أورراجياً <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>

٥ لئلك يوما أن تُسيءَ بصاحبٍ فتذكرُ إحسانى به وبلانياً

(٢) دق ١/٦١ و ٣ و ٤ و ٥ و ٧ - ولمسلم قطعة أخرى في مثل هذا المعنى :

شكرتك لنعمى فلما رميتني بعدك ناديا شكرتك في المجر

ضمتني لتأديب شكر ولندي وإن شئت كان العفو أدني إل الشكر

إذا ما التناك المستليم بمنزه ففوك خير من ملام على ملو

انظر دس ٢٤١ نقلا عن غ .

(٣) ١ حوازي ، د حوازي ،

(٤) نقا : سبق وفي م نصت ، د نصت ،

(٥) في الأصول ، دراجيا ، والتصحيح عن د

ما نعرف في معنى هذه الأبيات مثلها إلا أن عبد الصمد بن المذلل هذا  
حذوها وتناول معانيها فقال :

- ١ برز إحسانك في سبقي ثم تلاه شكر لاحق
  - ٢ حتى إذا امتدّ المدى بيننا جاء المصلّي وهو السابق
- هذا معنى مسلم بعينه ، ومعنى هذين الشعرين أنهما أرادا أن هذا المعطى  
نقدّمَتْ عطيتُهُ وثنى الشاعر بالشكر ، ثم إن الشاعر تابع شكره وقطع للمعطى  
عطيتَه فصار للشكر نايباً زائداً وصار المعطى المبتدئ متعلّفاً تالياً . ألا ترى  
إن مسلماً قال « فلما تبادى جريئنا صيرت تالياً » أى لنا اقتُ أنا على الشكر  
وقطعت أنت النعمة سبقتُ أنا وصلّيت أنت ، وكذلك أيضاً قال ابن المذلل  
« حتى إذا امتدّ المدى بيننا جاء المصلّي وهو السابق » والدليل على صحة قولنا إن  
مسلماً قال <sup>(١)</sup> :

- فأقسمتُ لا أجزيك بالدوء مثله كفى بالذى حمازيتنا لك جازيا
- هذا دليل واضح فلم وابن المذلل جملا الشكر نمنا لله ، وإذا انقطع  
منهما البرّ قطعاً الشكر ، وممن فضل البرّ على الشكر الشاعر بقوله :
- ١ بأبى شكرى قليل وأياديك كثيرة
  - ٢ لم يقل فيك لسانى قط فاستوفى ضميرة
- وممن فضل الشكر على النعمة الأخطل بقوله <sup>(٢)</sup> :

- ١ أبى أمية إن أخذتُ كثيركم دون الأمام فإ أخذتم أكثر
- ٢ أبى أمية لي مدائح فيكم تُنسَوْنَ إن طال الزمان وتذكر

(١) البيت الثانى من التمهيد ٦١ .

(٢) لا يوجد البيتان في د .

و يروى أن ابنة زهير بن أبي سلمى حضرت موضعا فيه ابنة هرم بن سنان ،  
فقبل لها : هذه ابنة زهير ، فقالت لها : أخذ أبوك من أبي أموالا جمّة ، فقالت  
لها ابنة زهير : أخذ [أبي مالا يفتني وأعطى] <sup>(١)</sup> أباك ذكرا يبتى وثناء يروى ،  
فقطعتها ، والذي قيل في الشكر أكثر من أن يحويه كتاب أو يدركه إحصاء .  
وإنما ذكرنا في هذا الموضع منه ما روينا ، وأثبتنا ما عرفناه ونجّينا الكثرة المشهورة  
والمستفيض المعروف .

وقال بشامة بن عمرو بن هلال ، وهو خال زهير <sup>(٢)</sup> :

- ١ هجرت أمانة هجرًا طويلا وأغقبك النأي عينا قليلا
- ٢ وحملت منها على بعدها خيالاً <sup>(٣)</sup> يوفي قليلا قليلا
- ٣ ونظرة ذي شجن وامق إذا ما الركائب جاوزن ميلا
- ٤ أنتنا لتسائل عن بئنا فقلنا لها : قد عزّمتنا الرحيل
- ٥ فبادرناها بمسجّل <sup>(٤)</sup> من الدمع ينصح خذا أسيل
- ٦ وما كان أكثر ما نولت من القول <sup>(٥)</sup> إلا صفاحا وقيل <sup>(٦)</sup>

(١) زيادة في م وفي ا ، أخذ أبوك ذكرا . . . . ب . أخذ أبوك من أبي ذكرا . . . .  
وجاء في غ ٣٠٤/١٠ - ٣٠٥ : من الأسمى قال قال عمر لبعض ولد هرم ، أنشدني دح  
زهير أباك فقصته فقال عمر إن كان ليحسن القول فيكم فقال ونحن واقع إن كنا لنحسن العطاء  
فقال ذهب ما أعطيتوه وبتى ما أعطاكم . . . . وعن عمر بن شبة قال عمر لابن زهير ما فعلت  
بالحلل التي كساها هرم أباك قال أبلاها الدهر قال لكن الحلل التي كساها أبوك مرءا لم يلبها الدهر ،  
وقد ذكر الهيثم بن عدي أن عائشة غاطبت بهذه المقالة بعض بنات زهير . . . .

(٢) المفضلة ١٠ بعضها في حم ابن الشجرى ٢٠٥ - ٢٠٦ وتختاره ١٤ - ١٦ والآيات  
٩ - ١٢ في المرتضى ١٨/٣ ومجموعة المأاني ١٨٣ والبيتان ١١ و ١٢ في الأمدى ٦٦  
والسكرى ١٣١/٢ وابن أبي عمير ٧٠ .

(٣) ب . خيالا . وثبت بالماض . خيالا .

(٤) ب و م . مسجّل . والرواية المشهورة : فبادرناهم مسجّل .

(٥) كذا والرواية : من الود . . . . (٦) ا . قبيلا . . . .

- ٧ وَقَرَّبْتُ لِلرَّحْلِ عِبْرَةً عُدْفِرَةً فَتَقَرَّبَا ذُمُولًا  
٨ مُدَاخِلَةً الْخَلْقِ مَضْبُورَةً إِذَا أَخَذَ الْخَافِقَاتُ الْقَمِيلًا  
٩ إِذَا أَقْبَلَتْ<sup>(١)</sup> قَلَتْ مَذْعُورَةٌ مِنْ الرُّبْدِ تَلْحَقُ هَيْقًا ذُمُولًا  
١٠ وَإِنْ أَدْبَرَتْ قَلَتْ مَشْحُونَةٌ أَطَاعَ لَهَا [الرَّيْحُ]<sup>(٢)</sup> فَلَمَّا جَفُولًا  
١١ كَأَنَّ يَدَيْهِمَا إِذَا أُرْقَلَتْ وَقَدْ جُرْنِ ثَمَّ اِهْتَدَيْنَا<sup>(٣)</sup> السَّيْلًا  
١٢ يَدَا عَظْمٍ خَرَّ فِي غَمْرَةٍ فَدَارَكَهُ<sup>(٤)</sup> الْمَوْتُ إِلَّا قَلِيلًا  
١٣ وَهَبْتُ قَوْمِي - وَلَمْ أَلْقُهُمْ - أَجِدُّوا عَلَى ذِي شُوَيْسٍ جُلُولًا<sup>(٥)</sup>  
١٤ وَإِنَّمَا مَلَكَتُ وَلَمْ آتِيَنِي فَأَبْلَغَ أُمَانِلَ سَهْمٍ رَشُولًا  
١٥ بَأَنَّ قَوْمَكُمْ خَيْرُوا خَصَائِشَ كَلَنَاهَا جَمَلُوهَا عُدُولًا  
١٦ فَخِزْيُ الْحَيَاةِ وَخِزْيُ الْمَمَاتِ وَكَلَّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيْلًا  
١٨ فَإِلَّا يَكُنْ غَيْرُ أَحَدَاهُمَا فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سِيرًا جَمِيلًا  
١٨ وَلَا تَقْعُدُوا وَبِكُمْ مَنَّةٌ<sup>(٧)</sup> كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلرَّءِ غُولًا  
١٩ وَحُشُوا الْحَرْبَ إِذَا أَوْقَدَتْ رِمَاحًا طَوَالًا وَخِيَلًا فَحُولًا  
٢٠ وَمِنْ نَجِجِ دَاوُدَ مَوْضُونَةٍ تَرَى لِلتَّوَاضُعِ فِيهَا صَالِيًا

أما قوله في سير للناقة « كَأَنَّ يَدَيْهِمَا إِذَا أُرْقَلَتْ » البيت ، وقوله « يَدَا عَظْمٍ خَرَّ فِي غَمْرَةٍ » البيت فمعنى جيد نادر ، وقد أكَثَرَتِ الشُّعْرَاءُ فِي سُرْعَةِ السَّيْرِ وَمِنْ

معنى سرعة  
أيدى الإبل

(١) ربما روى « وإن أدبرت » هنا ، « إذا أقبلت » في البيت الثالث كذا في غ ١١٢/٣ .

(٢) سقط من الأصول .

(٣) كذا في الأصول والرواية « اهتدين » .

(٤) ب « فادركه » وهي الرواية .

(٥) في الأصول « سويس » وانظر البلدان ( شويس ) .

(٦) كذا في أ و م « جارلا » أى جلاء وفي ب « حلولا » كما هي الرواية .

(٧) في ب « منة » وثبت بالمش « منة » .

نذكر ممّا قالوا ههنا طرفاً إن شاء الله ، فمن ذلك <sup>(١)</sup> قول الشاعر :

كأنّ يديها إذا أرقأت وصام النهارُ يداً ملتدم  
ومن جيد ما قيل في سرعة أيدى الإبل ما يروى لبعض شعراء الموصل :

كأنما طى الطريق الأطول ما بين أيديها وبين الأرجل  
طى كتاب في يدي مستعجل

وقال روبية <sup>(٢)</sup> :

كأنّ أيديهنّ بالقاع القرّق أيدى جوارٍ يتناهين الورق  
وقال المنّقب العبدى <sup>(٣)</sup> :

١ كأننا رجعَ يديها إلى حيزومها فوق حمى الجذجد  
٢ نوحُ ابنة الجلون على هالك ١ تندبهُ رافعة المجلد  
وقال الآخر <sup>(٤)</sup> :

كأنّ يديها حين يلقى ظفرها <sup>(٥)</sup> يداً نصف غَيْرَى تَعْدُرُ من جُرم  
ومثل هذا البيت قول الآخر :

كأنّ يديها إذا أرقلت يداً ذاتِ ضغنٍ تريغ <sup>(٦)</sup> السباما

(١) من أيضاً قول الأحوص الأنصارى :

كلّنا أوب يديها بالفلاة إذا لاحت أمامهما والآل يفطرد  
لأوب يدي سابع ن الآل مجتهداً يهوى يقحمه ذو لحة زبد  
شبهى الطالب ١٠٥/٢ .

(٢) \* من ١٧٩ وانظر المرتضى ٢٣/٣ والكامل ٤٤٠ والسكري ١٢٣/٢ وابن أبي عون ٦٨ .

(٣) غليت الثاني له في اللسان (جون) .

(٤) المرتضى ٢٠/٣ .

(٥) كذا في المرتضى \* ضغرمها .

(٦) تريغ : تطلب . وفي ب \* تطيل .

وقال جرير<sup>(١)</sup> :

كأنَّ العرَمسَ الوجناء منها عَجولُ خَرمت<sup>(٢)</sup> عنها صِدارا

ومن أجود ما قيل في هذا المعنى قول ابن أحر<sup>(٣)</sup> :

١ إذا بَرَكْتَ خَوْتِ<sup>(٤)</sup> على ثَغِينَتِهَا مجافيةً صُلْبًا كقنطرة الجسر

٢ كَأَنَّ يَدَيْهَا حينَ جَدَّ نَجَاؤُهَا طَرِيدَانِ وَالرُّجُلَانِ طَالِبَتَانِ وَتَرِ<sup>(٥)</sup>

ولا نعرف في سرعة المشي أجود من هذين البيتين ، [ وقال آخر<sup>(٦)</sup> ] :

١ كَأَنَّ يَدَيْهَا يَدَا مَانِحٍ مُدِلِّ إِلَى يَوْمٍ وَزِدٍ وَرودا

٢ يخافُ العَقَابَ وفي نَفْسِهِ إذا هو أَصْدَرَ أَلَّا يَعُودَا

وقال آخر<sup>(٧)</sup> :

١ كَأَنَّ ذِرَاعَيْهَا ذِرَاعَا بَذِيَّةٍ مَفْجَعَةٍ لَأَقَّتْ حِلَالِلَ<sup>(٨)</sup> عَنْ عُمْرٍ

٢ مِمَّنْ لَهَا وَاسْتَفْرَغَتْ<sup>(٩)</sup> فِي حَدِيثِهَا فلا شيءَ يَفْرِى بِأَلْيَدَيْنِ كَمَا تَفْرِى

(١)

(٢) م « خَرمت » .

(٣) نسب البيتان في مجموعة الممان ١٨٣ إلى الأخطل ( انظر د س ٢١٣ وهامس غير

عزو في ابن أبي عون ٦٩ والبيت الثاني كذلك في السكري ١٢٢/٢ .

(٤) ب « خَرْت » كما في مجموعة الممان وابن أبي عون و « خوت » ( جافت بطنها عن

الأرض ) أنسب لذكر الهفافة في المصراع الثاني .

(٥) زاد قبل البيت في ١ « قال آخر » م « وقول الآخر » وذلك خطأ من الناسخ فإن

مكانه في السطر التالي .

(٦) سقط من م بل الناسخ نقله إلى ما قبل البيت السابق .

(٧) المرتضى ٢٠/٣ والسكري ١٢٥/٢ .

(٨) ب « خلائل » بذله في المرتضى « ضرائر » .

(٩) كذا في ١ والسكري وفي ب « استفزمت » م « استفزمت » ويمكن أن تكون

« استفزمت » من استفزع القوم الحديث إذا ابتدروا انظر المسان ( فرج ) .



ومثله <sup>(١)</sup> :

١ كَانْ ذِرَاعِيهَا ذِرَاعَا مُـدِيَةٍ <sup>(٢)</sup> بِعِيدِ السَّبَابِ <sup>(٣)</sup> حَاوَلْتُ أَنْ نَعْذِرَا  
وقال آخر :

كَانَ ذِرَاعِيهَا رَقْدٌ خَبِطَتْ بِهِ وَجُوهَ الدُّجَى وَالْيَدِ ، كَفَا مُلَامِلِمِ  
وقال آخر :

١ عَفْرَاءُ كَانْ سَدَى <sup>(٤)</sup> يَدَيْهَا ، إِذَا شُنِقَتْ وَأَوْجَمَتْ الْقَفَارُ  
٢ يَدَا نَوَاحٍ نَكَلَتْ أَبَاهَا تَشَقُّقَ عَنْ تَرَائِبِهَا الصِّدَارُ  
آخر :

كَانَ أَيْدِيَهُنَّ فِي التَّوْمَةِ أَيْدَى عَذَارَى بَيْنَ مَعُولَاتٍ  
ومثل هذا البيت الأخير :

١ كَانْ يَدَيْهَا حِينَ جَدَّ نَجَاوَمَا يَدَا مَعُولٍ خَرَقَاءَ نَسْعَدَ مَانَمَا  
٢ تَرَانِي الْقَيْنَ حَوَامَا وَهَى لُبَّهَا رَحِيَّ وَلَا تَبْكِي بِشَجْوِ قَتِيلَا  
يقول في هاتين القطعتين إنَّ هذه الباكية غير حزينة ولكنها ترأى من  
هبل <sup>(٥)</sup> ، وهو أشد لتحريك يديها لشكر على ذلك وإن كان قلبها خلياً من

(١) قتلخ ٢٨٥ بعده :

مبيعة الأعراق قال ابن نيرة \* عليها كلاما حلوا فيه وأصبراً  
انظر أيضاً المحرر ٢٢١/١ والمترقى ١٩/٢ والمكرى ١٢٥/٢ .

(٢) اوم ومذلة .

(٣) يله في المترقى والياب أى المساية وتوم يردونه ، والكتاب . أى أنها نصف من  
العلمة نفس أئهم بحبها من المدة القرة .

(٤) كفا وسدى . خلاف الحمة وسعت للثقة لتسع خطواتها سدوا لا غير . كلف  
سدى يديها ؟

(٥) فى الأصول . من . والمصحيح ساء .

توجه المصيبة ، وشبه بهذا المعنى الذى تكلمنا عليه ، لا الأول ، قول بعض شعراء العرب يذكر النوايح ، وإن بكاء من ولطمه الصدر والحدود مُراءاةً لا للنجمة ، وهو :

١ وهبَّج وجد الناعجات <sup>(١)</sup> عشية نوايح أمثال النعام النوافير  
٢ بكى الشجر ما دون الله من حلوقها ولم يبك شجراً ما وراء الخناجر  
وما يعرف في ذكر النوايح أحسن من هذا ولا أبدع إصابة معنى وجوده لفظ ، ومن المعنى الأول في سرعة السير قول الشاعر :

قطعت قيساً بقليلة تلعب في البيد بالخصى يدها  
وقال أبو نواس <sup>(٢)</sup> :

كأنما رجلهاً قفّاً يدها رجلٌ وليد يلهو بدُّوق  
وقال آخر <sup>(٣)</sup> :

خوص نواج - إذا صاح الحدأة بها رأيت أَرْجُلَهَا قَدَّامَ أَيْدِيهَا  
وهذا البيت من الإغراق المتفاوت ، وهو من أحسن ما نعرف في هذا الباب ، وقد ذكرنا من هذا المعنى شيئاً - وبقيت أشياء تأنى بعد أن شاء الله .  
حاول الشعراء أن يأتوا بمنزل قول النبي صلى الله عليه وسلم في البراق وهو يضع حافره منتهى عصره ، فما بلغوه .

(١) ب ه الناعجات ، وهو تحريف .

(٢) د ص ٩٠ والشراء ٥٠٦ ومجالس تداب ٢٤ وجاء في الموشح ٢٦٨ أن هذا كلام خيس وهذه ابن المعتز في البدیع ص ١٣٠ من التنبيه الحسن .

(٣) هو عمرو بن نصر القصافي القيسى . قال دعبل : قال القصافي الشعر ستين سنة فلم يعرف له بيت إلا قول : خوص نواج ... الخ انظر انظر المزياني ٢٢٠ ومجموعة الماني ١٨٣ والسكري ١٢٢/٢ والطبقات لابن المعتز ١٤٤ وابن أبي عون ٧٠ . راجع أيضاً قبل

تلمذة لشنفرى

قال الشنفرى من قصيدة<sup>(١)</sup> :

- ١ لعمرك ما بالأرض<sup>(٢)</sup> ضيقٌ على امرئٍ سرى راغباً أو راهباً وهو يعقلُ  
 ٢ إذا مدتْ الأبدى إلى الزادِ لم أكن بأعجلهم إذ أجنعُ القومِ أعجلُ  
 ٣ وما ذاك إلا بسطةٌ من تطولٍ عليهم وكان الأفضلُ المتطولُ  
 ٤ وأسفتُ ترَبَ الأرضِ كي لا يرى له على من الفضلِ امرؤٌ متفضلُ  
 ٥ ولولا اتقاء الدل<sup>(٣)</sup> لم يلف مشربٌ يُمَاشُ به إلا لَدَى وما كلُّ  
 ٦ ولكنَّ نفساً حرّةً لا تُقيمُ بي على الخلفِ إلّا رَيْنَا انحولُ  
 ٧ وفي الأرضِ منأى للكريمِ عن الأذى وفيها لمن رامَ القلى متعرّلاً

وهذه القصيدة كثيرة المحاسن [وقد قدّمنا ذكر شيء منها في صدر كتابنا هذا، ونحن نذكر منها بعد هذا الاختيار أشياء أخرى مواضعها]<sup>(٤)</sup>.

أما قوله : « ولكن نفساً حرّة ... » البيت ، « وفي الأرض منأى ... » البيت ، فهو معنى قد أكرت الشعراء فيه ، ونحن نذكر منه شيئاً ، والأصل في هذا امرؤ القيس بقوله<sup>(٥)</sup> :

وإذا أذيتُ ببلدة ودّعتهَا إذ لا أقيمُ بغيرِ دارٍ مُقامِ  
 فأخذه ليبد فقال<sup>(٦)</sup> :

أو لم تكن تدرى نوار بأتى وَصَالُ عقْد حَبَائِلِ جَدَاهَا

(١) سأتى ص ١٤٦ - ١٤٨ ويلاحظ أن رواية الأبيات المختارة هنا تختلف عما هناك .

(٢) في الأصول : بالموت . وصححت بهامش ب .

(٣) بهامش ب : الذّام .

(٤) سقط من ب ويمكن أنه أبعد نظراً إلى أن صدر الكتاب خال من ذكر شيء .

من القصيدة .

(٥) العقد الثمين ص ١٥٨ واللسان ( أذى ) .

(٦) من المعلقة .

معنى التحول  
دار الهوى

٢ نَزَّالٌ أَهْكِنَةٌ إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَمْتَلِكُ بَعْضُ النَّفْسِ رِجَامُها  
وقال جرير<sup>(١)</sup> :

وَأَنَّى لَفَ الْفَقْرُ<sup>(٢)</sup> مُشْتَرَكُ الْفِتَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي أَحْتَالِيَا  
وقال أوس بن حجر<sup>(٣)</sup> :

أَقِمْ بَدَارَ الْحَرَمِ مَا دَامَ حَرَمُها وَأَخِرِ إِذَا حَالَتْ بَانَ أَحْمُولًا  
وقال<sup>(٤)</sup> :

احْذَرِ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحْمِلْ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ  
ويروى : أَنَّ هُبَيْثَةَ الْقَيْسِي ، الذِي يَحْتَقُ ، سَمِعَ مَنشَدًا يَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ ،  
فَقَالَ : أَخْطَأَ الْقَائِلُ ، قِيلَ لَهُ : وَلَيْمَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ أَهْلَ السَّجُونِ قَدْ نَبَا بِهِمْ مَنْزِلُهُمْ  
وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى التَّحَوُّلِ ، وَلَكِنَّ الصَّوَابَ أَنْ يَقُولَ<sup>(٥)</sup> :

إِذَا كُنْتُ فِي دَارِ بَيْتِكَ أَهْلُها وَلَمْ تَكُ مَكْبُولًا بِهَا فَتَحَوَّلِ  
وقد أُنِيَ الرَّاعِي بِهَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ<sup>(٦)</sup> :

لَا خَيْرَ فِي طَوْلِ الْإِقَامَةِ لَفَتِي إِلَّا إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ مَنَحَوْلًا  
وقال آخر :

أَقِمْ بِالْأَرَاكِ مَا أَطْعَمَتْ بِي الدَّارُ وَإِنْ كُنْتُ نَازِعًا طَرَبًا

(١) البيت لجرير في النفاضة ١٤٧ و ١٢٧/٢ و ٣٦/٨ و العدة ٣٩/١ و مجموع  
المعاني ٨٧ وهو ضمن كنية لسيار بن هبيرة في ذيل النزال ٧٣ .

(٢) ب ه النفس ه ونبت ياها مش ه أصل : الفقر ه .

(٣) ذ ٣١ ه والبيرون ٣٤/١ .

(٤) البيت لعنيرة أنظر المقدمتين ص ١٨١ ونسب مع آخر إلى عبد قيس بن حنظل  
البرجس في مجموعة المعاني ١٣٠ .

(٥) البيت مع آخر هبثقة في المزياني ٤٩٥ وهو غير منسوب في المعاني ٣٠٩ .

(٦) له في نقد الشر ٥٠ والمعاني ٣٠٩ .

وَأَيُّ أَرْضٍ نَبَتُ بِي الدَّارُ عَجَلْتُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا الْهَرَبَا  
قَالَ آخِرُ<sup>(١)</sup> :

وَدَارُ هَوَانَ أَنْفَتُ الْمَقَامَ بِهَا فَحَلَلْتُ مَحَلًّا كَرِيمًا  
وَقَالَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ<sup>(٢)</sup> :

أَقِيمُ بَدَارَ الْحَيِّ<sup>(٣)</sup> مَا لَمْ أَمِنْ بِهَا وَإِنْ خِفْتُ مِنْ دَارِ هَوَانًا تَرَكْتُهَا  
آخِرُ :

وَكُنْتُ إِذَا دَارٌ نَبَتَ بِي تَرَكْتُهَا لِنَبِيِّ وَلَمْ أَقْعُدْ عَلَى شَرٍّ مَقْعُدٍ  
آخِرُ<sup>(٤)</sup> :

- ١ فَإِنْ تُنْصِفُونَا يَالَ سَهْوَانَ نَقْتَرِبُ<sup>(٥)</sup> إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِيَعَادِ
- ٢ فَإِنْ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحًا<sup>(٥)</sup> وَمَرْحَلًا بَعِيسَ إِلَى رِيحِ الْفَلَاحِ صَوَادِي
- ٣ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلَى مَتَحَوِّلٌ<sup>(٦)</sup> وَكُلَّ بِلَادٍ أَوْطِنْتُ<sup>(٧)</sup> كِبْلَادِي

(١) لربيعة بن مقروم الضبي ، المفضلية ٤٠/٣٩ .

(٢) من كلمة له في المرتضى ١١٩/٢ .

(٣) في المرتضى « الحزم » بدل « الحى » .

(٤) من كلمة لمالك بن الربيع يهجو الحجاج في العيون ٢٣٦/١ والتكامل ٢٩٠ والشعراء

٢٠٦ وخ ١٧٦/٢ ونسبت إلى البرج بن خنيزر القيسى في البلدان لياقوت ( حفيد ) قالها لما هرب من الحجاج إلى الشام وكان قد ألزمه البعث إلى المهلب لقتال الأزارقة . وهو للفرزدق

في الحاشية ٣٢٩ - ٣٣٠ وقد ثبتت في ديوانه ( حجة دواوين ص ١١ ) كما أن البيت الأخير نسب إليه في مجموعة المغانى ١٣٠ والأبشيشى ٤٧/٢ .

(٥) م « مراحا » وروى أيضا « مراحلا » .

(٦) لمعن بن أوس - د ص ٢٧ - .

وفي تناس إن رثت جبالك وأصل وفي الأرض من دار القل متحوِّل

(٧) كذا في الأصول والرواية « أوطنت » .

وقال عبد الله بن الحسن <sup>(١)</sup> :

- ١ فإن بنت عتي أو تُرد لي إهانةً أجد منك في الأرض العريضة مذهبا
- ٢ فلا تحسب الأرض باباً سدّته كلى ولا المعربن أمّا ولا أبا

آخر :

لا خير في بلد يُضام نزيله وعن الموان مذهب ومناوح

آخر :

فإن بلدة أعبا كلى طلابها صرفت لأخرى رحلتى وركابى

آخر <sup>(٢)</sup> :

- ١ فإذا الديار تكثرت عن أهلها فدع الديار وأسرع التحويلا
- ٢ ليس للمقام عليك حتماً واجباً في منزل يدع العزير ذليلاً

وقال أبو تمام الطائي <sup>(٣)</sup> :

فإن صريح الرأي والحزم لامرئ إذا بلغت الشمس أن يتحوّلاً

وقال سعيد بن هاشم الخندي :

غيرى أقام بدار مضيقه <sup>(٤)</sup> ولسانه عصب ومنصله

وقال آخر :

- ١ إذا ما الرقتان تجافيتا فما الدنيا كلى الرقتان
- ٢ سيُنتصفي صديق من صديق ويحملني مكان عن مكان

(١) كذا والغامر أنه تحريف لـ « عبد الله بن الحر » الجدي كان في مجموعة الماني ١٣٠

ورود في الأبيشي ٤٨/٢ « عبد الله الجدي » .

(٢) هـ في البيهقي ٣٣١ ورسالة عبد الواسع ١٧١ والأبيشي ٤٨/٢ .

(٣) ٢٦٥ .

(٤) مضيقه .

آخر :

وقد عَجَنْتَ<sup>(١)</sup> مَنَى الخطوبُ ابنَ خُرَّةٍ مَنَى ما مَرَّتَهُ<sup>(٢)</sup> منزلَ السوءِ بِرحلٍ  
هذا الباب متسع ، وقد ذكرنا منه ها هنا قطعة صالحة إلى أن نحتاج إلى  
ذكر شيء منه بعد هذا الموضع فنذكره .

قال العوام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى<sup>(٣)</sup> :

١' وَخُبِرْتُ لَيْسَىَ بِالْمَرَاكِ صَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرٍ إِلَيْهَا أَمُودُهَا  
هذا البيت تنافح<sup>(٤)</sup> الشعراء فيه ،

٢ فَوَاشَهُ مَا أَدْرَى إِذَا أَنَا جِئْتُهَا أَكْثَرُهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ<sup>(٥)</sup> أَزِيدُهَا

(١) كذا في ١ « عجت » م « عجت » وفي ب « عجت » وفي الأصول « يره »  
و « تويه » بدل « مرته » - ويظهر بالتأمل أن الشاعر إنما يشبه نفسه بالعجين الذي لا يستقر  
في الموضع الذي ينزعه فيه العاجن يجمع كفه فلذلك قلنا « مرته »

(٢) القائل هو العوام ، انظر المرزبانى ٣٠١ واللائى ٣٧٣ ، لا أبو العوام كما ورد  
في البصرية ١٨٤ والمبى ٤٥٧/٤ ولعل منشأ هذا الوم أن عقبة والعوام كليهما علقا بأمرأه  
واحدة على التوالي انظر شرح الحماسة ٦٢٠ ) وقد خلط النقال ٤٣/١ وغيره بين أبيات من  
شعر ابن الدمينه وأبيات من شعر الحسين بن مطير وأبيات مجهولة كما نبه على ذلك البكرى في  
اللائى ١٧٨ - ١٧٩ والتنبية ٣١ وقد روى بعض الأبيات لكثير أيضا كما به عليه صاحب  
البصرية ، ولعل في إشارة الخالديين إلى « تنافح الشعراء » دليلا على أن الأبيات التالية ليست  
للعوام وحده ، وما لاشك فيه أن الأبيات ١ - ٤ و ١٦ للعوام [ الحماسة ٦٢٠ واللائى  
٣٧٤ والمرزبانى ٣٠١ وشغل ورود الأوكلين في دالمجنون ٢٧ ] والأبيات ٧ - ١٠ و ١٧  
و ١٨ للحسين بن مطير [ الحماسة ٥٤٣ و ٥٩٧ والنقال ١٦٥/١ - انظر اللائى ٤٣٥ -  
والطبقات لابن المبرس ص ٤٨ والمرتضى ٩٠/٢ والخسرى ١١٧/٤ والزجلى ١٢٤ وبحر  
لغات ١٤٠ ] وشيخان ١١ و ١٢ لكثير [ غ ٨١/٧ - ٨٧ و ٣٩/٨ والتكامل ٢٨٥  
والعقد ١٢١/٤ وكثير ٧١/١ ] أما الأبيات ٥ و ١٣ و ١٤ فقد ثبتت في دابن الدمينه  
٤٣ والبيت ٦ مصافحا في البيتين ١٣ و ١٤ لعد الخالديين أيضا فيما بعد ص ١٧٦ وانظر  
بحر مجها هناك

(٣) ١ « سادر » - « شاطر »

(٤) م « أ »

- ٣ ألا ليت شعري هل تغيرَ بعدنا ملاحهَ قيني أم يحتمى وجيدها  
٤ وهل أخلقت أنوابها بعد جذةً على كبدٍ لم يبق إلا عيدها<sup>(١)</sup>  
٥ خليلي قوماً بالعمامةِ واعصبا إذا لم يكن صلباً على للبري<sup>(٢)</sup> هودها  
٦ ولئن بلبث الواشون أن يصدروا العصا على كبدى نارا بطيئا خودها  
٧ لقد كنت جُلدا قبل أن تُوقد النوى ولكن شوقا كل يوم يزيدُها  
٨ ولو تَرِكتُ نارُ الهوى لتَصْرمتَ<sup>(٣)</sup> إذا قدُمْتَ آياتها<sup>(٤)</sup> وعهودها  
٩ وقد كنت أرجو أن تموتَ صَبَاقِي عِهادُ الهوى تُولى بِشوقٍ يزيدُها  
١٠ فقد جعلتُ في حبةِ القلبِ والحشا أرى الأرضَ تُطوى لي ويدنو بعيدُها  
١١ وكنتُ إذا ما جئتُ ليلي أزورها إذا ما قُضتْ أحداثُها ، لو تعيدها  
١٢ من الخمرات البيضِ ودَ جليسُها ، وهل تنفعُ الشكوى إلى من يزيدُها  
١٣ خليلي إننى اليوم شاكٍ إليكما أظُلُّ بأطرافِ البنانِ أذودُها  
١٤ حَزَازاتِ شوقٍ فى الفؤادِ وعبرةً من الشوقِ لا يُدعى لخطبٍ وليدُها<sup>(٥)</sup>  
١٥ وتحت مجالِ الدمعِ حرٌّ<sup>(٦)</sup> بلبابها حُرُّ أنعامِ البلادِ وسودُها  
١٦ نظرتُ إليها نظرةً ما يسمُرُنِي صدوداً كأن النفسَ ليس<sup>(٧)</sup> تزيدها  
١٧ إذا جثتها وسطَ النساءِ منحتها

(١) روى للمجنون - ٣٩ د -

خليل قوماً بالعمامةِ واعصبا على كبدٍ لم يبق إلا ريسها

(٢) ب . رأى .

(٣) ب . تصرمت . وهما روايتان ومذهبان للشعراء . انظر الآتى : ٤٣٥

(٤) الرواية : آياتها .

(٥) ا . حر .

(٦) يقال : هذا أمر لا ينادى وائده . بصرت في الخير والشر

(٧) كذا والرواية : ليست . وفي المصرية : كاد القلب ليس يريده .



١٨ ولي نظرة بعد الصدود من الجوى كنظرة نكلَى قد أصيبَ وحيدُها

١٩ رفعت<sup>(١)</sup> عن الدنيا السنى غير وجهها فلا أسأل الدنيا ولا أستزيدُها

هذه الأبيات من جيد غزل الأعراب ونادره ، وفيها أشياء لها نظائر نحن نذكر بعضها ، فن ذلك قوله : « وقد كنت أرجو أن تموت صباقتى » البيت وقوله « فقد جعلت في حبة القلب والحشا » البيت ، وهذا للمعنى جيد ، يقول : كنت أرجو أن تموت صباقتى إذا تطاولت الأيام ، فلما اشتدت وتطاولت زادت صباقتى ، وشبه بهذا قول الشاعر وهو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر<sup>(٢)</sup> :

١ وعَلَّقت ليلي وهي ذات ذؤابة ترؤد علينا بالعشى المراميا

(١) م و دفعت .

(٢) سهو من الخالدين فإن البيتين ليسا له بل هما لبعض الأعراب إنما ضمهما أحد ابن سليمان بن وهب كتابا كتب إلى أبي أحمد عبيد الله بن [ عبد الله بن ] طاهر ، كذا في الموضع ٣٥٣ وجاء فيه أيضا أن أبا أحمد أجابه جوابا يقول فيه : أما البيتان اللذان ذكرتهما وحثت بهما على الوفاء فقد استحسنتهما واحتجت إلى الاستنبات في قوله « ترؤد علينا بالعشى المراميا » وأى شيء أراد بالمرامى ؟ فإن الذى يعرف أن المرامى جمع مرمى والمرمى المقذف وهو مصدر رمى رميا كما ترى ، فإن كان أراد بالمرامى النبل فهز موجود في كلام العرب وله شاهد . وكان قوله « شب بنو ليل وشب بنو إيهيا » يقتضى أن يكون قال شب بنو إيهيا منه أمر من غيره ؟ فإنه لم يقدم ذكر الملكة إياهما وإنما أم ولده وإن كانوا يتكلمون على علم الخطأ وبيروى أن البلاغة فمعداة ، وكأن من سجع البيتين مع استحساننا جميعا إياهما وقف على قوله « بقايا حب إيل » وأراد منه أن لا يكون ذكر البقايا وأن يكون احتال حتى جعل مكانها أول الافتتاح وإن كان لم يكذب في هذا خاصة فرأى في عند هذا ما لم يتبين لي فيه مطمئن وهو قول بعضهم :

وعهدى بنى أول العهد إتهيا كتاب مرادنى صبا وتمصايا

فقد شاب منها نسنا وتناشروا وعادت بقايا حب نعم بواديا

انتهى قول أبي أحمد والبيتان من غير عزو في الراغب ٢/٢٢ وقد ورد للبحر - ٨٥ - :

وعهدى بليل وهي ذات مؤمد ترد علينا بالعشى المواميا

فشاب بنو ليل وشاب ابن بنتها وحرقة ليل في الفزاد كما هي

٢ فشاب بنو ليل وشاب بنو ابنها<sup>(١)</sup> وهذى بقايا حب ليلي كما هيا

وقال آخر مثله :

فشاب بنو ليلي لصلبي<sup>(٢)</sup> وأدر كروا وشاب بنوم<sup>(٣)</sup> وعي مالكة قلبي  
فأما قوله : « وكنت إذا ما جئت ليلي أزورها » البيت فقد أخذه أبو نواس  
فقال<sup>(٤)</sup> :

قالت : لقد أبعد<sup>(٥)</sup> المسرى ، فقلت لها : من عالج الشوق لم يستبعد الدار  
ومثله قول الآخر<sup>(٦)</sup> :

وإذا أتيتك زائرا متشوقا قصر الطريق وطال عند رجوعي  
وقال إسحق بن إبراهيم الموصلي : قلت لزهراء الأعرابية : كم بيننا وبين  
منزلك ؟ فقالت<sup>(٧)</sup> :

أما على كسلان وإن فنازح وأما على ذى حاجة فقريب  
وأما قوله « من الخفريات البيض » البيت فأحسن ما قيل في معناه ، وقد

(١) في الموشح « شب » بدل « شاب » في الموضعين واستحسن « فشاب بنو ليل وشاب بنو ابنها » .

(٢) قوله « لصلبي » يدفع اعتراض أبي أحمد على القول السابق .

(٣) ب و م « بنوما » .

(٤) د ٢٨٣ وقال العباس بن الأحنف :  
ستقرب الدار شوقا وهي نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدار

انظر د ٧٣ والوساطة ٢٣٨ والراغب ١٥/٢ .

(٥) صححت في ب « بعد » من المبرد كما في د .

(٦) مثله للباس بن الأحنف :  
أرى الطريق قريبا حين أسلكه إلى الحبيب بعيدا حين أنصرف

انظر التنوير ٨٤/٣ .

(٧) البيت لأعرابي في الوساطة ٢٣٨ .

استقرار  
الحبيب

معنى  
بث للنساء

تركنا نظائر كثيرة له [ في صدر هذا الكتاب ]<sup>(١)</sup> ونحن نذكر هنا شيئاً مما لم نذكره هناك ، فن ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

كأننا عَسَلَ رجمانُ منطفاً      لو أن رجعاً كلام<sup>(٣)</sup> يُشبه القسلاً  
آخر<sup>(٤)</sup> :

١ وإنا لَيَجْرِي بيننا حين نلتقى      حديثٌ له وشيٌّ كوشى المطارفِ  
٢ حديث كوقع القطر في المحل يشتقى      به [من] جرى في داخل القلب شاغفٍ  
بشار<sup>(٥)</sup> :

١ ولما مضحك كثر<sup>(٦)</sup> الأفاحي      وحديث كالوشى وشي للبرود  
٢ نزلت في السواد من حبة القلب      ونالت زيادة المستزيد  
ذو الرمة<sup>(٨)</sup> :

١ ونلنا سقاطاً من حديث كأنه      جنى النخل ممزوجاً بماء الوقائع  
آخر<sup>(٩)</sup> :

لما بشرتُ مثل الحرير ومتطقٌ      رقيق الحواشي لا هراً ولا نزرٌ

(١) بدله في ١ و ذكرنا في صدر الكتاب شيئاً منها .

(٢) للحكم بن دحمان من بني عمرو بن كلاب في البيان ٢٧٩/١ ومن غير عزو في المقد ٢٩/٤ .

(٣) هذه هي الرواية وفي ١ يمكن أن تقرأ الكلمة « ملام » وهو عندي معنى لطيف جداً .

(٤) نسباً إل ابن أبي ربيعة في ابن أبي عون ١١٠ وهما من غير عزو في مجموعة المقاتي ١٧٩ وزاد في البحرية ١٤٦ « وتروى لذو الرمة » ونسب البيت الأول إلى بشار في المقد ٢٩/٤ .

(٥) سقط من ١ و م وبدله في ب و ذر .

(٦) هـ مع ثالث له في المرتضى ٩٨/١ .

(٧) كذا في المرتضى وفي الأصول « كثر » وقد مضى ص ٣٢ « كنور » .

(٨) ٣٥٨ وانظر المرتضى ١٨٧/١ والبيرون ٨٣/٤ وابن أبي عون ١١٠ .

(٩) هذا البيت أيضاً لذو الرمة انظر د ٢١٢ والآتي ٢٥٥ و ٤٠٨ والمرتضى

١٠٩/٢ و ١٠٠/١ .

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزرجي<sup>(١)</sup> :

وحديث بمنله تنزل للمضمر رخمٍ يشوب ذلك حلم

النايفة<sup>(٢)</sup> :

١ لو أنها عرضت لأشيط راهب عبد الإله ضرورة متعبد

٢ لرنّا لهجتها وحسن حديثها ولخاله رُشدًا وإن لم يرشد

كثير غزوة<sup>(٣)</sup> :

١ وأدبتي حتى إذا ما استبديتي<sup>(٤)</sup> بقول يحل العضم سهل الأبطح

٢ تباعدت عني حين لا لي ملجأ<sup>(٥)</sup> وخليت ما خليت بين الجوانح

آخر<sup>(٦)</sup> :

١ ظللتنا يوم عند أم محمد نشاوى ولم نشرب طلاء ولا خمرًا

٢ إذا صمت عنا أذنا<sup>(٧)</sup> بصمتها وإن نطقت هاجت لألبابنا سكرًا<sup>(٨)</sup>

(١) دق ٤/٩٧ .

(٢) المقد اثني عشر ١١ والحصري ١٦/١ وجا. في الشراء ٧٣ - ٧٤ والوساطة ١٥٣  
أن ربيعة بن مقروم أخذ قول النايفة برت ما عدا القافية « متبل » بدل « متبد » .

(٣) أنشد القائل ٢٢٨/٢ الشعر الكثير ( د ١٠٨/١ ) وهو له في الحماسة ٥٧٢  
والمزباني ٣٥٠ والمختار من بشار ٣٤ وخاص الخاص ٨٤ والعدة ٩٤/٢ والراغب ٣٣/٢  
وقال البكري « هذا الشعر لمجنون بنى عامر لا لكثير » ولا أعلم أحدا رواه ولا وقع له في  
ديوانه « ت القائل ١١٨ أنظر أيضا الآتي ٨٥٥ » الشعر للمجنون في د ٦٧ و غ ٩٠/٢  
والحصري ٢٤٩/٢ والشراء ٣٦٣ والديون ٧٨/٣ و ١٢٩/٤ والمقد ٤/٤ .

(٤) سيني .

(٥) « حيث لا لي حيلة » وثبت بالماث « حين لا لي ملجأ » .

(٦) لسم [ « سالم » خطأ ] الخاسر في الأبيهي ٢٢/٢ :

ظللتنا فبتنا عند أم محمد يوم ولم نشرب ... البيت والذي بعده

(٧) كذا في الأصول « أذنا » ويمكن « أذينا » فإن في الأبيهي « فخرنا » .

(٨) « ذكرنا » بدل « سكرنا » .

آخر<sup>(١)</sup> :

- ١ ونرى لها دلاً إذا نظمت تركت بنات<sup>(٢)</sup> فواده صغراً  
٢ كنسائط الرطب للجني من الأناء لا نثراً<sup>(٣)</sup> ولا نثراً  
ولأعرابي .

- ١ بارب عيش بالشباك رعد من تمر برني وزبد جفد  
٢ وقتبات صادقات الوعد حديثهن مثل طعم الشهد  
أبو حية النديري<sup>(٤)</sup> :

- ١ حديث<sup>(٥)</sup> إذا لم نخش عينا<sup>(٦)</sup> كأنه إذا سافطته ، الشهد بل هو أطيب  
٢ لو أنك تستشي به بعد سكرة من الموت كادت سكرة الموت تذهب  
وقال الأخطال<sup>(٧)</sup> :

وقد تكون بها سلى نحدثنى نساوط الخلى حاجاني وأشراري  
جران التود<sup>(٨)</sup> :

حديثنا لو أن اللحم يؤلى ببعضه غريضا أنى أصحابه وهو منضج  
أبو حية الميرى<sup>(٩)</sup> :

(١) هو أبرد دهل الجسمى كذا في ع ١١٩/٧ وبخالس ثلث ٤٧٦/٢ وابن أبي عمير ١٠٩ والسان (صمر) وفي المرتضى ١٥٩/٢ « أبو هذيل ؟ » .

(٢) ١ « ب » بنات « ب » بنات « (٣) في غ « ب » ب « وهو الكثير

(٤) هما له في الحصري ١٥/١ والمختار من بشار ٣٩ ومهما أبيات أخرى في

المرتضى ١٠٤/٢ (٥) في المختار من بشار والمرتضى « حديث » .

(٦) كذا في ب وفي « عيا » كذا في المرتضى

(٧) ١١٢ د والميرى ٨٢ وجمهرة المعاني ١١٩ وابن أبي عمير ١٠٩

(٨) مثنى ص ٢٣

(٩) من كلمة له في المرتضى ٩٨٢ والحصري ١٥١ وفي العسكري ٢٣٨/١

والبحري ٩ ( في القصة ١٥٦ لأبي حية ) وبعده :

رمير ونفقد القلوب ولا نرى دما مائرا بلا حوى و الحيازة

إذا هن ساطن الحديث كأنه سقاط حصى المرجان من كف ماظم  
وشبهه بقول الأعرابي<sup>(١)</sup> :

نظرت إليها نظرة مايسرني ، وإن كنت مسكينا ، بها ألف درهم  
وهذا الأعرابي على ضعفه وسكنته كانت نظارته إلى من يحب أكثر عنده  
من ألف درهم .

وقال كعب بن زهير<sup>(٢)</sup> :

١ لأني زمانٍ يخبأُ المرءَ نَفْعَهُ غداً فغدًا والدهرُ غادرٌ ورائحُ  
٢ إذا المرءُ لم ينفسك حياءً فنفعهُ قليلٌ إذا رُست<sup>(٣)</sup> عليه الصفايحُ  
الأصل في هذا المعنى قول الحطيئة<sup>(٤)</sup> :

لا أحببتك بعد الموتِ تنفني وفي حياتي ما زودتني زادي  
ومن أمثالهم [ في هذا قولهم ]<sup>(٥)</sup> : لأني يوم يخبأُ المرءُ السعة<sup>(٦)</sup> ، ومثل هذا  
قول للشاعر :

إني أريدك للدنيا وزينتها ولا أريدك يوم الدين للدين

(١) البيت مع آخر في البيان ٦٢/٤ .

(٢) نسباً إلى حسان بن القدير في اللآلي ٨٠٤ والآدمي ١٦٤ والمربيع أنهما لابن هرمة  
كما في مجموعة المعاني ٣٤ والأنيس والخاليس المجلس الحادي عشر ( بإضافة ثالث ) ومراجع  
أخرى ذكرها الميمني .

(٣) لم يثبت البيت في د الحطيئة وروى لعبيد بن الأبرص

لأمرئك بعد اليوم تنفني وفي حياتي ما زودتني زادي  
انظر د ٧٠ والشعراء ١٤٥ وفي مختارات ابن السكيت ١٧/٢ لعبيد لا تعرفك كذا  
في مجموعة المعاني ٦٤ والميداني ١٦٨/٢ من غير عزو وفي حديث طلحة أنه قال لما مات  
خالد بن الوليد استرجع عمر رضى فقلت يا أمير المؤمنين ألا أراك بعد الموت تنفني  
زادى فقال عمر : لا تؤنني ، انظر النهاية لاس وأثير والمعارف ( أنب )

(٤) انظر الرابع ١ ٢٩

(٥) سقط من ١ .

آخر (١) :

كلانا غني من آخر حياته ونحن إذا متنا أشد تغنيا  
آخر :

إذا قاتني نفعه في الحياة فلت أؤمله في المعاد  
آخر (٢) :

إذا فات في الدنيا الذي بك أرني نفعك عني في المعاد قليل  
آخر :

وإذا لم يرجّ لذنيا فتى فبعد أن يرجى للمعاد  
آخر :

إذا كان في الدنيا رجاءك شاعرا ففي الحشر يغدو رهوا أنأى وأشع  
أعرابي (٣) :

١ ولست كن لم يركب الهول بفتة (٤) وليس لرحلي حطة أف حاييل  
٢ إذا أنت لم تعرض عن الجليل والحناء أصبت حليما أو أصابك جاهل  
وقال ابن مقبل (٥) :

١ بهز زن المشى أعطافا منعمة هز الرياح ضحى أغصان يبرينا

مضى مشى  
النساء والرجال

(١) أورده القائل - الذيل ٧٣ - ضمن قصيدة ليار بن هيرة ونسب أيضا إلى عبد الله ابن معاوية الجعفي والأبيرد بن المذر الرياحي والمغيرة بن حنبله انظر ذيل الثلاثي ٣٧ وزد عليه أن البيت ثبت في الأعشى ص ٢٦١ وروى لابن الحجة تقيب الأصغر في الطبقات لابن المعتز ص ٦٨ وهو غير منسوب في المرتضى ٢٤/١ (٢) الراغب ٢٩١/١ .  
(٣) البيهقي الترمذي ويقال إنها أوله كعب كذا في الشعراء ٦٥ ونسبها إلى كعب في النيون ٢٣١/١ وهما ثابتان في دزجير ٣٠٠ .

(٤) كذا في الأصول والرواية المشهورة . وأيسر لمن لم يركب الهول بنية .  
(٥) في م . آخر « بدل » ابن مقبل « وهو تميم بن أبي بن مقبل والبيهقي من قصيدته في الجمهرة ١٦٠ - ١٦٣ مع أن الأول سقط منها هناك وهو موجود في القائل ٢٢٩/١ والشعراء ٢٧٨ وابن أبي عون ١١٠ والقائل ( ذوق ) والنويزي ١٠٧/٢ .

٢ يمشين مثل<sup>(١)</sup> النقا مات جوانبه<sup>(٢)</sup> ينهال<sup>(٣)</sup> حيناً وبنها. الثرى<sup>(٤)</sup> حيناً

هذا من جيد ما قيل في المشي وقد ذكرنا قطعة من هذا النوع فيما تقدم ، ونحن نذكر هنا أشياء أخر لم نذكرها قبل هذا الوقت ، بل نذكر أموراً شتى من أمور مشى النساء والرجال على ضروب مختلفة مثل مشى السكران وميرة ، إذ كان قصدنا أن نمدد في هذا الكتاب قطعة في كل نوع من أنواع الشعر . فن أحسن ما نعرف ، وهو أحق بالتقديم لجودة الفاظه وزنة معانيه وإحكام بنيته ، أبيات لمسلم بن الوليد يذكر فيها مشى امرأة ، ولا نعرف في هذا المعنى أحسن من هذه الأبيات ، وهي<sup>(٥)</sup> :

١ مريضة أثناء التهادي كأننا تخاف على أحشائها أن تقطعاً

٢ نيب أنياب الأنيم أخصره الندى فرقع<sup>(٥)</sup> من أعطائه ما ترقعاً

٣ تأملته مغبرة<sup>(٦)</sup> وكأننا رأيت بها من سمة البذر مطلقاً

٤ إذا ما ملأت العين منها ملائها من الدمع حتى تنرف الدمع أجمعاً

لولا أننا شرطنا ألا تقدم في هذا الكتاب إلا أشعار المتقدمين ثم تأتى بعد ذلك بالنظائر للمحدثين والمتقدمين ، لكان سبيلنا أن نجمل هذه الأبيات الإمام في هذا المعنى لجودة الفاظها وصحة معانيها وأنها واسطة القلادة في هذا المعنى

(١) كذا في أ و ب كذا في الجمهرة ، وفي م هـ ميل ، والرواية « ميل » .

(٢) ب و م « ينهال » .

(٣) كذا في ب وهي الرواية المشهورة ( انظر أيضاً المدة ٢/ ٢٠٧ ) وفي م « المرى » .  
« المرى » ويمكن أن تكون « الندى » كذا في البصرية ١٤٧ وبمدها :

من رمل - رزان أو من رمل أسنة جمدى الثرى بات في الأمطار مدجونا

(٤) لا توجد الأبيات في د مسلم وقد ورد الأولان والأخيران قطعتين منفردتين غير منفويتين في الخداسة ٦٤٥ و ٦٦٦ والأولان في الراغب ٢ ١٣٩ سعدى والأربعة نفس رواية النص في البصرية ١٩٥ .

(٥) « فرقع » .

(٦) رواية الخداسة « مغبرة » أى على غرة منها وفي البصرية « مغبرة » وصحت « مغبرة » .



والمأى في صفة المشى كثيرة التصرف ، فن الشراء من شبه المشى يتحرك  
الأخصان ، ومنهم من ذكر ذلك بانسياب الحية ، ومنهم من وصفه بمرور  
للحباب ، إلى أشياء من التشبيهات<sup>(١)</sup> كثيرة ، ونحن نذكر من كل هذه  
الصفات والتشبيهات ما يمتد لنا بحول الله وقوته  
المرجى<sup>(٢)</sup> :

يمشى كما حرّكت ریح بمانیة غُضناً من البان [رطباً]<sup>(٣)</sup> طله الرّمم  
وإلى هذا فطر البحترى في قوله<sup>(٤)</sup> :

تهز مثل اهتزاز الفصن أتعبه<sup>(٥)</sup> مرور غيث من الوسمى سخاح<sup>(٦)</sup>  
وقال ذو الرمة<sup>(٧)</sup> :

مشين كما اهتزت ریح فدّعت<sup>(٨)</sup> أعاليها مرعى الرياح النواجم  
آخر :

نأودن لنا أن نهادين نمونا كما حرّكت ریح المشيات خروعا

(١) أروم و الشهاب . .

(٢) بهاش ١ هـ هو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان سمي المرجى لأن كان  
يسكن مرج الطائف ، والبيت من كلمة له في غ ٣٨٨/١ والرواية هناك « أمشى » ( بدل  
« يمشى » ) يصف الشاعر مشيه هو إلى الخور اللان يمشى إليه أن ابتنا ، وقد عهدنا مثل هذا  
التصرف عن الخالدين .

(٣) سقط من أ و ب .

(٤) د ١١٣/١ . (د) ب هـ أيتد .

(٥) ذ ١ هـ ، مع إلحاق و سحاح و بادش .

(٦) و ١١٦ وقد وردت رواية النفس على أنها من الصبيحة في التكمال ٣١٣ إلا أن  
هناك و النواجم ، بدل و النواجم .

(٨) كذا و هـ تسفّعت ، أيضا فعل متد فطر السان ٣٩٣/١٧ .

آخر<sup>(١)</sup> :

بمشي منى قطعاً البطاح نأودا    نَبَّ البطون رواجح الأكنال  
وأول من شبه مشي المرأة بمشي الكران اسره القيس بقوله<sup>(٢)</sup> :  
وإذ هي تمشي كشي التزيب يصرعه بالكثيب البهر  
وشبه النخل اليشكري بمشي القطة فقال<sup>(٣)</sup> :  
ودفعتهما فتدافت    منى القطة إلى الغدير

وقال ابن ميادة<sup>(٤)</sup> :

١ إذا الطوال سدّون المشى في خطل    قامت تزيك<sup>(٥)</sup> قواماً غير ذى أورد  
٢ تمشي ككدرية<sup>(٦)</sup> في الجوف واردة<sup>(٧)</sup>    نهدي سرّوب قفا بشرين للشّد<sup>(٨)</sup>

(١) منى ص ٢٠ .

(٢) المقدمتين ق ١٩/١٠ وانظر الباب ٣٧ والراغب ١٣٩/٢ - وتبعه كثير بقوله :  
إذا ما شئت بين البيوت تخزلت    ومالت كما مال التزيب المرنج

١٩٦/١ .

(٤) البيتان له في الحيوان ٥٧٦/٥ .

(٣) منى ص ٩٢ .

(٥) كذا في ب • تزيك • من الزوك : مشى الفراخ وهو الخطو المتقارب مع تحرك جسد  
الإنسان المشي تبختر ( انظر اللسان ) وهذا المعنى هو مقصود الشاعر ، فارد قول رزبة :  
تزيك جدما في الاياب عبرا ( محاسن ... الأراجيز ق ٢٧/٩ ) ، وفي ا و م • تزيل • وهو  
صحيح أيضا قريب من معنى الزوك بل ربما وقع اللبس بين المادتين ( انظر اللسان • زول ) ،  
أما • تزيك • كما في الحيوان فأراء تصحيفا يفقد البيت جماله ويفوت على الشاعر غرضه .  
(٦) ب • كشي كدرية • .

(٧) كذا في ب • في الجوف واردة • وفي ا و م • في الجوف واردة • كما في معظم نسخ  
الحيوان وفي نسخة منه • في الجوف واردة • لعل النسخ خلطوا بين • ف • و • و • و • .  
(٨) في الحيوان • يشربن بالشّد • ودوايتنا أحسن لأن الشاعر معنى بالسير إلى الماء  
لا بالشرب .

آخر [ وهو جبران القود<sup>(١)</sup> ] :

لَمَّا رَأَى الصَّبْحَ بَادِرْنَ ضَوْءَهُ رَسِيمَ قَطَا الْبَطْحَاءِ أَوْهَمَ أَنْطَلَتْ  
آخر<sup>(٢)</sup> :

وَكَاثِنٌ إِذَا أُرْدُنَ خُطَا يَقَامَنَّ أَرْجَاهُنَّ مِنْ وَحَلٍ  
البحقري<sup>(٣)</sup> :

لَمَّا مَشِينَ بَذَى الْأَرَاكَ تَشَابَهَتْ أَعْطَافُ قَضَابَانٍ بِهِ وَقَدَرِدٍ  
آخر<sup>(٤)</sup> :

وَبَيْضُ تَطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّمَا يَطَانُ ، وَلَوْ أَعْنَقَنَ فِي جَدَدٍ ، وَحَلَا  
هذا بيت جيد في هذا المعنى ، لأنه لم يرَضَ أَنْ يَجْعَلَهَا تَمْشَى فِي الْجَدَدِ ،  
وهو السهل المستوي من الأرض ، حتى قال : كَأَنَّمَا تَطَا الْوَحَلِ وَإِنْ هِيَ  
أَمْرَعَتْ فِي مَشْيِهَا .

آخر :

خَرَجْتَ تَأَطَّرَ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّمَا أَيْمُ يَسِيبُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْوَلٍ  
وصفها [ بالتثنية والمنثنية لا تكون إلّا ]<sup>(٥)</sup> بطيئة المشى ، والتأطر :

(١) زيادة في ب وقد مضى البيت ص ٢٩ .

(٢) لقيت من كلمة لصالح بن عبد القدوس في الوحيات ١٦٨ وهو لابن مائشة في  
التويرى ١٠٦/٢ والقوسوى في الراغب ١٣٩/٢ وما أقرب هذا البيت من قول الآخر :  
وإذا أردن زيارة فكأنما ينقلن أرجلهن من أوحال

انظر المحامشي ص ٣٠ . (٣) ١٢٧/١ د والراغب ١٣٩/٢ .

(٤) للراغب ١٣٩/٢ ومثله قول من بن أوس - د ص ١٩ - :

لوانس يركضن المروط كأنها يطان إذا استوسقن في جدو وحلا

(٥) ب ه بالتثنية في المشية أى تمشى . . .

للتثني : يقال : تأطرت العصف : أى تثبته ، قال كثير<sup>(١)</sup> :  
تأطرن حتى قلت : لسن<sup>(٢)</sup> بوارحا وذبن كما ذاب السديف<sup>(٣)</sup> المشرق  
آخر<sup>(٤)</sup> :

يزجى بكرة<sup>(٥)</sup> ينجح<sup>(٦)</sup> الربط مشبها كما مار ثوبان الغضا المتدافع  
فأما أول من شبه المشى بشى السكران للتثني والانعطاف فاسرو القيس  
في قوله<sup>(٧)</sup> :

وإذا مى تمشى كشى التزيف يصرفه بالكثيب الهز  
أخذه مفرس القعسى فقال :  
تساكر سلمى من سجية مشبها وما سكر سلمى من طلاء ولا خمر  
وقال الشماخ<sup>(٨)</sup> :

تخامص عن برد الوشاح إذا مشت تخامص حافى الخيل فى الأمعز الوجى  
أخذه جرير فقال<sup>(٩)</sup> :  
إذا ما مشت لم تبهر وتأودت كما أناد من خيل وج غير منغل

(١) ١١٥/١ ونسبة البيت إلى عمر بن أب ربيعة ( دق ٢٧٠ ) أكثر والنوى . ملا  
وجاء فى اللسان ( الطر ) : تأطرت المرأة أى لزمت بيها . وقال جهم :

تأطرن حتى قلت لسن بوارحا ولا لاسحات الحى إلا سواربا  
د ب / ٤٦ . ( ٢ ) م . ليس .

( ٣ ) أثوب . التزيف .

( ٤ ) من كاسة لهد بن عبد الله السلافى فى نقد الشعر ٩ .

( ٥ ) كذا فى ب دى . « ينجح » نقد الشعر ٩ .

( ٦ ) نفس من ١٢٣ رأى عمر بن أب ربيعة مثله فقال :

تمشى المويثا إذا مشت فعلا شى التزيف المهور فى المعنى

انظر د من ٢٣٤ و غ ٢١٨/٨ .

( ٧ ) ٧ د والشراء ١٧٨ والسان ( خص ) . ( ٨ ) ٦٢/٢ .

وشبه عبد بنى الحساس مشى النساء بتدافع السبل فقال<sup>(١)</sup> :  
 نهادى سبل بقاء من رأس تلمعة إذا ما علا صمندا تفرع وادها  
 أخذه حميد بن نور فقال<sup>(٢)</sup> :  
 لجأت نهادى مشية سرججة نهادى سبل قد مضى وتسمر ما  
 وقال مسلم في صفة مشى السكران<sup>(٣)</sup> :

١ دارت عليه فزادت في ثمالة لين القصب ولحظ الشادن الفرد  
 ٢ مشقه لما تمشت في مفاصله<sup>(٤)</sup> لعب الرياح بضم الباء الخاضد  
 أخذه خالد الكاتب فقال :

دولى وفعل السكر في حر كانه<sup>(٥)</sup> كفعل نسيم الريح في الفصن النص  
 فأما وصف مشية السكران على غير هذا المذهب<sup>(٦)</sup> فنزل قول الشاعر :  
 ١ استغنى بالكبير ، بامعد ، حتى أحسب الناس كلم لي عبيدا  
 ٢ وأراني ، إذا مشيت ، كأنى أعدل الأرض خشية أن تميدا  
 أخذه الآخر فقال :

وما زلت أشرب حتى اعتدت على الأرض أعدلها أن تميدا

(١) د ب / ١٥ / وسيلان ص ١٤٩ .

(٢) د ص ١٦ الحاشية ٤٣ .

(٣) لا يوجد البيتان في داملهما سقطا من القصيدة ٨ .

(٤) ١ . تقامله . (٥) ١ . لحظاته .

(٦) يذكر مسلم أيضا قوله :

إذا ما علت منا ذؤابة شارب تمشت به مشى المقيد في الوجل

انظر السدة ٤٧/٢ ( د ق ٣٠/٢ ) .

ومن جيد ما قيل في هذا المعنى قول الآخر<sup>(١)</sup> :

- ١ سقاني هذيل من شرابٍ كأنه دم الجوف يستدمي الحليم إلى العنبل
- ٢ فازلت أُنثى شربةً بعد شربة لعمرك حتى رُحمتُ منهم العقول
- ٣ خرجت أجوب الأرض أركلُ منها إذا هي مالت بي فيمدلها رَكلي
- ٤ يقدمني طورا أُمأى قاصدا ويركض مشى القهقري مرة ، رجلى
- ٥ ترى عيني الحيطان حولي كأنها تدور ، ولو كَأَمَّتَنِي قَلَت : ذوخبل<sup>(٢)</sup>
- ٦ فلا العين تهديني ، وبالرجل ما بها<sup>(٣)</sup> فلأيتا بلأيتي ما بلغت إلى أهلي

آخر :

وذى غَيَد<sup>(٤)</sup> لم يدْرِ ما الخمر قبلها سقيناها حتى صار قيداله السُكْرُ  
قد ذكرنا شيئا من ضروب المشى ، وإنما ذكرنا من كل شيء لبسيرا كما  
شرطنا ، ولو أردنا أن نأتي بما قيل في جميع الفنون بأسره لطال ذلك واتسع  
ولكان في شعر البهتري وحده ما يقع في كتاب مفرد ، ولا بد بعد هذا أن  
نذكر منه شيئا آخر إن شاء الله .

‘المرندس بن وثاق البربرعي وذكر منهزما :

- ١ فأولَى على عمرو بن بدر فإِنَّهُ يُطَوِّع في عال من الركض زائد

(١) الأبيات بحذف الرابع وإضافة يبتين آخرين في المَرْزَبَانِ ٢٨٢ لعل بن أبي كثير  
مولد بني أسد وقيل بل مولد بني تميم الثلاث بن ثعلبة ، شاعر مكثر صاحب شراب وفنرة .  
استكتب أبو جهمير الأسدي صد ثقله الأعواز المنصور ... ، وإثلاثة الأول من ستة بدون  
مزر في نوادر الثقال ٢٢٠ . (٢) ارم . محل .

(٣) ارم . وبالرجل نايها . ب . ولا الرجل نايها . والتصحيح عن المَرْزَبَانِ .

(٤) كذا في ب . ذى غيد . بدله في ا . رمه . م . رمية . وأنفل . ذى ومدة .

- ٢ مضى يحمد الشقراء لما تمطرت به تحت جُوشوشٍ من الليلِ وانفدِ  
 ٣ إذا ما رأى لمعَ السيوفِ بداله طريقَ نَجاءٍ للفرارِ مساعداً  
 ٤ لئن جرعت منه القنا دون ربِّها لما هو عن ربِّ<sup>(١)</sup> القنا بمباعدٍ  
 هذه أبيات جياذ في صفة هارب . وأما قوله : « لئن جرعت منه القنا ... »  
 البيت ، فذكر أنه قد طعن طعنات لم تأتِ على نفسه لمربه ، ثم هدّده فقال :  
 وما هو عن ربِّها ببعيد ، وقد أخذ هذا المعنى منه مسلم بن الوليد فقال<sup>(٢)</sup> :  
 وَلَيْ وَقد جَرَعَتْ منه القنا جُرْعاً حَيَّ الخافَةِ مَيْتاً غير مَوْهودٍ  
 والبيت الأول أجود من بيت مسلم هذا ، وقد أخذ هذا المعنى أبو تمام فأتى  
 به في غابة الجودة والصحة ، وهو قوله<sup>(٣)</sup> :

- ١ من مُشْرِقٍ دُمُهُ في وَجْهِهِ بَطْلٍ أو ذاهِلٍ دُمُهُ للرمبِ قد نَزَفَا  
 ٢ فذاك قد سُمِّيتَ منه القنا جرْعاً وذاك قد سُمِّيتَ منه القنا نُطْقاً

بيت أبي تمام هذا ، وإن كان أخذه ممن ذكرنا ، فهو جيد التقسيم  
 مطرد الصدر ، والعجز مليح اللفظ ، ونذكر ها هنا أشياء من ذكر المنهزمين ،  
 ولا نستغرق الكلَّ في هذا الموضع إذ كنّا نحتاج إلى بثِّ ذلك في مواضع  
 من الكتاب ، وقال أبو تمام وذكر منهزماً<sup>(٤)</sup> :

مَوْكَلًا بِيَفَاعِ الْأَرْضِ بِشُرِّهِ مِنْ خَفَةِ الرُّوعِ لَا مِنْ خِفَةِ الطُّرْبِ

(١) ب . رى . مصنف . (٢) د ق ٧٠/٢٠ .

(٣) د ١٨٠ وقيلها :

ظل القنا يستق من صفه مهجاً إما نجاداً وإما زة خسفاً

(٤) د ١٨ (طبعة عزام ٧٤/١) والراغب ٧٧/٢ .

ومن الجيد النادر في صفة منهزم قولُ البحترى <sup>(١)</sup> :

- ١ نمحير في أمره ثم تحببت إليه الحياة ماؤها غالي <sup>(٢)</sup> سكب
- ٢ نمكره طعم الموت وال سيف آخذ مختق <sup>(٣)</sup> أي الحرب حاصله <sup>(٤)</sup> كلب
- ٣ ولو كان حرّ النفس والعيش مديراً <sup>(٥)</sup> لماث وطعم الموت في فيه عذب
- ٤ ولو لم يحجز أولؤ بفراره لكان أصدر الرمح في لؤلؤ ثقب
- ٥ تخطأ عرض الأرض راكب وجهه لينج منه البعد ما يبذل القرب
- ٦ يحب البلاد وهي شرق لشخصه [و] <sup>(٦)</sup> يذهر منها وهي من فوقه غرب
- ٧ إذا سار مهباً عاد ظهراً عدوّه وكان الصديق غدوة ذلك السهب

يقول : كل شيء يقطعه من الأرض فهو من قبل أن يجتازه مثل الصديق له ، فإذا جازه صار عدواً لما يخاف من الطلب . وما نعرف مثل هذه الأبيات في المنهزمين إلا له في مواضع آخر ، ثم نذكر بعضها ههنا وبعضها بعد وقت آخر ، وقال يصف منهزماً <sup>(٧)</sup> :

- ١ لما تضايق بالزحفين قطرهما فضارب بفرار الصيف أو واجي
- ٢ قالت له النفس ، لا تألوه ما نصحت والخليل تملط من تقع وأرهج :
- ٣ إن المقيم قتيـل لا رجوع له إلى الحياة وإن المارب الناجي
- ٤ فرّ بهوى هوى الريح بسعده جوى بشط <sup>(٨)</sup> وليل مظلم داجي

(١) د ٣٢/١ والبيت الخامس في الراغب ٧٧/٢ .

(٢) د ه هـ والثلث : الماء الذي ليس له جرية وإنما يظهر على وجه الأرض ظهوراً قليلاً ، ينظر أن الحياة كانت قد تساءلت لما كان فيه من الشدة .

(٣) د ه مختق . . . (٤) في الأصول وحالة ، والتصريب عن د .

(٥) د ه مديراً . . . (٦) سقط من الأصول .

(٧) د ١٠٤/١ .

(٨) كذا في د هـ أحسن وفي ب هـ بسيط ، كافي د والكلمة بدون النقط مع الشك في م .



• إِنَّ لَا تَنْتَه العوالى وهو منجذبٌ      فقد كَوَتْ صَلَوَنَهُ كَيْ انضاج  
وله أيضاً في مثله يصف منهزماً في البحر<sup>(١)</sup> :

- ١ مضى وغوّ مولى الريح بشكر فضائها      عليه ومن بُولِي الصنعة بشكر  
٢ إذا الموج لم يبلّغه إدراك عينه      ننى في احمّار الموج [لحظة]<sup>(٢)</sup> أخزير  
وله أيضاً<sup>(٣)</sup> :

- ١ ومضى ابنُ عمرو قد أساء بعمره      ظنّاً ينزق مهمّـرَ تنزيقاً  
٢ فاجتاز دجلةَ خائفاً وكأَنَّها      قَبَبٌ على باب الكحيل أريقاً  
٣ لو خاضها عمليق أو موج إذن      ما خوّضت عوجاً ولا عمليقاً  
٤ لولا اضطرابُ الخوف في أحشائه      رَسَبَ العبابُ به فبات غريقاً  
٥ خاض الختوف إلى الختوف معانقاً      زجلاً كفهز المنجنيق عتيقاً  
٦ يجتاب حُرّةً سهلاً وجبّالها      والطيرَ مانٍ سراره<sup>(٤)</sup> ودنوقاً  
٧ لو نَفَتْ الخليلُ لَفَنَةً ناظر      ملأ البلادَ زلازلاً وفنوقاً  
وله أيضاً<sup>(٥)</sup> :

- ١ أشلى على منويل أطرافَ القنا      فنبجا عتيق طمرة جرداء  
٢ لو أنه أبلى لمن هنيهة      لَصَدَرْنَ عنه ومن غير ظماء  
٣ فلئن بقياه القضاء لوقت      فلقد عمت جودَه بفناء  
٤ أنكلته أشياعه وتركته      الموت مرتقباً صباح مساء  
٥ حتى لو ارتشف الحديد أذابه      بالوقد من أنفاس الصمّداء

(١) ٢٤/٢٥ -

(٢) سقط من ارقم م محط و في ب يسط و وقد صحت و لحظة و كان د .

(٣) ١٤٦/٢٥ وانظر ابن أبي حنون ٢١٥ .

(٤) ١ مراده و كان د .

(٥) ٥/١٥ .

وله أيضاً<sup>(١)</sup> :

- ١ كما انهزم الغرور من سراج دابق وخيلك في جنبي قويق تحارله
- ٢ تأوَّب من حوص أبواب باليس مسيراً لفرط الذعر تطوى مراحلُه
- ٣ تقوس من حد الأسنة ظهرُه وقد سلَّ<sup>(٢)</sup> منها منكباء وكاهله
- ٤ يخيِّط عليه كائب<sup>(٣)</sup> النقع مُزعجاً لكي تنعطى<sup>(٤)</sup> في العجاج مفايله
- ٥ إذا مرَّ بالصحراء جانب قصدها يرى أنها أرسال خيل تقارله
- ٦ أتى سادراً بالبنى مستفتحاً به وحاولَ نصرَ الله والله خاذله

وله<sup>(٥)</sup> :

بهتته أهوال الوغى فلو أنه عين لشدة رُعبه لم تطرف

وله<sup>(٦)</sup> :

- ١ ولم ينج ابن جستان بشيء سوى الأقدار عاقبت<sup>(٧)</sup> النونا
- ٢ يلاؤذ والأسنة تدريه شمالاً حيث وجَّه أو يمينا
- ٣ يعدُّ عن الفوارس صدَّ قال يرى العشرات يحسبها مئبنا

لم نذكر من هذا المعنى في هذا الموضع أكثر مما ذكرناه للبحرئى ، ولم نترك أن نذكر مسلم بن الوليد ، وأبى نواس ، وأبى تمام ، وابن الرومى وغيرهم من المجودين ، إلا ليقع في مواضع آخر . ولا بد أن نشوب ما ذكر المحدثون في هذا المعنى والفن بشيء من أشعار المتقدمين ، وإن كان [ ليس ]<sup>(٨)</sup> في هذا

(١) لا نرى في النظم في دواب وقويق وبالس كلها قرب حلب ، انظر البلدان لياقوت .

(٢) دليل . (٣) في الأسرود وكتاب .

(٤) تصاعداً . (٥) د ١٢١/٢ .

(٦) د ٣٠٢/٢ . (٧) في د غابت .

(٨) سقط من أ .

المعنى ما يكفر ويتسع ، وقد ذكرنا فيما تقدم من ذلك أشياء ، ونحن نذكر غيرها بعد هذا الموضع إن شاء الله .

أعرابي :

- ١ ونِضْوٍ عَلَى نِضْوٍ تَجَشَّمُ شُقَّةً إِلَيْكَ بَعِيدٌ سَهْلُهَا مِنْ جِبَالِهَا
  - ٢ يَشُقُّ عَلَى سَرِّ الرِّيحِ اغْتِسَابُهَا وَيَبْعِدُ قَطْرَاهَا عَلَى مِنْ آلِهَا
  - ٣ وَتَقْدُو بِهَا الْوَجَنَاءَ بَعْدَ مَرَاحِهَا وَقَدْ قُيِّدَتْ أَرْسَاغُهَا بِكَلَالِهَا
  - ٤ فَإِنْ تَفْعَلْ فَعَلَّ الْحَبِّ فَوَيْنٌ عَلَيْنَا سُرَاها وَامْتِدَادُ ارْتِمَالِهَا
  - ٥ وَإِنْ كَانَ ذَاكَ الْبِخْلُ مِنْكَ فَعِنْدَنَا لَهَا دَمْعُ عَيْنٍ<sup>(١)</sup> وَكَلَّتْ بَانُهُمَا
- أما قوله « بعيد سهلها من جبالها » فإنه ذكر بركة بعيدة الأقطار مستوية ، وإذا كانت البرية مستوية بغير جبال كان أبعد لها ، فذكر أن سهلها بعيد من جبالها لاستوائها وبعد أطرافها .

معنى تسارى  
حال الراكب  
والمركب

وقوله « ونضو على نضو تجشم شقة » فهو معنى مليح جيد ، وهو كثير في أشعارهم ، فمن ذلك قول العباس بن الأحنف<sup>(٢)</sup> :

إِنَّا مِنَ الدَّارِ أَقْبَلْنَا نَوْمَكُمْ أَنْضَاءَ شَوْقٍ عَلَى أَنْضَاءِ أَسْفَارِ  
آخر<sup>(٣)</sup> :

رَأَتْ نِضْوً أَشْجَانِ أُمِيَّةٍ شَاحِبَا عَلَى نِضْوِ أَسْفَارِ فَجَنَّ جُنُونُهَا  
آخر :

١ بَاتَتْ تُشَوِّقُنِي بِرَجْعِ حَنِينِهَا وَأَزِيدُهَا شَوْقًا بِرَجْعِ حَنِينِي

(١) لما مع عين « ب » لما دمع عن « م » هاء مع عن « [ هاء مع عين ؟ ] .

(٢) ٨٥ د .

(٣) لوجل من بنى كلاب في المرتضى ١٤٩/٢ وفيه « رأت نضو أسفار أمية ... »

كلا في الحيوان ٥٣/٣ والصناعين ٣٠٦ وفي اللسان ( جفن ) « ... أمية » والبيت من ثلاثة

بدون عزوف فقد الشعر ٧٣ .

٢ نضوان مغتربان عند تهامة طويًا الضلوع على جوى مكنون  
وقال أبو الشَّيْخ<sup>(١)</sup> :

أكل الوجيف لحومهم ولحومها فأتوك<sup>(٢)</sup> أنقاضا على أنقاض  
ومثل هذا قول أبي تمام<sup>(٣)</sup> :

فقد أكلوا منها الفوارب بالسرى فصارت لها<sup>(٤)</sup> أشباحهم كالغوارب  
آخر :

حتى انتضاء الصبح من ليل خفير<sup>(٥)</sup> مثل انتضاء النصل والسيف الذكِر  
نضو هوى بال على نضو سقر

والأصل في هذا المعنى على قول بعضهم قول امرئ القيس<sup>(٦)</sup> :

ألا إني بال على جل بال يسوق بنا بال ويتبعنا بال

يجوز أن يكون أراد في هذا البيت أنه وجله<sup>(٧)</sup> وقائده وسائقه بالون على  
ما قدمنا من هذا المعنى . ويجوز أنه أراد أنه خبير<sup>(٨)</sup> بالموضع الذي يقصده  
وكذلك جملة وقائده وسائقه من بلوت الشيء أى خبرته . فإن قال قائل : ما لذكر

(١) من قصيدة طويلة له في الطبقات لابن المنذر من ٢٨ وانظر المتاعين ٣٢٩  
و ٣٦٣ والبصرية ٥٤ . (٢) في الأصول « فأتوك » وهو تصحيف .

(٣) د ٤٢٠ وقبله :

وركب يداقون الركاب زجاجة من السير لم تقصد لما كف قاطب  
(ط غزام ٢٠٩/١) وانظر ابن أبي حنن ٦٣ .

(٤) في الأصول « ولم » وعلق عليه في ب « لعله : لما » وهو كذلك في د أى صاروا  
لما كالأشنة فزوها . وفي رواية « ولم أشباحها » والمعنى أنهم قد فرشوا من إثناء أسنحتها ...  
وصاروا يؤثرون في شخصها ، فهي لهم الساعة بدل من الفوارب من قبل .

(٥) في الأصول « حمر » والتصريب عن الحيوان ٣/٢٩٦ حيث ورد قول الراجز  
شاعدا على أن العرب وصفروا الليل بالخضرة . (٦) المقدم الثمين ق ٣٩/٥٢ .

(٧) ا و م « أن جملة » . (٨) ب « خبير » .

القائد ههنا معنى ، إذ كان الرجال لا يُقاد بهم وإنما يُقاد بالنساء ، ولم يذكر أيضاً أنه بال من <sup>(١)</sup> السقم وقائده صحيح ، بل هما باليان ، قلنا : إن من شأن الملوك إذا قصدوا وجهها وأرادوا سفراً وكانوا على نجاحهم أن يُقاد بهم ، وكان اسرؤ القيس ملكاً لذلك ذكر القائد .

فأما قوله « وتغدو بها الوجناء بعد سراحها » البيت ، فكثير أيضاً <sup>(٢)</sup> في أشعارهم فمن ذلك قول جرير <sup>(٣)</sup> :

إذا بلغوا المنازل لم تقيّد      وفي طول الكلال <sup>(٤)</sup> لها قهود  
مثله قول نصيب <sup>(٥)</sup> :

أضربها التهجير حتى كأنها      بقايا سلال لم يدعها سلالها  
ومثله قول الآخر <sup>(٦)</sup> :

كانت تُقيّد حين نزل منزلاً      فاليوم صار لها الكلال قيوداً  
وقال آخر <sup>(٧)</sup> :

« قيدها الجهد ولم تقيّد »

(١) ١ . نايف . م . مالف . [ دانف ؟ ] بدل . بال من .

(٢) لقد قال أبو العلاء قولاً مسفراً في هذا المعنى :

وهل أرمى بمثلقة نجياً      متى ينهض فليس به انتقال  
كان عليه قيوداً أو عقلاً      ولا قيد هناك ولا عقلاً

انظر شرح سقط الزند ( لجنة إحياء آثار أبي العلاء ) ١٧٠٦/٢ وقد ورد فيه أيضاً قول النعماني :

سرى والعيس من فرط الكلال      طلائع قد عقلت بلا عقال  
(٣) د ٥٩/١ . (٤) ب . طول الطريق . كافى د جرير ١٩٣/٢ .

(٥) كذا في د جرير ١٩٣/٢ وجاء في المرتضى ٣٩/٣ أن جريراً لما أنشد هذا البيت اعترف بفعل نصيب حل نفسه .

(٦) لموتى بن أميل المحارب في البيان ٦٢/٣ و ٨٩ ( مع بيتين آخرين ) والمرتضى ٤٠/٣ ( و هو في شرح درة النواص ٥٨ ) .

(٧) لأبي نخيلة وتمايم البيت . فهو سوام كالقنا المسند . كذا في المرتضى ٤٠/٣ .

معنى ههنا  
لللال مقام  
القيود للركاب

وقال آخر :

إذا اطرَحُوا عنها الرحائل لم تزل كَلَالًا وقد كانت تنافرُ بالعقلِ

وقال آخر :

وقبَّدها التهجيرُ في كل سببٍ بعيدِ المدى قَطْرَاهُ منزعجٍ

وقال آخر :

وما زال طاولُ الدبرِ حتى لقد غدت ركائبنا حمري بنير قيودِ

وقال آخر :

- ١ تشكَّى إلى الأرحية ما بها وما بي نَمًا بالنعجية أكنزُ
- ٢ غدت طليحًا وهي منلى لقطمها فدافد أشباها نروح<sup>(١)</sup> وتنبـكرُ

آخر :

وقبَّدها بعد ذلك اليرّاح بكور توامله بالرواح

وقال مخلد يصف ناقة حجّ عليها<sup>(٢)</sup> :

- ١ غدت بالقادسية وهي ترنو إلى بعين شـيطانٍ رجيمٍ
- ٢ فما رافت بنا عفان حتى رنت بلعاط لُفان الحـكيم

وقال مروان بن أبي حفصة في مثل ذلك<sup>(٣)</sup> :

فما بلغت حتى حماها كلالها إذا عريت أصلابها، أن نقيدًا

(١) نروح .

(٢) من أربعة أبيات لمخلد الكنانى فى البصرية ٢٣١ والواقع أنها لأبى تمام كما فى ٢٧٩

ومجمره المعاني ١٨٢ . (٣) البيت له فى المرتضى ٢/ ٢٩٠ .

والأصل في هذا كَلَه<sup>(١)</sup> قول عباد بن أنف السكب الصيدائري وهو<sup>(٢)</sup> :  
فَنُمِسِي<sup>(٣)</sup> لَا أَقِيدُهَا بِحَبْلِ بِهَا طَوْلُ الضَّرَارَةِ<sup>(٤)</sup> وَالْكَلَالِ  
أعرابي يخاطب ناقته :

مبنى مكافاة  
المركوب بعد  
بلوغ المطلوب

١ فَلَهِ إِنْ بَلَغْتَ رَحْمَةً لِي أَهْلَهَا بِمَضْبِ الصَّفَا أَنْ تُطَلِّقِي مِنْ حَبَالِكِ  
٢ وَأَنْ لَا تَخْطِئِي سَبَبًا بَعْدَ سَبَبٍ وَأَنْ لَا تَنْتَنِي<sup>(٥)</sup> لَيْلَةً فِي<sup>(٦)</sup> عَقَالِكِ  
والأصل في هذا<sup>(٧)</sup> قول الشماخ بن ضرار في عرابة الأوسى<sup>(٨)</sup> ، وإن كان  
هذا الشاعر قد قلبه :

إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةً فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ  
هذا دعا عليها والأول نذر ألا يتبعها<sup>(٩)</sup> يسير ولا غيره . ولغيره من الشعراء  
في هذين المعنيين أشياء نحن نذكر بعضها ، فن ذلك قول ذى الرمة<sup>(١٠)</sup> في مدح  
شعر الشماخ بمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري :

(١) جاء في المرتضى ٤٠/٣ أن الأصل في هذا قول امرئ القيس :  
مطرت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الحياض ما يقدن بأرسان  
وأضاف في شرح درة النواص ٥٨ قولاً آخر لامرئ القيس من معلقته :  
وقد اغتدى والطير في وكذاتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل  
وقيد الأوابد هو الذي إذا أرسل على الوحش لحقها وجبها حتى صار كالقيد لها .  
(٢) فليت له في المرتضى ٣٩/٣ .

(٣) في الأصول « فتنسي » والتصحيح عن المرتضى .  
(٤) « العرارة » م « المرارة » ب « الحرارة » .  
(٥) ب « تنبني » . (٦) أ « من » .  
(٧) انظر لتخريج جبل أبيات هذا الفصل الموضح ٦٧ والصناعتين ١٥٨ - ١٥٩ والعقد  
٤٢١/٣ وخ ٤٥٢/١ والراغب ٢٥٧/١ والبصرية ٥٢ ومراجع أخرى ذكرها المبنى في  
الكتاب ٢١٨ .  
(٨) (٨) د ٩٢ .

(٩) م « يتبعها » .

(١٠) (١٠) د ٢٥٣ وهو الشاهد ١٦٠ في خ ٤٥٠/١ .

إذا ابن أبي موسى بلالاً بلفته فقام بفأس بين وصايك جازر<sup>(١)</sup>  
فأما من قلب هذا المعنى بالدعاء لها أو بالندب أنها لا تتم وجوده  
فأبو نواس بقوله<sup>(٢)</sup> :

- ١ أقول لنافتي إذ بلفتني لقد أصبحت عندي باليمين<sup>(٣)</sup>
- ٢ فلم أجهلك للغربان نهبا<sup>(٤)</sup> ولا قلت « اشرقي بدم الوتين »  
ورد أيضا هذا المعنى في موضع آخر من شعره فقال<sup>(٥)</sup> :

فإذا المطى بنا بلفن محمدا فظهروهن على الرجال حرام  
ومن التقديم الجيد في هذا المعنى قول عبد الله بن ربيعة الأنصاري [ رحمه  
الله ]<sup>(٦)</sup> وقد وجهه النبي صلى الله عليه وسلم لم أميرا بعد زيد بن حارثة وجعفر بن  
أبي طالب [ رحمه الله عابها ]<sup>(٧)</sup> على الجيش الذي أنفذ<sup>(٨)</sup> إلى غزوة  
مؤنة ، وهو :

- ١ إذا بلفتني وحلت رخلي مسافة أربع بعد الحساء
- ٢ فدونك فانمى وخلاك ذم ولا أزعج إلى أهلي وراني  
ومن التقديم قول الفرزدق مخاطب ناقته<sup>(٩)</sup> :

(١) ١ جازر .

(٢) في الأصول « باليمين » مصحفا .

(٣) ١٥٥ .

(٤) كذا في البصرية والرواية المشهورة « بخلا » . (٥) د ١٤٤ وبعده :

فربنا من خير من رطى الثرى فلها علينا حرمة وضم

أخذ أبو نواس هذا المعنى من قول الفرزدق الآق آنفا ، انظر تعليقاتنا عليه .

(٦) سقط من ١ . (٧) سقط من ١ و ٢ « رحمه الله » .

(٨) ١ و ٢ « أنفذ » .

(٩) جاء في غ ١٦٩/٩ : قال أبو نواس ، ما أحسن الشاخ في قوله إذا بلفتني ... الخ ،

ألا قال كما قال الفرزدق علام تلفتين ... الخ وزاد في الموشح أنه قال أيضا : كان قول الشاخ -



- ١ هَلَامَ تَلَفَّتَيْنِ وَأَنْتِ تَحَى وَخَيْرُ النَّاسِ كُلُّهُمْ أَيْمَانِي  
٢ مَتَى تَرِدِي الرِّصَافَةَ تَسْتَرْجِي مِنْ الْأَنْسَاعِ وَالذَّبْرَ الدَّوَامِي  
وقد أخذه أبو تمام فقال<sup>(١)</sup> :

- ١ وَلَسْتُ شِمَاخًا الَّذِي لِيَمْ<sup>(٢)</sup> فِي سُرُودِ مَكَافَاتِهِ وَمَجْتَمَعِهِ  
٢ أَشْرَقَهَا فِي دَمِ الْوَتِينِ لَقَدْ ضَلَّ كَرِيمُ الْأَخْلَاقِ عَنْ شَيْعَةِ  
٣ وَذَاكَ حَكْمُ قَضَى عَلَيْهِ بِهْ أَحْيِيَّةَ بْنِ الْجَلَّاحِ فِي الْحِيَّةِ

أراد بهذا القول أن الشماخ لما أنشد عرابية شعره وانتهى إلى قوله :  
« إِذَا بَلَفْتَنِي ... » البيت ، قال له أحيعة : بش ما كافأته به ، شماخ<sup>(٣)</sup> ،  
ومعنى قول الفرزدق [ وغيره ]<sup>(٤)</sup> « مَتَى تَرِدِي الرِّصَافَةَ ... » البيت ، يريد  
أنا إذا وصلنا إلى هذا المدوح أغنانا أن نطلب المعاش ونرحل في الخماس  
الرزق بما يسدي إلينا ويهب لنا . وقد روى أهل السير أن امرأة من

= عندى عينا فلما سمعت قول الفرزدق تبعت ، وجاء في المثل السائر ٢١٨ - ٢٨٢ أن أبا نواس  
أخذ معنى قوله من قول الفرزدق فصار أمك به وأحسن فيه غاية الإحسان فالفرزدق قال :  
تستري من الانساع ... الخ ، وليست استراحتا بمائة من معاودة إتباعها مرة أخرى ،  
وأما أبو نواس فإنه حرم ظهوره من على الرجال أي أنها تمنع من السفر إعفاء مسترا ولا شك  
أن أبا نواس لم ينتبه لهذه الزيادة إلا من فعل العرب في الساتبة والبحيرة .

(١) لا توجد الأبيات في د وقد جاء في الموشح أنها رويت لغيره .

(٢) كذا في الأصول وصححت في ب « كشماخ الملم » كما هي الرواية .

(٣) جاء في غ ١٦٩/٩ : أنشد عبد الملك قول شماخ في عرابية ... فقال : بشت المكافاة  
كافأها ، أجلت رسك ، وبنت بفت فبعل مكافأته نحرما ، وجاء في الموشح ١٧٤ أن ذا الرمة  
أيضا لما أنشد قصيدته في بلال بن أبي بردة فبلغ قوله « إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى الْبَيْت » ، قال له عبد الله  
ابن محمد بن وكيع : هلا قلت كما قال سيدك للفرزدق « إِنْ مَّ تَلَفَّتَيْنِ ... » الخ .

(٤) سقط من الشماخ أيضا إنما يريد أنه لا يحتاج إلى أن يرحل إلى غير المدح  
إلا أنه لم ينظر إلى الناقه ، كذا في الكامل ٧٥ والمعمد ١٦٩ .

الأنصار<sup>(١)</sup> كانت مأسورة بمكة ، وأنها هربت من أيدي المشركين فنجت على ناقة من إبل الصدقة ، فلما صارت إلى المدينة قالت : يا رسول الله ! إني قد نذرت أني إن نجوت عليها أن أنحرها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بئسما جازيتها ، وقال : لا تذر في معصية . وقال آخر في هذا المعنى :

إذا بلغتنا الناجيات إليكم فقد أمنت من حلة ورحيل  
آخر :

لَا نَأْمَلُ الْحُلَّ وَلَا التَّرْحَالَ      إِنْ بَلَّغْتَنِي مِنْ لَه الْأَفْضَالُ  
آخِر :

إذا بَلَغْتَ أرضَ الحَبِيَّةِ نَاقَتِي      فقد أَمِنْتُ من كُلِّ ما نَحْذَرُ البَرْزَ  
وقال ابن قيس الرقيات<sup>(٢)</sup> في حمزة بن عبد الله بن الزبير :  
سَأَعِنِي نَاقَتِي من كُلِّ شَيْءٍ      تَخَافُ<sup>(٣)</sup> إِذَا آتَى آلَ الزَّبِيرِ  
قد ذكرنا من هذا الفن ههنا شيئاً وبقى<sup>(٤)</sup> منه أشياء آخر لمواضع آخر  
من الكتاب إن شاء الله .

أعرابي :

وقافية غيرة مـودة فرخت من الشمر أمثالها

٢ سرود تجرول<sup>(٥)</sup> في الخلافتين إذا أنشئت، قيل: من قالها؟

القول يتسع في وصف الشعراء لأشعارهم إذا أنشدت ، إلا أننا نثبت منه

(١) انظر القصة في المرحع والكامل ٧٥ وجاء في خ ٤٥٣/١ : قال بعض العلماء فيها

كتبه على الكامل . هذه المرأة غفارية لا أنصارية .

(۲) م. «خاف» .

(۲) لا يوجد البيت في د .

(۵) ا و ب ، تحول .

(٤) ا. أبقنا .

معنى وصف  
الشعراء لأشعارهم

7

ها هنا فنأ واحداً ونترك فيه فنوناً كثيرة تقارب هذا الفن لتقع في مواضعها ،  
فن ذلك قول الخنساء <sup>(١)</sup> :

وقافية مثل حدّ السنا      نِ تبتى ويهلك من قالها  
ومثل هذا قول دعبل <sup>(٢)</sup> :

إنى إذا قلت بيتاً مات قائله      ومن يقال له ، والبيت لم يمت  
ومثله [أيضاً] <sup>(٣)</sup> :

يموت ردىء الشعر من قبل ربّه      وجيّدُه يبتى وإن مات قائله  
وقريب منه :

قواف لو يكون لها شخصٌ      لركبها الكمى على السنان  
ومثله :

قواف لو تقارضها <sup>(٤)</sup> النبايا      لركبها الكماة على الرماح  
آخر :

فإن أهلك فقد أبقيت بعدى      قوافى ليس يُلحِقها الفناء  
آخر :

- ١ لا يفرحن بموتى من تركت له      عاراً إلى آخر الأيام معروفاً
- ٢ قصائد. ترك الألباب حائرة      من شاعر لم يزل بالحدق موصوفاً

(١) د ٢١٦ و مجموعة المعاني ١٧٨ وابن أبي حن ٢٢٨ .

(٢) البيت له فى المقد ٤٠٨/٣ والعمدة ٤٧/١ .

(٣) سقط من أول قبله « وله » بدل « مثله » لأن هذا البيت أيضاً لدعبل كما فى المقد ٤٠٨/٣ وللمسكوى ٢٣٨/٢ والشعراء ٥٤١ وابن أبي حن ٢٢٩ وخاص الخامس ٩٥ وهذا البيت والبيت الذى مضى من قطعتين لدعبل فى الموشع ٣٨٠ - ٣٨١ .

(٤) ب « تقارضها » .

آخر :

خذوها منيئاً لهما لرفايتكم فلا تدعوا عاراً ليس تزهى<sup>(١)</sup> سموطاً

ومما يقارب هذا المعنى وإن لم يكن مثله - سواء قول الشاعر :

- ١ أليس إذا ما قلت بيتاً تناسحت به الريح في شرفها والتعارب
- ٢ يقصّر للسايرين من ليلة الثرى ويغذى<sup>(٢)</sup> عليه بالقيان الضوارب

ومن جيد هذا المعنى ونادره للخرمى :

- ١ من كل غارة إذا وجهتها طلعت بها الركبان كل نجاد
- ٢ طوراً يمثلها الملوك ونارة بين الندى تراض والأكباد

ذكر أن الملوك كثيرة المنزل بأشعاره ، وأن الغناء فيها أيضاً كثير فهي تراض بين الندى والأكباد ، وهناك مواقع الميدان . وقال ابن أبي حفصة في شبيه من ذلك :

- ١ إني أقول قصائد جوال أبدأ تجول خوالماً أرسائها
  - ٢ من كل قافية إذا جربتها<sup>(٣)</sup> جمحت فلم تملك يداي عنائها
  - ٣ سارت بيوتى في البلاد فأمعنت وبيوت غيري لم ترم أوطانها
- وقال بشار بن برد<sup>(٤)</sup> :

- ١ ومثلك قد سبىته بقصيدة فسار ولم يبرح عراض<sup>(٥)</sup> المنازل
- ٢ رميت به شرقاً وغرباً فأصبحت به الأرض ملأى من مقيم وراحل

(١) كذا في المرموق « توهى » وكلاهما له وجه ، هذا وقد روى ابن الأعرابي  
 « يزمين » لغة في « يزمن » وإن لم تكن مقبولة لدى الآخرين ، انظر اللسان ( زها )  
 والميون ٣٨/٤ . (٢) « لدوا » ب ز م « تندوا » والتصحیح منا .  
 (٣) « أجريها » ( أجريتها ) . (٤) المختار من بشار ٣٢٤ .  
 (٥) « عراض » .

وقال مُزَرَّد بن ضرار<sup>(١)</sup> :

- ١ زعيم لمن فارقت<sup>(٢)</sup> بأوابد<sup>(٣)</sup> يفتى بها السارى وتحدى الروائل
  - ٢ تُكْرَهُ فلا تزداد إلا استنارة<sup>(٤)</sup> إذا رازت<sup>(٥)</sup> الشمر الشفاء العوامل
- وقال كثير<sup>(٦)</sup> :

- ١ وإلا يعنى الموت والموت غالب له شرك مبنية وحبال
  - ٢ أحبَّ له قولاً تشاد شمره إذا ما التقت بين الجبال القبائل
  - ٣ وتصدر شتى من مصيب<sup>(٧)</sup> ومُصِيد إذا ما خلت مَن يحمل المازل
  - ٤ يفتى بها الركبان من<sup>(٨)</sup> آل يحصب وبصرى<sup>(٩)</sup> وترويه تميم ووائل
- وقال آخر أيضاً [ وهو محمد بن حازم ]<sup>(١٠)</sup> :

- ١ أبى لى أن أطيل الشمر قصدى إلى المعنى وعلى بالصواب
  - ٢ فأبمنهن أربمة<sup>(١١)</sup> وسنًا مئنة بألفاظ عذاب
  - ٣ وهن إذا سمت بهن قوماً كأطواق الخاشم فى الرقاب
  - ٤ وهن وإن أقمن مسافرات تهادها الرواة مع الركاب
- وشبه بما ذكرناه قول البحترى<sup>(١٢)</sup> :

- ١ وأنا الذى أوضحت غير مدافع نهج القوافى وهو رسم دارس

(١) للفنلية ١٧/٥٨ و ٦٠ .

(٢) كذا والرواية « فاذت » . (٣) فى الأصول « دارت » .

(٤) لا يوجد فى د إلا البيت الثالث ق ١١٩ ( ٩٦/٢ ) .

(٥) كذا فى الأصول وفى د عن اللسان ٢٢/٢ « مصيب » .

(٦) أ و ب « نى » .

(٧) ب « نظرى » وثبت بالهائش « بصرى » .

(٨) قيادة فى ب و م والأبيات ( من ٦ ) لابن حازم فى غ ١٥٤/١٢ والبيتان ٢ و ٣ .

(٩) د .

بـ فى مجموعة المغان ١٧٨ وابن أبى عرون ٢٢٩ .

٢ وشهرتُ في شرقِ البلادِ وغربِها وكأنتي في كلِّ نادٍ جالِسُ

ومثله :

فلا تبعِدَتِي من نَدَاكَ فَإِن لِي لَسَانًا مَلَا الدُّنْيَا وَأَنْتِ ابْنُ خَالِدٍ

آخر :

١ لِأَحْلَمَنَّكَ مِنْ شَعْرَى عَلَى فَرْسٍ مِنَ الْمَذْبُوبَةِ<sup>(١)</sup> مَأْمُونٍ عَلَى الرِّاقِ

٢ يَأْتِي بِكَ الصَّبْرُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ كَالرَّيْحِ تَأْتِي عَلَى مَكْرَانَ وَالسَّاقِ

والشعر في صفة الشعر كثير، وإِذَا أَتَيْنَاهُ هَذَا الْفَنَ مِنْهُ هَهُنَا، وَتَرَكْنَا

غَيْبَهُ لِنَأْتِي بِهِ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أَهْرَاجِي بِذِكْرِ ابْنِهِ<sup>(٢)</sup> :

١ فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيْبَةٍ فَيَضُوِي وَقَدْ يَضُوِي سَلِيلُ الْقَرَائِبِ<sup>(٣)</sup>

٢ وَلَسَكُنَّا أَذْنَهُ بِنْتُ مُحَجَّبٍ عَظِيمِ الرِّوَاقِ مِنْ خِيَارِ الْعَوَارِبِ

٣ تَعْلَمُ مِنْ أَعْمَامِهِ الْبَاسَ وَالنَّدَى وَوَرَّثَهُ الْأَخْوَالُ حَسَنَ التَّجَارِبِ

ومثل هذا قول جرير في ابنه بلال<sup>(٤)</sup> :

إِنَّ بِلَالَ لَمْ تَشْنُهُ أُمُّهُ لَمْ يَنْتَسِبْ خَالُهُ وَعُمُّهُ

فَرِيحُهُ رِيحِي وَشَتَّى شَيْئُهُ<sup>(٥)</sup>

معنى التزوج  
في غير الأتارب

(١) كذا في المعاجم ذب وذبة : كثير الحركة - ب • المدنة • .

(٢) راجع البيت الأول في اللآلئ ٨٧١ ( ت القال ١٢٤ ) وتذهب الميمى على أنه

نسب إلى النابتة ( انظر المعقد الثمين ١٦٤ من البلدان ) . (٣) م • الأتارب • .

(٤) د ١١٢/٢ وانظر اللآلئ ٨٧٢ .

(٥) ورد المعراع في د • فنصف نفسى رضى سم • كذا في محاسن الأراجيز ١٨٤ أى هو

على أعدائه مثل مل أعدائى .

وإنما يعتد<sup>(١)</sup> بأن خاله وعمه لم يتناسبا ، لأن العرب تزعم أن ابن  
الغرائب أنجب ، وأن ابن القريبين يكون ضاويًا ، ومن أمثالهم<sup>(٢)</sup> : اغتربوا  
لا تضؤوا ، وأنشد :

نمت بي من شيبان أمّ نزيمة      كذلك ضرب المنجبات الزائع

وهذا البيت لجرب<sup>(٣)</sup> ، وكانت أمه نزيمة في بني شيبان . وروى أن نوح  
ابن جرب أنشد هذا البيت في مجلس يونس بن حبيب النحوي ورجل من  
بني شيبان حاضر المجلس ، فالتفت إليه نوح فقال : أخذناها والله يا أخا بني شيبان  
بأطراف الرماح عتوة ، فقال له الشيباني : أجل والله ، ولولا ذلك لكان أبوك  
وجدك ألام من أن يتكبحاها عن رضى .

وقال آخر في المعنى الذى قدمنا ذكره :

تجنبت بنت العمّ وهى قريبة      مخافة أن يضوى على سليلي  
وفي مثله لآخر<sup>(٤)</sup> :

أنذر من كان بعيد العمّ      تزويج أولاد بنات العمّ  
وفي مثله لآخر :

زكت بنات العمّ واقفادنى الموى      إلى ابنة على الذكر من آل فارس

(١) ارب و بعد .

(٢) بل من أحاديث رسول الله انظر اللآل ٨٧١ .

(٣) د ١٧٠ / ١ .

(٤) الراغب ١٥٩/١ وبعده فليس ناج من ضرى وسقم .

وقال العتبي<sup>(١)</sup> : تزوج أهل بيت بعضهم في بعض ، فلما بلغوا البطن الرابع بلغ بهم الضعف إلى إن كانوا يحبون حبوا لا يستطعون القيام صمما .  
وقال عمار بن عقيل<sup>(٢)</sup> :

- ١ نَبَحْتُمْ سَخَطِي فَغَدَّ بِرَّ بِحُسْنِكُمْ      سَجِيَّةَ نَفْسٍ كَانَ نَصْحًا ضَمِيرُهَا
  - ٢ وَلَا يَلْبِثُ التَّخَشُّبُ نَفْسًا كَرِيمَةً      عَرِيكَتُهَا أَنْ<sup>(٣)</sup> يَسْتَمِرَّ مَرْبِرُهَا
  - ٣ وَمَا النَفْسُ إِلَّا نَظْفَةٌ بِقَرَارَةٍ      إِذَا لَمْ تَتَكَدَّرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرُهَا
- <sup>(٤)</sup> أما قوله : « وما النفس » البيت ، فمن أحسن الكلام وأوضح<sup>(٥)</sup>  
المعاني ، وقرئ منه قول الفرزدق<sup>(٦)</sup> وليس هو بعينه :

١ تَصَرَّمْ مَنَى وَدَّ بِكَرِّ بْنِ وَائِلٍ      وَمَا خَلَّتْ بَاقِي وَدَّهَا بِتَصَرَّمْ

(١) انظر القول في الراغب ١/١٥٩ .

(٢) الأبيات له في مجموعة المعاني ١٠٦ ونهج البلاغة ٤/٢٦٥ .

(٣) كذا في ب ومجموعة المعاني وبده في ا و م . لم .

(٤) زاد في ب بعد الأبيات : -

« ويظهر في الجزء الثاني بمشيئة الله وعونه : أما قوله « وما النفس .... » البيت فن أحسن الكلام .... وليس هو بعينه - ثم - بهم الله الرحمن الرحيم - » وثبت بهامش هذه النسخة أيضا :

« مكثا في الأصل مع أن أول الجزء الثاني بيان [ ص ٢١١ ] فامله أراد أولا أن يجعل هنا آخر الجزء الأول ثم بدا أنه فزاد عليه وجمله بهد إلا أنه لم ينبه على ذلك » أما في م فالكلام في المتن متصل ( كما في أيضا ) إلا أنه ردد بالطرة :

« هنا انتهى الجزء الأول وابتداء الجزء الثاني : أما قوله « وما النفس ... الخ » .

(٥) م « أصح » .

(٦) د ( من خسة دواوين ) ٣٩ الأولان فقط وهما أيضا في الحيوان ٩٦/٣ مجموعة

المعاني ١٠٦ - ١٠٧ والموشح ١٠٣ وانظر البيت الثاني في انزل السائر ٢٣٤ واللسان ( قرص ) .



٢ قوارص<sup>(١)</sup> نأتني وبمقرونها وقد بملأ القطر الإباء فيقيم  
 ٣ وما أنفس للفتيان إلا مناهل تضيء وإن كانت على الظلم تظلم

وشبهه بهذه الأبيات قول عمارة بن عقيل :

١ وما تنفك من — مد إلينا قطوع الرحم فارية الأديم  
 ٢ فننفرها كأن لم يفعـلـوها وطول العفو أدرب<sup>(٢)</sup> للظلم

الدربة : العادة ، قال الراجز :

عفوك عن عبد لثيم دربة فأدب العبد وأحين ضربة

(١) في الأصول : قوارص .

(٢) م . د . ب .



## فهرس مراجع التحقيق

- الأبشيى = المستطرف فى كل فن مستظرف له ، بولاق ١٣٦٨ هـ .  
ابن الأثير = الكامل فى التاريخ له ، ليدن .  
أسد الغابة ، الوهية ١٢٨٦ هـ .  
الاشتقاق لابن دريد ، جوتنجن ١٨٥٣ م .  
الأصمعيات = الجزء الأول من مجموع أشعار العرب ، ليبسك ١٩٠٣ .  
الآمدى = المؤلف والمختلف له ، مكتبة القدسى ١٣٥٤ هـ .  
الأنيس والجليس لأبى الفرج النهروانى ، لنسخة دار الكتب المصرية  
رقم ٥٧٤ أدب .  
الإيجاز والإعجاز للثعالبى ، ضمن خمس رسائل ، الجواثب ١٣٠١ هـ .  
البيديع لابن المعتز ، شرح وتعليق عبد المنعم الخفاجى ؛ القاهرة ١٩٤٥ م .  
البتى = روضة العقلاء ونزهة الفضلاء له ، مصر ١٣٢٨ هـ .  
البصرية = الحماسة البصرية ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٢٠ أدب .  
بلاغات النساء لأحمد بن طاهر طيفور ، تصحيح أحمد الألقى ، مصر ١٩٠٨ م .  
البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، القاهرة .  
البيهقى = المحاسن والمساوى له ، نشر شوال ، ١٩٠٢ م .  
التمثيل والمحاضرات للثعالبى ، لنسخة دار الكتب المصرية رقم ٤٩٢ أدب .  
الجمحى = طبقات الشعراء له ، ليدن ١٩١٣ .  
الجمهرة = جمهرة أشعار العرب ، بولاق ١٣٠٨ هـ .  
الحصرى = زهر الآداب له ، الرحمانية .  
الحماسة لأبى تمام ، بُن ١٨٢٨ م .  
حم ( = حماسة ) البحترى ، ليدن ١٩٠٩ م .  
حم ابن الشجرى ، حيدرآباد ١٣٤٥ هـ .

- الحيوان للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة .
- خ = خزانة الأدب للبغدادى ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- خاص الخاص للتعالي ، مصر ١٨٠٩ م .
- د ( = ديوان ) الأخطل ، بيروت ١٨٩١ م .
- » الأعشى ، فينا ١٩٢٧ م .
- » أمية بن أبى الصلت ، ليسك ١٩١١ م .
- » أوس بن حجر ، فينا ١٨٩٢ م .
- » البحرى ، هندية ١٩١١ م .
- » بشار بن برد ، الجزء الأول ، لجنة التأليف ، القاهرة ١٩٥٠ م
- » أبى تمام ، بيروت ١٨٨٩ م
- » ( ط عزام ) يشرح التبريرى ، تحقيق الأستاذ محمد عبده عزام ، المجلد الأول ، القاهرة ١٩٥١ م .
- » جران العود ، دار الكتب ١٣٥٠ هـ .
- » جرير ، الطبعة الأولى ، مصر ١٣١٣ هـ .
- » حاتم ، ليسك ١٨٩٧ م .
- » حسان بن ثابت ، ذكرى جب ١٩١٠ م .
- » الخطيئة ، ليسك ١٨٩٣ .
- » حميد بن ثور ، صنعة الأستاذ عبد العزيز المينى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥١ م .
- » الخنساء ، بيروت ١٨٩٦ م .
- » ابن الدمينه ، المنار ١٣٣٧ هـ .
- » أبى ذؤيب ، هنوفر ١٩٢٦ م .
- » ذى الرمة ، كيمبرج ١٩١٩ م .
- » روبة ، الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب ، ليسك ١٩٠٣ م .
- » زهير بن أبى سلمى ، دار الكتب المصرية .
- » سُحيم ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .

- د ( = ديوان ) الشماح ، السعادة ١٣٢٧ هـ .
- طرفة ، شالون ١٩٠١ م .
- الطرماح ، لندن ١٩٢٧ م .
- طفيل الغنوى ، لندن ١٩٢٧ م .
- العباس بن الأخنف ، الجواب ١٢٩٨ هـ .
- عبيد بن الأبرص ، ذكرى جب ١٩١٣ م .
- أبي العتاهية ، بيروت ١٨٨٦ م .
- العجاج ، الجزء الثانى من مجموع أشعار العرب ، ليبسك ١٩٠٣ م
- عروة بن الورد ، شرح ابن أبى شنب ، الجزائر ١٩٢٦ م
- عمرو بن قميئة ، كيمبرج ١٩١٩ م .
- عمر بن أبى ربيعة ، ليبسك ١٩٠٢ م .
- الفرزدق ، من مجموع خمسة دواوين : الوهية ١٢٩٣ هـ .
- القطامى ، لندن ١٩٠٢ م .
- قيس بن الخطيم ، ليبسك ١٩١٤ م .
- ابن قيس الرقيات ، فينا ١٩٠٢ م .
- كثير غزوة ، نشر هنرى پيرس ، ١٩٢٨ م .
- كعب بن زهير ، دار الكتب المصرية .
- ليبد ، فينا ١٨٨٠ م .
- المتلمس ، ليبسك ١٩٠٣ م .
- مجنون بنى عامر ، دار الطباعة الكبرى ١٢٩٤ م .
- أبى محجن ، ضمن طرف عربية ، لندن ١٣٠٣ هـ .
- مزاحم العقيلي ، لندن ١٩٢٠ م .
- مسلم بن الوليد ، لندن ١٨٧٥ م .
- ابن المعتز ، مصر ١٨٩١ م .
- معن بن أوس ، ليبسك ١٩٠٣ م .
- أبى نواس ، مصر ١٨٩٨ م .
- الهذليين ، القسم الثانى ، دار الكتب المصرية ١٩٤٨ م .

- الراغب = محاضرات الأدباء له ، المطبعة الشرقية ١٣٢٦ هـ .
- الرجاجي = الأمل له ، مصر ١٣٢٤ هـ .
- الزهرة لأبي بكر بن داود الأصبهاني ، بيروت ١٩٣٢ م .
- الشعراء = الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر  
القاهرة ١٣٦٩ هـ - والإحالة على صفحات الطبعة الأوربية
- الصبح المنبي ، على هامش العكبري ، الشرفية ١٣٠٨ هـ .
- الصناعتين لأبي هلال العسكري ، الاستانة ١٣٢٠ هـ .
- الضبي = أمثال العرب له ، الجوائب ١٣٠٠ هـ .
- طبقات الشعراء لابن المعتز ، جب ميموريل ١٩٣٩ م .
- العسكري = ديوان المعاني له ، القاهرة ١٣٥٢ هـ .
- العقد = العقد الفريد ، الطبعة الثانية ١٩٢٨ م .
- العقد الثمين ، غريفزولد ١٨٦٩ م .
- العمدة لابن رشي ، مصر ١٩٠٧ م .
- ابن أبي عون = كتاب التشبيهات له ، كيمبرج ( ذكرى جب ) ١٩٥٠ م .
- العيون = عيون الأخبار ، دار الكتب المصرية .
- غ = الأغاني ، طبعة دار الكتب المصرية من الجزء ١ إلى الجزء ١١  
وطبعة سامي من الجزء ١٠ ص ١٣٦ إلى الجزء ٢١ .
- الغالي = الأمل له ، طبعة الدار الثانية ١٩٢٦ م ( ت = التنبيه عليه ،  
ذ = الذيل عليه ) .
- الكامل للمبرد ، لينسك ١٨٦٤ م .
- الكنائيات للعلالي .
- الكنائيات للجرجاني ، مصر ١٩٠٨ .
- الآلى = سمط الآلى ، لجنة التأليف ١٣٥٤ هـ .
- اللباب = لباب الآداب لأسماعيل بن منقذ ، مصر ١٩٣٥ م .
- المثل السائر لضياء الدين بن الأثير ، بولاق ١٢٨٢ .
- المس ثعلب ، المعارف ١٣٦٩ هـ .
- مجموعة المعاني ، الجوائب ١٣٠١ هـ .

- محاسن الأراجيز ، فينا ١٩٠٨ م .  
 المختار من شعر بشار ، الاعتدال ١٣٥٣ هـ .  
 مختارات ابن الشجرى ، مصر ١٩٢٥ م .  
 المرتضى = الأمالى له ، مصر ١٩٠٧ م .  
 المرزبانى = معجم الشعراء له ، مكتبة القدسى ١٣٥٤ هـ .  
 المعاهد = معاهد التنصيص ، مصر ١٢٧٤ هـ .  
 المفضليات ، مطبعة المعارف ٦٢ - ١٣٦١ هـ .  
 مقاتل الطالبين لأبى الفرج الأصفهاني ، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر  
 ١٤٣٩ م هـ .  
 المتحل ، الإسكندرية ١٩٠٣ م .  
 منتهى الطلب بمن أشعار العرب ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٣  
 ش أدب .  
 المرشح للمرزبانى ، السلفية ١٣٤٣ هـ .  
 الميدانى = مجمع الأمثال له ، بولاق ١٢٨٤ هـ .  
 نقد الشعر لقدامة ، الجوائب ١٣٠٢ هـ .  
 نهج البلاغة = شرحه لابن أبى الحديد ، مصر ١٣٢٩ هـ .  
 النويرى = نهاية الأرب له ، دار الكتب المصرية .  
 الهاشميات للكيت ، شرح محمد محمود الرافعى ، الطبعة الثانية ١٣٣٠ هـ .  
 الوحشيات لأبى تمام ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٢٩٧ أدب .  
 الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضى الجزجاني ، صيدا ١٣٣١ هـ .





## فهرس الجزء الأول من الكتاب

منه

٤	معنى قتال الأقارب بكره القلوب
١٠	معنى عرف الحبيب بالديار
١٥	معنى « كسرت رمحى أو مضى »
١٧	من شعر مالك بن أبى كعب الأوسى
١٨	من شعر عمرو بن الإطنابة
٢٠	التوارد وهو عندنا سرقة لا محالة
٢٠	من شعر قيس بن الخطيم
٢٨	قطعة لعبد الله بن رواحة
٣١	من شعر القتال الكلابى
٣٢	الحذق فى الشعر وأخذ معانيه
٣٣	فى صفة السبت
٣٤	من شعر حميد نور الهلالى
٣٥	معنى المجاء
٣٧	معنى « كنى بالسلامة داء »
٤٦	معنى الرشد فى بعض المكاره
٤٢	معنى وصل السيوف بالخطى
٤٣	معنى الاستغناء بالسلاح عن الحصون
٤٤	معنى وصف الرجل والمرأة بالضعف والسقم
٤٥	معنى وراثة السؤدد فى الحداثة
٣٦	من شعر جران العود النيرى
٤٩	معنى سرعة تحدر الدمع
٥٠	معنى مثنى المرأة
٥١	معنى خفتان القلب وما إليه
٥٣	معنى حديث النساء

صفحة

٦٩	من شعر مسكين الدارمي
٦٢	معنى قلة الغيرة وضده
٦٥	معنى مضاحكة الضيف ومحدثه
٧١	من شعر الربيع بن أبي الحقيق
٨٩	معنى الصبر على القتل
٩٠	معنى الاستغناء بالسلاح على الحصون أيضاً
٩١	معنى اقتحام الحرب والعفة عند المغنم
٩٤	في هجو النساء
٩٤	معنى ذم من قصر عن آبائه
٩٦	في صفة السيف
٩٨	في صفة الرمح
١٠٢	معنى مثى المرأة أيضاً
١٠٢	معنى الهجاء : الاستهانة بغضب المهجو
١٠٣	معنى الهجاء بقصر النفس على المأكل والملبس
١٠٤	في هجو النساء
١٠٥	معنى قياس المرء بقربته
١٠٧	معنى قتال الأتارب بكره القلوب أيضاً
١٠٩	معنى وصف السيد بالطول
١١٢	معنى فضل الثيب على الثبان في الحرب
١٢٠	معنى طول احتضان الرمح
١٢٠	معنى وصل السيوف بالخطى أيضاً
١٢٦	معنى الحث على وصلى الأيجاب
١٢٨	خبر قيس بن زهير العبسي
١٣١	معنى وصف الرجل بالسقم والضعف
١٣٧	معنى جمع السيفين في نغم
١٤٢	معنى الاعتذار

سنة

١٤٤	... ..	معنى أن التقدم في الحرب أبقى للنفوس
١٤٩	... ..	منصفات أشعار العرب ..
١٤٩	... ..	المنصفة الأولى
١٥٢	... ..	المنصفة الثانية
١٥٣	... ..	المنصفة الثالثة
١٥٥	... ..	قطعة لسعد بن مالك بن ضبعة
١٥٥	... ..	معنى اقتحام الحرب والعفة عند المغنم أيضاً
١٥٥	... ..	شعر للمنخل الإشكري
١٥٨	... ..	معنى قيام سيد مقام سيد
١٥٩	... ..	معنى ضوء الأحساب والوجود
١٦٢	... ..	معنى وصف الابتسام
١٦٤	... ..	معنى وصف الثغور
١٧٢	... ..	من شعر أبي خراش الهذلي
١٧٥	... ..	معنى وصف الفرار والعدو على الرجلين
١٧٩	... ..	معنى السيف رفيقاً والاستئناس به
١٨٢	... ..	معنى فضل النعمة على الشكر ، وعكسه
١٨٧	... ..	شعر لبشامة بن عمرو بن هلال
١٨٨	... ..	معنى سرعة أيدي الإبل
١٩٣	... ..	قطعة للشنفرى
١٩٣	... ..	معنى التحول عن دار الحوان
١٩٩	... ..	معنى زيادة الحوى على تطاول الأيام
٢٠٠	... ..	معنى استقرار دار الحبيب
٢٠٠	... ..	معنى حديث النساء أيضاً
٢٠٤	... ..	معنى «الأي يوم ينجأ المرء السعة»
٢٠٥	... ..	معنى مشى الرجال والنساء

صفحة

٢١٣	معنى وصف المنهزمين
٢١٧	معنى تساوى حال الراكب والمركوب
٢١٩	معنى قيام الكلال مقام القيود للركائب
٢٢١	معنى مكافأة المركوب بعد بلوغ المطلوب
٢٢٤	معنى وصف الشعراء لأشعارهم
٢٢٨	معنى الزوج فى غير الأقارب

